بسم الله الرحمن الرحيم  
مفيد الطلاب في حل ضروريات نظم الأنساب  
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على خير المرسلين أما بعد فهذا تعليق لطيف كالطرة وضعه فقير ربه العائذ من شؤم ذنبه احمد محمود بن احمد بن يداد الحسني على نظم سيدي احمد البدوي بن محمدا بدال مهملة بعدها ألف ابن أبي احمد بن محمد بن إبراهيم بن ابيال بن إبراهيم بن عبد الله بن بادل المجلسي في انساب العرب وما يناسبها من أخبارهم مقتصرا فيه مع الإيجاز على ما متعلقه المتن من ضبط وقيد وتقرير وإعراب مع بذل الطاقة في تسهيل العبارة وتقريبها معتمدا فيه حقيقة على الله تعلى ومجازا على شرحه المسمى باسم واضعه حماد بن الأمين أخي الناظم مشيرا له بش وصحاح الجوهري بح ومختاره بمخ والمصباح بمص والقاموس بق مع التقاطات من غيرها من كتب اللغة والتفسير والحديث والسير والتاريخ ومما التزمت فيه حال تعدد وجوه التفسير أو الإعراب الاقتصار غالبا على أحسنها وأقربها مع أني أشير لغير المقصود منها بقولي وقيل غير ذالك وأخليته من بعض القصص المتداولة والمملة مع التنبيه عليه إيثارا للاختصار لأنه كتاب إقراء لا نظر وسميته مفيد الطلاب في حل ضروريات نظم الأنساب قال تغمده الله برحمته وأفاض علينا من بركاته  
بسم الله الرحمن الرحيم الكلام على البسملة بحر زاخره غاصت في لججه الأوائل والأواخر واخرجوا منها ثمانية جواهر معنى مفرداتها ومعنى تركيبها وإعرابها وفضلها وحكمها وقرآنيتها وكتابتها وسبب الابتداء بها. أما معنى مفرداتها فالباء للاستعانة وباؤها هي الداخلة على ءالة الفعل حقيقة نحو كتبت بالقلم او مجازا نحو كتبت باسم الله فكان بسم الله هي الواسطة في حصول العمل المبدوء بها أو الباء للمصاحبة والمراد منها التبرك فكأن المبتدئ بها يقول افعل كذا حال كوني مصاحبا له مع اسم الله أي متبركا فيه ببسم الله والتبرك منسحب على جميع العمل من أوله إلى آخره وهو واقع بجميع أسمائه تعلى لان لفظ اسم مضاف إلي معرفة فيعم ومثال الاستعانة والمصاحبة هنا واحد وقيل الباء للإلصاق وقيل للاستعلاء المجازي هذ معنى الباء قلت يعني بالاستعلاء المجازي هنا أن الباء بمعنى على نحو سر علي اسم الله انظر نور البصر. وأما الاسم فهو اللفظ الدال بالوضع على معنى ما فيتناول الاسم النحوي وقسميه وقوله تعلى وعلم آدم الأسماء كلها يعم جميع ذالك يقال سماه تسمية أي وضع له اسما ومنه سميتها مريم ويقال اسماه ومنه  
والله اسماك سمى مباركا آثرك الله به ايثاركا  
ويقال سم الله أي اذكر اسمه واختلف في الاسم هل هو عين المسمى أو غيره وفرع عليه بعضهم من قال لزوجته اسمك طالق تطلق على الاتحاد لا على الأخر وان من قال باسم الله لأفعلن تلزمه اليمين على الاتحاد والجاري على مذهبنا عدم لزوم الطلاق واليمين إلا إذا نوى بالاسم الذات والحق أن هذ الخلاف لفظي ولكون الاسم غير المسمى حسن التمني في قول الشاعر  
[]وقد زعم الواشون أن قد شتمتني\* ويا حبذا من فيك لو علموا الشتم  
لقد قبل اسمي فاك حين ذكرتني\*فليت المسمى مثل ما زعموا الاسم]   
  
  
وهو مشتق عند البصريين من السمو لأنه يرفع مسماه من الجهلية إلى ضدها ولذا يكثرون أسماء الشيئ الذي لهم به عناية سمو كقنو او عصف حذفت لامه وعوض عنها همز الوصل بدليل تصغيره على سمي وتكسيره على أسماء  
وعند الكوفيين مشتق من الوسم لأنه علامة على مسماه ولأبي عمرو الداني   
واشتق الاسم من سما البصري\*واشتقه من وسم الكوفي  
والمذهب المقدم الجلي\*دليله الأسماء والسمي  
  
  
  
تتمة وفي شرح ز لشرح اللقاني لخطبة خ ما لفظه فان قيل هل لهذ الخلاف فائدة فالجواب نعم لان من قال باشتقاقه من السمو وهو العلو يقول انه لم يزل موصوفا قبل وجود الخلق وبعدهم وعند وجودهم لا تاثير لهم في أسمائه ولا في صفاته وهو قول أهل السنة ومن قال انه مشتق من الوسم يقول كان الله في الأزل بلا اسم ولا صفة فلما خلق الخلق جعلوا له أسماء وصفات وهو قول المعتزلة وزعموا انه يبقى بلا اسم عند فناء الخلق كما نقله عنهم القرطبي وهو اشد خطأ من قولهم بخلق القرآن ولغاته ثمان عشرة نظمها شيخ الإسلام علي الجوهري فقال   
ثلث من اسم سماء مع سم سمة كذا سمات سما بدء الهى تفي  
وقوله بدء منصوب بقوله ثلث وأما الله فهو علم خاص بالمولى المعبود بالحق أي هو الذي يستحق أن يعبد دون غيره لانفراده بصفات الألوهية ومعنى قولهم الإله المعبود بحق أي الذي يستحق العبادة كما صرح به ابن أبي شريف والسنوسي والعارف بالله وشارح خطبة الألفية البناني وغيرهم قال المولى سعد الدين كما تحيرت العقول في ذاته وصفاته تحيرت في اللفظ الدال عليه هل هو اسم أو صفة مشتق أو غير مشتق عربي او معرب ومذهب الجمهور انه غير مشتق واختلف القائلون باشتقاقه وأكثرهم يقولون انه من اله الاهة كعبد عبادة وزنى ومعنى فاصله اله بمعنى مالوه أي معبود ككتاب بمعنى مكتوب ثم حذفت همزته شذوذا وعوض عنها حرف التعريف وجعل علما وقيل من لاه يليه تستر أو علا وارتفع فمن الأول قوله   
لاهت فما عرفت يوما بخارجة\*يا ليتها برزت حتى عرفناها  
ومن المعنى الثاني قولهم للشمس لارتفاعها الاهةقال  
تروحنا من الدهناء قطرا\*واعجلنا الإلهة أن تغيبا  
وقيل من اله إليه كفرح إذا فزع إليه ولاذ به قال في   
  
  
فرائد الفوائد ومنه قوله  
الهت إليكم في أمور تنوبني\*فألفيتكم فيها كراما أماجدا  
  
وقيل من وله إذا أضطرب ومنه قوله  
ولهت نفسي الطروب إليكم\*ولها حال دون طعم الطعام  
  
  
وقال السنوسي في شرح وسطاه الحق انه غير مشتق واقرب تلك المعاني انه من اله بالمكان إذا أقام به ومن ذالك قوله   
الهنا بدار لا تبين رسومها كان بقاياها وشام على اليد  
قال الشيخ اليدالي وعلى هذ الأخير يكون الاسم من أسماء التنزيه عن التغيير لوجوب وجوده تعلى وعلى انه من لاه أي احتجب يكون من أسماء الأفعال لان استتاره عن عبيده يرجع إلى خلق الموانع في إبصارهم وقد يحذف حرف الجر الداخل عليه في الشعر مع ال ويبقى الجر كقوله   
لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت دياني فتخزوني  
قوله لا أفضلت قال في اللسان وأفضل عليه زاد وانشد هذ البيت قوله دياني متولي أمري قوله تخزوني أي تسوسني والأكثرون على انه الاسم الأعظم واختار النووي انه الحي القيوم وعلى كل فتخلف الإجابة عند الدعاء بهما لتخلف بعض شروطها ومنها أكل الحلال وأما الرحمن فهو المنعم بالنعم التي لا تدخل تحت كسب العبد كبعث الرسل والتوفيق للإيمان والرحيم هو المنعم بالنعم مطلقا تدخل تحت كسب العبد أم لا فعلى هذ يكون اعم من الرحمن ولذا صح إطلاقه على غيره تعلى بخلاف الرحمن وقيل الرحمن المنعم بجلائل النعم كمية وكيفية والرحيم المنعم بدقائقها كذلك وقيل الرحمن ذو الرحمة العامة في الدنيا على جميع الخلق والرحيم ذو الرحمة الخاصة بالمومنين في الآخرة فقد اشتملت البسملة إجمالا على ما في الفاتحة من الإشارة الى أصول العبادة وفروعها والترغيب والترهيب وأحوال العباد وقد قالوا ان معاني الكتب السماوية في القرآن ومعاني القرآن في الفاتحة ومعاني الفاتحة في البسملة ومعاني البسملة في الباء ووجه بان المقصود من كل العلوم وصول العبد إلى الرب والباء للإلصاق فهي تلصق العبد بجانب الرب وفي كون الرحمة في حقه تعلى بمعنى إرادة الإنعام او بمعنى الإنعام نفسه قولا الأشعري والباقلاني وعلى ما للباقلاني يقال اللهم اجعلنا في مستقر رحمتك أي الجنة لا على ما للأشعري واعلم انه لا محذوف في اشتقاق أسمائه تعلى لان المحكوم عليه بذالك هو اللفظ وهو حادث والقديم هو المعنى. وفي الحطاب أن الرحمن والرحيم صفتا مبالغة ومعنى المبالغة في أسمائه تعلى كثرت التعلق التنجيزي   
وأما معنى تراكيبها فإنها نقلت من الخبر للإنشاء فهي لإنشاء التبرك لحصوله عند النطق بها فكأن المبتدئ بها يقول افعل كذا حال كوني متبركا فيه بما لواجب الوجود الذي هو الرحمن الرحيم من الأسماء وقدم اسم الجلالة لاختصاصه به تعلى وللإشارة ان رحمته سبقت غضبه   
وأما إعرابه فالمجرور متعلق بمحذوف والمختار كونه فعلا لان أصل العمل للفعل ويقدر خاصا كأولف هنا لا عاما كأبدأ والأمر المشروع فيه يعين المحذوف مؤخرا ليدل على اختصاص والرد على الكفار في بدئهم بأسماء آلهتهم وقيل المجرور خبر مبتدأ محذوف يعينه المشروع فيه أيضا ولفظ الجلالة مضاف إليه وليست الإضافة بيانية لان مصدوق الأول الألفاظ ومصدوق الثاني الذات بدليل إتباعه لما بعده وهما نعتان أو بدل او بيان والرحمة لغة رقة القلب وانعطافه ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها وهذ المعنى محال في حقه تعلى فيأول الوصفان بحسن المتفضل بالاختيار  
وأما فضلها فصحح الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له بكل حرف أربعة آلاف حسنة ومحا عنه أربعة ءالاف سيئة ورفع له أربعة ءالاف درجة وقال صلى الله عليه وسلم من قال بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم صرف الله عنه سبعين بابا من البلاء أدناها الهم الهم والغم واللمم وقال عليه السلام من قال حين يصبح بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عشر مرات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ويدفع الله عنه سبعين بابا من البلاء أدناها الجذام والبرص ويوكل الله تعلى به سبعين ملكا يستغفرون له الى الليل وفي الحديث ستر ما بينكم وبين الجن ان تقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وفي ءاخر خير الناس وخير من مشى على الأرض المعلمون كلما خلق الدين جددوه اعطوهم ولا تستأجروهم فان المعلم إذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله تعلى للمعلم وللصبي ولوالديه براءة من النار وفي الصراط المستقيم أنها إذا تليت عند النوم إحدى وعشرين مرة امن تلك الليلة من الشيطان الرجيم ومن السرقة وموت الفجأة وهي دفع لكل بلاء.   
وأما حكمها فتجب مرة في العمر كالحمدلة والحوقلة والاستغفار والتكبير والتعوذ والتسبيح والهيللة والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه ونظمها بعضهم فقال  
هاك جميع ما من القول يجب في العمر مرة وما زاد استحب  
بسملة حمدلة والهيللة \* \* \* استغفر الله كذا والحوقلة  
والحكم في التسبيح والتكبير \*\* كذا وتعويذ بذا التقدير  
ثم الصلاة معها السلام \* على الذي اقتدى به الأنام  
وتجب إن نذرت وتسن في الأكل والشرب وتندب في غير ذالك مما تشرع فيه ولا تشرع في محرم أو مكروه بل تكره فيهما وقيل تحرم في محرم وقال غير واحد انها تجب في الذكاة وقال الأمير الواجب في الذكاة مطلق ذكر اسم الله ومما تشرع فيه الشعر المشتمل على علم أو وعظ او مدحه صلى الله عليه وسلم وفي الأمير أنها تحرم في ابتداء براءة عند ابن حجر وتكره عند الرملي وهما شافعيان قال والظاهر موافقة الرملي   
وأما قرآنيتها فمذهبنا أنها ليست من القرآن وإنما هي رقية تنزل مع كل نبي وترفع معه إلا نبينا محمدا صلى الله عليه و سلم فبقيت بعده رحمة لامته وقال الإمام الشافعي إنها من الفاتحة فمن تركها بطلت صلاته وقيل آية من كل سورة وقيل بعض آية من كل سورة وقيل آية من الفاتحة وجزء آية من غيرها وقيل بالعكس وقيل آية فذة وقيل غير ذالك والخلاف في غير التي في النمل وأما هي فآية إجماعا   
وأما كتابتها فعن معاوية رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم الق الدواة وحرف القلم وأقم الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وضع قلمك على أذنك اليسرى فانه اذكر لك هـ يقال لاق الدوات كباع وألاقها رباعيا أصلحها ولاقت هي صلحت والمراد أن يلزق مدادها على صوفة ونحوها وتحريف القلم جعل احد شقيه أطول من الآخر قال بعضهم الأقصر هو الأيسر وهو الذي يلي الكاغد وإقامة الباء جعلها غير منعطفة وتفريق السين إبعادها من الميم أو تفريق رءوسها ليلا تختلط ومعنى لا تعور الميم أي اتركها مفتوحة ومعنى حسن الله اكتبها بخط حسن وقلم حسن ومداد حسن تعظيما لله تعلى ومُد الرحمن أي اجعل بين الميم والنون مدا وتجويد الرحيم كتبها كتابة جيدة والباء ترسم قدر نصف الألف بالقدر الذي جرى عرفك به في كتابة الألف اجعل الباء نصفه وفي الحديث لا تمدوا بسم الله الرحمن الرحيم أي لا تجعلوا باءها ألفا كاملة ولا ينافي ما مر وتحذف الألف بعدها لكثرة الاستعمال وحروفها الرسمية تسعة عشر عدد الزبانية فمن ذكرها نجا منهم   
وأما سبب الابتداء بها فالاقتداء بالقرآن العظيم وسنة النبي الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم فقد اجمع علماء كل امة ان الله تعلى افتتح بها كل كتاب وكان صلى الله عليه وسلم يبتدئ بها في رسائله وكان أولا يكتب باسمك اللهم حتى نزلت بسم الله مجريها فكتب بسم الله فلما نزلت فل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن كتب بسم الله الرحمن فلما نزلت انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم كتبها بجملتها وفي الحديث كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع وفي رواية ابتر أي فاقد الذنَب وفي أخرى أجذم والأقطع ما ذهب منه عضو بقطع او علة والأجذم مقطوع الأنف وهذ تشبيه بليغ بحذف الأداة وهو كناية عن نقص بركته اذ هو ناقص وان تم حسا وقوله ذي بال أي شأن أي شريف يهتم به وقيدوه بذالك صونا لاسم الله تعلى عما ليس كذلك وتخفيفا على العباد ان لايطلب منهم ذالك في جميع الأعمال والبسملة كافية في التبرك بها لنفسها وللبدو بها فلا تحتاج لبسملة أخرى فاندفع الإشكال بأنها أمر ذوا بال فتحتاج لبسملة ويتسلسل ونظيرها المال المخرج في الزكاة كاف عن نفسه وعن غيره واستقر العمل على الاكتفاء عنها بالحمد له في الرسائل لان المقصود ذكر الله تعلى هـ ما يسره الله تعلى من الكلام على البسملة واعتمادي فيه حقيقة على الله ... ومجازا على شرحي عبد القادر بن محمد بن محمد سالم المجلسي شرحه للوسيلة وشرحه لمختصر الشيخ خليل اعني أني لفقت منها جميع او جل ما وضع فيهما على البسملة مع زيادة من غيرهما والله تعلى اعلم   
(1) حمدا لمن رفع صيت العرب وخصهم بين الأنام بالنبي  
(حمدا) مصدر ناب عن فعله أتى بالحمدلة بعد البسملة اقتداء بالقرآن العظيم ولما في بعض الروايات كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله اقطع وروي هو أجذم والحمدلة تجب في العمر مرة كما مر قوله اقطع بدون ضمير منفصل قبله خبر كل ولا حاجة الى تقدير ضمير قبله مدخول للفاء أي فهو اقطع كما فعله بعضهم انظر نور البصر.   
تتمة الحمد لغة الوصف بالجميل على جهة التبجيل سواء كان في مقابلة نعمة ام لا وكونه وصفا يفيد انه إنما يكون بالكلام فمورده أي محله خاص ومتعلقه أي سببه عام لأنه يكون في مقابلة نعمة وغيرها وتعريفه بانه ثناء باللسان لا يشمل الحمد القديم أي حمده تعلى نفسه وحمده أنبياءه كقوله نعم العبد انه أواب   
وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب إنعامه ويرادفه الشكر لغة فمتعلقه خاص ومورده عام لان الفعل يكون ثناء باللسان او اعتقادا بالقلب بان يعتقد اتصافه بالكمال وانه المنعم ويكون عملا بالجوارح قال الشاعر  
أفادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا  
والشكر عرفا صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه كالجوارح وغيرها الى ما خلق له كالطاعة وهو اخص مطلقا من الأقسام المتقدمة فمن اكتفى بذكر احد المترادفين عن ذكر الآخر جعل النسب أربعا بان يقول الحمد عرفا والشكر لغة بينهما نسبة الترادف والحمدان بينهما نسبة العموم والخصوص من وجه والشكر عرفا بينه مع كل من الحمدين نسبة العموم والخصوص المطلق ومن لم يكتف بذكره جعل النسب ستا نسبة الشكر عرفا الى الثلاثة ونسبة الشكر لغة الى الحمد عرفا ونسبتي الشكر لغة والحمد عرفا إلى الحمد لغة وعلى هذ درج شيخ شيوخنا سيدي علي الاجهوري رحمه الله تعلى فقال   
إذا نسب للحمد والشكر رمتها بوجه له عقل اللبيب يوالف  
فشكر لدى عرف اخص جميعها وفي لغة للحمد عرفا يرادف  
عموم لهوجه في سواسي نسبة فذي نسب ست لمن هو عارف  
يعني أن الشكر العرفي اخص مطلقا من الأقسام الباقية وهي الشكر لغة والحمد بقسميه أي بينه مع كل من هذه الثلاثة نسبة العموم والخصوص المطلق وهو معنى قوله (فشكر لدى عرف اخص جميعها) وقد أشار به إلى ثلاث من النسب الست والشكر اللغوي والحمد العرفي مترادفان وهو معنى قوله (وفي لغة للحمد عرفا يرادف) وقد أشار به إلى ولحدة منها وبين كل منهما أي الشكر اللغوي والحمد العرفي مع الحمد اللغوي عموم وخصوص من وجه وهو معنى قوله (عموم لوجه في سواهن نسبة) وقد أشار به إلى اثنتين منها فقد كملت النسب الست ولذا قال (فذي نسب ست ) الخ وفي قوله (لمن هو عارف) إيماء إلى أنها نظرية هـ   
وال في الحمد يحتمل العهد والاستغراق فمعنى العهدية ان الله سبحنه وتعلى لما علم عجز خلقه عن حمده حمد نفسه تعلى في الأزل ثم امر عبيده ان يحمدوه بذالك الحمد وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ومعنى الاستغراق ان جميع الحمد له تعلى قديما كان او حادثا وذالك ان الحمد أربعة أقسام ثاؤه سبحنه وتعلى على نفسه وعلى خواص عباده كأيوب وثناء العباد عليه تعلى وثناء العباد على بعضهم والكل له تعلى فالأولان وصفه والآخران فعله تعلى لا شريك له في شيء من ذلك وقد نظمه بعضهم بقوله  
وأل بحمد ربنا الرزاق محتمل العهد والاستغراق  
فالعهد ان الله لما علما بعجزنا عن حمده الذي سما  
حمد نفسه تعلى في الأزل ثم دعا لنفسه بذاك جل  
ومعنى الاستغراق عند العلما ان جميع الحمد لله انتما  
معنى جميعه ضروب أربعه أي حادثاه وقديماه معه  
اما القديمان فحمد الحق لنفسه ولخواص الخلق  
فالحادثان حمدنا للوالي وحمد بعضنا لبعض تال  
والكلام في الحمد والشكر طويل وهذ خلاصته والحمد لله رب العلمين والشكر له على ما أولانا من نعمه الظاهرة والباطنة (لمن ) أي الله الذي (رفع ) أي أذاع (صيت ) ش الصيت بالكسر الذكر الحسن (العرب ) كبطل وقفل الا ان التحريك هنا يتعين خوف السناد ضد العجم ويعم العاربة والمستعربة واشتقاقه من الإعراب بمعنى الإفصاح والبيان وسموا بذالك لبيان لغتهم وفصاحتها تتمة ولبعضهم   
العرب والعجم ثم السقم والرشد والعدم مع مفرد الآخران والولد  
تأتي كمفرد أبطال وءاونة كوزن فرد من الأقفال قد ترد  
قال في ق وعرب عاربة وعرباء وعربة صرحاء ومتعربة ومستعربة دخلاء هـ في مص ويقال العرب العاربة هم الذين تكلموا بلسان يعرب بن قحطان وهو اللسان القديم والعرب المستعربة هم الذين تكلموا بلسان إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام وهي لغات الحجاز وما والاها (وخصهم ) أي فضلهم وقيل غير ذالك (بين الأنام) الخلق وقيل غير ذالك (بالنبي) محمد صلى الله عليه وسلم فعيل بمعنى فاعل على انه من النبإ وهو الخبر أي الآتي بالخبر عن الله تعلى أو بمعنى مفعول على انه من النبوة بالفتح ما ارتفع من الأرض أي المرفوع عن غيره من الخلق أي رفعه الله بالأوصاف الجميلة قال تعلى وانك لعلى خلق عظيم يعني يعني انه جعل جمع الحمد لله تعلى مستحقه الذي أذاع ذكره العرب الحسن وأشاعه وفضلهم على غيرهم من الخلق بكونه صلى الله عليه وسلم منهم وفي البيت من البديع الفظي براعة الاستهلال وهي أن يأتي المتكلم في أول كلامه بما يشعر بمقصوده فانه لما كان قصده أن يذكر انساب العرب وما يناسبها من أخبارهم ابتداء بذكر العرب وسيدهم سيد الأولين والآخرين   
(02) وعمهم انعامه بنسبته فدخلو بيمنها في زمرته  
(وعمهم ) أي العرب أي شملهم (إنعامه) تعلى (ب)سبب (نسبته) صلى الله عليه وسلم إليهم قال تعلى لقد جاءكم رسول من أنفسكم وقرأ بفتح الفاء لأنه صلى الله عليه وسلم سيدنا ونبينا ورسولنا من ربنا المنعم به علينا وملجأنا وملاذنا وشفيعنا (فدخلوا بيمنها) بالضم أي نسبته صلى الله عليه وسلم إليهم أي ببركتها والفعل كعلم وعني وجعل وكرم وهو ميمون وأيمن وتيمن (في زمرته ) بالضم أي جماعته صلي الله عليه وسلم يعني أن العرب شملهم إنعام الله تعلى عليهم ببركة نسبته صلى الله عليه وسلم اليهم فبسبب ذلك دخلوا في جماعته صلي الله عليه وسلم أي الاسلام لانه مامات صلى الله عليه وسلم حتى اسلمت العرب جميعا الا بقايا من غسان ولخم وجذام وعاملة ثم اسلموا في خلافة ابي بكر رضي الله عنه  
(03) ودوخو بسيفه غلب العجم اذ هم بنو اب وام بالحرم  
(ودوخوا ) بالتضعيف ذللوا(بسيفه) صلى الله عليه وسلم الحسي والمعنوي (غلب) بالضم (العجم ) كبطل وقفل كما مر يعني قبائلها العزيزة الممتنعة وقيل غير ذلك (إذ) تعليله (هم ) أي العرب (بنو اب وام ) الاب والام معروفان (بالحرم) بالتحريك مكة يعني انهم ذللوا قبائل العجم العزيزة الممتنعة بسيفه صلى الله عليه وسلم لانهم تخاوو عنده صلى الله عليه وسلم بمكة وعبر بالام هنا عن الاسلام والمعنى انهم اشقاء لان اباهم جد العرب وامهم الاسلام   
(04) اذ الخيول البلق في فتوحهم والرعب والظفر في مسوحهم  
(اذ) تعليله ايضا (الخيول ) جمع خيل كفلس وفلوس (البلق ) بالضم المحجلة الى الافخاذ جمع ابلق والفعل كفرح وكرم (في فتوحهم ) للكفار جمع فتح كفلس وفلوس (والرعب ) بالضم الفزع والفعل كنبع يتعدى بنفسه وبالهمزكما في مص (والظفر) بالتحريك الفوز بالمطلوب والفعل كفرح (في مسوحهم) بالضم جمع مسح بالكسر للثوب الدارس الخشن. الاعراب قوله اذ الخيول الخ معطوف بحذف العاطف على قوله اذ هم يعني ان من بركة نسبته صلى الله عليه وسلم الى العرب عليهم انهم منذ يوم بدر ما قاتلو الكفار الا ورأى الكفار وخواص المسلمين خيل الملائكة تقاتل معهم عليها رجال بيض الثياب وان العجم كلما رأت ثيابهم الدارسة الخشنة القى الله في قلوبهم الفزع وتبع ذلك الظفر بهم فيفتحونهم او يقرون بالجزية ومنه ماوقع للفاروق مع اهل ايلياء كما سياتي. تتمة وا زالو يرون تلك الخيول حتى قتل عثمان رضي الله تعلى عنه فانقطعت رأيتها من شؤم قتله وفي قوله فتوحهم ومسوحهم من البديع الفظي لزوم ما لا يلزم   
(05) هم صفوة الانام من احبهم بحبه احبهم وودهم  
(هم) أي العرب (صفوة ) بالتثليث خلاصة (الانام )تقدم (من احبهم بحبه) صلى الله عليه وسلم (احبهم وودهم ) كفرح عطف تفسير. يعني ان العرب هم خلاصة الخلق كله لحديث <ان الله اصطفى العرب من الناس >فمن احبهم فبحب النبي صلى الله عليه وسلم   
(06) كذاك من ابغضهم ببغضه ابغضهم تبا له من معضه  
(كذاك من ابغضهم ) أي العرب (ببغضه ) صلى الله عليه وسلم (ابغضهم تبا له) أي هلاكا وخسرانا منصوب على المصدر باضمار فعل سيذكر (من معضه) بزنة اسم الفاعل أي كاذب يعني ان من ابغض العرب فببغضه صلى الله عليه وسلم ابغضهم الزمهم الله تعلى هلاكا وخسرانا من كاذب   
(07) ائمة الدين عماد السنه لسانهم لسان اهل الجنه  
(ائمة ) جمع امام (الدين ) بالكسر الاسلام والطاعة ويرد لمعان كثيرة لا تسعها الطرة (عماد ) بالكسر جمع عمد بفتحتين أي اساس (السنة) أي الدين يعني ان العرب هم ائمة هذا الدين لمجيئ النبي صلى الله عليه وسلم به فتلقاه منه المهاجرون والانصار فكانوا ائمة له واساسا قوله السنة فيه على هذ التفسير اقامة الظاهر مقام المضمر ومن معانيه الشريعة (لسانهم )أي لغتهم قال تعلى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه (لسان اهل الجنة) اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم <احب العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي ولنان اهل الجنة عربي > وفيه المدح لهم مرتين موافقة اهل الجنة في اللغة وحب النبي صلى الله عليه وسلم لهم. تتمة قوله الا بلسان قومه. الذين هو منهم او الذين بعث اليهم وكان صلى الله عليه وسلم يخاطب كل امة بلسانها ويحاورها بلغتها ويباريها في منزع بلاغتها حتى كان كثير من الصحابة يسألونه في غير موطن تفسير كلامه وليس كلامه مع قريش والانصار واهل الحجاز ونجد كلامه مع غيرهم   
  
(08) جمان سلك نسب النبي ناهيك من سلك ومن نبي  
(جمان) بالضم جمع جمانة تعمل من الفضة كالدرة قال لبيد رضي الله عنه يصف بقرة وحش   
وتضيئ في وجه الظلام منيرة كجمانة البحري سل نظامها  
وقيل غير ذلك (سلك نسب النبي) صلى الله عليه وسلم والمراد بسلك النسب عموده وهو اجداده صلى الله عليه وسلم (ناهيك ) أي حسبك (من سلك ومن نبي) صلى الله عليه وسلم والمعنى حسبك سلك نسب البي صلى الله عليه وسلم من كل سلك غيره وحسبك النبي أي اتباعه من اتباع غيره من الانبياء لان اتباعه يستلزم اتباعهم يعني ان العرب لعمود النسب كالجمان للسلك وهو من باب الاستعارة   
(09) ثم الصلاة والسلام سرمدا على اجل العلمين محتدا  
(ثم الصلاة ) الصلاة من الله تشريف وانافة منزلة ومن الخلق طلب ذلك (والسلام ) زيادة التأمين (سرمدا) دائما أي ثم بعد ان بسمل وحمدل ثنى بالصلاة والسلام دائما (على )النبي صلى الله عليه وسلم (اجل )أي اعظم (العلمين ) أي الخلائق (محتدا) أي اصلا وانما ثنى عليه صلى الله عليه وسلم بالصلاة امتثالا للحديث كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية بالحمد لله وفي رواية بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اجذم أي قليل البركة (10) وبعد فالعلوم من اعظمها فائدة فكان من اهمها  
(وبعد) أي بعد ما تقدم من البسملة نثرا والحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نظما بحذف المضاف اليه ناويا معناه وبني الظرف على الضم (فالعلوم ) المهمة (من اعظمها فائدة فكان من اهمها  
(11) علم عمود نسب المختار ثم عمود نسب الانصار)  
(علم عمود نسب المختار )صلى الله عله وسلم وهو عدنان والتقدير وبعد فالعلوم المهمة من اعظمها فائدة عمود الخ فبسبب كونه من اعظمها فائدة كان من اهمها (ثم ) علم (عمود نسب الانصار) رضي الله تعلى عنهم وهو قحطان. تتمة اصل وبعد اما بعد والاصل الاصيل مهمى يكن من شيئ بعد مجرور كل من مهمى ويكن ومن شيئ بمعنى ان التركيب حقه ان يكون هكذ ولم يوت بشيئ من ذلك من اول الامر لا انه نطق به ثم حذف واتى باما نيبة عنه فصار التركيب اما بعد وهو صريح في ان الواو نائبة عن اما كماهنا وربما جمع بينهما فيقال فيقال واما. الحاصل ان الصور ثلاث. اما بعد. وبعد. واما بعد. قال بعض الشافعية يستحب الاتيان بها في الخطب والمكاتبات اقتداء بالمصطفى صلى الله عليه وسلم واختلف في اول من نطق باما بعد على خمسة اقوال قيل داوود عليه السلام وهي فصل الخطاب الذي اوتيه على قول والقول الثاني انه البينة على المدعي واليمين على من انكر وقيل قس ابن ساعدة الايادي وقيل سحبان بن وائل ومن شعره   
لقد علم الركب اليمانون انني اذاقلت اما بعد اني خطيبها  
وقيل كعب بن لؤي وقيل يعرب بن قحطان ونظمها بعضهم بقوله   
جرى الخلف اما بعد من كان بادئا بها خمسة الاقوال داوود اقرب  
وكانت له فصل الخطاب وبعده فقس فسحبان فكعب فيعرب  
وقد ذيلت هذين البيتين ببيت نظمت فيه بقية هذ الخلاف فقلت   
وقد قيل يعقوب بها كان بادئا وبعض لايوب النبي السبق ينسب  
قال في العدوي حاشية الخرشي ما لفظه وقيل اول من تكلم بها يعقوب ففي غريب مالك للدارقطني بسند ضعيف ان يعقوب عليه السلام لما جاءه ملك الموت قال من جلة كلامه اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاء. وقيل اول من تكلم بها ايوب فتحصل من هذ كله ان الخلاف في اول من نطق بها على سبعة اقوال والله اعلم   
(12) اذ منهما تشعب الايمان والنور والحكمة والفرقان  
(اذ ) أي لان (منهما ) أي العمودين (تشعب ) أي تفرق (الايمان والنور) الضوء عبر به عن الاسلام لان الكفر ظلمة والإسلام نور قال تعلى يخرجهم من الظلمات الى النور (والحكمة ) العلم (والفرقان) القرآن والثلاثة عطوف تفسير على الإيمان والمعنى ان من هذين العمودين تفرق الإيمان لان اصله النبي صلى الله عليه وسلم فتلقاه منه المهاجرون من الأنصار من عدنان عمود نسبه صلى الله عليه وسلم ثم الأنصار وعمود نسبهم قحطان وأول من حفظ منه صلى الله عليه وسلم القرآن المهاجرون وأربعة من الأنصار   
(13) لولاهما ما كان للكون ثمر نعم ولا كان ولا كان بشر  
(لولاهما )أي العمودان (ما كان ) أي ما حصل (للكون) أي الوجود (ثمر) أي فائدة (نعم ولا كان) أي ولا حصل الوجود من أصله (ولا كان بشر) لان الكائنات كلها إنما كانت من نوره صلى الله عليه وسلم لما ورد أول ما خلق الله نوره صلى الله عليه وسلم قال الشاعر  
لولاك ما خلقت شمس ولا قمر ولا نجوم ولا لوح ولا قلم  
والشعر في ذا المعنى كثير   
(14) أحق ما ارعفت اليراعة فيه وأعملت له البراعة  
(أحق) أي اوجب (ما ارعفت ) بالبناء للمفعول (اليراعة) بالفتح واحدة اليراع قصب تعمل منه الأقلام (فيه وأعملت ) بالبناء للمفعول أيضا (البراعة) بالفتح الغلبة في الفهم والعلم وغيرهما والفعل مثلث وبين البراعة واليراعة الجناس المصحف والمعنى اوجب ما أسيل فيه رعاف الأقلام وهو المداد واستخدمت له الغلبة في الفهم والعلم   
(15) علم به يبحث عن نور النبي إذ هو في منصبه المهذب  
(علم ) خبر عن قوله أحق (به) أي فيه (يبحث ) بالبناء للمفعول أي يفتش (عن نور النبي) صلى الله عليه وسلم (إذ) أي حين (هو ) النبي صلى الله عليه وسلم (في منصبه ) كمجلس أي أصله (المهذب) أي المطهر يعني وقت كونه في أصلاب أجداده المطهرة الأخلاق قال  
لم تزل في ضمائر الكون تختـا ر لك الأمهات والآباء  
والمراد بالعلم الذي يفتش فيه عن نوره صلى الله عليه وسلم انساب العرب لأنه يؤدي إلى معرفة الصحابة الذين حبهم يخل الجنة قال صلى الله عليه وسلم لرجل قال له إني احبك المرء مع من أحب وكيف تحب من لا تعرف   
(16) وبعد ان كان وعن صحابته وأهل مكة وأهل طابته  
(و) يبحث فيه أيضا عن نوره صلى الله عليه وسلم (بعد ان كان) أي بعد ولادته أمه (وعن ) انساب (صحابته) رضي الله عنهم (و) عن (أهل مكة و) عن (أهل طابته) الطابة من أسماء المدينة وأضافها إليه تشريفا لها ونص على أهل مكة وأهل المدينة لأنهم صريح العمودين المذكورين  
(17) وليس للباحث في علم السير بدونه إلا حكاية الخبر  
(وليس للباحث ) أي المفتش (في علم السير) بكسر ففتح جمع سيرة بالكسر أي سيرته صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهي السنة والطريقة والهيئة وهي أصل علوم الدين (بدونه ) أي بدون معرفة علم الأنساب (إلا حكاية الخبر) كان يقول كان كذا وسمعت كذا بصيغة التمريض التي لا يعمل فيها بالرواية   
(18) إذ تسند الأحكام فيه للرجال في كل مالهم هناك من مجال  
(إذ) لان علم السيرة (تسند) بالبناء للمفعول (الأحكام فيه للرجال في كل مالهم هناك من مجال) فعل او قول كان يقال فعل فلان كذا وروى فلان الحديث الفلاني ونزلت آية كذا في فلان   
(19) والحكم إن كان على مجهول لم يفد السامع للمنقول  
يعني أن من لم يعرف فلانا الراوي ولا فلانا المروي عنه لم يفده ما رواه بل كحالب ناقته في غدير   
(20) وان جمعت النسب الخطيرا وسيرة تكن بهم خبيرا  
(وان جمعت النسب الخطيرا) أي الرفيع والفعل ككرم (وسيرة تكن بهم) أي الرجال (خبيرا) التفت عما كان فيه إلى الخطاب قائلا وان جمعت أيها المعتني بهذا الفن النسب الرفيع بالنبي صلى الله عليه وسلم وسيرته وسيرة أصحابه التين هما أصل علوم الدين تكن خبيرا بالرجال الذين تسند اليهم الاحكام الشرعية   
(21) حتى كانهم بعين النقس في الصك قد لاحوا لعين الحس  
(حتى كانهم) أي الرجال (بعين النقس) بالكسر المداد (في الصك ) الكاغد (قد لاحوا لعين الحس) بالكسر وهي الباصرة والمعنى انك اذا جمعتهما تكن خبيرا بهم حتى انك اذا ابصرت كتابة احدهم في الكاغد كانك نظرت اليه عيانا فاذا نظرت الى كتابة عمر بن الخطاب عرفته من غير تهج ولا هجاء   
(22) فالخبر كل كل الخبر كالعيان وخبر المنسوب للاتقان   
(فالخبر) بالكسر ويضم العلم بالشيئ كالخبرة ضبطا والمعنى والفعل ككرم (كل الخبر كالعيان) بالكسر أي المشاهدة   
(23) اعلق بالقلب واشهى مخبرا من مخبر عنه يكون نكرا  
(اعلق ) أي الصق (بالقلب واشهى) أي الذ (مخبرا) مصدر ميمي أي اخبر (من ) خبر احد (مخبر عنه) بزنة اسم المفعو ل (يكون نكرا) بضمتين أي مجهولا ومفاد قوله فالخبر الخ ان الخبر المحقق كالمشاهدة وعليه فخبر المعروف الصق بالقلب والذ من خبر المجهول   
(24) خدمته صلى عليه الله بنشر ما من نشرهم طواه  
(25) مر الزمان وجهالة بنيه لعله يرحمني بما اشيه  
(خدمته صلى عليه الله) من باب ضرب ونصر (بنشر) أي مد واظهار (ما من نشرهم) أي رائحتهم الطيبة والمراد بها هنا خبره صلى الله عليه وسلم وخبر اجداده واصحابه (طواه ) ادرسه (مر الزمان ) أي طول مروره (وجهالة ) بالفتح أي جهل والفعل كفرح (بنيه) أي الزمان (لعله ) أي لاجل ان (يرحمني) صلى الله عليه وسلم (ب) سبب (ما أشيه) بفتح الهمزة أي احسنه من ذكر خبره صلى الله عليه وسلم وخبر اجداده واصحابه بالنظم الذي هو احسن الكلام غير القرآن والحديث. الاعراب قوله مر فاعل طواه   
(26) ومن رأى خلاف ما ذكرته فاليتئد لعل ما ابصرته  
(27) في غير ما طالعه اذ الطرق لا سيما في الفن ذا قد تفترق  
(ومن رأى خلاف ما ذكرته) في هذ النظم (فاليتئد) أي فليتأن (لعل ما) أي الذي (ابصرته) أي طالعته يكون (في ) كتاب (غير ما ) أي الذي (طالعه اذ ) أي لان (الطرق) بضمتين جمع طريق (لاسيما في الفن ذا ) أي فن السير اذ يكون فيه صحيح وضعيف (قد تفترق) أي تتشعب الى بنيات وامهات. والتقرير في غير ما طالعه اذ الطرق قد تفترق لا سيما في ذا الفن   
(28) ومن يكن مستوعبا مثلي ذكر مشترا منها وغير ما اشتهر  
(ومن يكن مستوعبا ) اسم فاعل من استوعب الشيئ اخذه بجميعه (مثلي ذكر مشترا منها) أي الطرق (وغير ما ) أي الذي (اشتهر) منها فال ش اخذ هذ من قول السيوطي في الخصائص الكبرى ولما كنت مستوعبا ذكر المشتهر وغير المشتهر هـ ومفاده انه لما كان قصده الحصر ذكر ما امكنه ذكره مشتهرا كان او غير مشتهر   
(29) وربما انكر ضيق العطن والباع والبحث علي فطعن  
(30) ولست الا من مشاهير الكتب آخذ فاليزكها او ليسب  
(وربما انكر ضيق العطن) بالتحريك مبرك الابل حول الحوض ومربض الغنم حول الماء كالمعطن والفعل كضرب ونصر والمراد بضيقه هنا قليل العلم لان سعته تستعار لكثرة العلم (و) قصير (الباع) هو في الاصل قدر مد اليدين ويعبر بقصره عن قلة العلم لان طوله يستعار لكثرته (و) قليل (البحث ) أي المطالعة (علي) متعلق بانكر (فطعن) في أي عابني بالقول وبابه نفع وقتل (ولست الا من مشاهير) جمع مشهور (الكتب آخذ فاليزكها) أي يمدحها (او ليسب) ها أي يعيبها والمعنى وربما طالع كتابي هذ شخص قليل العلم قصير الباع فيه قليل المطالعة للكتب والثلاثة بمعنى فيعيبني بان ينسبني الى الكذب والقصور ولعل ذلك منه لاني لا آخذ الا من الكتب المشهورة بين الناس كجمهرة قريش لابي عبد الله الزبيري نسبة الى الزبير بن العوام او الحلة السيرى في انساب خير الورى للولي محمد بن سعيد اليدالي وغيرهما ان شاء مدحها وان شاء عابها. مقدمة بكسر الدال وفتحها

(31) طليعة في من تداول الحرم وملح ممتعة قبل الاهم  
(طليعة ) بمعنى المقدمة وهما من بعثه الجيش امامه ليطلع له على العدو وياتيه بخبره وتستعلر لنبذة من الاحكام يقدمها المؤلف قبل تاليفه لتعين طالبه على قراءته بمعرفة قواعده واصوله كما تعين الطليعة الجيش بخبر العدو (في ) ذكر (من تداول الحرم ) مكة كما مر أي سكنها دولا دولة لهذ ودولة لهذ (و) في ذكر (ملح ) جمع ملحة كغرفة وغرف للمستطاب من الكلام والقصص (ممتعة ) بصيغة اسم الفاعل من المتعة وهي ما يتبلغ به من الزاد وغيره (قبل) ذكر (الاهم ) وهو نظم الانساب لانه المقصود بالذات والمعنى هذه نبذة معينة على المقصود بالذات اذكرها لك قبله مضمونها ذكر من سكن مكة الاول فالاول الى قريش وذكر قصص مستطابة   
(32) بدينه الخليل فر بعدما من نار نمروذ نجى واشأما  
(بدينه الخليل) سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام ابن آزر وقيل عمه لان العرب تسمي العم ابا والخالة اما وعليه درج ق ولفظه وهازار بن تارح اخو ابراهيم وابو لوط عليهم السلام وانما سمي الخليل لانه تخلل سره محبة الله واعظميته واحديته فلم يبق فيه متسع لغيره قال   
قد تخللت مسلك الروح مني ولذا سمي الخليل خليلا  
(فر) كحن هرب (بعدما من نار نمرود) بضم النون واهمال الدال واعجامها وفي مجالس العرائس انه بن كنعان ابن سنجاريب بن كوش بن حام بن نوح ( نجى ) سلم ( وأشأم ) قصد الشام يعني ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام انجاه الله من نار نمرود كما ذكر في كتابه العزيز هرب بدينه من مدينة كوثى الى الشام ومن ذالك اخذوا وجوب الفرار بالدين من الارض التي خبف فيها فساده قوله كوثى بالضم قرية بالعراق فتحها سعد بن ابي وقاص وقصة القاء الخليل في النار مشهورة في الكتاب لا تسعها الطرر   
(33) ومعه خرج لوط ابن اخيه وابنة نمروذ وصنوها النبيه  
(ومعه) أي ابراهيم عليه السلام (خرج) الى الشام ( لوط ) عليه السلام (ابن اخيه ) هاران ( وابنة نمروذ ) المذكور ولم اقف على اسمها وليست هي سارة كما زعمه بعضهم (وصنوها ) بالكسر اخوها الشقيق ويرد لمعان ( النبيه ) أي الشريف المشتهر قال في مخ نبه الرجل شرف واشتهر وبابه ظرف فهو نبيه ونابه وهو ضد الخامل قال في ق ونبه مثلثة شرف فهو نابه ونبيه ونبه محركة. ومفاد محشيه افتصار الاكثرين على الضم وانه الافصح   
(34) باني دمشق للخليل وبه دمشق تعرف لدى المنتبه  
(باني )بدل من صنو ( دمشق ) كحضرج وتكسر ميمها مدينة الشام العظيمة ومن اسمائها ايضا جلق كجلز قال حسان بن ثابت   
لله در عصابة نادمتهم دهرا بجلق في الزمان الاول  
الخ يعني ملوك غسان كما سياتي عند قوله : غسان غير قيلة البيتين وكان لهم ملكها من قيصر ثم كانت في الاسلام دار مملكة بني امية من معاوية الذي هو الاول منهم الى مروان الحمار الذي هو الاخير منهم ويقال لها دمشق الشام كما يقال بغداد العراق وصنعاء اليمن قال   
اقام ببغداد العراق وشوقه لاهل دمشق الشام شوق مبرح  
(للخليل ) عليه السلام ( وبه ) أي بابن نمرود ( دمشق تعرف ) بالبناء للمفعول (لدى المنتبه) اي الخبير لاان اسمه دمشق او دمشاق سميت به لانه هو الذي بناها والتقرير وتعرف به دمشق عند المنتبه  
(35) يغدو على البراق منها للحرم ثم يروح راجعا كبدر تم  
( أ يغدو على البراق ) كغراب دابة فوق الحمار ودون البغل يضع حافره موضع طرفه يركبها الانبياء وقيل يركبها المومنون اذا كانو في الجنة. ركبها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج مع جبريل عليه السلام وربطها ببيت المقدس في الحلقة التي كانت الانبياء تربطها فيها حتى دخل المسجد وصلى فيه ومن هنا اخذ الامر بالسبب اذلا احد اولى من النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل بالتوكل من غير سبب ( منها ) أي دمشق (للحرم ) تقدم (ثم يروح راجعا كبدر تم) بالتثليث أي تمام وهو الممتلئ نورا. الاعراب قوله تم مضاف اليه والمعنى ان ابراهيم عليه السلام لما سكن دمشق لم يزل يزور الحرم وكيفية زيارته انه يركب البراق الغداة من دمشق ويقيل بمكة ويروح منها الى دمشق حال كونه كالبدر في الحسن والاولى تشبيه البدر به لان عادة العرب التشبيه بالبدر ونحوه   
(36) ومر في فراره على الذي غصب سارة ولم تستنقذ  
(37) الابشل يده وصرعه وعصمت سارة من طبعه  
(ومر في فراره ) بدينه ( على الذي غصب ) كضرب ( سارة ) بتخفيف الراء وتشديدها زوج ابراهيم عليه السلام ام اسحاق عليه السلام بنت هاران الاكبر عم ابراهيم كما في الذهب عند قوله تعلى ونجيناه ولوطا ولبعضهم   
هاران الاكبراب لفاعله من سر زوجة الخليل الفاضلة  
ولم تكن بنتا لنمرود الشقي وابها عم الخليل المتق  
  
ومثله في مجالس العرائس مع زيادة قول بانها بنت ملك حران كشداد بلد او قرية وهي في الاصل التي تسر زوجها والذي غصبها ملك اسمه صيدوف ملك الاردن وقيل اسمه عمر بن قيس بن سبإ ( ولم تستنقذ ) بالبناء للمفعول أي لم تستخلص من الملك ( الا بشل ) بالفتح أي فساد ( يده وصرعه ) بالفتح أي اصابته بداء يشبه الجنون قال في مص والصرع داء يشبه الجنون وصرع بالبناء للمفعول فهو مصروع ( وعصمت ) بالبناء للمفعول أي حفظت ( سارة من طبعه ) بالتحريك أي دنسه والفعل كتعب والمعنى ان ابراهيم عليه السلام لما سلم من نار نمرود هرب بدينه قاصدا الشام مر ببحر عليه نوتي يجيز من اتاه على الربع فلم يزل يجيزهم وياخذ الربع فكان آخرهم سارة في صندوق فاراد ان يفتح الصندوق لياخذ ربع مافيه فلم يزل الى ان فتحه فرآها فاعجبته واخبر بهل الملك وبعث لها من اتاه بها. الحاصل ان الملك راودها فشلت يده فتاب فبرء ثم راودها فصرع فتاب ايضا فبرء ثم ردها الى ابراهيم عليه السلام محفوظة بفضل الله من قاذوراته. تتمة وعدل الناظم عن لفظ طريقه الى لفظ فراره خوف التباسه بطريقه من دمشق الى الحرم   
(38) ومن وراء الحجب الخليل عاين ان عصمها الجليل  
من اسمائه تعلى والتقرير وعاين الخليل من وراء الحجب ان عصمها الجليل و المعنى ان ابراهيم عليه السلام كشف الله تعلى عنه الستور المعنوية وستور الملك الحسية الى ان شاهد حفظ الله تعلى لزوجته سارة من قاذورات الملك تطييبا لخاطره   
(39) واتحف الملك زوجة الخليل بهاجر واتحفت بها الحليل  
(واتحف ) أي اكرم و (الملك ) المذكور ( زوجة الخليل ) عليه السلام (بهاجر) بفتح الجيم ويقال لهل آجر ايضا ام ام اسماعيل عليه السلام ( واتحفت ) الزوجة (بها) أي بهاجر ( الحليل) زوجها ابراهيم عليه السلام قال في مص و الحليل الزوج والحليلة الزوجة سميا بذالك لان كل واحد منهما يحل من صاحبه محلا لايحله من غيره والمعنى ان الملك لما شاهد من من آل ابراهيم ما بهره وروعه ترضى سارة بامة وهي هاجر فاكرمت بها زوجها ابراهيم عليه السلام وفي هذين البيتين الجناس المصحف بالخليل والجليل والحليل   
(40) وسبيت من ملك القبط ابنته هاجر ذي وانجبت ريحانته  
(وسبيت ) بالبناء للمفعول (من ملك القبط ) بالكسر جيل من ولد حام بن نوح وهم اهل مصر قبل فتحها ويلقب ملكهم بفرعون واما فرعون موسى فالمشهور انه من العمالق اسمه الوليد بن مصعب ملكه الله مصر بلا سبب. وحاصل قصته ان اهلها تنازعو في الملك بعد موت اميرهم ثم اصطلحو على تحكيم اول من يرد عليهم من كان عينوه فورد عليهم منه فحكموه فملك عليهم نفسه فساسهم ثم كان من امره ما ذكر الله سبحنه في كتابه العزيز ( ابنته) نائب سبيت ( هاجر ) بدل من ابنته ( ذي ) اشارة لها ( وانجبت ) ولدت نجيبا ( ريحانته ) أي ملك القبط أي هي من الريحان نبت طيب الرائحة   
(41) اذ ولدت ابا عمود النسب ولا محيد عنه للمستعرب  
( اذ ) أي لجل ان ( ولدت ابا عمود النسب ) يعني اسماعيل عليه السلام ( ولا محيد عنه ) أي اسماعيل متعلق بقوله ( للمستعرب) بزنة اسم الفاعل عدنان والمعنى ان اصل التي ترضى بها الملك صيدوف سارة بنت ملك القبط سباها منه وولدت نجيبا لاجل استيلاد ابراهيم عليه السلام لها اسماعيل وهة ابو عدنان جميعا بالاتفاق ولذا قال ولا محيد عنه الخ   
(42) ولا للانبياء بعد عن ابيه وكلهم كان خلاصة بنيه  
(ولا للانبياء بعد ) بالبناء على الضم ( عن ابيه ) والمعنى ولا محيد للانبياء عن ابيه أي ابي اسماعيل وهو ابراهيم عليه السلام بعد ان ولد اسماعيل وخصه بالذكر لانه اكبر اولاده على المشهور كماسياتي (وكلهم ) أي الانبياء ( كان خلاصة ) أي صفوة ( بنيه ) أي ابراهيم   
(43) وعنه حاد آدم شيث الوصي ادريس نوح هود صالح يصي  
( وعنه ) أي ابراهيم ( حاد ) أي مال ( آدم ) عليه السلام اول الرسل طوله ستون ذراعا وقيل سبع وستون وعمره الف سنة (شيث الوصي ) ابن آدم اصالة اوصاه آدم على بنيه والشريعة وقيل غير ذالك و ( ادريس ) عليه السلام جده الخامس آدم وهو اول من خط بالقلم وادرك من حياة آدم ثلاثمائة وثمان وستين و ( نوح ) عليه السلام جده ادريس وهو اول نبي بعثه الله بعد آدم بتحريم البنات والعمات والخالات. ولد بعد وفات آدم بمائة وعشرين عاما وعمره الف واربع مائة سنة ودفن بالمسجد الحرام وقيل غيرذلك و ( هود ) عليه السلام جده الثامن نوح عليه السلام وكان اشبه الناس بآدم عليه السلام دفن بارض حضر موت وقيل ان بين الركن والمقام وزمزم قبر سبعة وسبعين نبيا منهم هود وصالح وشعيب واسماعيل عليهم الصلاة والسلام و ( صالح ) عليه السلام صاحب الناقة المشهورة جده العاشر نوح عليه السلام توفي بحضرموت او بمكة وهو بن خمس وثمانين سنة ( يصي ) بفتح الياء أي يصل بما قبله و  
(44) لوط ويونس فهم ثمان حادو عن الخليل واستبانو  
و ( لوط ) عليه السلام تقدم انه ابن ساران اخي ابراهيم عليه السلام ( ويونس ) عليه السلام بن متى بالادغام والفك قيل انه من بني اسرائيل وعليه فلم يحد عن ابراهيم عليه اسلام لان اسرائيل هو الكريم يعقوب عليه السلام ابن الكريم اسحاق عليه السلام ابن الكريم ابراهيم عليه السلام ( فهم ) أي آدم ومن بعده ( ثمان ) أي ثمانية ( حادو ) مالو ( عن الخليل ) عليه السلام أي لم يكونوا من ذريته ( واستبانوا ) أي ظهرو فعرفو. تتمة استبان يلزم ويتعدى ولبعضهم فيه مع نظائره من مادته  
وعدين وألزمن تبينا بان أبان واستبان بينا  
(45) واجلت الحرة هاجر الى بقعة بيت الله اذ هي خلا  
( واجلت ) أي ابعدت ( الحرة ) يعني سارة ( ها جر الى بقعة ) بالضم وتفتح موضع ( بيت الله ) تعالى أي الكعبة ( اذ ) حين ( هي ) أي ابقعة ( خلا ) ء لا انيس بها ولا بناء والمعنى لما اعطت سارة هاجر لابراهيم عليه السلام اولدها اسماعيل عليه السلام فأخذها ما يأخذ النساء من الشبع البشري الذي لا يقدح فيها فخرج بها ابراهيم عليه السلام وبابنها اسماعيل الى مكة قبل ان تكون   
(46) ودل جبريل عليها الظاعنين واسترزق الخليل رب العلمين  
( ودل ) أي ارشد ( جبريل ) عليه السلام معناه عبد الله ومن لغاته ابدال لامه نونا وزيادة هموة بين الراء والياء ( عليها ) أي البقعة ( الظاعنين ) أي الراحلين ابراهيم واسماعيل علهما السلام وهاجر والمعنى ان هاجر لما ولدت اسماعيل غارت منها سارة غيرة هي سبب ولادتها اسحاق ومثلت سارة بهاجر مثلا كان بعد ذالك زينا للنساء ومكرمة فحلفت لا تقيم معها فخرج بها وبابنها ابراهيم قاصدا مكة وهي اذا خلاء ودليلهم عليها جبريل عليه السلام فلما اراد الانصراف عنها قالت له الى من تكلنا قال الى الله قالت اذا لايضيعنا ولم يترك عندهما الا ركوة ونحو صاع من تمر فجعل يختفي بالشجر ويلتفت اليها ليلا تراه هاجر فتزعم انه يبالي بهم فلما شق عليه ذلك استرزق الله لهما بقوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الآية واليه اشار بقوله (واسترزق الخليل رب العالمين) قوله ومثلت كضرب ونصر ويشدد للمبالغة قوله ركوة ماء دلو صغيرة والجمع ركاء ككلبة وكلاب وركوات كشهوة وشهوات. فائدة تناسب المقام روي انه صلى الله عليه وسلم اشتكى له رجل سقم زوجته فقال له اغرها   
(47) فقد جبريل من الشام لهم او من سواه طائفا فقاتهم  
(فقد ) كرد أي قطع ( جبريل ) عليه السلام ( من الشام ) قال في ق الشام بلاد عن مشامة القبلة وسميت بذلك او لان قوما من بني كنعان تشاءمو اليها أي تياسرو او سمي بشام بن نوح فانه بالشين بالسريانية او لان ارضها شامات بيض وحمر وسود هـ قوله او سمي بسام الخ انكره كثير من محققي ائمة التواريخ وقالو لم ينزلها قط ولا رءاها فضلا عن كونه بناها هـ شارح قال في ش وهي الموصوفة بالبركة في القرآن كقوله تعلى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها لآية هي الشام بالاجماع هـ الغرض منه وقيل غير ذلك ( لهم ) أي اسماعيل وهاجر ( او من سواه ) أي الشام ( طائفا ) وهو جنة اصحاب الجنة الذين اقسموا ليصرمنها مصبحين فطاف عليها طائف وهو جبريل فوضعها في مكان الطائف اليوم ولم يزل يقوت اهل مكة الى اليوم قيل انه قيل انه ما مر يوم من الدنيا الا قدمت مكة عير من الطائف تحمل الطعام والطائف بلاد ثقيف سميت لهذ او لانها طافت حول الماء في الطوفان وقيل غير ذلك قوله في مكان الطائف اليوم قال في مص والطائف بلاد الغور وهي على ظهر جبل غزوان وهو ابرد مكان بالحجاز ( فقاتهم ) من باب قال اعطاهم القوت بالضم قال في مص القوت ما يوكل ليمسك الرمق هـ ولبعضهم   
ورادف القوت سداد الرمق كما كفاية كفافا حقق  
فالاولان ممسكا الحياة ولالاخران دافعا الفاقات  
قلت المقام يقتضي انهم اعطو الكفاية جدا والمعنى انه لما ترك ابراهيم عليه السلام هاجر واسماعيل بمكة وجعل يدعوا ويسترزق الله لهم امر الله تعلى جبريل فقطع لهم الطائف من الشام وهو الجنة المذكورة وقيل انها قرب صنعاء اليمن فكان فيه قوتهم وقوت اهل مكة بعدهم الى اليوم

(48) وبعد لأي شيد الخليل قواعد البيت وإسماعيل  
(بعد لأي ) أي مدة طويلة ( شيد ) بالتضعيف ( الخليل ) عليه السلام ( قواعد البيت ) أي بناها بناء مطولا وقواعده اركانه التي يقوم عليها بناؤه ( واسماعيل ) عليه السلام وهو اكبر اخوته على المشهور وهو الذبيح على احد القولين والمعنى ان ابراهيم عليه السلام بعد مدة طويلة في قدمته الثالثة قال لاسماعيل عليه السلام ان الله امرني ان ابني له بيتا هنا قال افعل ما امرك الله به وانا معك او كما قال ولو قال وبعد لأي رفع الخليل لكان اقرب للاقتباس   
(49) ودلت إبراهيم مزنة عليه وهي على قدر المساحة تريه  
(ودلت ابراهيم ) عليه السلام وهو اسم اعجمي معناه اب رحيم ( مزنة عليه ) البيت ( وهي )أي المزنة ( على قدر المساحة ) بالكسر ( تريه ) بضم التاء و المعنى انهما لما ارادا ان يبنيا البيت لم يدريا قدر مساحته فامر الله تعلى مزنة أظلت قدر مساحته فلم تجاوزها ولم تقصر عنها بظلها  
(50) وقيل دلته خجوج كنست ما حوله حتى بدا ما أسست   
(51) قبل الملائك من البناء قبل ارتفاعه الى السماء  
(52) خوفا من الغرق والمعمور ها هو على رأي رجال نبها  
( وقيل دلته خجوج ) كصبور ريح شديدة المر او تلتوي في هبوبها ( كنست ) كنصر أي كشفت ( ما حوله ) أي البيت ( حتى ببدا ) ظهر ( ما أسست قبل ) بالبناء على الضم ( قبل الملائك من البناء ) أي رفعت قواعده وبنت اضله قال في ق والتأسيس بيان حدود الدار ورفع قواعدها وبناء اصلها هـ ( قبل ارتفاعه ) أي البيت ( الى السماء خوفا ) عليه ( من الغرق ) في الطوفان ( والمعمور ) بيت الله في السماء وهو في السابعة يزوره كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا كما ان المسجد الحرام بيته في الأرض ( ها ) ذا ( هو على رأي ) أي مذهب ( رجال نبها ) أي شرفاء جمع نبيه يعني علماء ومفاد الأبيات أنهما لما أرادا عليهما السلام بناء البيت باذن الله تعلى لهما ولم يهتديا الى مساحته دلتهما عليه مزنة وقيل ريح شديدة المر كشفت ما حوله حتى أظهرت أساس بنائه الذي بنته الملائكة قبل لآدم عليه السلام ثم رفعه الله الى السماء حين امره بالانهمار ليلا يكون من المغرقين فنزه عن ذمهم بالإغراق وقال بعض العلماء هو الآن البيت المعمور وقيل غير ذالك والذي في ق والبيت المعمور في السماء بإزاء الكعبة شرفها الله تعلى   
(53) ولأبي قبيس اودع الحجر وحين انق الخليل في حجر  
(54) يجعله مكانه أنبأه أبو قبيس انه خبأه  
( ولابي قبيس ) كزبير جبل بمكة في الجهة الشرقية سمي برجل من مذحج حداد لانه اول من بنى فيه وكان يسمى الامين لان الركن كان مستودعا فيه وقيل سمي من جرهم هام ببنت عم له فخبله الحب حتى هام على وجهه فدخل في ذلك الجبل فلم يعلم له خبر بعد ذلك وسمي به الجبل ( اودع الحجر) الاسعد واصله ياقوتة اهبطت لآدم من الجنة ليتأنس بها وكانت تضيئ وحيث بلغ ضوءها هو الحرم وعليه نصب اعلام الحرم اجلة قريش حين بعثهم عمر يحدون الحرم وعن بعض معمري الصحابة انه يعرفه ابيض ( وحين انق ) بالتضعيف أي تحير ( الخليل ) عليه السلام في حجر يجعله مكانه انبأه ) اخبره (ابو قبيس انه خبأه ) ستره وغيبه الإعراب أودع مبني للمفعول نائبه الحجر ومفعوله الثاني لابي قبيس ومفاد البيتين انه لما بنى إبراهيم وإسماعيل البيت ولم يجد الحجر جعل إبراهيم عليه السلام يطوف في تلك الجبال يتخير حجرا يجعله في موضعه فناداه ابو قبيس واخبره انه اودع له فأخذه إبراهيم عليه السلام فجعله مكانه في البيت   
(55) كلاهما اذ يبنيان يصدع بأمر الآخر وعنه يسمع  
(56) مع تخالف اللسانين وفي سبع جبال أخذت كل الصفي  
( كلاهما ) أي إبراهيم وإسماعيل ( اذ ) حين (يبنيان) البيت ( يصدع ) كيمنع أي يحكم (بأمر الآخر وعنه يسمع مع تخالف اللسانين ) أي اللغتين اما إبراهيم فأعجمي أول أمره سرياني ثم تكلم بالعبرانية واما إسماعيل فعربي اللسان تعرب من العمالق حين ساكنوه بمكة ( وفي سبع جبال ) أو ست وهي طور سيناء والجودي ولبنان بالشام وأبو قبيس وقعيقعان بمكة أما طور سيناء وهو الذي كلم الله تعلى موسى عليه عليه السلام كما أتى في القرآن وانزل عليه التوراة بجانبه قال تعلى وما كنت بجانب الطور إذ نادينا الطور الجبل وسيناء الحجارة ( أخذت ) بالبناء للمفعول نائبه ( كل الصفي ) مخفف الصفى بضم الصاد وكسرها للإتباع جمع صفا وصفا جمع صفاة للحجر الصلد الضخم قال ش وعندي أن السابع طور زيناء ولم يحضرني الآن عزوه وقيل غير هذ في عدد الجبال وتسميتها ولبعضهم   
من سبعة من الجبال قد بني أو ستة بيت الإله فاعتني  
أبي قبيس مع قعيقعان كذالك الجودي مع لبنان  
وطور سيناء وطور تينا سابعها يعد طور زينا  
ومفاد البيتين واضح قوله قعيقعان كزعيفران سمي به لان جرهما كانت تجعل فيه أسلحتها فتقعقع فيه وقيل غير ذالك   
(57) وكلما طال البناء ارتفعا به المقام في الهوا ورفعا  
(58) به القواعد وفيه القدم تشبهها للهاشمي قدم  
( وكلما طال البناء ) أي بناء البيت بإبراهيم حتى يفوته أعلاه (ارتفع به المقام ) أي إبراهيم ( في الهوا ) ء حتى يبلغ فوقه فيبني عليه ( ورفعا ) ألفه للإطلاق أي إبراهيم ( به ) أي الارتفاع المفهوم من ارتفع ( القواعد وفيه ) أي المقام (القدم تشبهها للهاشمي ) محمد صلى الله عليه وسلم ( قدم ) ومفاد البيتين انه كلما طال بناء البيت بإبراهيم حتى يفوته أعلاه طال به مقامه حتى يبلغ فوقه فيبني عليه ولم يزل كذلك الى ان تمم البناء وبقي في المقام وهو صخرة عظيمة اثر قدم ابراهيم عليه السلام حتى ادركه المسنون من الصحابة من قريش وكان ابو الجهم بن حذافة بن غنم العدوي يقول ما رأيت شبها كشبه قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدم ابراهيم التي كنا نجدها في المقام وابوا الجهم حضر بناء البيت مرتين بناء قريش وبناء ابن الزبير وفي الشرنوبي على دلائل الخيرات في اول الحزب الثاني منه ان مقام ابراهيم حجر قدر ذراع   
(59) وحين بالحج الخليل اذنا وفي كلا اذنيه اصبعا ثنا  
(60) ايضا كاطول الجبال ارتفعا به وكل من يحج اسمعا  
(وحين بالحج الخليل ) عليه السلام ( اذنا ) بالتضعيف (وفي كلا اذنيه ) تثنية اذن ولبعضهم   
كالقفل والعنق والامير جارحة السمع بلا نكير  
( اصبعا ) لغاته العشر متداولة ( ثنى ) عطف ( ايضا ) ثانيا (كاطول الجبال ارتفعا به ) أي ابراهيم (وكل من يحج اسمعا ) رباعي مبني للفاعل مفعوله كل ومعنى البيتين ان المقام ارتفع ثانيا بابراهيم حتى بلغ اطول الجبال حين قال له الله تعلى واذن في الناس بالحج قال يارب ما يبلغ دعائي في الناس قال عليك النداء وعلي الاسماع فعطف اصبعيه ووضعهما في اذنيه وقال ايها الناس ان لله بيتا فحجوه فلباه كل من اراد الله به الحج في اصلاب الرجال   
(61) وربضا كان وحين انفجرا لآجر الماء لها الخلق جرى  
( وربضا ) بالتحريك مأوى الغنم ليلا والفعل كنصر (كان وحين انفجرا ) سال ( لآجر ) لغة في هاجر كما مر ( الماء ) أي ماء زمزم ( لها ) أي لآجر ( الخلق جرى ) والعنى ان البيت كان زريبة غنم اسماعيل قبل بنائه هذا بعد ما كانت البقعة خلاء حتى سال الماء لآجر فجرى لها الناس يرغبون في مساكنتها لدعوة ابراهيم عليه السلام واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وسبب سيلانه انه لما ودعهما ابراهيم عليه السلام واستودعهما الله تعلى وترك عندهما الركوة والصاع كما مر جعلت هاجر تاكل وتشرب ويدر ثديها على الصبي حتى فرغ الماء وعطشت فغرز ثديا الصبي وعطش واشتدت الحال. كل امر ناب النبيئين الخ ثم خرجت تطلع هل ترى احدا او تجد شيئا فجاءت الى الصفى والمروة فلم تزل تصعد احداهما وتهبط منه راملة وساعية الى ان تصعد على الاخرى الى ان فعلت ذلك سبعا وهو اصل السعي بين الصفا والمروة فآل امرها الى ان وجدت الماء سائلا تحت قدمي الصبي فجعلت تحفر له وتجمعه قال صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسماعيل لوتركت زمزم لصارت عينا او قال نهرا معينا   
(62) اول من ساكنها العمالق واذ بغى فى الحرم الزنادق  
(63) اخرجهم منها مضاض الجرهمي واذ الى مكة سيل العرم  
( اول من ساكنها ) أي هاجر ( العمالق ) القبيلة البائرة وسياتي ذكرها ( واذ ) أي وحين ( بغى ) كرمى ظلم فهو باغ والجمع بغاة ( في الحرم ) مكة كما مر ( الزنادق ) جمع زنديق من يبطن الكفر ويظهر الايمان وقيل غير ذلك أي العمالق وال فيه للعهد ( اخرجهم منها ) أي مكة مضاض ككتاب وغراب كما في العقد بن عمرو ( الجرهمي) نسبة لجرهم كقنفذ وسياتي الكلام عليهم وهو سيدهم وجد مضاض الاصغر بن عمرو بن مضاض الاكبر بن عمر وهو ابو رعلة بنت مضاض تزوجها اسماعيل وولد له منهاعشرة بنين ذكورا منهم نابت بن اسماعيل الذي اعطى المفاتيح لخاله مضاض الاصغر ( واذ ) أي وحين ( الي مكة ) شرفه الله ( سيل العرم ) ككتف قيل هو الجرذ الذكر وقيل المطر الذي منه ذلك الماء وقيل اسم الوادي وقيل السيل الذي لا يطاق دفعه فهو من باب اضافة الشيئ الى نفسه واجازها الكوفيون اذا اختلف اللفظان   
(64) اجلى خزاعة وضنت جرهم بان يقيم سبأ معهم   
(65) بقدر ما ينتجعون شردا بجرهم خزاعة وكل دا  
(اجلى ) أي ساق وابعد ( خزاعة ) كثمامة قال في ق والخزاعة بالضم القطعة تقتطع من الشيئ وبلا لام حي من لازد سموا بذلك لانهم تخزعوا عن قومهم بمكة هـ والتقرير واذ اجلى العرم خزاعة الى مكة ( وضنت ) كحن وفرح أي بخلت ( جرهم بان يقيم سبأ ) يعني خزاعة على القول بانهم بنوا حارثة الغطريف اخوة الاوس والخزرج ( معهم بقدر ما ينتجعون ) أى يطلبون منزلا يليق بهم ( شردا ) بالتضعيف ( بجرهم ) أي طردهم ( خزاعة وكل دا ) أي مرض من رعاف وغيره ومفاد الابيات اناول من ساكن هاجر بعد الفرج عليها بتفجير الماء العمالق وابتداء امرهم ان خرج منهم فتيان ينشدان ضالة فادركهما المقيل يوما قرب مكة فلما ارادو الرواح ذهب احدهما لياتي بالناضح فقال لصاحبه لعل بهذ الوادي ماء رأيت طائرا يحوم ما اراه يحوم الا على الماء فقال له صاحبه والله مابه قط من ماء فابا الا ان يتبعاه فتبعاه حتى هداهما على هاجر واسماعيل فباتا معهما واطعما هاجر من لحم كانا متزودين به فاستشاراها على الاتيان باهلهما فقالت نعم ولكن لا حظ لكم في الماء فاتيا باهلهما فساكنوها الى ان ادرك اسماعيل وشب مع فتيانهم فتزوج امرأة منهم قيل اسمها عمارة بنت سعد وتزوجت هاجر برجل يقال له ارويا فلم يزالو معها الى ان بغو في الحرم فسلط الله عليهم جرهما وسيدهم مضاض الاكبر فال تعلى ومن يرد فيه بإلحاد بظلم الآية فاخرجهم جرهم من مكة الى آخر القصة ثم بعد مساكنة العمالق لها سكنها جرهم فلما بغو قيض الله لهم جلاء اليمن بسيل العرم فانخزعت خزاعة عن ورد اليمن الى مكة فنزلو على جرهم فأقاموا معهم ثلاثا يقرونهم ثم قالو لهم الضيافة ثلاث فارتحلوا عنا قالوا نعم ولكن امهلونا نقيم اليوم حتى ننتجع منزلا فقالوا لا تقيموا معنا يوما واحدا فاقتتلوا فاعان الله خزاعة على جرهم بالامراض من رعاف وغيره وبالقمل وكان يدخل في اعينهم ومناخرهم ختى هزموهم واجلوهم فخلفوا بعدهم على الحرم واخذوا المفاتيح ثم بعد ذلك انفلتت ابل عمرو بن الحرث بن مضاض فتوجهت الى اوكارها بالحرم فتبعها ولم يقدر عليها الى ان دخلت مكة على خزاعة فلما دنى من مكة اشرف على جبل فرأى ابله تنحر يمينا وشما فانشأ يقول : وكنا ولات البيت من بعت نابت نطوف بذاك البيت والخير ظاهر  
الابيات ثم رجعت جرهم الى ديارهم باليمن فاقاموا بها حتى هلكوا   
(66) وجرهم سليل قحطان وقد قيل سليل ملك عصى الصمد  
(67) وباضع الملك في العمالق وذاك بالمنصب غير لائق  
(وجرهم سليل ) أي ولد ( قحطان ) اصله في العجمية يقطن فعرب بقحطان بن عابر بالموحدة كما في هامش ق بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وهو اصل اليمنية كلها ولا يشذ عنها احد وقيل ان جرهما بن لاوذ بالذال المعجمة كمافي ق في مبحثه وضبطه محشيه بضم الواو في مادة عملق بن سام بن نوح عليه السلام وعليه يكون قبل قحطان ( وقد قيل سليل ملك ) بفتحتين ( عصى ) كرمى أي خالف ( الصمد ) من اسمائه تعلى ( وباضع ) أي تزوج وقيل غير ذالك ( الملك في العمالق وذاك بالمنصب ) كمجلس أي الاصل ( غير لائق   
(67) بل هو من مختلقات جرهم وعنه يعرب مقال الجرهمي   
(68) لاهم ان جرهما عبادكا الناس طارف وهمى تلادكا  
بل هو من مختلقات ) بفتح اللام أي مفتريات ( جرهم وعنه يعرب ) يفصح ( مقال ) الراجز ( الجرهمي: لاهم ) أي يا الله (ان جرهما عبادكا الناس طارف ) كصاحب أي مال مستحدث كالطريف ( وهم ) أي جر هم ( تلادكا ) والتلاد بالكسر والتالد والتليد وغيرها من لغات كثيرة ما ولد عندك من مالك وتلد المال كضرب ونصر تلودا قدم فهو تالد وهم قديما عمرو ابلا دكا. ومفاد الابيات ان جرهما ولد قحطان على قول وزعمت جرهم انه ولد ملك خالف الله في السماء فاهبطه منها الى الارض والقى عليه الشهوة فتزوج من العمالق فولد جرهما وهذ يدل على ان جرهما تأغروا عن العمالق في النسب فإذا يجوز ان يكون جرهم بن قحطان والقول بانه ولد ملك لا يليق باصل الملائككة بل ينزهون عنه لكنه من مفتريات جرهم وهو معنى قول الجرهمي : لاهم ان جرهما الخ  
(69) وغاض زمزم لبغي جرهم وخبئو فيه هدايا الحرم  
(70) ليلا اذ ازمعو الجلاء طمسوه ولم يزل غفلا لدى من آلفوه  
( وغاض زمزم ) قل ماؤه وهو بير بني عبد المطلب (ل ) أجل ( بغي ) أي ظلم ( جرهم وخبئو ) غيبو وستروا ( فيه ) أي زمزم ( هدايا الحرم ) ما يهدى اليه جمع هدية كقنية قال في مص والهدي ما يهدى الى الحرم من النعم يثقل ويخفف الولحدة هدية بالتثقيل والتخفيف ايضا وقيل المثقل جمع المخفف ( ليلا اذ ) أي حين ( ازمعو ) أي عزموا (الجلاء ) أي الخروج عن الوطن والفعل كدعا قال في ق وجلا القوم عن الموضع ومنه جلوا وجلاء واجلوا تفرقوا وجلا من الخوف واجلا ه الجدب وجلاه واجتلاه ( طمسوه ) كضرب أي محوه ( ولم يزل غفلا ) بالضم أي مجهولا لا علامة عليه ( لدى ) أي عند ( من آلفوه ) أي صاحبوه و المعنى ان جرهما لما ظلموا في الحرم ظهر لهم من العقوبة لاجل الظلم ان قل ماؤ زمزم فلما ارادوا الخروج عن وطنهم القوا فيه هدايا الحرم وردموه عليها ومحوه حسدا عليه لخزاعة فلم يزل مجهول المحل عند خزاعة ومن بعدهم من قريش الى عبد المطلب   
(71) ودل شيبة عليه بالدم والفرث والنمل ونقر الاعصم  
( ودل ) بالبناء للمفعول ( شيبة ) هو عبد المطلب ولد في رأسه شيبة فسمي بذلك ( عليه ) أي زمزم ( بالدم والفرث و ) قرية (النمل ونقر ) الغراب ( الاعصم ) وهو الذي في احدى رجليه بياض والفعل كفرح والمعنى ان عبد المطلب لما ترأس لقريش وصار اليه جل الامر وذلك كله ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثلاث ياتيه ءات في المنام يقول له اذهب الى قرية النمل ونقر الغراب الاعصم بين الفرث والدم فاحفر تجد زمزم فخرج ووجد قرية النمل ورأى الغراب الاعصم ينقر فيها فلم يجد فرثا ولا دما فبقي متحيرا لوجود بعض رؤياه وفقدانه البعض فبينما هو كذلك اذ اقبل نفر من الحمس يطردون بقرة فذبحوها ونثروا فرثها ودمها حيث كانت قرية النمل ونقر الغراب الاعصم بين الفرث والدم فشرع في الحفر وكل ما مر به احد من قريش نهاه ويقول له اتعبت نفسك لا غير ولم يكترث بقولهم فلما عثر على اصل البير طلبوا منه ان يعينوه ليلا يستبد به فامتنع ثم كانوا يقولون انه بيننا ولم يكن لك خاصة الى آخر القصة المتداولة  
(72) ومن خباياه غزالا ذهب اهدتهما الفرس لبيت العرب  
( ومن خباياه ) أي زمزم ( غزالا ذهب ) أي صورتهما ( اهدتهما الفرس ) بالضم الجيل المعروف ويقال له ايضا فارس ( لبيت العرب ) والمعنى ان من هدايا البيت التي خبأت جرهم في زمزم صورة غزالين من الذهب اهدتهما الفرس قبل لبيت العرب وهو الكعبة اضافه للعرب لانهم جيرانه وهم الذين بنوه خمس مرات   
اولها بناء جدهم اسماعيل مع ابراهيم والثانية بناء جرهم قال   
فاقسمت بالبيت طاف حوله رجال بنوه من قريش وجرهم  
والثالثة بناء قريش له وحضره النبي صلى الله عليه وسلم وكان يحمل الحجارة على عاتقه بلا فراش خوف التعري الى آخر القصة المتداولة. والرابعة بناء عبد الله بن الزبير. والخامسة بناء الحجاج ولبعضهم   
بنى الكعبة الغراء عشر ذكرتهم ورتبتهم حسب الذي ذكر الثقه  
ملائكة الرحمن ءادم وابنه كذاك خليل الله ثم العمالقة  
وجرهم يتلوهم قصي قريشهم كذا ابن الزبير ثم حجاج لاحقه  
قوله ملائكة الرحمن بنوه لآدم عليه السلام امرهم الله تعلى بذالك ومفاد ش تمريض كونهم عشرة وتصحيح كونهم سبعة بان يحذف بن آدم شئث والعمالق وقصي   
(73) ولم تزل خزاعة اهل الحرم حتى ازاحهم قصي الخضم   
(74) بزق حمر من ابي غبشان رئيسهم ذي الغبن والخسران  
( ولم تزل خزاعة اهل الحرم حتى ازاحهم ) أي نحاهم ( قصي ) كسمي تصغير قصي كغني سمي به لان امه اقصته عن عشيرته لما تزوجت لربيعة بن حزام العذري واسمه زيد ويقال له ايضا مجمع لانه جمع قبائل قريش على مكة قال حذافة بن غانم العدوي   
ابوكم قصي كان يدعا مجمعا به جمع الله القبائل من فهر  
(الخضم ) كخدب السيد الحمول المعطاء خاص بالرجال. والمعنى لم تزل خزاعة بعد جرهم اهل مكة وخدمة البيت يفتحون ما شاءوا لمن شاءوا حتى اشرأبت بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقريش ثم لقصي فنحاهم عن ملك مكة والتحكم على البيت قوله اشرأبت قال في ق واشرأب اليه مد عنقه لينظر او ارتفع ( بزق ) بالكسر أي سقاء ( خمر من ابي غبشان ) بالفتح ويضم خزاعي كان يلي خدمة البيت قبل قريش ( رئيسهم ) أي خزاعة أي سيدهم ويقال فيه الريس ككيس قال   
تلفي الامان على حياض محمد ثولاء مخرفة وذيب اطلس  
لا ذي تخاف ولا لهذي صولة تهدى الرعية ما استقام الريس  
( ذي ) صاحب ( الغبن ) بالفتح والفعل كضرب ( والخسران ) بالضم عطف تفسير والفعل كفرح   
(75) نال المفاتيح قصي وذمر اخاه من قضاعة حتى انتصر   
( نال ) أي اشترى ( المفاتيح قصي وذمر ) كنصر بحسب صنيع في ق أي حض على القتال ( اخاه ) رزاح بن ربيعة ( من قضاعة حتى انتصر ) له والمعنى ان ابا غبشان اجتمع مع قصي في شرب بالطائف فاسكره قصي ثم اشترى منه مفاتيح البيت بسقاء خمر واشهدوا على ذلك ودفعها لابنه عبد الدار وطار بها الى مكة فافاق ابوا غبشان وندم وكان قبله يضرب المثل في الندم بالكسعي فيقال اندم من الكسعي فضربت به الامثال في الحمق والندم وخسارة الصفقة وفيه قيل اخسر صفقة من ابي غبشان وفي خزاعة قيل   
باعت خزاعة بيت الله اذ سكرت بزق خمر وبيست صفقة الباد  
باعت سدانتها بالنزر وانصرفت عن الحطيم وظل البيت والناد  
وحين اتى عبد الدار مكة قال يا بني اسماعيل هذه مفاتيح ابيكم اسماعيل قد ردها الله عليكم فتقاتلت قريش وخزاعة فاستنصر قصي اخاه رزاح بن ربيعة العذري ثم القضاعي فنصره ثم تحاكموا الى حاكم قضاعة يعمر كيعلم الليثي وهو بن عوف بن كعب بن عامر ابن ليث فشدخ دماء خزاعة أي هدرها فسمي الشداخ وقضى لقصي بالمفاتيح   
(76) واتخذ الندوة لا يخترع في غيرها امر ولا تدرع  
(77) جارية او يعذر الغلام الا بامره بها يرام  
( واتخذ ) قصي دار ( الندوة ) بالفتح أي الجماعة وهي دار لقريش بمكة يجتمعون فيها للرأي وقد اجتمعوا فيها يوم الرحمة للمشاورة في امره صلى الله عليه وسلم وبمنزلتها سقيفة بني ساعدة بالمدينة وهي التي بويع فيها لابي بكر رضي الله عنه وعمر بايعه ( لا يخترع ) أي لا ينشأ ( في غيرها ) أي دار الندوة ( امر ) ما ( ولا تدرع  
جارية او يعذر الغلام ) أي يختتن ( الا بامره ) أي قصي ( بها ) أي دار الندوة أي فيها ( يرام ) أي يقصد الاعراب قوله يخترع وتدرع ويعذر ويرام ببنائها للمفعول والمعنى ان قصيا لما غلب خزاعة على مكة اتخذ دارا للجماعة ولم تتخذ قبله وسماها دار الندوة يجلس فيها وياتونه يعرضون عليه الامور يحكم فيها ولا ينشئون امرا حتى يعرض عليه حتى ان الجارية لا تدرع حتى تعرض عليه هل تدرع او تبقى في المجول ولا يختن الغلام حتى يشاور فيه فيها

(78) وباعها بعد حكيم ابن حزام وأنبوه وتصدق الهمام  
(79) سيد ناديه بكل الثمن اذ العلا بالدين لا بالدمن  
( وباعها ) أي دار الندوة ( بعد ) بالبناء على الضم أي بعد الإسلام ( حكيم ابن حزام ) ككتاب بن خويلد باعها من معاوية ابن ابي سفيان بثلاثة آلاف وكان اشتراها في الجاهلية من بني عبد الدار ( وأنبوه ) أي لاموه ( وتصدق الهمام ) كغراب السيد الشجاع السخي ( سيد ) بدل من الهمام ( ناديه ) أي جماعته ( بكل الثمن اذ العلا ) جمع عليا ككبرى للخصلة التي يعلوا صاحبها بها ( بالدين ) لا الدمن بالكسر تقدم.   
نكتة قال في هامش ق نقل الأصمعي عن بعض العرب انما فتح دال الدين لان صاحبه يعلوا المدين وضم دال الدنيا لابتنائها على الشدة وكسر دال الدين لابتنائه على الخضوع ( لا بالدمن ) بكسر ففتح أي الديار قوله الهمام وسيد ناديه فيه اقامة الظاهر مقام المضمر . والمعنى ان حكيم ابن حزام باع دار الندوة بعد الإسلام من معاوية ولامه أقاربه على ذلك وقالوا له بعت مكرمة قريش فقال لهم العلا بالدين لا بالدار وقد تصدق بجميع ما اخذ عنها   
تتمة شهد حكيم هذا بدرا مع قريش واشار عليهم بالرجوع فامتنعوا ونجاه الله ذلك اليوم وكان اذا اجتهد في يمينه يقول والذي نجاني يوم بدر واسلم معه يوم الفتح بنوا هشام وخالد وعبد الله وغيرهم ومناقبه في الجاهلية والإسلام لا تحصى وسياتي ان شاء الله ذكر بعضها في الكلام عليه  
(80) حجابة سقاية رفادة لواء الندوة بالقلادة  
(81) أتحف عبد الدار اذ رآه دون مدى إخوته مداه  
( حجابة ) بالكسر سدانة البيت أي خدمته وحفظه قال في ق وسدن سدنا وسدانة خدم الكعبة هـ وفي الحديث \* قالت بنوا قصي فينا الحجابة \* و ( سقاية ) بالكسر هي سقاية الحاج المذكورة في القرآن و ( رفادة ) بالكسر مال تجمعه قريش بينهم يرفدون به الحاج أي يعينونه به يصرفه فيما احتاج له و ( لواء ) اللواء بالكسر والمد علم الجيش وهو دون الراية كاللواي بالياء قال   
غداة تسايلت من كل اوب كتائب ءافدين لهم لوايا  
والجمع الوية وجمع الجمع الويات و ( الندوة ) تقدمت ( كالقلادة ) بالكسر تتميم حسن لابد منه ( اتحف ) أي اكرم قصي ( عبد الدار اذ ) حين ( رآه دون مدى اخوته مداه ) الإعراب قوله عبد الدار مفعول اول لأتحف والثاني قوله حجابة وما عطف عليه يعني ان قصيا لما رأى شرف ابنه عبد الدار وهمته دون شرف إخوته وهمتهم وهو اكبرهم اكرمه بتقليده أي إعطائه هذه المكرمات الخمس ليبلغ بها رتبتهم قوله بالقلادة جعلها كالقلادة لانها كالحلي أي حلاه بها اومن تقليده الخليفة الولاة الاعمال .  
(82) وإذ بنوا عبد مناف سادوا اخذ حلاه كلها اردوا  
(83) وحالفوا لأخذها بالقهر منهم بطونا من صميم فهر  
( واذ ) أي وحين ( بنوا عبد مناف سادوا اخذ حلاه ) بالضم والكسر أي عبد الدار جمع حلية بالكسر ( كلها اردوا وحالفوا لاخذها ) أي حلاه ( بالقهر منهم ) أي بني عبد الدار ( بطونا ) جمع بطن وهو بين القبيلة والفخذ كذا في ش قال في مص والبطن دون القبيلة هـ قال ق البطن خلاف الظهر الى ان قال ودون القبيلة او دون الفخذ وفوق العمارة هـ قال في مص في مادة الشعب مالفظه انساب العرب ست مراتب شعب ثم قبيلة ثم عمارة بفتح العين وكسرها ثم بطن ثم فخذ ثم فصيلة فالشعب هو النسب الاول كعدنان والقبيلة ما انقسم فيه انساب الشعب والعمارة ما انقسم فيه انساب القبيلة والبطن ما انقسم فيه انساب العمارة والفخذ ما انقسم فيه انساب البطن والفصيلة ما انقسم فيه انساب الفخذ فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة هـ منه وليتأمل مع ما قبله وحاصله ان الشعب يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع الأفخاذ والفخذ يجمع الفصائل ( من صميم ) أي صريح ( فهر ) بالكسر قريش   
(84) زهرة تيما حارثا وأسدا خمسا على أمثالها كانت يدا  
( زهرة ) و ( تيما ) و (حارثا وأسدا خمسا ) جردها من التاء للمح القبيلة ونصبها على الحال او صفة لألفاظ القبائل وخامسهم بنو عبد مناف ( على ) خمس قبائل أخرى ( أمثالها كانت ) صارت ( يدا ) أي جماعة والتقرير خمسا كانت يدا على أمثالها ومفاد الأبيات ان بني عبد مناف لما سادوا وعرفت لهم السيادة استحفزوا بني عبد الدار على ان تكون لهم هذه المكرمات فاجتمعوا على أخذها هاشمهم ومطلبهم وعبد شمسهم ونوفلهم ويذكر ان اول من قام منهم في ذلك فتى كان فيهم يقال له عمر بن ابي صيفي بن هاشم بن عبد مناف فساعدوه على ذلك ثم تنافست قبائل قريش الاثنتا عشرة فحالفت بنوا عبد مناف على أخذها منهم بالقهر بطونا من صريح قريش وهم بنوا زهرة بن كلاب بن مرة أخوال النبي صلى الله عليه وسلم رهط عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وبنوا تيم بن مرة رهط ابي بكر وطلحة بن عبيد الله وعبد الله بن جدعان وبنوا الحارث بن فهر رهط ابي عبيدة بن الجراح وبنوا اسد بن عبد العزى رهط الزبير بن العوام وأمنا خديجة   
(85) وعمة النبي طيبتهم بطيبها المطيبون اسمهم  
(86) وغمسوا في الطيب أيديهم ومسحوا البيت بها إذ اقسموا  
( وعمة النبي ) صلى الله عليه وسلم وهي أم حكيم البيضاء توأمة عبد الله ( طيبتهم بطيبها ) بالكسر ( المطيبون ) بزنة المفعول ( اسمهم وغمسوا ) كضرب ( في الطيب أيديهم ومسحوا البيت بها إذ ) أي حين ( اقسموا ) تحالفوا يعني ان ام حكيم هي التي صنعت لهم هذ الطيب الذي تحالفوا به ملأت جفنة من طيب فقربتها من البيت فقالوا من كان منا فاليغمس يده في هذ الطيب ثم يمسح به هذ البيت فتتابعوا على ذلك فسموا المطيبين قال يزيد بن معاوية   
ولها في المطيبين جدود ثم نالت ذوائب الأحلاف  
(87) وحالفت كذاك عبد الدار قبائلا من فهر الأخيار  
(88) هصيص مخزوما عديا وخرج محارب وعامر عن الهرج  
( وحالفت كذاك عبد الدار قبائلا من فهر الأخيار هصيص ) كزبير حذف تنوينه للوزن و ( مخزوما عديا وخرج محارب وعامر عن الهرج ) بالتحريك اصله السكون أي الوقوع في الفتنة والاختلاط وفسره النبي صلى الله عليه وسلم في اشراط الساعة بالقتل والفعل كضرب   
(89) وغمسوا في الدم ثم لعقوه لعقة الدم سموا اذ لحسوه  
( وغمسوا في الدم ثم لعقوه ) كفرح ( لعقة ) بالتحريك ( الدم سموا ) بضم السين ( إذ ) أي لاج لان ( لحسوه ) كفرح والمعنى وكما حالفت عبد مناف أربعا من قبائل قريش كذالك حالفت عبد الدار أربعا أخر وهم هصيص وهم قبيلتان سهم بن عمر بن هصيص رهط عمر بن العاصي وبني الحارث المهاجرين الى الحبشة الستة والسبعة وجمح بن عمر بن هصيص رهط بني مظعون والثالثة مخزوم المشتهرون والرابعة عدي رهط عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد وخرج عن الوقوع في الفتنة بنوا محارب بن فهر قبيلة ضرار بن الخطاب وعقبة بن نافع وبنوا عامر بن لؤي قبيلة سيهل بن عمر وعبد الله بن ام مكتوم وكيفية تخالفهم أنهم نحروا جزورا فقالوا من كان منا فليغمس يده في هذ الدم فتواثبت القبائل إليه فقام الأسود بن حارثة العدوي فغمس يده فلعقها ففعلوا مثل فعله فسموا لعقة الدم ويقال لهم أيضا الأحلاف كما مر في قول يزيد ثم نالت ذوائب الأحلاف   
(90) ثم بصلح أخذت رفادة سقاية عبد مناف السادة  
( ثم بصلح أخذت رفادة ) و ( سقاية ) تقدمت ( عبد مناف السادة ) جع سيد والمعنى لم تزل القبيلتان الخارجتان تمشيان بينهما الى ان رضوا بالصلح فتصالحوا على أن لعبد مناف السقاية والرفادة وبقيت الحجابة بأيدي عبد الدار الى يوم القيامة وبقي اللواء بأيديهم الى الإسلام وبقيت دار الندوة بأيديهم الى ان اشتركها معهم حكيم بن حزام كما مر ولما انتهى الكلام على تداول الحرم وهو اول الكلام على الأنساب لأنه ابتداء خبر إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام جدي العرب ولان البيت لم يتداول ه الا العرب شرع يتكلم على الملح التي وعد بها وهي مختلقات العرب في الجاهلية وشبهها فقال  
(91) القول فيما اختلقوا واخترقوا ولم يقد إليه الا النزق  
( القول فيما اختلقوا واخترقوا ) عطف تفسير ( ولم يقد ) هم ( إليه ) أي الاختلاق ( إلا النزق ) بالتحريك الطيش والخفة والفعل كتعب والمعنى ان ما حملهم على هذ الاختلاق إلا البطنة ورغد العيش قال تعلى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها قوله مترفيها أي الذين اترفتهم النعمة أي اطغتهم   
(92) واختلغوا ان سوى الحمس اذا طاف بثوبه الحطيم نبذا  
(93) ومنهم استعار ما يطوف به او طاف عاريا فكان كالسبه  
( واختلغوا ان سوى الحمس ) بالضم وهي في الاصل الامكنة الصلبة جمع احمس ولقبوا بها قريشا وكنانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية لتحمسهم في دينهم أي لشدتهم فيه او لالتجائهم بالحمساء وهي الكعبة لان حجرها ابيض الى السواد كما في ق ( اذا طاف بثوبه الحطيم ) قال ق والحطيم حجر الكعبة او جداره او ما بين الركن وزمزم والمقام وزاد بعضهم الحجر او من المقام الى الباب او ما بين الركن الاسود الى الباب الى المقام حيث يتحطم الناس للدعاء وكانت الجاهلية تتحالف هناك هـ وقيل سمي حطيما لانحطام الذنوب فيه هـ قوله الكعبة قال في ق في مادة الحجر وبالكسر العقل وما حواه الحطيم المدار على الكعبة شرفها الله تعلى من جانب الشمال قال في مص والحطيم حطيم مكة وهو المدار بالبيت من جهة الميزاب هـ ( نبذا ) كضرب أي طرح ( ومنهم ) أي الحمس ( استعار ما ) ثوبا ( يطوف به او طاف عاريا فكان كالسبه ) ككتف ذاهب العقل من الهرم والفعل سبه كعني والمعنى ان العرب اختلقوا ان غير اهل مكة اذا طاف بثوبه بالبيت طرحه في الحطيم ولم يزل مطروحا تطؤه الناس ولا ينتفع به ويسمى اللقى فال الشاعر   
فوا حزنا كري عليه كأنه لقى بين أيدي الطائفين حريم  
واستعار من اهل مكة ثوبا يطوف به حتى يتم طوافه فياخذه او طاف غير لابس شيئا كمن ذهب عقله من الهرم وحتى اذا تم طوافه اخذ ثوبه فلبسه. فائدة وكان عياض بن حمار يطوف في ثياب النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية لأنه كان صديقا له واسلم عياض بعد

(94) واليوم يبدوا بعضه او كله وما بدا منه فلا احله  
(95) قالته مخطوبة هادي امته قيل لذاك لم تفز بعصمته  
( واليوم يبدوا ) أي يظهر ( بعضه او كله ) الضمير فيهما الفرج من سيذكر ( وما بدا منه ) أي الفرج ( فلا احله ) على من نظر اليه من اهل الطواف ( قالته ) أي هذ البيت ( مخطوبة هادي امته ) صلى الله عليه وسلم وهي ضباعة بنت عامر بن قرظ بن قشير رضي الله عنها ام سلمة بن هشام وله تقول   
لاهم رب الكعبة المحرمة اظهر على كل عدو سلمة  
له يدان في الامور المبهمة كف بها يعطي وكف منقمة  
قوله ضباعة كثمامة قوله سلمة بفتحتين وهوكثير في اسمائهم واما سلمة كفرحة فينيف على العشرة بقليل وليس مقصورا على بني سلمة بطن من الانصار ( قيل لذاك أي لاجل البيت ( لم تفز ) أي تظفر ( بعصمته ) صلى الله عليه وسلم والعصمة بالكسر المنع والقلادة سمي بها النكاح لان الزوج على المعنى الاول يمنع المراة من تزوج غيره وعلى الثاني يتقلد لها بالنفقة والكسوة والمعنى ان هذ البيت قالته ضباعة هذه في الجاهلية ولاجله اعترته الغيرة وقيل انما منعها منها ان ابابكر رضي الله عنه اخبره بانها مسنة   
(96) واختلقوا التعشير ان يعشرا من النهيق بحذاء خيبرا  
(97) وطيبة آتيهما ليسلما بذالك التعشير من وباهما  
( واختلقوا التعشير ) وهو ( ان يعشرا من النهيق ) كالنهاق بالضم صوت الحمار والفعل كضرب ( بحذاء ) بالكسر أي حول ( خيبرا ) مدينة اليهود المعروفة فتحها النبي صل الله عليه وسلم في العام السابع ولبعضهم في حوادثه  
في سابع الاعوام فتح خيبرا وعمرة القضاء فيه قد طرا  
قال في مص وخيبر بلاد بني عترة من مدينة النبي صلى الله عليه وسلم في جهة الشام نحو ثلاثة ايام ( وطيبة ) من اسماء المدينة ( آتيهما ) فاعل يعشر ( ليسلما بذالك التعشير من وباهما ) أي حماهما والمعنى ان من مختلقاتهم ايضا ان آتي المدينة او خيبر يعشر حولها من نهيق الحمار جاثيا على ركبتيه فيسلم بذلك التعشير من حما هما وفي ذلك يقول عروة بن الورد العبسي   
وقالوا اجث وانهق لا تضرك خيبر وذالك في دين اليهود ولوع  
لعمري لان عشرت من خيفة الردى نهاق الحمير انني لجزوع  
فلا وألت تلك النفوس ولا أتت الى روضة الاحباب وهي جميع  
ويروى انه لم ينج منهم غيره قوله وألت كوعد أي نجت   
(98) واختلقوا للميت البلية تجعل في عنقها الولية  
(99) وعنده تربط حتى تبردا يركبها في زعم اهله غدا  
( واختلقوا للميت البلية ) كعنية قال في ق البلية الناقة يموت ربها فتشد عند قبره حتي تموت كانوا يقولون صاحبها يحشر عليها وقد بليت كعني هـ جمعها بلايا قال عمير بن وهب البلايا تحمل المنايا أي النوق تحمل الموت ( تجعل في عنقها ) أي البلية ( الولية ) كغنية البردعة قال   
اذا قلت اني ءائب اهل بلدة وضعت بها عني الولية بالهجر  
( وعنده ) أي الميت ( تربط حتى تبردا ) كنصرى أي تموت ( يركبها ) أي البلية ( في زعم ) بالتثليث كذب ( اهله غدا ) يوم القيامة سمي به لانه لا ينقلب امس قال في مص والغد اليوم الذي ياتي بعد يومك على اثره ثم توسعوا فيه ختي اطلق على البعيد المترقب واصله غدو مثال فلس لكن حذفت اللام وجعلت الدال حرف اعراب قال في ح الغد اصله غدو حذف الواو بلا عوض قال لبيد   
وما الناس الا كالديار واهلها بها يوم حلوها وغدوا بلاقع  
فجاء به على اصله والنسبة اليه غدي وان شئت غدوي الاعراب تجعل وتربط ببنائهما للمفعول يعني ان من مختلقاتهم انهم اذا مات احدهم ربطوا ناقته عند قبره يجعلون في عنقها البردعة ولا تزال مربوطة عنده حتى تموت يزعمون انه يركبها الى المحشر   
(100) ولامتحان الاهل تعقاد الرتم يعقده من كان اهله اتهم  
(101) ان غاب عنها فاذا انحل ادعى خيانة وقال فيه من وعى  
(102) هل ينفعنك اليوم ان همت بهم كثرة ما توصي وتعقاد الرتم  
ولامتحان ) أي اختبار ( الاهل ) أي الزوجة ( تعقاد ) بالفتح أي عقد ( الرتم ) بفتحتين شجر شبه الارطى في النبات والزهر والارطى اقرب الى السواد قال  
نظرت والعين مبينة التهم الى سنا نار وقودها الرتم  
شبت باعلى عاقدين من اضم  
قوله عاقدين هما واديان قوله اضم بالكسر جبل ( يعقده ) أي الرتم ( من كان اهله )مفعول ( اتهم ) وفاعله ضمير من ( ان غاب عنها ) أي الزوجة ( فاذا انحل ) عقد الرتم ( ادعى خيانة ) أي ريبة ( وقال فيه ) أي في ذا المعنى (من وعى ) أي حفظ ( هل ) أي لا ( ينفعنك اليوم ان همت ) الزوجة ( بهم ) أي الرجال ( كثرة ) بالفتح والكسر ( ما توصي وتعقاد الرتم ) تقدما يعني ان من مختلقاتهم انهم اذا غاب احدهم وكان متهما زوجته يعقد غصنا من رتمة تختبرهابه فاذا رجع من سفره جاء الى الشجرة فان وجد عقدته كماهي برأها وان وجدها انحلت ادعى عليها الريبة بادخال غيره من الرجال عليها وقال في ذا المعنى من حفظ كانه يلوم هذ المختلق لا ينفعك كثرة ايصائك عليها وعقدك الرتم ان اهتمت بالريبة بعدك   
(103) والبعرة التى بها ترمي التى قد انقضت عدتها وافتضت  
(104) بكحمار ويموت عاجلا اذ لا تمس الماء حولا كاملا  
(105) ولا الحديد في اخس ملبس في الحفش والحفش اضر مكنس  
( والبعرة ) وتحرك واحدة البعر ويحرك رجيع الذي الخف والظلف جمعه ابعار وبعر ذالك الحيوان بعرا من باب نفع القى بعره ( التى بها ترمي التى قد انقضت ) أي انقطعت ( عدتها وافتضت ) أي مسحت قبلها ( بكحمار ) اوطائر او ديك ( ويموت ) الحمار او نحوه ( عاجلا اذ ) أي لانها ( لا تمس الماء حولا كاملا ولا الحديد ) والحال انها ( في اخس ) أي احقر ( ملبس ) كمقعد ومنبر ما يلبس كاللباس واللبوس واللبس بالكسر على ما في ق وبالضم على مافي هامشه ( في الحفش ) بالكسر ا كان من اسقاط الآنية كالقوارير ( والحفش اضر مكنس) كمقعد مكان الكناسة وهي القمامة بضمهما . ومفاد الابيات ان من مختلقاتهم ان المرأة تمكث في عدتها سنة وهي وهي في احقر ملبوس واضر مسكن فإذا تمت السنة اخذت بعرة ورمت بها الى قفاها ومعناه عندها انها رمت بالعدة كما رمت بهذه البعرة وان الرجال عندها ما دامت في عدتها بمثابة هذه البعرة وتمسح قبلها بحمار ونحوه و لا يكاد يعيش بعد ذلك لانها لا تمس ماء ولا حديدا في هذه السنة الكاملة فيلحقها من نتن الرائحة ما يهلك الداني اليها واحرا من باشر محل ذالك   
(106) واختلقوا نار القرى والطرد لمن مضى زيادة في البعد  
(107) وللسليم وللاستسقاء وللتحالف على الاعداء  
( واختلقوا نار القرى ) بالكسر والقصر مصدر قرى الضيف كرمى وهي نار يوقدونها ليراها الاضياف ليهتدوا بها قال حاتم لغلامه   
أوقد فإن الليل ليل قر والريح ياموقد ريح صر  
لكي يرى نارك من يمر ان جلبت ضيفا فانت حر  
( و ) نار ( الطرد لمن مضى ) سار ( زيادة في البعد ) وهي نار يوقدونها خلف من يستثقلونه اذا مشى ولا يحبون رجوعه ( و ) نار ( للسليم ) أي الملدوغ يوقدونها له اذا لدغ يساهرونه بها وكذا المجروح والمضروب بالسياط ومن عضه الكلب كي لا يناموا فيشتد بهم الامر حتى يقودهم للهلكة ( و ) نار ( للاستسقاء ) أي الاستمطار كانوا في الجاهلية اذا احتبس المطر جمعوا البقر وعقدوا في اذنابها وعراقبها شهبان السلع والعشر ويصعدون بها في الجبل الوعر ويزعمون ان ذالك من اسباب المطر قال   
اجاعل انت بيقر وراء مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر  
كذا في ش فوله السلع بفتحتين والعشر كصرد شجران والذي في ق والتسليع في الجاهلية كانوا اذا اسنتوا علقوا السلع مع العشر بثيران الوحش وجدروها من الجبال واشعلوا في ذالك السلع والعشر النار يستمطرون بذالك ( و ) نار ( للتحالف على الاعداء ) يوقدونها ويعقدون عندها الحلق ويدعون بالحرمان والمنع من خيرها على من ينقض العهد ويحل العقد وانما كانوا يخصون النار بذالك لان منفعتها مختص بها الانسان لا يشاركه فيها غيره من الحيوان   
(108) والغدر والحبق والاصطياد واهبة الحرب وللآساد  
(109) والنار توقد على المزدلفة لمن افاض من حجيج عرفة  
( و ) نار (الغدر ) يوقدونها لغادر ليخزى بها ( و ) نار ( الحبق ) بالكسر الضراط يوقدونها لمن حبق كضرب ليفضحوه بها فيضحكون منه ( و ) نار ( الاصطياد ) يوقدونها للظباء فتعشوا اذا نظرت اليها حتى لا تكاد ترى الصائد ( و ) نار ( اهبة الحرب ) أي التهيإ لها يوقدونها اذا ارادوا حربا او توقعوا جيشا على جبلهم لبلغ الخبر اصحابهم فياتونهم قوله اهبة كغرفة ( و ) نار ( للآساد ) جمع اسد يوقدونها اذا خافوا الاسد لينفر عنهم فان من شأنه النفار من النار لانه اذا رأى النار حدث له فكر يصده عن قصده ( والنار توقد على المزدلفة ) بضم الميم وكسر اللام موضع بين عرفات ومنى سميت بهذ الاسم لانها يتقرب فيها الى الله تعلى او لاقتراب الناس الى منى بعد الافاضة او لمجيئ الناس اليها في زلف أي ساعات من الليل او لانها ارض مستوية مكنوسة وهذا اقرب واول من اوقدها قصي بن كلاب ( ل ) يراها ( من افاض ) أي دفع ( من حجيج عرفة ) جمع حاج ويوم عرفة غير منون ولا تدخله الالف اللام وهو التاسع من ذي الحجة وعرفات اسم في لفظ الجمع لا واحد له وهو موقف الحاج ذالك اليوم على اثني عشر ميلا من مكة سميت بهذا الاسم لان آدم وحواء تعارفا فيها ولقول جبريل لآدم عليهما السلام لما علمه المناسك اعرفت قال عرفت او لانها مقدسة معظمة كانها عرفت أي طيبت. وحاصل معنى الابيات ان من مختلقاتهم نيرانا يسمونها نيران العرب وهي احدى عشرة نارا اولها نار القرى الخ  
(110) واختلقوا ان يتقلد اللحا من شجر الحرم من عنه انتحى  
(111) لاهله وفي اللحى امان وقيل عنه قد نهى القرآن  
( واختلقوا ان يتقلد اللحا ) بالكسر والمد قشر الشجر ( من شجر الحرم من عنه ) أي الحم ( انتحى ) انصرف ( لاهله وفي اللحى امان ) له من اهل الحرم ( وقيل عنه ) أي متقلد اللحاء ( قد نهى القرآن ) العظيم والمعنى ان من مختلقاتهم ان من خرج من الحرم قاصدا لاهله ان اخذ شيئا من قشير شجر الحرم وتقلده لا يعترض له وعن هذا المتقلد نهى الله تعلى في كتابه العزيز بقوله ولا القلائد   
( 112) وان من القى على زوج ابيه ونحوه بعد التوى ثوبا يريه  
(113) اولى بها من نفسها ان شاء نكح او انكح او اساء  
(114) بالعضل كي يرثها او تفتدي ومهرها في النكتين للردي  
( و ) من مختلقاتهم ( ان من القى على زوج ابيه ونحوه ) كاخيه الكبير وعمه ( بعد التوى ) أي بعد موت ابيه ونحوه والفعل توي كرضي ( ثوبا يريه ) بضم الياء تتميم لا مفهوم له وحين القاه عليها يكون ( اولى بها من نفسها ) أي يكون مالك امرها ( ان شاء نكح ) ها ( او انكح ) ها غيره ( او اساء ) عليها ( بالعضل ) بالفتح أي الحبس عن النكاح ( كي يرثها ) ان ماتت بان ياخذ مالها كله ( او تفتدي ) منه بمال تدفعه له ( ومهرها في النكتين ) بالفتح أي النكاحين ( للردي ) أي الهالك بسبب ما اختلقه والفعل ردي كتعب. يعني انه اذا نكحها لا مهر لها عليه وان انكحها غيره فله صداقها   
(115) وان تصل لاهلها من قبل ان يلحفها اوخدرها لم تمتهن  
( وان تصل ) الزوجة المذكورة ( لأهلها من قبل ان يلحفها ) بالثوب ( او ) يلحف ( خدرها ) به أي يلقيه عليها او على خدرها ( لم تمتهن ) بالبناء للمفعول أي لا تهان بتوليته عليها لانه لا سبيل له عليها حينئذ وفي هذه المختلقة نزل يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها الآية   
(116) العرب من ابناء سام جرهم عاد ثمود ووبار منهم  
(117) كذا اميم وعبيل طسم جديس عمليق به يتم  
انساب ( العرب ) تقدم ( من ) تحتمل انها تبيينية أي هم ( ابناء سام ) ابن نوح وتحتمل التبعيضية لانهم بعض بنيه وغيرهم الروم والفرس ولبعضهم   
عرف لسام ثم حام سبقا ويافث صيت فكن محققا  
يعني ان اولاد نوح عليه السلام ثلاثة وكلهم له ثلاثة اولاد ولم يحد عنهم احد من بني آدم اما سام فرمز بنيه عرف العين للعرب والراء للروم والفاء للفرس وأما حام فرمو بنيه سبق السين للسوادين والباء للبربر والقاف للقبط واما يافث فرمو بنيه صيت الصاد للصقالبة والياء لياجوج وما جوج والتاء للترك . تتمة خرج عن هذه الرموز بنوا إسرائيل واليونانيون اما بنوا إسرائيل فبالإجماع أنهم من سام لأنهم بنوا يعقوب عليه السلام واما اليونانيون فقيل بنوا أندلس بن يافث بن نوح ( جرهم ) تقدم وهو في اللغة الضخم ( عاد ) هم بنوا عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهم عاد الاولى في قوله تعلى وانه اهلك عاد الاولى واختلف في هذه الاولية فقيل باعتبار ما بعدهم من الأمم وأما هم فعاد واحدة وقيل غير ذالك مما لا تسعه الطرر و ( ثمود ) ابن جاشر بالجيم والشين ويقال كاتر بالكاف والتاء بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام ( ووبار ) كقطام ويصرف بن اميم بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام ( منهم ) أي العرب ( كذا اميم ) كأمير في رواية الطلبة فلم اقف عليه ابن لاوذ ابن سام ابن نوح عليه السلام ومساكنهم من ارض فارس ( وعبيل ) كأمير ابن هلايل بن عوص بن عمليق كذا في ش والذي في ق وبنوا عبيل ابن عوص بن ارم بن سام كامير قبيلة من العرب العاربة انقرضوا هـ منه قال محشيه قوله وبنوا عبيل هم اخوة عاد الذين نزلوا ارض الجحفة هـ و ( طسم ) بالفتح من لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام و ( جديس ) كأمير بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وقيل جديس بن ارم فهم اذا بنو عم طسم لا اخوتهم وكانت مساكنهم باليمامة وما يلها ويجاورونهم طسم فيها وكان الملك على القبيلتين لطسم فانتهى ملكهم الى ملك غشوم أي ظلوم بلغ أمره الى ان البكر من جديس لا تزف الى زوجها حتى يفترعها قبله فاجمع جديس على غدرهم الى آخر القصة وسيأتي تمامها ان شاء الله تعلى عند قوله في قحطان واخت الاسود بن غفار الشموس. الابيات و ( عمليق ) كقنديل قرطاس بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام تفرقوا في البلاد واشتهروا بالطول وعظم الاجساد ومنهم ملوك الجزيرة وجبابرة الشام وفراعنة مصر ( به ) وفي بعض النسخ بها باعتبار معنى القبيلة ( يتم ) أي يكمل العدد وفيه براعة مختم باعتبار تمام عدد هذه القبائل

(118) فهؤلاء العرب باروا والذبيح منهم تعرب على القول الصحيح  
(119) وهو أبوا قحطان في قول أبي عنه فقحطان ابن هود النبي  
( فهؤلاء العرب باروا ) أي هلكوا ( والذبيح ) إسماعيل على القول بانه هو ( منهم تعرب ) تعلم العربية من العمالقة كما مر ( على القول الصحيح ) ومقابله انه ألهمها من نفسه كغيره فإذا لا يكون متعربا ( وهو ) أي إسماعيل ( أبوا قحطان في قول أبي ) بالبناء للمفعول ( عنه ) لا يلتفت إليه لضعفه لوجود قحطان قل إسماعيل ( فقحطان ابن هود النبي ) عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام   
(120) أو هو هود وجميع العرب بعد لعدنان وقحطان انسب  
( او ) أي وقيل ( هو هود ) نفسه ( وجميع العرب ) مفعول انسب آخر البيت ( بعد ) بالبناء على الضم أي بعد هذه البائرة ( لعدنان وقحطان انسب ) والتقرير واسب جميع العرب بعد هذه البائرة لعدنان وقحطان لأنهم إما من قحطان او من عدنان الذي صح نسبه الى إسماعيل بالأحاديث الصحيحة وعلم أهل الأنساب   
(121) قضاعة مذبذب بينهما فلمعد عند قوم انتمى  
( قضاعة ) كثمامة اسمه عمر ولقب بقضاعة وهو الفهد بالفتح سبع معروف او لانقضاعه عن قومه ( مذبذب ) بالكسر وبالفتح أي متردد ( بينهما ) أي معد بن عدنان ومالك بن حمير ( فلمعد ) هذ ( عند قوم انتمى ) انتسب والتقرير فانتمى لمعد عند قوم ومفاد البيت ان قضاعة ينسبه النسبون مرة الى معد بن عدنان ومرة الى مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان   
(122) وهو وبله ما يقول المزدري قضاعة ابن مالك ابن حمير  
( وهو وبله ) أي دع ( ما يقول المزدري ) أي المحتقر ( قضاعة ابن مالك ابن حمير ) والتقرير وقضاعة هو ابن مالك ابن حمير ودع عنك ما يقوله محتقرهم القائل  
مررنا على حيي قضاعة غدوة وقد اخذوا في الزفن والزفنان  
فقلنا لهم ما بال زفنكم كذا لعرس يرى ذا الزفن ام لختان  
فقالوا ألا إنا وجدنا أبالنا فقلت ليهناكم بأي مكان  
فقالوا وجدناه بجرعاء مالك فقلت اذا ما أمكم بحصان  
ولبعض قضاعة   
نحن بنو الشيخ الهمام الأزهر قضاعة ابن مالك ابن الحمير  
النسب المعروف غير المنكر في الحجر المنقوش تحت المنبر  
(123) أو أمه عكبرة على حبل من مالك اتخذت منه بدل   
( أو ) أي وقيل ( أمه ) أي قضاعة ( عكبرة ) كقنفذة امرأة جافية سيئة الخلق (على ) أي مع ( حبل ) بفتحتين أي حمل والفعل كتعب ( من مالك ) ابن حمير ( اتخذت منه ) أي مالك ( بدل ) موقوف عليه بوقف ربيعة أي عوضا والتقرير وأمه عكبرة اتخذت من مالك بدلا مع حمل من مالك والمعنى وقيل ان أم قضاعة امرأة سيئة الخلق كانت تحت أبيه مالك بن حمير فلما حملت منه به نشزت واتخذت زوجا غيره   
(124) خزاعة كذاك ذو تذبذب ما بين قمعة وازد يثرب  
( خزاعة ) مر الكلام عليهم وهم أصهاره صلى الله عليه وسلم على جويرية ( كذاك ذو ) أي صاحب باعتبار الرجل او الحي ( تذبذب ) أي تردد ( ما ) زائدة ( بين قمعة ) بسكون ثانيه كما سياتى عن شارح الصاغاني لقب عمير بن اليأس وسيأتي ان شاء الله خبر تلقيبه في الكلام على خندف ( وازد ) بالفتح الأوس والخزرج لأنهم من الازد بن سبأ ( يثرب ) كيضرب المدينة الشريفة سميت باسم بانيها رجل من العمالقة والمعنى ان خزاعة كقضاعة في التذبذب أي كما ترددت خزاعة بين قمعة بن الياس وبين حارثة بن الغطريف ومفاد البيت واضح وسيأتي إشباع الكلام على مضمونه عند قوله قمعة قيل جد عمر بن لحي الخ   
(125) وهكذا بجيلة الحلفا وخثعم الكرام قد توقفا  
(126) ما بين انمار نزار السني وبين انمار اراش اليمني  
( وهكذا بجيلة ) كسفينة ( الحلفا ) وصفهم بالحلفاء لأنهم كانوا متفرقين في البلاد إلى أن جمعهم جرير بن عبد الله البجلي الصحابي ( وخثعم ) كجعفر ( الكرام قد توقفا ) أي تردد ووصفهم بالكرام لان منهم أسماء بنت عميس زوج أبي بكر رضي الله عنهما ام ابنه محمد وتوفي عنها وغسلته ومناقبها لا تحصى ومنهم ايضا ذوا الانف الذي قاد خثعما الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصر الطائف ومن قبائلهم بنو اشيران بالفتح بن عفرس كزبرج وبنو قحافة ودخل فيهم بنو كلاب بصيغة الجمع بن ربيعة بن نزار ( ما ) زائدة ( بين انمار ) بالفتح بن ( نزار ) ككتاب ( السني ) البهي ( وبين انمار ) بن ( اراش ) ككتاب الازد ( اليمني ) نسبة الى اليمن بالتحريك ما عن يمين القبلة من بلاد الغور سمي بذالك أو لأنه عن يمين الشمس عند طلوعها والنسب إليه أيضا يماني ويمان والمعنى هكذا في التذبذب بين الحيين تذبذب بجيلة وخثعم بين انمار بن نزار العدناني وانمار بن اراش القحطاني أما بجيلة فقيل انه من انمار لصلبه وقيل انها مهم واشتهروا بها وهي بنت صعب ابن العشيرة وابوهم عبقر بن انمار وقد انتسب جرير بن عبد الله إلى انمار بن نزار وذالك انه تنافر مع هو ورجل إلى الأقرع بن حابس فقال  
يا اقرع ابن حابس يا اقرع ان يصرع اليوم أخوك تصرع  
يعني بالأخوة أنهما من بني نزار ومن بني بجيلة بنو قسر بالفتح قبيلة خالد بن عبد الله القسري المشهور بالجور والجود الذي قال فيه الفرزدق   
بكت المنابر من فوارة شجوها فاليوم من قسر تضج وتجزع  
ومنهم بنو حمس بن ضبيعة بن نزار الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله في خيل احمس.تتمة اسلم جرير قبل الوفاة النبوية بأربعين يوما ولما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم أكرمه وقال إذا أتاكم كريمة قوم فأكرموه. وجد عمر من بعض جلسائه يوما ريحا فقال ليقم صاحب هذه الريح فليتوضأ فقال جرير كلنا يا أمير المومنين قال نعم فقال عمر يا جرير ما زلت سيدا في الجاهلية والإسلام  
القول في عدنان عمود نسبه صلى الله عليه وسلم   
(127) النسب الذي عليه اتفقا كل الورى اذ بالنبي أشرقا  
(128) احمد عبد الله عبد المطلب وهاشم عبد مناف المنتخب  
( النسب الذي عليه اتفقا كل الورى ) أي الخلق ( إذ ) أي لأنه ( بالنبي ) صلى الله عليه وسلم متعلق ب ( أشرقا ) أي أضاء وارتفع والمعنى أن النسب الذي اتفق عليه جميع الخلق من النسابين وغيرهم من غير زيادة ولا نقصان ولا تبديل ولا تأخير ولا تقديم لإضاءته وارتفاعه واشتهاره بسيدنا ومولانا ونبينا ورسول ربنا تعلى محمد صلى الله عليه وسلم هو ( احمد ) صلى الله عليه وسلم و ( عبد الله ) والد النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذبيح وقصته مشهورة في النظم والنثر وفي العقد المنضد انه مات وهو بن ثما عشرة سنة وقيل ابن حمس وعشرين وقيل ابن ثلاثين و ( عبد المطلب ) بكسر اللام قال في المصنف وباسم الفاعل سمي عبد المطلب وعقده بعضهم بقوله   
وضبط المصباح عبد المطلب بزنة اسم فاعل فاكسر تصب  
وبفتحها على ما في الحلة السيرى من اطلبت الشيئ بمعنى طلبته سمي بذالك لان اباه لما احتضر قال لاخيه المطلب أدرك عبدك أي ايت به وهو اذ ذاك عند اخواله بني النجار وتزوج هاشم امه وهو غائب عندهم فولدته ولم يزل عندهم وقيل غير ذالك ويقال له ايضا شيبة الحمد لانه ولد وفي رأسه شيبة مع رجاء حمد الناس له ( وهاشم ) اسمه عمر العلاء لعلوه على قريش سمي هاشما لانه كان يهشم الثريد قال عبد الله ابن الزبعرى   
كانت قريش ببيضة فتفلقت فالمخ خالصه لعبد مناف  
عمرو العلا هشم الثريد لقومه قوم بمكة مسنتين عجاف  
الأبيات وسببها انه هجاه قصي بقوله   
الهى قصيا عن المجد الأساطير ومشية مثلما تمشي الصنابير  
فربطه قومه بنواسهم وحلفوا ان لا يحله الا بنو قصي فجعل يمدحهم ويستغيث بهم فحلوه قوله الصنايير السيئ الأدب الواحد صنبور و ( عبد مناف ) ويسمى القمر لجماله وساد في حياة أبيه واسمه المغيرة ومناف أصله منات اسم صنم كان أعظم أصنامهم وكانت أمه جعلته خادما لذاك الصنم وهو أبو أفخاذ بني عبد مناف الأربع الذين اخذوا لعير قريش الأمان من ملك كل جهة فهاشم للشام ونوفل للعراق وعبد شمس لليمن والمطلب للبحرين كلهم يأخذ الأمان من ملك ارض من هذه الأراضي بان يعطيه حبلا يسافر به العير ولا يتعرض له بحرمة حبل الملك ولهذا الإشارة بقوله تعلى إيلافهم رحلة الشتاء والصيف الآية ( المنتخب ) بفتح الخاء المختار   
(129) ابن قصي ابن كلاب مرة كعب لؤي غالب الغرة  
(130) فهر ابن مالك ونضر ذوا السكة كنانة خزيمة فمدركة  
( ابن قصي ) تقدم وفي هؤلاء يقول الشاعر   
قد أورث المجد عبد الله شيبة عن عمر ابن عبد مناف عن قصيهم  
فجاء فيهم بمن جال السماء ومن سما على النجم في سامي بيوتهم  
فالعرب خير أناس ثم خيرهم قريشهم وهو فيهم خير خيرهم  
قوم إذا قيل من قالوا نبيكم منا فهل هذه تكفي لغيرهم  
( ابن كلاب ) ككتاب قيل اسمه المهذب وقيل حكيم وقيل عروة وسمي كلابا لانه كان مواعا بالصيد بالكلاب وكان يجمعها فيسأل عنها فيقال كذه كلاب ابن مرة فلقب كلابا وامه هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن عبد مناف بن كنانة ( مرة ) بالضم هو ابو الثلاثة القبائل كلاب هذ وتيم ويقظة كما سياتي في قوله من مرة يقظة الخ ( كعب ) بالفتح من كعب القدم لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم كما سياتي الكلام عليه في قوله بموت كعب ارخو الخ ( لؤي ) بالهمزة وغيره والهز اكثر تصغير اللئا كالعصا للثور الوحشي او تصغير لأي كعبد وهو البطء قال بن الاسلت فدونكم بني لأي أخاكم ودونك مالكا يا ام عمرو  
وقيل غيرذالك وهو ابو كعب هذ وعامر المشهورين بالحرم وله خمسة بنين غيرهما دخلوا قبائل العرب منهم بنو سامة بن لؤي وامه وام اخيه تيم الادرم سمي به لانه كان نقوص الذقن سلمى بنت عمر الخزاعية او وحشية بنت مدلج او عاتكة بنت يخلد ولبعضهم   
وبنت عمر الخزاعي سلمى ام لؤي العلي الاسمى   
وقيل وحشية بنت مدلج ومن كنانة انتسابها يج  
وقيل عاتكة بنت يخلد ويخلد من نضر الممجد  
( غالب ) وامه ليلى بنت سعد ( الغرة ) أي الشريف غرة القوم شريفهم وصفه بكونه شريف قومه ( فهر ) بالكسر وهو في الاصل الحجر الذي يدق به قال عبد الرحمن بن حسان لعبد الرحمن بن عبد الحكم   
وأنت أذل من وتد بقاع يشخج رأسه بالفهر واج  
قيل ان ذالك الاصل في اسمه وقيل اسمه زيد وانما لقبته امه فهرا وهي جدلة بالفتح بنت الحارث بن مضاض الجرهمية ( ابن مالك ) امه عكرشة بالكسر بنت عدوان بن عمرو بن قيس عيلان كذا في ش قال في ق وعكرشة بنت عدوان ام مالك ومخلد ابني النضر بن كنانة هـ قال محشيه قوله ومخلد كذا في النسخ قال الشارح والصواب يخلد كينصر ( ونضر ) بالفتح أي ذهب سمي به ( ذو ) صاحب ( السكة ) بتخفيف الكاف للوزن أي مسكوك وصفه بالسكة لان الذهب المكوك احسن من غير المسكوك وقيل لنضارته وحسنه وهو جماع قريش وقيل فهر كما سياتي في قوله قريش النضر وقيل فهر. وأمه برة بنت مر ابن اد ابن طابخة خلف عليها كنانة خزيمة بعد ان ولدت لخويمة أسدا وذال كان سائغا قبل نسخه بقوله تعلى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم الآية ( كنانة ) بالكسر هي في الأصل جعبة من جلود توعي السهام سمي بها عمود النسب وكانت العرب تحج اليه وتتحاكم عليه لفضله وعلمه وأمه عوانة بالفتح بنت سعد بن زيد بن قيس عيلان ( خزيمة ) كجهينة وأمه قضاعية واسمها سلمى بنت اسلم كما في مستعذب الإخبار ولبعضهم   
وبنت اسلم القضاعي سلمى خزيمة ابنها الأغر الاسمى  
( فمدركة )بزنة اسم الفاعل لأنه أدرك كل عز وفخر كان في آبائه وقيل غير ذالك مما سياتي عند قوله أولاده من خندف الخ

(131) إلياسها مضرها نزار معد عدنا ن انتهى الخيار  
( إلياسها ) أي العرب بكسر الهمزة وفتحها كما في المناوي من رجل ألْيس أي شجاع جمعه ليس بالكسر قال في ق والليّس محركة الشجاعة وهو ألْيس من ليس هـ او من اليأس بالتحريك أي السل لأنه أول من أخذه او من اليأس لانه ولد بعد كبر سن أبيه واسمه حبيب ولما أنكر على بني إسماعيل ما غيروه من سنن آبائهم وبان فضله عليهم فجمعهم ورضوا به وردهم الى سنن آبائهم وهو أول من أهدى البدن إلى البيت وأمه بنت قنص بن معد وأمها سوداء كما في قصيدة ابن حازم خلافا لما في الحلة السيرى وفي مستعذب الأخبار أمه الرباب بنت خيدة ولبعضهم  
وبنت حيدة الرباب أم إلياس من له العلا يحم  
تتمة همزة الياس قطعية عند بن الأنبار كهمزة الياس النبي عليه السلام قال تعلى قال تعلى وان إلياس و وصلية عند السهيلي بدليل سقوطها في قول قصي   
إني لدى الحرب رخي لبني عند تناديهم بهال وهب  
معتزم الصولة عال نسب هتي امتي خندف واليا س ابي  
قوله لبني بالتحريك ما فوق الصدر من الثياب ( مضرها ) أي العرب أيضا كزفر معدول عن ماضر سمي به لأنه يحب شرب اللبن الماضر أي الحامض وهو أول من حدا الإبل لأنه كان حسن الصوت وكان يسوق إبلا على بعير فالحمه البعير فكسرت يده فجعل يقول وا يداه وا يداه لما سمعت الإبل صوته طربت وانعطفت عليه فمن ذالك العرب تحدوا الإبل على نحو قوله وا يداه قال الشارح ولا اعرف أمه ولا أمهات بقية العمود وفي مستعذب الأخبار أن أمه سودة بنت عك ولبعضهم   
سودة بنت عك ام مضر رأس قبيلة الكريم الأشهر  
( نزار ) ككتاب كما مر هو من النزر بالفتح لأنه لما ولد رأى أبوه معه نور النبوة في جبينه فنحر كثيرا واطعم كثيرا فقال كل هذ نزر أي قليل في حق هذ المولود او لأنه فريد عصره و ( معد ) ميمه أصلية لقول عمر تمعددوا أي تزيو بزي معد في التقشف او انتسبوا إليهم و ( عدنان ) بالفتح ( انتهى الخيار ) أجداده صلى الله عليه وسلم لأنهم خيار قال في ش وجاء في الأحاديث أن أبناءه مختارون وعن بن عباس مات عدنا وأبوه وابنه ربيعة ومضر وقيس على الإسلام على ملة إبراهيم وروي لا تسبوا مضر ولا ربيعة فإنهما كانا مسلمين. الحاصل أن النسب المتفق على صحته ينتهي الى عدنان وفي ما بينه وبين إسماعيل خلاف كثير سيأتي في الأصل إن شاء الله تعلى ولبعضهم في هذا النسب  
نسب عليه كان من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا  
ما فيه إلا سيد من سيد حاز المكارم والتقى والجودا  
(132) ترتيب أمهات سلك النسب لستة آمنة أم النبي  
(133) فبنت عمرو ابن عائذ الهمام فاطمة لآل مخزوم الكرام  
(134) وبنت عمرو سيد الأنصار سلمى ذؤابة بني النجار  
( ترتيب أمهات ) جمع ام ( سلك النسب ) أي عموده وهو خاص بالرجال لا تدخله النساء ( ل ) إلى ( ستة ) آباء لإثبات التاء او لهن ( آمنة ) بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ( أم النبي ) صلى الله عليه وسلم ولبعضهم   
والأم آمنة بنت وهب نجل السري عبد مناف الندب  
فزهرة بن كلاب الأبي وفي كلاب تلتقي مع النبي  
قال في ق وآمنة بنت وهب ام النبي صلى الله عليه وسلم وسبع صحابيات ( فبنت عمرو ابن عايذ ) بالياء المثنات من تحت وبالمعجمة كما سيأتي ( الهمام ) تقدم ( فاطمة ) ام عبد الله تنسب ( لآل مخزوم الكرام ) جمع كريم لان عايذا أبوه عمران بن مخزوم ( وبنت عمرو ) بن الحارث بن دينار بن مالك بن النجار كذا في ش وفي الحلة أنها بنت عمر بن زيد بن لبيد بن خراش بن عامر بن عمرو بن عتم بن عدي بن النجار ( سيد ) أي رئيس ( الأنصار سلمى ) ام عبد المطلب ( ذؤابة ) بالضم أي شريفة وهي في الأصل الناصية او منبتها من الرأس وشعر في أعلى ناصية الفرس جمعها ذوائب ( بني النجار ) سيأتي ذكرهم في الكلام على الأنصار  
(135) عاتكتا سليم اللتان من العواتك ذوات الشان  
(136) عواتك النبي ام وهب وام هاشم وام الندب   
(137) عبد مناف وذه الأخيرة عمة عمة الأولى الصغيرة  
عاتكتا سليم ) كزبير اللتان من العواتك ذوات ) أي صاحبات ( الشان ) الذكر الجميل قوله عاتكتا سليم هما ام هاشم وام عبد مناف وجمعهما مع ام وهب أبي أمه صلى الله عليه وسلم آمنة جمعا للنظائر بقوله ( عواتك النبي ) صلى الله عليه وسلم جمع عاتكة من أعلام النساء واصله الشريفة الرئيسة وإضافة العواتك للنبي صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين انا ابن العواتك من سليم او لأنهن جداته ( ام وهب وام هاشم وام الندب ) بالفتح الظريف النجيب والجمع ندوب و ندباء والفعل ككرم ( عبد مناف ) بدل من الندب ( وذه الأخيرة ) في الذكر ام عبد مناف ( عمة عمة الأولى الصغيرة ) يعني ام وهب   
(138) وهن بالترتيب ذا لذي الرجال الاوقص ابن مرة ابن هلال   
(139) فالخثعمية التي أقصت قصي إلى قضاعة اذ آمت في لؤي  
( وهن ) أي العواتك ( بالترتيب ذا ) إشارة للقرب ( ل ) أي مع ( ذي الرجال الاوقص ابن مرة ابن هلال ) والمعنى انك ان أردت ترتيبهن مع آبائهن ناسبا لهن تقول عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال وعاتكة بنت مرة بن هلال وعاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان بن سليم فتبينت عمومة ام عبد مناف الأخيرة في الذكر لعمة ام وهب الأولى في الذكر الأخيرة في الزمن والأخيرة في الذكر التي هي ام عبد مناف هي الأولى في الزمن وقيل ا نام عبد مناف حبا بضم المهملة وتشد الموحدة مقصورة بنت حليل كهذيل الخزاعي   
( فالخثعمية ) ام قصي اسمها فاطمة بنت سعد ابن هيل وسمي هيلا لطوله واسمه خير بن حمالة بن عوف بن غنم بن عامر الجادر بن بن عمر بن خثعم ( التي أقصت قصي ) أي أبعدته عن عشيرته حتى سمي قصيا ( إلى قضاعة اذ آمت ) صارت أيما ( في ) بني ( لؤي ) يعني أنها لما مات عنها كلاب بن مرة او طلقها تزوجت رجلا من عذرة اسمه ربيعة ابن حرام وحملته معها إليهم وعذرة من قضاعة وقد تقدم بعض مضمون هذ البيت عند قوله ولم تزل خزاعة الخ. الخص لان الناظم ذكر ست نسوة من أمهات آبائه صلى الله عليه وسلم من قبل الاب واعتبر فيهن آمنة امه صلى الله عليه وسلم وهي أولهن وآخرهن فاطمة بنت سعد وذكر معهن عاتكة بنت ام وهب جمعا للنظائر كما مر وليست منهن اذ هي جدته صلى الله عليه وسلم من قبل أمه. فائدة العواتك اللاتي ولدته صلى الله عليه وسلم اثنتا عشرة اثنتان من قريش وثلاث من سليم كما مر واثنتان من عدوان وكنانية واسدية وهذيلية وقضاعية وازدية انظر لسان العرب   
(140) ما فوق عدنان من أجداد النبي ينسب من ينسبه للكذب   
(141) وانعقد الإجماع أن احمدا كان لنوح ولشئث ولدا  
( ما فوق عدنان من أجداد النبي ) صلى الله عليه وسلم ( ينسب ) بالبناء للمفعول ( من ينسبه للكذب ) قال صلى الله عليه وسلم كذب النسابون فينا فوق عدنان وقال غير ذلك   
( وانعقد الإجماع ) أي إجماع الأمة ( أن احمدا ) صلى الله عليه وسلم ( كان لشئث ) بن آدم عليهما السلام ( ولنوح ) عليه السلام ( ولدا ) أي ذرية واسم نوح عبد الغفار وسمي نوحا لكثرة نوحه على ذنوبه وعلى أصحابه بعد ان غيض الماء وركبه عظامهم ومن ذلك المعنى قوله   
كم نحت في عرصات الدار بعدكم كانني وارث للنوح من نوح  
وقد تقدم بعض خبره عليه السلام   
(142) شئث الوصي ثالث الابناء في بطنها حواء من صفاء  
(143) تنظر وجهه وعنها خرجا الى الملائكة دهرا ثم جا  
( شئث الوصي ) تقدم ( ثالث الابناء في بطنها حواء من صفاء ) أي حسن ( تنظر وجهه ) أي شئث ( وعنها ) أي حواء ( خرجا ) ألفه للإطلاق ( الى الملائكة ) الكرام ( دهرا ثم جا ) والتقرير شئث الوصي ثالث الابناء تنظر حواء وجهه في بطنها من صفاء وعنها الخ والمعنى ان شئث ولد مع اثنين في بطن بخلاف غيره من إخوته فانه اثنا ن اثنان ذكر وأنثى وان حواء من حسنه تنظر وجهه وهو في بطنها وانه خرج عنها دهرا الى الملائكة ثم رجع وهذه ثلاث خصال مستغربة انفرد بها قلت فلينظر قوله ثالث الأبناء و التقرير ش له على حاله مع ما في ابن حجر الهيثمي عند قول البوصيري لم تزل في ضمائر الكون تختا ر لك الأمهات والآباء  
ولفظه واعلم ان آدم عليه الصلاة والسلام ولد من حواء اربعين ولدا في عشرين بطنا إلا شئث وصيه فانه ولد منفردا كرامة لكون نبينا صلى الله عليه وسلم من نسله وصفه فائدة حواء وسارة وأم موسى واسمها يوحانز وهاجر وآسية ومريم ابنة عمران قيل بنبوءتهن   
(144) وهو الذي دفن آدم لدا أبي قبيس وانتفا ما ولدا  
(145) ونسل ما سواه إلا نوحا آدم الأصغر ابنه النصوحا  
( و ) شئث بن آدم ( هو الذي دفن ) كضرب ( آدم ) اباه ( لدا ) عند ( ابي قبيس ) تقدم ( وانتفا ما ولدا ) ألفه للإطلاق أي انتفى ما ولده شئث ( و ) انتفى أيضا ( نسل ما سواه ) من أبناء آدم ( إلا نوحا ) مستثنى مما ولده شئث وأما ما ولده غيره من أبناء آدم فلم يستثن منه شيء ( آدم الأصغر ) بدل من نوح سمي بذالك لان جميع بني آدم منه ( ابنه ) أي شئث ( النصوحا ) وزن مبالغة من النصيحة وفيه إشارة الى طول لبثه في قومه يدعوهم الى الله تعلى والفعل نصح كمنع نصحا ونصاحة ونصاحية فهو ناصح ونصيح من نصح ونصاح يتعدى باللام وهو أفصح كقوله تعلى ان أردت أن انصح لكم وبنفسه كقول الذبياني  
نصحت بني عوف فلم يتقبلوا رسولى ولم تنجح لديهم وسائل  
(146) ثم لإبراهيم ثم اضطربا لقلة وكثرة من نسبا  
(147) ما فوق عدنان وما دون الذبيح من حاملي نور نبينا الصبيح  
(148) في عده وفي التلفظ به خلف تركنا ذكره لريبه  
( ثم لإبراهيم ) أي وانعقد الإجماع على انه صلى الله عليه وسلم ولد لإبراهيم وترتيب ثم متوجه للولدية لا للانعقاد ( ثم اضطربا لقلة وكثرة من نسبا ) والإعراب من فاعل اضطرب أي ثم بعد انعقاد الإجماع على كونه صلى الله عليه وسلم ولدا لهؤلاء الثلاثة اضطرب النسابون فيمن سواهم من الجدود فمنهم من يقلل ومنهم من يكثر ( ما فوق عدنان وما دون الذبيح ) إسماعيل على القول به لقوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين وقال له أعرابي يا بن الذبيحين فتبسم وهو عند العرب إسماعيل وأهل الكتاب إسحاق قوله انا ابن الذبيحين كما في ش وفي المقاصد الحسنة انه صلى الله حليه وسلم لم يقله وان قول الأعرابي له صلى الله عليه وسلم يابن الذبيحين فتبسم هو الصحيح ( من حاملي نور نبينا ) صلى الله عليه وسلم ( الصبيح ) يحتمل انه وصف للنور فيكون معناه المضيء ويحتمل انه وصف لنبينا فيكون معناه الجميل والفعل ككرم وحاملوا نوره أجداده صلى الله عليه وسلم ( في عده ) أي عدده ( وفي التلفظ به خلف تركنا ذكره لريبه ) للشك فيه يعني ان ما بين إسماعيل وعدنان من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم اختلف النسابون في عدده فمنهم من يكثر ومنهم من يقلل واختلفوا أيضا في التلفظ بأسماء الرجال فلما كان ذالك يؤدي الى الشك في أسماء أجداده وفي عددهم تركنا ذكره وعمدنا الى المتفق فيه وهو هنا ما دون عدنان

تتمة نص العراقي في ألفيته على اصح هذ الخلاف بقوله   
عدنان في القول الأصح بن ادد وبعضهم يزيد ادا في العدد  
بينهما وادد والده مقدم ناحور بعد جده  
وهو ابن نابت وإسماعيل اب له وجده الخليل  
وفي الصبان وكره الإمام مالك رفع النسب الى آدم   
(149) خير الشعوب شعبه لآدم وقرنه خير قرون العالم  
( خير الشعوب شعبه ) صلى الله عليه وسلم ( لآدم ) أي إلى آدم عليه السلام والشعب بالفتح النسب الأبعد كما مر وهو بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم عدنان ( وقرنه ) صلى الله عليه وسلم ( خير قرون العالم ) بفتح اللام معروف القرن بالفتح عدد من الزمن أصحه مائة سنة لقوله صلى الله عليه وسلم لغلام عش قرنا فعاش مائة سنة والمعنى أن شعوب بني آدم من آدم إلى اليوم الشعب الذي منه النبي صلى الله عليه وسلم وخير القرون القرن الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم وهم الصحابة لقوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال راوي الحديث عمران بن حصين لا ادري اذكر ثم الذين يلونهم مرتين أو ثلاثا فالذين يلون الصحابة هم التابعون ومنهم لإمام أبو حنيفة لأنه لقي ستة من الصحابة والذين يلونهم هم تابعوا التابعين ومنهم الأئمة الثلاثة الآخرون مالك والشافعي واحمد تتمة واختلف في هذه الاخيرية قيل بالعموم أي عامة الصحابة خير من عامة التابعين وقيل باعتبار الأشخاص فكل من تطلق عليه الصحبة خير من كل تابعي قال ش قلت وعلى هذا يكون مروان بن الحكم خير من سعيد بن المسيب ولا تكاد النفس تقنع بهذا   
(150) من مومنين متناكحينا خرج لا من متسافحينا  
(151) ينقل من أصلاب طاهرينا لطاهرات من لدن ابينا  
(152) وكيف لا والمشركون نجس ومن اذى نبينا مقدس  
(153) من ساجد لساجد تقلبا صلى عليه الله ما هب الصبا  
( من مومنين متناكحينا ) فاعلين النكاح الشرعي ( خرج ) صلى الله عليه وسلم ( لا من ) رجال ونساء ( متسافحينا ) فاعلين السفاح وهو الزنا أعاذنا الله تعلى منه ( ينقل ) بالبناء للمفعول ( من أصلاب ) أي ظهور رجال ( طاهرينا ل ) أي إلى أرحام نساء ( طاهرات من لدن ) بضم الدال وسكون النون أي من عند ( ابينا ) آدم عليه السلام إلى أبيه عبد الله ( وكيف لا ) يكون هذا وصفه ( والمشركون نجس ) بالتحريك أي غير طاهرين قال في ق النجس بالفتح والكسر وبالتحريك وككتف وعضد ضد الطاهر وقد نجس كسمع وكرم ( ومن أذى ) بفتحتين وهو ما يكون عيبا ( نبينا ) صلى الله عليه وسلم ( مقدس ) أي مطهر أصلا وفرعا وظاهرا وباطنا   
( من ساجد ل ) أي إلى ( ساجد تقلبا ) بفتحات مشدد ثالثها ( صلى عليه الله ما هب الصبا ) أشار بهذ البيت لقوله تعلى وتقلبك في الساجدين والمراد تنقل نوره صلى الله عليه وسلم من ساجد إلى ساجد وحاصل الأبيات الذب عن آبائه صلى الله عليه وسلم ومفاد ابن حجر الهيثمي وغيره تصريح الأحاديث لفظا ومعنى بعدم كفر أمهاته صلى الله عليه وسلم وآبائه غير الأنبياء. تتمة قوله والمراد تنقل إلى قوله الى ساجد كذا فسر ش الآية وفاقا للخازن ولفظه وقال ابن عباس أراد وتقلبك في أصلاب الأنبياء من نبي إلى نبي حتى أخرجك في هذه الأمة هـ ووفاقا ايضا للجمل عن بعضهم ومن لفظه فجميع أصوله رجالا ونساء مومنون هـ ولم يذكر الطبري والكشاف والنسفي والثعالبي هذ التفسير وذكره النسفي عن الشيعة وذكر مناقشة أهل السنة لهم فيه مع أن الاصوب عنده عدم التعرض له ونسب ابن حجر الهيتمي من نسبه للرافضة وحدهم للقصور والتساهل لقول أئمة أهل السنة به أنظره عند قول البوصيري لم تزل في ضمائر الخ   
(154) وجعل الدين عمود نسبه كلمة باقية في عقبه  
(155) وفيه ربه له تقبلا دعائه من كل بر سألا  
( وجعل الدين ) وهو لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ( عمود نسبه صلى الله عليه وسلم وهو إبراهيم عليه السلام ( كلمة باقية ) لا تزال ( في عقبه ) أي إبراهيم   
(155) وفيه ربه له تقبلا دعائه من كل بر سألا  
( وفيه ) أي عقب إبراهيم ( ربه له ) الضمير فيهما لإبراهيم عليه السلام ( تقبلا دعائه من كل بر ) بالكسر أي خير واتساع في الإحسان ( سألا ) ودعاؤه الذي تقبله هو قوله تعلى رب اجعل هذ البلد آمنا إلى آخر الدعاء   
(156) كترك الاصنام وترك الموبقات وكل ما يزري بمنصب الثقات   
( كترك الاصنام ) وهو قوله تعلى واجنبني وبني أن نعبد الأصنام ( وترك الموبقات ) أي المهلكات من الذنوب ( و ) ترك ( كل ما يزري ) بضم الياء ( بمنصب ) أي أصل كما مر ( الثقات ) أي يدخل فيه عيبا وطلب النجاة من الموبقات وما في معناها بقوله تعلى رب اغفر لي ولوالدي هذا قبل أن تبين له عداوتهما لله وقل أسلمت أمه وقرأ والدي بالإفراد او ولدي   
(157) وقال عبد الله حين استعصما ممن دعته إذ تبيع الادما  
(158) أما الحرام فالممات دونه والحل لا حل فاستبينه  
(159) فكيف بالأمر الذي تبغينه يحمي الكريم عرضه ودينه  
( وقال عبد الله ) بن عبد المطلب ( حين استعصما ) امتنع ومنه عصمة الرسل أي منع الله لهم من العصيان ومن الرذائل ( ممن دعته ) أي راودته عن نفسه ( إذ ) أي حين ( تبيع الادما ) بضمتين جمع أديم للاهاب والتي راودته هي فاطمة بنت عدي بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بنت أخي ورقة ابن نوفل وبنت أخت تأبط شرا ( أما الحرام فالممات دونه ) أي دون فعله ( و ) أما ( الحل ) بالكسر أي الحلال فـ ( لا حل ) واقع بيني وبينك ( فاستبينه ) أي أظهره ( فكيف ) هنا للاستفهام الإنكاري ومعناه النفي ( بالأمر الذي تبغينه ) أي تطلبينه مني يعني انه لا يفعله لما فيه من المعرة ولذا قال ( يحمي ) أي يحفظ ( الكريم عرضه ) بالكسر أي نفسه او ما يلزمه ان يحفظه ( ودينه ) الإعراب قوله أما الحرام البيتين محكي قال والمقصود الاستدلال بقول عبد الله هذ على إسلامهم لاشتماله على إعداد الموت مجنا دون الحرام والمبالات بالخلال وحماية الدين والعرض مما يدنسهما   
(160) والعذر بالفترة والإحياء فيومنوا ورد في الأنباء   
( والعذر ) بالضم وان لحقته التاء كسر وفعله كضرب وله نظائر نظمها بعضهم بقوله   
صحا وعذرا قلا الذل وقر حكما وبغضا ضم بالتا تنكسر  
( بالفترة ) بالفتح ما بين كل نبيين من الزمن وبعبارة ما بين موت رسول وبعث آخر يليه قال في مص وقوله تعلى على فترة من الرسل أي على انقطاع بعثهم ودروس اعلام دينهم ( والإحياء فيومنوا ورد ) جاء ( في الأنباء ) الأخبار والمعنى انه مما يذب به عنهم أيضا انه جاء في الأخبار انهم يعذرون بفترة الوحي عنهم منذ إسماعيل الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيكونوا أيضا في حكم المسلمين بنص قوله تعلى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ويعذر عنهم أيضا بالقول انهم يحيون كغيرهم من اهل الفترة فيبعث اليهم نبي فيومن به اجداد النبي صلى الله عليه وسلم. تتمة فوله فيكونوا الى قوله رسولا كذا في ش وغيره وفاقا لابن حجر الهيثمي عند قول البوصيري لم تزل في ضمائر الخ وفي النسفي ان معنى الآية وما صح منا ان نعذب قوما عذاب استئصال في الدنيا الا بعد ان نرسل إليهم رسولا يلزمهم الحجة   
(161) والقول فيهم بخلاف هذا ياباه انه النبي آذا  
(162) ولعن الإله من آذاه في هذه الدار وفي اخراه  
(163) من عهد نوح ما خلت الارض من إسلام سبعة لكيما تطمئن   
( والقول فيهم بخلاف هذا )أي بغير ما في النظم وهو كونهم كفارا من أهل النار ( ياباه ) أي يمنعه ( انه النبي ) صلى الله عليه وسلم ( آذا ) وقد نهي عن ذالك لدخوله في عموم ولا توذو الأحياء بسب الأموات قوله النبي مفعول آذا ( ولعن ) أي طرد ( الإله من آذاه ) صلى الله عليه وسلم عن رحمته ( في هذه الدار ) دار الدنيا ( وفي أخراه ) بقوله إن الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله الآية ( من ) للابتداء (عهد ) أي زمن ( نوح ) عليه السلام ( ما خلت الأرض من إسلام سبعة لكيما تطمئن ) أي تثبت بهم ولم تمد بأهلها ولم تخسف لان الأقاليم سبعة فكان كل إقليم يطمئن بمسلم فإذا لم تخل الأرض من سبعة مسلمين في فترة من الرسل كان الأولى بهم واحد من أجداد النبي صلى الله عليه وسلم او اثنان او ثلاثة مفاد ش عازيا للناظم أن هذ البيت مأخوذ من الخصائص الكبرى للسيوطي قلت ما درج عليه الناظم وغيره من إسلام آبائه صلى الله عليه وسلم هو اللائق وان وجد ما هو اصح منه مع أنهم أجابوا عن ما في مسلم من قوله صلى الله عليه وسلم ا نابي وابيك في النار بان العرب تسمي العم أبا وعن قول أبي طالب عند موته انه على ملة عبد المطلب بان عبد المطلب لم يدرك البعثة فكان على ملة إبراهيم وأبوا طالب أدرك البعثة فلا تنفعه ملة عبد المطلب ولما انتهى الكلام على تداول الحرم والملح التي بعده وما ذكر من خبر العرب البائرة وتذبذب المذبذبة وذكر عمود النسب وبعض الأمهات والذب عن الأجداد وذالك كله مرتبط وفيه تمهيد للمهم سقط على الأنساب وشرع في عدنان عمود نسب النبي صلى الله عليه وسلم لشرفه به لان الجل من المطلوب بهذ النظم بل بهذ الفن معرفته صلى الله عليه وسلم ومعرفته تجلب معرفة التوحيد الذي هو أصل الدين ثم معرفة الشرائع إذ منبع ذالك كله النبي صلى الله عليه وسلم فقال   
الشروع في انساب العرب   
(164) ليس لعدنان سوى عك معد فلمعد عدة منها يعد   
(165) قنصه ودخلوا في يعرب جميعهم غير عمود النسب  
( ليس لعدنان ) من الأبناء ( سوى عك ) بالفتح على قول كما في ج وغيره وما نسبه ق من الوهم لج رده محشي ق و ( معد ) اتفاقا ( فلمعد ) من الولد ( عدة ) بالكسر أي عدد هو ستة نزار عمود النسب وإياد والضحاك وقضاعة وقنصة بضمهما وقنص بفتحتين وبه صرح وقال ( منها يعد قنصه ) نائب يعد ( ودخلوا في يعرب ) كينصر بن قحطان ( جميعهم ) أي جميع بني معد ( غير ) بالنصب ( عمود النسب ) نزار ومفاد البيتين واضح. تتمة دخل عك في يعرب وتزوج امرأة من الاشعريين فصار منهم والدار واللغة واحدة قال في الكلاعي ما لفظه والاشعريون هم بنو اشعر نبت بن ادد بن زيد بن هسع بن بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان هـ منه وسياتي الكلام عليهم في قحطان   
(166) وعندما اطل بخت نصرا على صغار العرب خالق الورى  
(167) أمر ارمياء يحمل معد على البراق ليجانب النكد  
(وعندما اطل ) بالإهمال كقوله   
أنا البازي المطل على نمير أتيح من السماء لها انصبابا  
و بالإعجام كقوله   
أمزمعة ليلى ببين ولم تمت كأنك عما قد أظلك غافل   
أي اشرف وأشفى ( بخت ) بالضم ( نصرا ) بالتضعيف جبار معروف قال ف ق وبخت نصر بالتشديد أصله بوخت ومعناه ابن ونصر كبغم صنم وكان وجد عند الصنم ولم يعرف له أب فنسب إليه خرب القدس هـ ( على صغار ) بالفتح أي إذلال ( العرب خالق الورى ) تقدم ( أمر إرمياء ) بكسر الهمزة والميم احد أنبياء بني إسرائيل ( يحمل ) كيضرب ( معد ) موقوف عليه بوقف ربيعة ( على البراق ) تقدم ( ليجانب النكد ) بفتحتين الشؤم والفعل كفرح   
  
(168) وراجع الحرم من بعد الجلا واربعون من بنيه النبلا  
(169) شنوا الإغارة على الكليم ثلاث مرات والرحيم   
(170) يضرع بالدعا عليهم فنبا دعاءه لأجل نور المجتبى  
( وراجع ) معد ( الحرم من بعد الجلا ) أي البعد عن الوطن كما مر ( وأربعون من بنيه ) أي معد ( النبلا ) أي العقلاء جمع نبيل كأمير والفعل ككرم ( شنوا ) أي صبوا ( الإغارة على الكليم ) موسى عليه السلام ( ثلاث مرات والرحيم ) جل وعللا ( يضرع ) كيمنع ويتعب أي يخضع ويتذلل ( بالدعا عليهم ) بالشر ( فنبا دعاؤه ) أي ارتفع عنهم ( لأجل نور المجتبى ) من أسمائه صلى الله عليه وسلم أي المختار والمنى انه لما اشرف بخت نصرا على ان يهين العرب بسبب رؤيا رآها لا تسعها الطرر امر الله تبارك وتعلى ارمياء عليه السلام ان يحمل معدا على البراق الى الشام ليغيب عن شؤم بخت نصر وإذلاله لأهل جزيرة العرب فكان ذالك سببا في معرفة أهل الكتاب لأنساب معد فلما اقلع بخت نصر عن تخريب العرب او مات او قتله ابنه رجع معد الى الحجاز فسكن الحرم ولما بلغ بنوه أربعين وقيل خمسة وعشرين أغاروا على عسكر موسى عليه السلام فدعا عليهم فلم يستجب له فيهم إلى ثلاث مرات وهم يغيرون وهو يدعوا فقال يا رب دعوتك على قوم فلم تجبني قال يا موسى دعوتني على قوم فيهم خيرتي آخر الزمان. تتمة قال ش وهذ الذي نظم الناظم لا يصح لان موسى عليه السلام وهو الأول من أنبياء بني إسرائيل وارمياء من آخرهم لم يتأخر عنه إلا زكرياء ويحيا وعيسى فكيف يعاصر معدا ويعاصر بنو معد موسى لكن ان كان خطأ فما الناظم بأول مخطئ فيه وإنما اخذ من أجلة الكتب في هذ الشأن   
(171) ولنزار الصريحان مضر ربيعة إياد انمار الأغر  
( ولنزار الصريحان ) أي الخالصان والفعل ككرم ( مضر ) و ( ربيعة ) و ( إياد ) ككتاب و ( انمار ) تقدم ( الأغر ) الكريم والمعنى ان نزارا أبناؤه أربعة مضر وربيعة وهما الصريحان لخلوص نسبهما وتضرب الأمثال بكثرتهما قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليشفع في مثل ربيعة ومضر وإياد وانمار ويقال لمضر مضر الحمراء وربيعة الفرس وذالك ان نزارا لما حضرته الوفاة قسم المال على بنيه أعطا لمضر القبة الحمراء وما شاكلها فسمي مضر الحمراء بالإضافة واعطا لربيعة الفرس الدهماء وما شاكلها فسمي ربيعة الفرس ثم قال لهم ان اشتبه عليكم الامر فعليكم بافعى الجرهمي ثم ساروا اليه فلما اتوه قال لهم اما انت يا مضر فلك القبة الحمراء وما شاكلها من الابل ونحوها من الذهب وغيره من كل لون احمر واما انت يا ربيعة فلك الفرس الدهماء وما شاكلها من العبيد والسلاح واما انت يا اياد فلك الجارية الشمطاء وما اشبهها من الغنم البرش والماشية البلق ورعاتها واما انت يا انمار فلك البردة والمجلس وما اشبهها من الارض والدراهم وفي المطولات حكايات في ذكائهم لا تسعها الطرر

(172) اما اياد ابن نزار فارتحل عن مكة اذ مضر بها احتفل  
( اما اياد ابن نزار ) تقدما ( فارتحل عن مكة اذ ) أي حين ( مضر بها ) أي مكة ( احتفل ) اجتمع يعني ان اياد بن نزار كانوا اهل مكة وكان يلي امر البيت منهم رجل يقال له وكيع بن مسلمة بن زهير بن اياد وكان ينطق بكثير من الاخبار وقد اكثر فيه العلماء واكثرهم كان يقول صديقا من الصديقين واول اخراج مضر لهم سببه ان خرج رجل منهم وآخر من مضر يتصيدان فمرت بهما ارنب فرماها الايادي فزل سهمه في قلب المضري فقتله فبلغ الخبر مضر فطلبوا منهم قود صاحبهم فقالت اياد انما اخطأه صاحبنا فابو منهم فقالت لهم اياد اجلونا ثلاثا فلن نساكنكم في ارضكم فاجلوهم ثلاثا فظعنوا قبل المشرق فلما ساروا يوما اتبعتهم فهم وعدوان فقالوا لهم ردوا علينا نساءنا المتزوجات فيكم وقالوا لا تقطعوا قرابتنا اعرضوا على النساء فاي امرأة اختارت اهلها رددتموها وان اخبت الذهاب مع زوجها اعرضتم لنا عنها فقالوا نعم فاول امرأة اختارت اهلها امرأة من خزاعة وقصة اياد اوان خروجهم عن مكة مع الحجر الاسود مشهورة لا نطيل بها   
(173) وبالعراق استل بالايجاف اكتافهم سابور ذوا الاكتاف  
( وبالعراق ) بالكسر اقليم معروف يذكر ويونث قيل هو معرب وقيل سمي عراقا لانه سفل عن نجد ودنا من البحر اخذ من عراق القربة والمزادة وغيرذالك وهوما ثنوه خرزوه مثنيا في اسفلها وفتح في زمن عمر على امارة سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما وبنى فيه البصرة والكوفة ويقال لهما العراقان ثم في زمن بني العباس بنى فيه المنصور بغداذ وهي مدينة السلام ويقال لها بغداد العراق كمايقال دمشق الشام وصنعاء اليمن قال اقام ببغداد العراق الخ وخي دار مملكة بني العباس كما ان دمشق دار مملكة بني امية كمامر ( استل ) أي انتزع ( بالايجاف ) أي باعداء الخيل والابل يعني اعمالها في الغزو وقال في المصباح ووجف الفرس والبعير وجيفا عدا واوجفته بالالف اعديته وهو العنق في السير وقولهم ماحصل بايجاف أي اعمال الخيل والركاب في تحصيله( اكتافهم ) أي اياد ( سابور ) ملك الفرس هي معرب شاه بور ومعناه بن الملك لان شاه الملك في لغتهم وبور الابن والعجم يقدمون المضاف اليه على المضاف وسبب تسميته بهذا الاسم لا تسعها الطرر ( ذوا ) صاحب ( الاكتاف ) يعني انه لما سكن اياد العراق بعد ان فارقو مضر بمكة بعد ذلك اخبر اهل الكتاب سابور ملك الفرس ان يخرج من العرب نبي يكون استئصال الفرس منه فقال استأصلهم انا قبل ذلك فغزاهم ولدأبإياد وكان جبارا ياخذ الرجل فيقلع كتفيه ويتركه وبه سمي ذا الاكتاف ولم ينج منه الا من هرب وهو القليل   
(174) وجد ذو الاكتاف عمر ابن تميم لكبر في الربع ملقى كالرميم   
(175)فاستنطق المك عمرو فنهاه عن قتل قومه وما فيهم عصاه  
( وجد ذو الاكتاف عمر ابن تميم لكبر ) كعنب كمكبر كمنزل أي طعن في السن والفعل كفرح فرق كبر بمعنا العظمة مضموم العين وبمعنى الطعن في السن مكسورها فاحفظ ولا تنس ( في الربع ) أي الدار ( ملقى ) أي منبوذا زهدا فيه ( كالرميم ) أي العظم البالي ( واستنطق المك عمرا ) أي سأله عن الخبر ( فنهاه ) عمرو ( عن قتل قومه وما فيهم عصاه ) والمعنا انه لما فعل سابور بإياد مافعل قصد مضر يريدهم ما فعل بإياد وكان الذي يكيد منهم تميم فهربوا منه وتركوا عمرو ابن تميم جعلوه في قبة وعلقوها بشجرة فبات الجيش بديارهم فلما اصبح عمرو احس باطراف الجيش فصاح بهم فاتوه وحملوه الى سابور واستنطقه وسأله عن اهله وعن اخبارهم ثم قال له مالك وللعرب فقال اريد ان استأصلهم اخبرني اهل العلم ان سيخرج منهم نبي يستلأصل الفرس فقال له عمرو لعلهم كذبوك فقال واقع ذالك لامحالة فقال عمرو وهو اما ان يكون كذبا فلا ينبغي لك الظلم واما ان يكون حقا فاولى لك ان تترك فيهم اليد ما يغريهم بك ويحرضهم عليك اذ ذاك فقال صدقت ونادى بالرجوع من مكانه وامر من يوصل عمرا اهله وعلش عمر بعد ذلك كثيرا وهذا معنى نهي عمرو للملك عن قومه تميم او مضر ولم يعصه فيهم   
(178) كعب ابن مامة الدواد منهم كذا ابن الغز وقس المسلم  
( كعب ابن مامة الدواد منهم ) أي إياد ( كذا ابن الغز ) اسمه الحارث او عروة ( وقس ) بالضم بن ساعدة ( المسلم ) لقوله صلى الله عليه وسلم فيه يرحم الله قسا اني لارجوا يوم القيامة ان يبعث امة وحده وفيه من الاحاديث غير ذالك الدالة على اسلامه والمعنى ان من اياد كعب بن مامة المشهور بالجود وكذالك منهم الحارث او عروة بن الغز المشهور بعظم الاير ويقال انه اذا انعظ احتكت الفصلان بايره وبهما تفتخر اياد تقول منا النكح واجود الناس كعب ابن مامة واشعر الناس وهو ابوا دواد وكذالك قس بن ساعدة وكان يضرب به المثل في اليلاغة والحكمة وهو اول من اظهر التوحيد بمكة مع ورقة بن نوفل وزيد بن عمر بن نفيل ولما قدم وفد اياد على النبي صلى الله عليه وسلم قال ما فعل قس بن ساعدة قالوا علك يارسول الله صلى الله عليك وسلم قال كاني انظر اليه بسوق عكاظ يخطب الناس على جمل احمر يقول ايها الناس اسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ماهو آت آت الى آخر الخطبة. تتمة اجواد العرب في الجاهلية ثلاثة كعب ابن مامة هذ وهرم بن سنان المري وحاتم بن عبد الله بن سعد بن الخشرم الطائي ومن اياد ايضا لقيط كأمير بن معمر وكان من فتيان العرب وكان ينادم كسرى فعشقته امرأته القصة المشهورة   
(179) ولربيعة عديد الطيس من نسل قاسط وعبد القيس  
( ولربيعة ) ابن نزار ( عديد الطيس ) بالفتح دقاق التراب وقيل غير ذلك قال   
عددت قومي كعديد الطيس اذ ذهب القوم الكرام ليس  
( من نسل قاسط ) كصاحب ( و ) نسل ( عبد القيس ) يعني ان لربيعة بن نزار عدد حصى التراب من الذراري وكلهم من نسل رجلين قاسط وعبد القيس   
(180) كلاهما من اسد بنه ومن نمر قاسط صهيب المبن   
(181) بصفة المسجد في اضياف نبينا وعنه لا يجاف  
( كلاهما ) أي قاسط وعبد القيس ( من اسد بنه ) أي اربيعة اما قاسط فابن هنب ابن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة واما عبد القيس فابن افصى المذكور يجتمع مع قاسط فيه ( ومن نمر ) ككتف ابن ( قاسط ) هذ ( صهيب ) كوبير ( المبن ) بضم فكسر أي المقيم ( بصفة ) بالضم (المسجد ) مسجده صلى الله عليه وسلم ( في اضياف نبينا ) محمد صلى الله عليه وسلم ( وعنه لا يجاف ) أي لايحيد ومفاد البيتين ان كلا قاسط وعبد القيس من اسد ابن ربيعة بن نزار وان من نمر بن قاسط صهيب بن سنان الرومي رضي الله عنه الذي لم يزل مقيما بصفة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في اضيافه ولا يحيده عن النبي صلى الله عليه وسلم قول الكفرة لا نجالسك ومعك هؤلاء الاعبد والضعفاء نخاف ان يرانا معهم اشراف العرب فنزلت ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الاية فكان يقوم عنهم لحاجته وحاجة غيره فنزلت واصبر نفسك الآية وصفة المسجد موضع منه مظلل فقط يسكنه فقراء المهاجرين الذين في ضيافته صلى الله عليه وسلم. تتمة عبد القيس قبيلة كبيرة يسكنون البحرين وقريتهم بالبحرين هي اول قرية اقيمت فيها الجمعة بعد المدينة قوله الرومي نسبة الروم لانهم سبوه وهو صغير فلما بلغ هرب وقيل غير ذالك وقال فيه صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب لولم يخف الله لم يعصه وقال فيه غير ذالك وكان ذا فضل وورع وخسن خلق ودعابة قال جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهونازل بقباء وبين ايديهم رطب تمر وانا ارمد فاكلت فقال اتاكل التمر على عينيك فقلت آكل من شق عيني السالمة وذحك حتى بدت نواجذه مات في شوال سنة ثمان وثلاثين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ودفن بالبقيع ومناقبه لا تحصى   
(182) بوفد عبد القيس اخبر النبي واذ اتى اتحفه بمرحب  
(183) ومنهم الجارودجرد بني بكر ابن وائل وما بهم مني  
( بوفد ) الوفد الجماعة المختارة للتقدم في لقي العظماء واحدها وافد ( عبد القيس اخبر النبي ) صلى الله عليه وسلم ( واذ ) أي حين ( اتى اتحفه ) أي اكرمه صلى الله عليه وسلم ( بـ ) قول ( مرحب ) واهل ومعنى مرحبا واهلا اتيت سعة واتيت اهلا فاستأنس ولا تستوحش ( ومنهم ) أي من الوفد باعتبار افراده لانه فيه او من عبد القيس لانه منهم ( الجارود ) لقب بشر ابن عمرو لقب به لانه اغار على بني بكر بن وائل في الجاهلية فجردهم من الابل وفي ذالك يقول الفضل العبدي   
ودسناهم بالخيل من كل جانب كما جرد الجارود بكر ابن وائل  
او لانه فر بابله الجرد بالدال الى اخواله بني شيبان ففشا الداء في ابلهم فاهلكها واشار الى اشتقاق الاول لانه اصرحح لقوله ( جرد بني بكر ابن وائل وما بهم مني ) كعني ابتلي أي لم ياخذوا بثارهم ومن عادة الناظم انه اذاكانت للقبيلة خصلة ممودة اوقصة مستطرفة بدأ ذكر القبيلة بها ولذالك اقتبس عنا قوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ذات يوم سيطلع عليكم من هذا الوجه ركب هم خير اهل المشرق فما برحوا حتى قدم عليهم وفد عبد القيس فقال لهم مرحبا بالوفد غير خزايا ولا نادمين ومفاد البيتين واضح . تتمة قال الجارود حين اسلم   
شهدت بان الله حق وسامحت بنات فؤادي بالشهادة والنهض  
فابلغ رسول الله عني رسالة باني حنيف حيث ماكنت في الارض  
قتل سنة احدى وعشرين بنهاوند وقبره بعقبة الجارود وكانت قبله تعرف بعقبة الطين ومن هذ الوفد اشج عبد القيس واسمه المنذر بن عائذ قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اشج ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة فقال اشيئ من قبل نفسي ام شيئ جبلن الله عليه قال شيئ جبلك الله عليه وهذا الوفد اربعة عشر واخذ العلماء من ترحيبه صلى الله عليه وسلم به استحباب الترحيب بالقادم دون غيره ولبعضهم  
اخذ من ترحيبه بوفدهم ندب الترحب بكل من قدم  
قوله والاناة عطف تفسير او بمعنى الوقار قال في ق والاناة كقناة الحلم والوقار   
(184) ومر وائل ابن قاسط على وادي السباع فيه امهم ولا  
(185) احد الا هي فاهتم بها فهددته بسباع شعبها  
(186) فهتفت بكل ذي ناب فما لبث ان جاء بنوها العظما  
( ومر وائل ابن قاسط ) ابوا الحيين بكر وتغلب المشهورين بحرب البسوس ( على وادي السباع فيه امهم ) أي ام السباع اسماء بنت دريم والسباع اولاد برة ابن تغلب بن خلوان بالضم بن عمران بن الحاف بن قضاعة ( ولا احد ) فيه ( الا هي فاهتم بها ) أي راودها عن نفسها ( فهددته ) أي خوفته ( بسباع شعبها ) الشعب بالكسر مصب الماء في الوادي والمراد الواد الذي هي فيه ( فهتفت ) كضرب أي صاحت ( بكل ذي ) صاحب ( ناب فما لبث ) كفرح بطؤ ( ان ) بفتح الهمزة ( جاء ) ها ( بنوها العظما ) ء أي الكبار . ومفاد الابيات انه ابتدأ ذكر وائل بقصة ابيهم مع اسماء بنت دريم وهي انه مر بها في واد السباع فهم بها حين رآها منفردة في الخباء فقالت والله لان هممت بي لدعوت اسبعي فقال ما ارى في الواد غيرك فصاحت ببنيها ياكلب يا ذيب يا فهد يا دب يا سرحان يا اسد يا ضبع يا نمر فجاءو يعدون باليسوف فقال ما ارى هذا الا وادي السباع فهرب فسمي واد السباع   
(186) وهند بنت مر ام حارثة شخيصة وام عنز ثالثة  
( وهند بنت مر ) بالضم ( ام حارثة ) و ( شخيصة ) بالتصغير ( وام عنز ) بالفتح ( ثالثة ) ضمير حارثة وتاليه لوائل يعني ان ثلاثة من اولاد وائل امهم هند بنت مر بن اد ابن طابخة اخت تميم بن مر وهم الحارث وشخيص وهذان دخلوا في تميم وعنز ودخلوا في تغلب ولكن بقي لهم ذكر وانتساب . تتمة منهم عامر بن ربيعة العنزي حليف آل الخطاب بن نفيل وخصوصا عمر من اول من اسلم ثم هاجر الى الحبشة في الاثني عشر الاولين هاجروا الهجرة الاولى واول من هاجر الى المدينة مع زوجه ليلى وتكنى ام كلثوم بنت ابي جثمة بالضم العدوية وهي اول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة وهو ايضا من من سرية عبد الله بن جحش وشهد بدرا واستشهد ابنه عبد الله الاكبر يوم الشدخة بالطائف وبه كان يكنى ولما نشب الناس في الطعن على عثمان اتي في المنام فقيل له قم فاسأل الله ان ينقذك من الفتنة التي انقذ منها عباده الصالحين فقام ودعى فاشتكى وتوفي بعد قتل عثمان بايام يحكى ان وائلا كلما ولد له ولد اول ما وقت عليه عينه يسميه به فحين ولد حارث رأى انسانا بيده آلة حرث فسماه حارثا فلما ولد شخيص رأى شخصا فسماه شخصا ولما ولد عنز رأى عنزا فسماه عنزا ولما ولد بكر رأى بكرا من الابل فسماه بكرا ولما ولد تغلب رأى انسانين يتغالبان فسماه تغلب قوله ولما نشب الناس بتضعيف الشين أي ابتدءوا  
(187) وبرة اختها عليها خلفا كنانة خزيمة وضعفا  
(188) اختهما عاتكة ونسلها عذرة اللاء الهوى يقتلها  
( وبرة اختها ) أي هند ( عليها ) أي برة ( خلفا ) كنصر ( كنانة خزيمة ) أي تزوجها كنانة بعد ابيه خزيمة بعد ان ولدت له اسدا كما مر عند قول الناظم ونضر ذو السكة وانما حرم في شرعنا بقوله تعلى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم الآية ( وضعفا ) بضم فكسر مشدد . الاعراب قوله كنانة فاعل خلف وخزيمة مفعوله . ومفاد البيت ان كنانة تزوج برة بنت مر بعد ابيه خزيمة لكن ضعفه السهيلي ( اختهما ) أي هند وبرة ( عاتكة ونسلها ) أي عاتكة ( عذرة ) بالضم ( اللاء الهوى يقتلها ) يعني ان عاتكة اخت هند وبرة المذكورتين تزوجها سعد بن هذيم كزبير من قضاعة فولدت له عذرة وهم نسلها الذين يقتلهم الهوى وسئل اعرابي منهم لم يقتلكم العشق فقال رقة في القلوب وعفة في الابدان وفي رواية فقال لان فينا جمالا وعفة وسياتي ان شاء الله بعض خبرهم في الكلام عليهم قوله سعد بن هذيم هو بن زيد لكن حضنه عبد اسود اسمه هذيم فغلبه عليه   
(189) وابناه تغلب وبكر قاما على الشقاق اربعين عاما  
(190) ان غال جساس كليب التغلبي لقتله ناقة خالة الابي  
( وابناه ) أي وائل ( تغلب ) كتضرب ( وبكر ) بالفتح ( قاما ) أي ثبتا وداما ( على الشقاق ) أي الخلاف وزنى ومعنى ( اربعين عاما ) لاجل ( ان ) بفتح الهمزة ( غال ) أي اهلك ( جساس ) ككتان بن مرة بن ذهل بن شيبان فتى بني بكر ( كليب التغلبي ) بكسر اللام وفتحها كما في مص وغيره هو ابن ربيعة الذي يضرب المثل بعز حماه فيقال اعز من حمى كليب كان يحمي مواقع السحاب فلا يرعى ما حمى فيقول وحش كذا وكذا في جواري فلا يهاج ولا يورد احد مع ابله ولا توقد نار مع ناره ولا يحتبى في مجلسه ولا يتكلم الا باذنه وامره وفي ذالك يقول اخوه مهلهل بعد قتله   
انبئت ان النار بعدك أوقدت واستب بعدك يا كليب المجلس  
وتحاكموا في امر كل عظيمة لو كنت حاضر امرها لم ينبسوا  
( لقتله ) أي لاجل قتل كليب ( ناقة خالة الابي ) مضاف بعد مضاف يعني جساسا لانه يابى الضيم وخالته اسمها البسوس بنت منقذ بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم . ومفاد البيتين الاشارة الى حرب ابني وائل المسماة حرب البسوس وموجبها ان كانت لجساس جارة خالته وكانت لها ناقة اسمها سراب فندت يوما ودخلت ابل كليب ورعت فيها يوما فاتى كليب ببيض قبرة كانت في حماه انشد فيها   
يالك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري  
ونقري ما شئت ان تنقر  
فوجد بيضة مكسورة وطئها بعير وقال لا يتجاسر على حماي الا هذه الناقة فرماها في ضرعها فجاءت الى ربتها وضرعها يشخب لبنا ودما فصاحت وصرخت واذلاه فقال لها جساس اسكتي فوالله ليقتلن غدا جمل هو اعظم قتلا من ناقتك يعني كليبا وزعم بنوا تغلب انه يريد فحلا لكليب يقال له عليان فقالوا دون قتل عليان خرط القتاد فلم يزل جساس يرتقب كليبا حتى قتله عند غدير الذنائب فكان من امره ما كان مما لا تسعه الطرر فلينظر في المطولات . قوله يالك من قبرة الخ عزاه ج لطرفة ابن العبد قوله بمعمر بالفتح أي بمنزل كثير الماء والكلإ قوله القتاد كسحاب شجر صلب له شوكة كالابر . تتمة يقال تغلب ابنة وائل كما يقال ابن وائل ذهابا الى القبيلة قال الفرزدق  
لولا فوارس تغلب ابنة وائل ورد العدو عليك كل مكان  
وفي ج ان تغلب تسما الغلباء وانشد   
وأورثني بنوا الغلباء مجدا حديثا بعد مجدهم القديم  
(191) ووضح يستره في ركبته ابرزه نجاءه من فتكته  
(192) وامه هائلة ذات المثل احسانا او اساءة قد احتمل   
( ووضح ) بفتحتين أي برص ( يستره في ركبته ابرزه ) اظهره ( نجاءه ) بالفتح والمد سرعة في سيره قال زهير   
نجاء مجد ليس فيه وتيرة وتذبيبها عنا باسحم مذود  
قال طرفة   
اذا شئت سامى واسط الكور رأسها وعامت بضبعيها نجاء الخفيدد  
( من فتكته ) بالفتح أي من قتله لكليب حين انتهز منه فرصة يعني ان جساسا لما قتل كليبا اسرع في سيره جزعا ممافعل واظهر اسراعه برصا كان يستره في ركبته حتى رأته اخته فعرفت انه ما برز الا للشر والله تعلى اعلم ( وامه ) أي جساس ( هائلة ) بنت منقذ اخت البسوس ( ذات ) صاحبة ( المثل احسانا او اساءة قد احتمل ) يعني ان جساسا امه حائلة بنت منقذ صاحبة المثل السائر المحتمل للاحسان والاساءة وسميت هائلة لهذه القصة حتى اغفل اسمها الاول وهي ان ضيفا لها وجدها تهيل في جرابها من جراب له وكلا الجرابين فيه دقيق فقال ما تصنعين فقالت اهيل لك فقال محسنة فهيلي فصارت مثلا لمن يومر بالفعل السيئ على سبيل الاستهزاء لان الضيف يزعم انه وجدها تسرق من زاده في جرابها فلما رأته جعلت تهيل في جرابه وقوله محسنة فهيلي يحتمل انه هازئ بها .

(193) وابن كليب هجرس الانفاس في صدر زوجه على جساس  
(194) والد زوجه وخاله عدا وبعده ابنا وائل ما جتلدا  
( وابن كليب هجرس ) كزبرج اسم ابن كليب امه جليلة بنت مرة ( الانفاس ) جمع نفس بالتحريك قسيم الهواء والهجرس والهجرس كلمة يذم بها قال اسيد بن حضير كزبير فيهما لعامر بن الطفيل واربد ابن قيس لما اغلظا الكلام للنبي صلى الله عليه وسلم اخرجا ايها الهجرسان واصله للدب والقرد ونحوهما واضافته للانفاس من اضافة الموصوف الى الصفة نحو عمر الفتوح وزيد الخيل أي هجرس ذي الانفاس ( في صدر زوجه ) بنت جساس ( على جساس ) متعلق بعدا في البيت الذي يليه ( والد زوجه وخاله ) بدلان من جساس ( عدا ) أي وثب ( وبعده ) أي جساس ( ابنا وائل ) تغلب وبكر ( ما جتلدا ) أي ما تضاربا بالسيوف والحاصل ان الهجرس ابن كليب كان في كفالة جساس فرباه الى ان ادرك فزوجه بنته فكان خاله وصهره فلما علم ان جساسا هو قاتل ابيه اسرج فرسه وربطه قريبا وبات كئيبا لم يدخل على زوجته ولم يكلم احدا الى ان كان في بعض الليل دخل عليها وتنفس بين ثدييها فنفط محل نفسه منها فخرجت مسرعة الى ابيها فاخبرته فقالت والله لقد وجدت حرارة نفسه من بين كتفي فقال ثائر ورب الكعبة فلما اصبح جساس جمع قومه فبعثوا اليه فاتاهم على فرسه في سلاحه فتكلم له جساس وقال هذا امر كان فيه ما كان ومات فه فلان وفلان فامهله حتى اتم كلامه قال وفرسي واذنيه . وسرجي وركابيه . وسيفي وغراريه . ورمحي وزجيه . لا يسلم المرء قاتل ابيه . وهو ينظر اليه . فوثب على جساس فطعنه بالرمح فقتله ولحق باهله . قوله وغراريه تثنية غرار بالكسر لحد السيف والرمح والسهم وزجيه تثنية زج بالضم لحديدة تجعل في اسفل الرمح وجمعه زجاج ككتاب وزججة كعنبةقال ابن السكيت ولا يقال ازجة هـ وكان جساس آخر قتيل بينهم كما قال وبعده الخ بعد ان غلبت تغلب ولذا قال   
(195) وغلبت تغلب حتى كلموا في الارض حارثا عساه يرحم  
(196) عمرو ابن كلثوم والاخطل انسب الى الاراقم وجوه تغلب  
( وغلبت ) بالبناء للمفعول ( تغلب حتى كلموا في الارض حارثا ) ابن عباد كغراب بان حفروا سربا في الارض وجعلوا فيه رجلا وقالوا له اذا مر بك الحارث فانشد   
أبا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنلنيك بعض الشر اهون من بعض  
( عساه ) أي لعله ( يرحم ) هم . ومفاد الابيات كما في الحلة ان الحارث هذ كان اقسم ان لا يسالم تغلب حتى تكلمه الارض بمسالمتهم وابروا قسمه بهذا الاحتيال وحاصل قوله واباه تغلب الى هنا ذكر حرب ابني وائل ابن قاسط وما وقع فيها ( عمرو ابن كلثوم ) كعصفور بن مالك بن عتاب كشداد ( والاخطل ) شمي بهذ الاسم لكبر اذنيه يقال شاة خطلاء اذاكانت عريضة الاذنين وقيل غير ذالك والفعل خطل كفرح واسمه غياث ككتاب بن الغوث بن الصلت ( انسب ) أي انسبهما ( الى الاراقم وجوه ) أي مشاهير ( تغلب ) وهم ستة احياء جشم ومالك وعمر وثعلبة ومعاوية والحارث بنوا بكر بن صهيب بن عمرو بن غنم بن تغلب لا بكر بن وائل سموا بالاراقم وهي اخبث الحيات جمع ارقم لان نا ظلاا نظر اليهم تحت الدثار وهم صغار فقال كان اعينهم اعين الاراقم وام عمر ابن كلثوم ليلى بنت مهلهل بن ربيعة ولما ولدت امر مهلهل امها ان تويدها فغيبتها فلما فلما غيبتها نام فهتف به هاتف يفول  
كم من فتى مأمل وسيد شمردل وعدة لا تجهل في بطن بنت مهلهل   
فاستيقظ فقال ياهند اين بنتي قالت قتلتها فقال كلا واله ربيعة فكان اول من حلفها فاصدقيني فاحبرته فقال احسني غذاءها فتزوجها كلثوم فلما حملت بعمر قالت اتاني آت في المنام فقال   
يالك ليلى من ولد يقدم اقدام الاسد من جشم فيه العدد اقول قيلا لافند  
فولدت عمر ابن كلثوم فلما اتت عليه سنة قالت اتاني ذالك الآتي في الليل واشار الى الصبي فقال  
اني زعيم لك ام عمر بماجد الجد كريم النجر اشجع من ذي لبدة هزبر يسودكم في خمسة وعشر  
فكان كما قال وعاش مائة وخمسين سنة وهو قاتل عمر ابن هند وسبب قتله له متداول   
واما الاخطل فكان نصرانيا وهو من طبقات الشعراء الاسلاميين المقدمين على غيرهم كجرير والفرزدق وذي الرمة قال ابو عبيدة كان ابو عمرو يشبه جريرا بالاعشى والفرزدق بزهير والاخطل بالنابغة. ودخل يوما على عبد الملك فقال له اراك تكثر ذكر الخمر نظما ونثرا واولها مرار وآخرها خمار فقال يا امير المومنين ان بينهما ساعة لا ابيعها بملكك وانشد  
اذا ما نديمي علني ثم علني ثلاث زجاجات لهن هدير  
عقار كعين الديك صاف كانه لعاب جراد في الفلاة يطير  
خرجت اجر الذيل تيها كانني عليك امير المومنين امير  
(197) وسيف دولة بني العباس الى بني حمدانها الاكياس  
( و ) انسب ( سيف دولة بني العباس ) علي بن ابي الهيجاء بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد ( الى بني حمدانها ) بالفتح أي تغلب ( الاكياس ) صفة لبني حمدان جمع كيس كجيد وهو الظريف او جمع اكيس للعاقل الجواد   
والمعنى انسب ايضا سيف دولة بني العباس الى تغلب وهومن بني حمدان ويقال لهم قريش تغلب وسمي سيف الدولة لحمايته لدولتهم وهو في زمن المتقي بالله العباسي ببغداد ولاه على الشام وحلب وله يقول المتنبي واكثر مدائحه فيه   
وانت ابوالهيجا ابن حمدان يابنه تشابه مولود كريم ووالد  
فحمدان حمدون وحمدون حارث وحارث لقما ولقمان راشد  
توفي في انسلاخ المائة الرابعة قوله وانت ابو الهيجا الخ قال شارحه يقول يابن ابي الهيجاء انت ابو الهيجاء بن حمدان يعني صحة شبهه بابيه حتى كانه هو وهو معنى قوله تشابه مولود الخ .   
فائدة تغلب من رضفاة العرب قال في ق ورضفاة العرب اربعة شيبان وتغلب وبهراء واياد ولبعضهم   
شيبان تغلب وبهراء اياد هم رضفاة العرب المجد افاد  
(198) ومن بني بكر بنوا حنيفه بن لجيم فئة سخيفة  
( ومن بني بكر بنوا حنيفه ) كسفينة ( بن لجيم ) بالجيم على المشهور تصغير لجم كصرد لدويبة وقيل بالحاء بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهو ابو حنيفة وعجل ( فئة ) أي طائفة ( سخيفة ) كسفينة ضعيفة العقول والفعل ككرم . الاعراب قوله فئة خبر مبتدإ محذوف وتقديره هم . والمعنى ان من بني بكر ابن وائل بني حنيفة بن لجيم وهم طائفة في غاية الحمق لتصديقهم مسيلمة الكذاب اخاهم مع ما يشاهدون من كذبه وشامه وركاكة ترهاتهالتي يدعي لهم انها قرآن كقوله لعنه الله والطاحنات طحنا الى غير ذالك من ترهاته . تتمة ومن شأمه انه تفل لقوم في بير يريدون التبرك بريقه فملح ماؤها حتى لا ينتفع به ومسح على رأس صبي فقرع قرعا فاحشا ومسح على عيني رجل يشتفي بمسحه فابيضت عيناه الىغير ذالك من شأمه وفحشه وبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم حبيب بن زيد بن عاصم امه نسيبة بنت كعب فاخذه وقطعه عضوا عضوا كلما قطع عضوا سأله اتشهد اني اتشهد ان محمدا رسول الله فيقول نعم ثم يقول اتشهد اني رسول الله فيقول انا اصم فيقطع عضوا حتى قتله. والذي تولى قتله اخوا حبيب هذ عبد الله بن زيد مع وحشي بن حرب وفي ذالك يقول   
الم تر اني ووحشيهم قتلنا مسيلمة المفتتن  
ويسألني الناس عن قتله فلت ضربت وهذ طعن  
(199) ومن حنيفة ابو ثمامه وابن اثال سيد اليمامه  
(200) ثمامة على قريش هجما ملبيا والمير اذ ذاك حمى  
( ومن ) بني ( حنيفة ) بن لجيم ( ابو ثمامه ) بالضم كنية مسيلمة الكذاب هذا ( و ) منهم ايضا سيدنا ( ابن اثال ) كغراب الصحابي رضي الله عنه ( سيد اليمامه ) بالكرم وقدم الصحبة وهي مدينة شرقي مكة على ست عشرة مرحلة دون المدينة في وسط الشرق عن مكة على ست عشرة مرحلة من البصرة وكذالك من الكوفة وبها تنبأمسيلمة وبنى فيها حديقته التي سماها حديقة الرحمن والنسبة اليها تمامي ( ثمامة ) هو بن اثال هذا ( على قريش هجما ) كقعد دخل عليهم بغتة بلا اذن حال كونه ( ملبيا ) قائلا لبيك في حج او عمرة ( والمير ) بالفتح الطعام المجلوب والميرة بالكسر جلبه ( اذ ذاك ) أي خين هجومه عليهم ( حمى ) أي منع . الاعراب قوله ثمامة مبتدأ خبره جملة هجم قوله والمير مفعول حمى . يعني ان ثمامة بن اثال رضي الله عنه هو اول من دخل مكة ملبيا هجم على قريش بالتلبية والحال انه حين هجومه عليهم منعهم ان يمتاروا من اليمامة حتى يسلموا عن آخرهم وذالك انه لما اسلم قدم على قريش فقالوا له اصبأت يا ثمامة وتركت دين آبائك فقال لا ادري ما تقولون ولكن لا يصل اليكم شيئ من اليمامة حتى تتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم عن آخركم . وسبب اسلامه متداول ومفاد البيتين ان من بني حنيفة مسيلمة الكذاب رذيل اليمامة وثمامة بن اثال سيدهاالداخل على قريش بغتة قائلا لبيك ومانعا منهم وصول الطعام اليهم من اليمامة حتى يسلموا عن آخرهم ومناقبه لا تحصى فشتان ما بينهما  
(201) وابن ابيه عجل الذي رنت حذام امه القطا ففطنت  
(202) بان اثاره البيات وأبو دلف الندب اليهم ينسب  
( وابن ابيه ) أي حنيفة ( عجل ) بالكسر بن لجيم ( الذي رنت ) أي نظرت ساكنة الطرف عداه بالى الداخلة على القطا وحذفت ضرورة وقيل غير ذالك ( حذام ) مبني على الكسر هي بنت حسن بن تميم العذرية ( امه ) أي عجل ( القطا ) معروف وفيه المثل اهدى من القطى ( ففطنت ) كتعب وقتل كما في مص ( بان اثاره ) أي القطى أي انهضه واطاره ( البيات ) بالفتح اهل البيات وهم العدو البائت يريد تصبيح القوم بالغارة . الاعراب وابن مبتدأ خبره عجل وحذام فاعل رنت وامه بدل منه . يعني ان من بني بكر ايضا ابن ابي حنيفة وهو لجيم كما مر وابنه عجل بن لجيم وامه حذام العذرية التي يقول فيها زوجها لجيم اذا قالت حذام الخ وذالك انها مر بها القطى ليلا طائرا ففطنت له فاذاهو غير وارد ولا ثائر لشيئ ذالك الوقت فقالت لزوجها قم فارتحل فقال ولم قالت لو ترك القطا ليلا لنام وارسلتها مثلا واله ما اثار هذا القطا الا لعدو مبيتكم فذكر زوجها ذالك للحي فلم يعبئوا به وارتحل ذالك الوقت فصبح الجيش الحي وسلم هو ومن معه فقال اذاقالت حذام الخ وصار مثلا ( وأبو دلف ) كصرد من الدليف وهو المشي الرويد ( الندب ) تقدم ( اليهم ) أي بني عجل ( ينسب ) بالبناء للمفعول وهو القاسم بن محمد العجلي من أمراء بني العباس مشهور بالجود ومدحه الشعراء كثيرا وممن مدحه ابوتمام ومن مدحه له قصيدته التي منها   
نامت همومي عني حين قلت لها حسبي ابو دلف حسبي به وكفى  
ومن جوده وحلمه انه وفدعليه شاعر تميمي فلما دخل عليه قال له من انت قال من تميم فانشد ابودلف   
تميم بطرق اللؤم اهدا من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت  
فقال التميمي بتلك الهداية اتيتك فخجل ابودلف واحسن جائزته ومما قيل فيه   
انما الدنيا ابودلف بين باديه ومحتضره  
فأذا ولى ابو دلف ولت الدنيا على اثره  
وقبيلته من من عجل بنوا دلف بن جشم بن قيس

(203) ودغة ام بني الجعراء بَالعنبر بن عمر الغوغاء   
(204) ولعكابة بن صعب بن علي سليل بكر بن وائل العلي  
( و ) من عجل ( دغة ) بفتح الدال وكسرها كما في ش بنت منعج قال في ج ودغة امرأة من عجل تحمق يقال احمق من دغة واصلها دغو او دغي والهاء عوض هـ ( ام بني الجعراء ) بالفتح أي الاست ( بَ ) بالفتح أي بني ( العنبر بن عمر ) بن تميم ( الغوغاء ) بالفتح أي الضعاف واصله شيئ كالبعوض لا يقدر على العض لضعفه . ومفاد البيت ان دغة من عجل وانها من بني العنبر وسموا بني الجعراء لانها لما ضربها المخاض ظنت انها تريد الخلاء فبرزت في بعض الغيطان فولدت وانصرفت تقدر انها تغوطت فقالت لضرتها يا هنتاه هل يفتح الجعر فاه قالت نعم ويدعوا اباه فمضت ضرتها واخذت الولد . قولها الجعر بالفتح الخرء ( ولعكابة ) كثمامة ( بن صعب بن علي سليل بكر بن وائل العلي ) أي الرفيع   
(205) ثعلبة وتحته البرشاء اخت بني تغلب والجذماء  
(206) فاولد الجذماء تيم الله وذات الانحاء لذي العضاه  
( ثعلبة ) بالفتح ( وتحته ) أي ثعلبة ( البرشاء ) اسمها رقاش بنت الحارث بن عتيك كامير بن غنم بن تغلب ولذال قال ( اخت بني تغلب و ) تحته ايضا ( الجذماء ) اسمها اسماء بنت حل بن عدي بن الرباب ككتاب من بني بكر ومفاد اليتين ان عكابة بن صعب الى آخر نسبه في البيت ابوا ثعلبة هذا وان ثعلبة تحته البرشاء التغلبية والجذماء البكرية والله تعلى اعلم . تتمة عكابة في الاصل الدخان سمي به وسبب تسميته رقاش البرشاء انها رمتها ضرتها بنار فاحرقتها فبرشت البرشاء فسميت البرشاء ووثبت عليها فقطعت يدها فسميت الجذماء ( فاولد الجذماء تيم الله ) ابا القبيلة المشهورة معناه عبد الله ومنه تيمه الحب عبده وذلله ( وذات ) صاحبة ( الانحاء ) جمع نحي بالكسر سقاء السمن يعني ذات النحيين وجمع مراعاة للقول بان اقل الجمع اثنان وقيل غير ذالك واسمها خولة خولة بنت عدي صاحبة القصة المشهورة الواقعة بينها مع خوات بن جبير رضي الله عنه في الجاهلية وضربوا بهما المثلين اشغل من ذات النحيين . واغلم من خوات . وفي ذالك يقول خوات رضي الله عنه   
وذات عيال واثقين بعقلها خجلت لها جار استها خلجات  
فشدت على النحيين كفا ضنينة فاعجلتها والفتك من فعلاتي  
( لذي العضاه ) ككتاب اعظم الشجر عبر به عن قبيلة تيم الله لعظمها أي هي بالنسبة الى القبائل كالعضاه بالنسبة الى سائر الاشجار . ومفاد الليت ان ثعلبة بن عكابة له من امرأته الجذماء تيم الله بن ثعلبة ابوا القبيلة العظيمة التي منها ذات النحيين وخصها بالذكر لشهرتها بقصتها التي اشرنا اليها ومنها ايضا عكرمة الفياض الذي يقول فيه الشاعر   
اذا بهشت ربيعة للمعالي فعكرمة ابن ربعي فتاها  
قوله بهشت كمنع ارتاحت   
(207) ومن بني البرشاء شيبان الالى بذهلهم غصت سباسب الفلا  
(208) منها المثنى الفارس الهمام واحمد ابن حنبل الامام  
( ومن بني البرشاء شيبان الالى ) أي الذين ( بذهلهم ) بالضم أي شيبان ( غصت ) أي امتلأت ( سباسب ) جمع سبسب بالفتح الارض المستوية البعيدة ( الفلا ) جمع فلاة للصحراء الواسعة واضافة السباسب اليها من اضافة الشيئ الى نفسه واجازها الكوفيون اذا اختلف اللفظان . يعني ان من اولاد ثعلبة من البرشاء شيبان الذين كثروا حتى امتلأت منهم الصحاري الواسعات ( منها ) أي شيبان ( المثنى ) بن حارثة الصحابي ( الفارس ) أي المشهور بالفروسة والبطالة ( الهمام ) تقدم وقد امره خالد بن الوليد على جيوش العراق حين بعث اليه ابو بكر ان يسير الى الشام قيل انه بعث اليه ان يأمر مكانه المثنى ولم يزل يجاهد الفرس ويبلي البلاءات الحسنة الى ان استشهد من جراحات اصابته يوم جسر ابي عبيد وقيل يوم البويب فتزوج سعد بن ابي وقاص امرأته وكانت معه يوما وقد اقعدته عن القتال فروح به وهما ينظران الى الناس يقتتلون فقالت وا مثنياه فاعترت الغيرة سعدا فلطمها فقال سعد هل المثنى الا رجل من المسلمين يقاتل في سبيل الله وهو من الرهط الذين طلب منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم النصرة قبل الهجرة بمكة حين كان يتعرض لوفود القبائل يطلب منهم النصرة على قريش القصة المشهورة . قوله يوم البويب قال في ق والبويب كزبير موضع قرب مصر هـ تتمة تتمة اسلم سنة تسع او عشر واستشهد سنة اربع عشرة ( و ) من شيبان ايضا ابوا عبد الله ( احمد ) ابن محمد ( ابن حنبل ) بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن جيان بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ( الامام ) المشهور احد ائمة المسلمين الاربعة او العشرة في الدين والسنة ضرب كثيرا وحبس على ان يقول بخلق القرآن فامتنع فقيل له هلا وريت كما ورى غيرك فنجا قال فمن يقوم بعدي ومناقبه لا تحصى ويوم مات اسلم الف من اهل الكتاب او اكثر وتوفي ببغداد رضي الله عنه ونفعنا ببركته آمين سنة احدى واربعين ومأتين وعمره سبع وسبعون ومن اراد اشباع الكلام عليه فلينظر تقييدي المسمى تحفة الصغار في تراجم الائمة الكبار   
(209) ودغفل النسابة السئول لسانه وقلبه عقول   
(210) سأله عن كنه عبد المطلب وعن امية معاوي فسب   
(211) امية بكونه ازيرقا يقوده ذكوان عبد الحقا  
( ودغفل ) كجعفر ( النسابة السئول ) وزنا مبالغة ( لسانه وقلبه عقول ) وزن مبالغة ايضا أي كثير الضبط والحفظ يعني ان من شيبان ثم من بني سدوس بن ذهل بن شيبان دغفل حنظلة العالم بانساب الناس بكونه سئول اللسان عقول القلب دخل على معاوية وهو شيخ فسأله عن عن العربية وعن انساب الناس وعن النجوم فقال له بم نلت هذ من العلوم فال بلسان سئول وبقلب عقول وآفة العلم النسيان ( سأله ) أي دغفلا ( عن كنه ) بالضم أي حقيقة ( عبد المطلب ) بن هاشم ( وعن ) كنه ( امية ) بن عبد شمس ( معاوي ) فاعل سأل ( فسب ) أي عاب ( امية بكونه ازيرقا ) تصغير ازرق ( يقوده ذكوان ) بالفتح ( عبد ) بدل من ذكوان ( الحقا ) بالبناء للمفعول   
(212) بعد به والمصطفى نفاه اذ لقريش عقبة نماه  
( بعد ) بالبناء على الضم ( به ) أي بامية تبناه بعد ان كان عبدا فتزوج بعده ام بنيه الاعياص كما سياتي ان شاء الله فولدت له ابنه ابانا وهو ابو معيط كزبير . ومفاد قوله وعن امية الى هنا عقد قول معاوية لدغفل اتعرف امية قال نعم اعرفه ازيرق يقوده عبده ذكوان قال قل ابنه قال انتم تقولون ذلك ( والمصطفى ) صلى الله عليه وسلم ( نفاه ) أي نسب ذكوان ( اذ ) أي حين ( لقريش عقبة ) كغرفة ( نماه ) أي نسبه يعني انه صلى الله عليه وسلم نفى نسب ذكوان الى قريش حين نسبه اليهم عقبة بن ابي معيط يوم بدر بقوله ااقتل بين قريش صبرا حين امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا وقيل عاصم بن ثابت فضرب عنقه في الاسر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لست من قريش وانما انت من يهود صفورية فقال عمر حن قدح ليس منها فقال يا محمد ما تركت للصبية قال النار . قوله صفورية قال في ق والصفورية كعمورية د بالاردن . تتمة وكان عقبة من المؤذنين لرسول الله صلو الله عليه وسلم بمكة وجده يوما ساجدا فوطئ عنقه الشريف بقدمه الخبيثة حتى آذاه جدا ووضع عليه يوما آخر سلا جزور لعنه الله ويخرج الله الحي من الميت آمن بنوه وكانوا من اكابر الصحابة وفضلائهم منهم هشام وخالد وعمارة وام كلثوم ومنهم الوليد وهو من فتيان قريش وشعرائهم واجوادهم وعقد الناظم جواب دغفل ايضا لمعاوية حين قال له اتعرف عبد المطلب قال نعم اعرفه كبدر التمام ويحفه بنوه كالذهب بقوله   
(213) وقال في شيبة عبد المطلب بدر تحفه بنون كالذهب  
(214) معن وهانئ ومفروق السري دعاهما للدين خير مضر  
(215)في فئة من قومهم فامتنعوا ان يومنوا اول وهلة دعوا   
(وقال في شيبة عبد المطلب ) بدل من شيبة ( بدر تحفه بنون كالذهب ) أي تحف به ( معن ) بالفتح بن وائدة الجواد المشهور معطوف على ما ذكر قبله من رجال بني شيبان بحذف العاطف يعني منها المثنى واحمد بن حنبل ودغفل ومعن ثم استأنف الكلام بعد ذكر معن فقال ( وهانئ ) بن قبيصة كسفينة ( ومفروق ) بن عمرو ( السري ) الشريف ذا المروءة والفعل ككرم ودعا ورضي نعت لمفروق ( دعاهما ) أي هانئا ومفروقا ( للدين خير مضر ) محمد صلى الله عليه وسلم ( في فئة ) أي طائفة ( من قومهم ) بني شيبان ( فامتنعوا ان يومنوا اول وهلة ) أي اول شيئ ( دعوا ) بالبناءللمفعول أي هانئ ومفروق لان جميع ما في البيت من ضمائر الجمع عائد لهما والتقرير دعوا ان يومنوا فامتنعوا اول شيئ . الاعراب قوله وهانئ وما عطف عليه مبتدأ خبره جملة دعاهما يعني انه صلى الله عليه وسلم دعاهما في طائفة من قومهما بني شيبان للاسلام فامتنعامنه اولا ثم اسلما بعد وذالك انه صلى الله عليه وسلم كان يتعرض لوفود القبائل بمكة قبل الهجرة يطلب منهم النصرة على قريش كما مر فمنهم من يجيب ومنهم من يمتنع وهذان من وفد بني شيبان امتنعا اولا ثم اسلما بعد . حكاية كان معن بن زائدة مختفيا من ابي جعفر المنصور فخرج من البصرة وحده على جمل فبينما هو يسير وحده اذا هو برجل اسود قال ولم اشعر الى ان اخذ بخطام الجمل واناخه بي فقال انتم عن بن زائدة الذي جعل فيك امير المومنين كذا وكذا بمن ياتيه بك واخرجت صرة من ذهب كانت معي فقلت يا هذا خذ هذه ودعني وسبيلي يرؤحمك الله قال جعل فيك امير المومنين وطاعته واجبة اكثر من هذا قلت خذ معها السيف وخلني فابى فقلت خذ الجمل وما عليه فقال يا معن حدثني عن جودك الذي تزعم ويذكر عنك هل خرجت يوما من جميع مالك فقلت لا قال وقد خرجت من نصفه فقلت لا قال وثلثه قلت لا قال واي جود عندك فارسل خطام الجمل عنه وتركني ولم ياخذ مني شيئا وما زلت اسأل عنه بصفته ولم ار من يذكره   
(216) ذهل ابنها منه الامام المازني مقوم اللحن لكل لاحن   
(217) من قيسها طرفة ابن العبد كجده مسعر حرب مرد  
( ذهل ابنها ) أي البرشاء وهو بن ثعلبة لا بن شيبان ( منه ) ابو عثمان ( الامام ) النحوي ( المازني ) نسبة الى مازن بن ذهل بن ثعلبة ( مقوم ) أي مصلح ( اللحن ) أي الخطإ في الاعراب او فيه وغيره ( لكل لاحن ) يعني ان الامام المازني من ذهل بن ثعلبة لا من ذهل بن شيبان وانه يصلح لحن كل لاحن يشير بذالك الى اصلاحه لفول الشاعر : اظلوم ان مصابكم رجلا الخ لما اخطأ فيه بعضهم فرفع رجلا زاعما انه خبر ان ووقعت في ذالك حكاية لا نطيل بها لشهرتها ( من قيسها ) أي البرشاء وهم قيس بن ثعلبة القبيلة المشهورة العظيمة من قبائل بكر ( طرفة ابن العبد ) بن سعد بن مالك بن قيس بن ثعلبة ( كجده سعد بن مالك المقول فيه :  
رأيت سعودا من شعوب كثيرة فلم تر عيني مثل سعد بن مالك  
(مسعر ) كمنبر أي موقد ( حرب ) و ( مرد ) من اردى رباعيا أي مهلك للاعداء يعني ان طرفة بن العبد الشاعر المشهور من قيس بن ثعلبة وانه كجده سعد بن مالك في الشجاعة وايقاد الحروب واهلاك الاعداء . تتمة ومنهم ايضا زينب بنت بشير الصحابيةام جعفر وعبيدة ابني الزبير بن العوام وام غيرهما من قريش ومنهم ايضا الاعشى ميمون بن قيس الجاهلي ويكنى ابى بصير وقد خرج يريد النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابنه فلقي رجلا من قريش في الطريق قال له كذا وكذا فآل امره الى انه مات ولم يلق النبي صلى الله عليه وسلم وله في ذالك الخروج قصيدة يمدحه بها صلى الله عليه وسلم اولها   
الم تغتمذ عيناك ليلة ارمدا وبت كما بات السليم مسهدا  
الى ان قال   
فئاليت لا ارثي لها من كلالة ولا من حفى حتى تلاقي محمدا  
صلى الله عليه وسلم وءاخرها  
واياك والاوثان لا تعبدنها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا  
ويسمى ابوه قيس قتيل الجوع لانه دخل غارا يستظل به من الحر فوقعت صخرة على فم الغار فاغلقته فلم يزل به حتى قتله الجوع انتهى الكلام هنا على ربيعة وتلوه الكلام على اخيه مضر عمود نسبه صلى الله عليه وسلم

نالكلام على اخيه مضر عمود نسبه صلى الله عليه وسلم وذلك صنيعه يوخر عمود النسب للاهتمام به ولانه في هذ كله بان على قصد النبي صلى الله عليه وسلم والمقصود الاهم يوخر غالبا قال ذاكرا ابني مضر ولم يذكره اتكالا على ذكره مع اخوته ولاستلزامه بذكر ابنيه   
(218) الياس والناس اخوه انتشرا ومنهما كان جميع مضرا  
(219) والناس عيلان وقيل لقب و الناس قيس واليه ينسب   
( الياس ) تقدم ( والناس اخوه ) أي الياس ( انتشرا ) أي كثر ( ومنهما ) أي الياس والناس ( كان ) أي حصل ( جميع مضرا ) لانهما ابناه وليس له ابن غيرهماقال صلى الله عليه وسلم مضر صخرة الله التي لا تنكل أي لا تدفع عما وقعت عليه وقال ايضا اذا اختلف الناس فالحق مع مضر وقال لا تسبوا ربيعة ومضر فانهما كانا مسلمين وقال للقائل   
اني امرء حميري حين تنسبني لا من ربيعة اجداد ولا مضر  
ذالك ابعد لك من الله ورسوله وقيل قالها معاوية ( والناس ) لقبه ( عيلان ) كما في ش او هو فرسه او كلبه او خادمه او اسم جبل ولد عنده ( وقيل ) عيلان ( لقب ) مضر كما في ج ( و الناس ) هو ( قيس ) كما في ق في مادتيهما فكلاهما يقوم مقام الآخر فافهم قال في ج في مادة عيل ويقال هو لقب مضر لانه يقال قيس بن عيلان قال زهير بن الحارث   
الا انما قيس ابن عيلان بقة اذا وجدت ريح العصير تغنت  
قال في ق والعيلان الذكر من الضباع وبلا لام ابوا قيس او الصواب قيس عيلان مضافا وليس له سمي وهو في الاصل اسم فرسه هـ قول ق وبلا لام ابوا قيس صريخ في ان عيلان لقب قيس فيوافق ش في ان عيلان لقب الناس لان الناس هو قيس فافهم الحاصل ابن مضر اخا الياس له اسمان الناس وقيس ولقبه عيلان وقيل لقب لبيه مضر والله تعلى اعلم هـ قوله بقة بالفتح قال في مص البق كبار البعوض الواحدة بقة. قوله العصير ماء العنب فعيل لمعنى مفعول هـ فائدة وفي ج ان الياس بن مضر يقال له قيس عيلان ولفظه ويقال لالياس بن مضر بن نزار قيس عيلان وليس في العرب عيلان غيره وهو في الاصل اسم فرسه ولم يتعرض له ق ( واليه ) أي قيس ( ينسب ) بالبناء للمفعول   
(220) خصفة العزيز سعد عمرو لخصفة محارب الغمر  
(221) منصور والد سليم واخيه هوازن فمن سليم النبيه  
(222) ربع الاسلام صفي المصطفى عمر ابن عنبسة خير مصكفى  
( خصفة ) بالتحريك ( العزيز ) نعته و ( سعد ) و ( عمر ) ينسب ( لخصفة ) سكنه للضرورة ( محارب الغمر ) بالتثليث ويحرك من لم يجرب الامور لجهله وصف به محارب باعتبار كونه جد قبيلة ومفاد البيتين واضح وانما وصف محاربا بالجهل لانهم اول الامر اقبح الناس ردا على النبي صلى الله عليه وسلم حين دعاهم الى الاسلام من ذالك انه دعا يوما الى الاسلام باحد مواسم العرب فقال رجل من محارب ولات لاقتلنه فركب فرسه وركض نحو النبي صلى الله عليه وسلم فسقط عن فرسه ميتا ومات الفرس ولكن اسلموا بعد ذالك منهم من الصحابة ابان المحاربي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم حديثه ان من قال اذا اصبح الحمد لله ربي لا اشرك به شيئا اشهد ان لا اله الا الله غفرت ذنوبه حتى يمسي ومن قالها حين يمسي غفرت ذنوبه حتى يصبح. والاسود بن هلال   
(221) منصور والد سليم واخيه هوازن فمن سليم النبيه  
(222) ربع الاسلام صفي المصطفى عمر ابن عنبسة خير مصطفى  
( منصور ) أي ومن خصفة ايضا منصور ( والد سليم ) كزبير ( واخيه هوازن ) بالجر بدل من اخيه. ثم شرع في الكلام على سليم مرتبا للف والنشر فقال ( فمن سليم النبيه ) تقدم ( ربع ) بضمتين ويسكن وكأمير كما في غيره من الكسور ( الاسلام ) أي رابع من اسلم بالنبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث مسلم لما عرض عليه الاسلام قال من معك على هذ الامر قال حران وعبد يعن ابابكر وزيد بن حارثة وبلالا فاسلم ورجع الى قومه ولم يزل فيهم الى ا ن فشى الاسلام ثم هاجر الى المدينة بعد الخندق فسكنها ثم نزل الشام وكان اخا ابي بكر او ابي ذر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية وثلاثين حديثا وكان يقول انا رابع الاسلام ( صفي ) كغني أي صديق ( المصطفى ) صلى الله عليه وسلم ( عمر ابن عنبسة ) بفتحات تلي اولها نون ساكنة ( خير مصطفى ) أي مختار . الاعراب قوله ربع وصفي وعمر وخير عطف بيان على قوله النبيه   
(223) مرداس عباس ابنه اخبره شخص على نعامة ابصره   
(224) بخير مرسل فئامن به وهو قريع وبليغ حزبه  
( مرداس ) بكسر الميم ( عباس ابنه ) أي مرداس ( اخبره ) أي عباسا ( شخص ) راكب ( على نعامة ابصره ) أي رءاه العباس ( بخير ) متعلق باخبره ( مرسل ) محمد صلى الله عليه وسلم ( فئامن ) العباس ( به ) صلى الله عليه وسلم ( وهو ) أي العباس ( قريع ) كأمير أي سيد ( وبليغ ) أي شاعر ( حزبه ) قومه. ومفاد البيتين ان من سليم ايضا مرداس بن ابي عامر وان سبب اسلام ابنه العباس انه اخبره شخص راكب على نعامة بالنبي صلى الله عليه وسلم فاتاه وءامن به وانه هو سيد قومه وشاعرهم وخطيبهم والقصة انه كان في لقاح له وسط النهار قال بينما انا في لقاح لي اذ ابصرت نعامة بيضاء عليها راكب عليه ثياب بيض فوقف علي وقال يا عباس الم تر ان السماء قد كفت حراسها وان الحرب قد حرقت انفاسها وان الخيل قد وضعت احلاسها وان الذي انزل عليه البر والتقوى صاحب الناقة القصوى قال فخرجت مرعوبا فجئت ضمار كحذام صنم كانوا يعبدونه فاذا صائح يصيح من جوفه   
قل للقبائل من قريش كلها اوداى ضمار وعاش اهل المسجد  
الابيات قال ثم خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما رءاني تبسم وقال ياعباس كيف اسلامك قال فقصصت القصة قال صدقت واسلمت انا وقومي وهو القائل يوم حنين حين ءاثر النبي صلى الله عليه وسلم المؤفة قلوبهم في الغنائم على غيرهم من اصحابه ترغيبا لهم في الاسلام   
وكانت نهابا تلافيتها بكري على المهر في الاجرع  
الابيات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعوا عني لسانه فكملوا له مائة من الابل. قوله ضمار كحذام كذا في ش والذي في ق انه ككتاب   
(225) وابن المعطل بريئ الافك مدرك عكل في لقاح المكي  
(226) وبن علاط والد الشهم السري نصر بن حجاج طريد عمر  
( وابن المعطل ) كمعظم ( بريئ الافك ) بالكسر الكذب أي الخالي منه و ( مدرك ) كمحسن أي لاحق ( عكل ) كغفل بنو عوف بن عبد منات بن اد سموا بعكل امة حضنتهم فنسبوا اليها ( في ) اتباعهم ( لقاح ) جمع لقحة كرحمة وسدرة ولقوح قال في ج واللقاح بالكسر الابل باعيانها الواحدة لقوح وهي الحلوب مثل قلوص وقلاص قال ابوا عمر اذا نتجت فهي لقوح شهرين او ثلاثة ثم هي لبون بعد ذالك ( المكي ) نسبة البى مكة يعني النبي صلى الله عليه وسلم. والمعنى انه من سليم ايضا صفوان بن المعطل الخالي من الافك المعلوم الامر بالوحي الكريم ولاحق عكل يوم انتهابهم للقاحه صلى الله عليه وسلم ومضمون هذ البيت وما يتعلق به من خبر عائشة رضي الله عنها اشبع ش عليه الكلام في شرحه للغزواة ( وبن علاط ) ككتاب هو الحجاج بن علاط بن خالد بن نويرة الفهري يكنى ابا كلاب سكن المدينة وبنى بها دارا ومسجدا يعرف به ( والد ) بدل من ابن ( الشهم ) بالفتح الذكي المتوقد الفؤاد ( السري ) تقدم ( نصر بن حجاج ) هذا ( طريد ) أي مطرود ( عمر ) بن الخطاب رضي الله تعلى عنه والمعنى ان من سليم ايضا الحجاج بن علا طابا الشريف الذكي الجميل نصر الذي طرده عمر أي نفاه من المدينة لما سمع النساء يشببن به خوف ان يفتن نساء حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم . تتمة ولبعضهن في التشبب به   
هل من سبيل الى خمر فاشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج   
انظر الى السحر يجري في لواحظه ونظر الى دعج في طرفه الساج  
وانظر الى شعرات فوق عارضه كانهن نمال دب في عاج  
فحلقوا رأسه فقالت   
حلقوا رأسه ليكسب قبحا غيرة منهم عليه وشحا  
كان صبحا عليه ليل بهيم فحموا ليله وابقوه صبحا  
قيل ان هذا الشعر لام الحجاج بن يوسف ولذالك كتب اليه عبد الملك في كتاب يهدده به يابن المتمنية   
(227) حجاج ذا استخلص باحتياله من اهل مكة جميع ماله  
( حجاج ذا ) يعني بن علاط ( استخلص ) أي استنقذ ( باحتياله من اهل مكة جميع ماله ) يعني ان الحجاج بن علاط لما اسلم شهد خيبر واستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في التقول على قريش ليستنقذ منهم ماله فاذن له في كل ما يقول فاتى اهل مكة كاتما اسلامه وكان حديث عهد بهم على الكفر فقالوا له بلغنا ان القاطع سار الى خيبر قال لهم نعم ولكمن هوم هويمة لم يسمع بمثلها واسر محمد وقالوا لانقتله حتى نبعث به الى مكة يقتلونه بمن كان قتل منهم واجمعوا لي مالي في تجار مكة لاصيب من فل محمد واصحابه في خيبر قبل ان يسبقني التجار الى ما هنالك قال فقاموا فجمعوا لي مالي وقلت مثل ذالك لصاحبتي ام شيبة بنت ابي طلحة وقد كان عندها لي مال موضوع فجاءني العباس وقد سمع هذا فقلت له اكتم عني حديثي ثلاثا ثم قل ما شئت فاني اسلمت وما جئت الا لآخذ مالي فرقا أي خوفا من ان اغلب عليه فاني والله لقد تركت ابن اخيك عروسا على بنت ملكهم صفية ولقد افتتح خيبر وانتفل ما فيها وصارت له ولاصحابه فلما كان اليوم الثالث اخبر العباس اهل مكة بحقيقة الخبر فقالوا انفلت منا عدو الله اما والله لوعلمنا لكان لنا ةله شأن ولم يلبثوا ان جاءهم حقيقة الخبر بذالك.

(228) وصاحب الضب على يديه اسلم الف من بني ابيه  
(229) وراشد ابن عبد ربه الذي بال على منمم المنتبذ  
( وصاحب الضب ) اشتهر في الكتب بهذ الصف دون ذكر اسمه وذكر نسبه ( على يديه اسلم الف من بني ابيه ) يعني قومه والمعنى ان من سليم ايضا هذ الرجل المشتهر بصاحب الضب وحديثه ان اصطاد ضبا فجعله في طرف ثوبه فاتى به فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في ملإ يحدث الناس فقال من هذا فقالوا رسول الله قال الذي يزعم انه نبي فال والله لا اومن بك حتى يومن بك هذ الضب فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب فطار الضب ومثل بين يديه وقال لبيك يارسول الله وسعديك والخير كله بيديك قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبله وفي الجنة ثوابه وفي النار عقابه قال من انا ياضب قال محمد بن عبد الله خاتم النبيئين وامام المرسلين وشفيع المذنبين السعيد من والاك والشقي من عاداك فئامن السلمي واتى قومه بالحيث فاسلمت منهم الف على يديه ( وراشد ابن عبد ربه الذي بال على منمم المنتبذ ) بفتح الباء أي المنبوذ   
(230) ذالك بعد الثعلبان فكسر صنمه وجاء سيد البشر   
(231) الف مع النبي يوم الفتح أمامه لواء هم كالصبح  
( ذالك بعد ) بالبناء على الضم ( الثعلبان ) بفتح الثاء واللام تثنية ثعلب وبضمهما مرفوعا بضمة على نونه ذكر الثعالب عند الكسائي وبالوجهين روي قوله ارب يبول الثعلبان الخ ( فكسر ) كضرب (صنمه وجاء سيد البشر ) محمدا صلى الله عليه وسلم الاعراب قوله بعد ظرف لكسر قوله الثعلبان فاعل بال وفاعل كسر وجاء ضمير راشد والمعنى ان من سليم ايضا راشد بن عبد ربه الذي كان خادما للصنم فاتاه يوما فوجد اثر ثعلبين اقبلا يشتدان حتى تسنماه فبالا عليه وكسره وانشد   
ارب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب  
ثم قال يامعشر سليم لا والله لا يضر هذا ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم واسلم وقال له ما اسمك قال غاو بن غبد العزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انت راشد بن عبد ربه فكان ذالك اسما له . تتمة مفاد ق ان الثعلبان تثنية لا مفرد وان استشهاد ج على انه مفرد بقول راشد ارب يبول غلط صريح خلافا لمحشيه ولفظه قوله غلط صريح صوب الشارح ما قاله الجوهري بثبوته عن جمع من الائمة ورد ما قاله المؤلف فانظره هـ مصححه قلت وفي جسوس في ءاخر كلامه في باب صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر اثناء كلامه على مذاكرة الصحابة بامور الجاهلية ما يؤيد روايته ج ولفظه وقال آخر رأيت ثعلبا صعد فوق صنمي وبال على رأسه فقلت : ارب يبول الثعلبان برأسه الخ ( الف ) فاعل فعل محذوف وسياتي بيانه ان شاء الله تعلى ( مع النبي ) صلى الله عليه وسلم ( يوم الفتح ) أي فتح مكة مكة ( أمامه ) صلى الله عليه وسلم ( لواء هم كالصبح ) في الاضاءة يعني ان سليما غوت منهم مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة الف وفي ذالك يقول العباس بن مرداس   
وانا مع الهادي النبي محمد وفينا ولم يستوفها معشر الفا  
من قصيدته التي اولها   
تقطع باني وصل ام مأمل بعاقبة واستبدلت بعدنا خلفا  
ومكملهم الفا الفا الضحاك بن سفيان الكلابي وزنه النبي صلي الله عليه وسلم بمائة وامره على جيش سليم وهو تسع مائة فكان به الفا وفي ذالك يقول العباس بن مرداس  
تحت اللواء مع الضحاك يقدمنا كما مشى الليث في غاباته الخدري  
من قصيدته التي اولها   
ما بال عينيك فيها عائر شهر مثل الحماطة اغضى فوقها الشفر  
(232) وكلهم من بهثة ومنهم رعل وذكوان عصيتهم  
(233) ومن عصية بنوا الشريد فازوا بكل شاعر مجيد  
( وكلهم ) أي سليم ( من بهتة ) بالضم يعني ان سليما كلهم من بهثة اذلم يعقب من اولاد سليم الا هو واولاده خمسة كلهم ابوا قبيلة او قبائل ومنهم ثعلبة بن بهثة وامرؤ القيس والخارث ومالك وعوف ( ومنهم ) أي من بهثة ( رعل ) كضرس ( وذكوان ) بالفتح و ( عصيتهم ) بالتصغير اما ذكوان فمنهم صفوان بن المعطل المتقدم ذكره ومنهم اخوال النبي صلى الله عليه وسلم اهل العواتك الاوقص بن مرة بن هلال بن ذكوان واما رعل فهم الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم يقنت بالدعاء عليهم مع عصية لانهم انجدوا عامرا ابن الطفيل على قتل اهل بير معونة   
(233) ومن عصية بنوا الشريد فازوا بكل شاعر مجيد  
(234) ولهم ابن ندبة خفاف فارس قيس كلها يضاف  
( ومن عصية بنوا الشريد ) كأمير ( فازوا ) ظفروا ( بكل شاعر مجيد ) يعني ان من عصية بني عمر بن الشريد او عمر اسم الشريد بن بغيضة بن عصية الفائزين بالشعراء المجيدين للشعر كالخنساء واخويها صخر ومعاوية وهم ابناء عمر بن الشريد اصالة اما صخر فاخوها لاب ومعاوية شقيقها وماتا في الجاهلية واشتهرت عنهما بالشعر . تتمة روي ان عمر ابن الخطاب رضي الله تعلى عنه استنشدها فانشدته   
ترى الامور سواء وهي مقبلة وفي عواقبها تبيان ما التبسا  
ترى الجليس يقول القول تحسبه نصحا وهيهات ما نصح به التمسا  
فاسمع مقالته واحذر عداوته والبس له ثوب شك مثل ما لبسا  
فقال لها انت اشعر كل ذات ثديين فقالت وكل ذي خصيتين واسلمت وصحبت وكان لها من الولد ثلاثة فتيا نجباء استشهدوا عن ءاخرهم في قتال الفرس بالقوادس في يوم واحد جزاهم الله خيرا عن الاسلام ( ولهم ) أي عصية ( ابن ندبة ) بالضم ويفتح امه وهي امة وابةه عمير ( خفاف ) كغراب من اغربة العرب وهم سودانهم ( فارس قيس كلها يضاف ) أي ينسب والمعنى ينسب لعصية خفاف بن ندبة فارس قيس عيلان كلهم شهد الفتح وحنينا والطائف حديثه اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اعلى من تامرني انزل اعلى قريش ام انصار ام اسلم ام غفار فقال ابتغ الرفيق قبل الطريق فان عرض لك شيئ نصرك وان احتجت رفدك أي اعانك . تتمة ومن شعره في الجاهلية يوم قتل هاشم بن حرملة الفزاري لمعاوية بن عمر بن الشريد وكان خفاف في خيل معاوية فثنى عنان فرسه بعد انهزامهم وقتل مالك بن حرملة اخا هشام قوله   
فان تك خيلي قد اصيب صميمها فعمدا على عيني تيممت مالكا   
اقول له والرمح ياطر متنه تامل خفافا انني انا ذالكا  
عطفت له جلوى وقد خام صحبتي لابني مجدا او لاثأر هالكا  
قوله ياطر متنه بضم الطاء وكسرها أي يعطفه قوله جلوى فرسه قوله خام صحبتي أي جبنوا   
(235) وهو ابوا خراشة بيده لواؤهم في الفتح دون جنده  
(236) اما هوازن فبكر ابنه منه منبه الحصين صنوه  
( وهو ) أي خفاف ( ابوا خراشة ) بالضم ( بيده لواؤهم ) أي مسلمي سليم ( في ) يوم ( الفتح دون جنده ) سليم والمعنى ان خفافا يكنى ابا خراشة وهو حامل لواء مسلمي سليم يوم فتخ مكة دون سائر سليم لانه فارسهم وله يقول العباس بن مرداس وكانت بينهما مهاجاة في الجاهلية   
ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع  
أي السنة يعني انهم ذوو عدد ومنعة . تتمة ومن مفاخر سليم وهي اعظمها انهم يوم الفتح الف مع النبي صلى الله عليه وسلم . ومنها ان عمر بعث الى اهل الآفاق ان ابعثوا الى من كل بلد افضله رجالا فبعث اهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمي واهل البصرة مشاجع بن مسعود السلمي واهل الشام ابا الاعور واهل مصر معن بن يزيد بن الا خنس السلمي ومنها ايضا ان معنى هذ شهد هو وابوه يزيد وجده ابوا يزيد الاخنس بن حبيب بدرا وليست لسواهم قال في الاصابة ولا يصح شهوده بدرا وانما قال بايعت انا وابي وجدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن سليم ايضا ذوا اليدين واسمه الخرباق بن عمر بخاء معجمة كقنطار صاحب حديث السهو وليس هو بذي الشمالين عمير بن عبد بن عمر و الخزاعي وغلط من جعلهما واحدا هـ الكلام هنا على سليم

ثم شرع يتكلم على اخيه هوازن فقال   
(236) اما هوازن فبكر ابنه منه منبه الحصين حصنه  
(237) وسعد الذ ارضعوا خير البشر ومن معاوية ثالث النفر  
( اما هوازن فبكر ابنه منه ) أي من بكر ( منبه ) كمحدث هو ثقيف ( الحصين ) أي المنيع والفعل ككرم و ( حصنه ) بالكسر جمعه حصون بالضم واحصان وحصنة كعنبة يحتمل الحصن المعنوي يعني عزهم ومنعتهم ويحتمل الحسي يعني حصن الطائف الذي تحصنوا به من النبي صلى الله عليه وسلم فحاصرهم فيه سبعة عشر او عشرين يوما ولم يوذن له في الفتح ( وسعد الذ ) باسكان الذال أي الذين ( ارضعوا خير البشر ) محمدا صلى الله عليه وسلم وفيه قالت حليمة ترقصه   
يا رب اذ اعطيته فبقه وعله الى العلى ورقه  
وادحض اباطيل العدى بحقه   
يقول اما هوازن بن منصور فولد بكرا وولد بكر ثلاثة اولاد منبه وهو ابو ثقيف وسعد ومعاوية اما منبه فياتي الكلام عليه واما سعد فهم أظئار النبي صلى الله عليه وسلم منهم الحارث بن عبد العزى وزوجه حليمة بنت ابي ذؤيب ابوه صلى الله عليه وسلم اما الحارث فاسلم باتفاق وكذالك حليمة على الصحيح وتفرقوا في الاسلام حتى لم يبق منهم حي يعرف ولم يذكر معاوية في نسق اولاد بكر اتكالا على ذكره في الكلام عليه بقوله ( ومن معاوية ثالث) بالجر ( النفر ) ما دون العشرة من الرجال والمراد به اولاد بكر   
(238) صعصعة وجشم ونصره فجشم منه دريد بدره  
(239) ومالك بن عوف المحزب هوازنا لنصرهم ينتسب  
( صعصعة ) بالفتح ( وجشم ) كصرد ( ونصره فجشم منه دريد ) كزبير وهو ( بدره ) أي سيده وزينه افرد ضمير جشم وذكره باعتبار الحي ولو اراد القبيلة لأنث الضمير وقيل غير ذالك وقبائل جشم عدي وعصمة وغزية كسمية وغنية فمن عدي زهير بن معاوية الجشمي قاتل سعد بن معاذ يوم الخندق على قول والمشهور ان قاتله حبار بن العرقة وقد تفتح الراء وهي امه قلابة لقبت به لطيب ريحها ومن عصمة الفقيه ابو الاحوص واسمه عوف بن مالك ومنهم جعدة بن خالد بن الصمة الصحابي حديثه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل سمين يومئ الى بطنه لو كان هذا في غير هذا كان خير لك . واما دريد عشيرته من جشم غزية وذالك في قوله   
وما انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد  
ومن جشم ايضا ابوا وهب الجشمي حديثه اربطوا الخيل وامسحوا بنواصيها واكفالها وقلدوها الاوتار وعليكم بكل كميت اغر محجل او اشقر او ادهم غير محجل ( ومالك بن عوف المحزب ) كمحدث أي المجمع يوم حنين ( هوازنا لنصرهم ) متعلق ب ( ينتسب ) يعني ان مالكا ابن عوف الذي جمع هوازن لحرب النبي صلى الله عليه وسلم من بني نصر بن معاوية لما هزمت هوازن وقف على ثنية في طريق الفل حتى اجاز قومه بني نصر بعد ما استحر فيهم القتل أي اشتد ثم تحصن مع ثقيف في حصنهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو اتاني لرددت عليه اهله وماله فسمعها مالك فاتاه فرد عليه اهله وماله واعطاه مائة ناقة واستعمله على من اسلم من قومه فقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم   
ما ان رأيت ولا سمعت بمثله في الناس كلهم بمثل محمد   
اوفى واعطى للجزيل اذا اجتدى ومتى تشأ يخبرك عما في غد  
واذا الكتيبة عودت انيابها بالسمهري وضرب كل مهند  
فكأنه ليث على اشباله وسط الهباءة خادر في مرصد  
(240)صعصعة منه العزيز عامر وعامر من صلبه اكابر  
(241) منها ربيعة ابة كلاب وكعب الاماجد الصلاب  
(صعصعة منه العزيز عامر ) يعني ان صعصعة بن معاوية هو ابو عامر الذي منه عامر بن صعصعة القبيلة المشهورة ومن بني صعصعة ايضا مرة ام بنيه سلول بنت ذهل بن شيبان وسموا بها ( وعامر ) هذا ( من صلبه ) بالضم أي ظهره اصالة ( اكابر ) جمع كابر كصاحب للعظيم ( منها ) أي من الاكابر ( ربيعة ابو كلاب وكعب ) بالجر ( الاماجد ) جمع ماجد أي فاعل المجد ( الصلاب ) أي الاقوياء ومن عامر ايضا بنوا هلال وبنوا نمير وياتي الكلام عليهما ومنه ايضا بنو سواءة كخرافة منهم جابربن سمرة بن عمر بن جندب صحابيس وبن صحابي من المكثرين من الحديث امه خالدة بنت ابي وقاص اسلمت وهاجرت حليف اخواله بني زهرة   
(242) ومن كلاب خالد بن جعفر مردي زهير ذي الاتاوة السري  
(243) وغاله ابن ظالم فهربا الى تميم والحروب الهبا  
( ومن كلاب ) بن ربيعة ( خالد بن جعفر ) بن كلاب هذ ( مردي ) أي قاتل ( زهير ) بن جذيمة العبسي ( ذي ) صاحب ( الاتاوة ) بالكسر الخراج ( السري ) تقدم وابتداء الخبر ان زهيرا كانت قيس تؤدي اليه الخراج كل عام فجاءته يوما عجوز من بني عامر بعكة غير ملئا فوجدته في موسم من المواسم فدغع في صدرها فوقعت على قفاها منكشفة فضحك منها اهل الموسم فسمع بها خالد وحلف ليقتلن زهيرا ثم التقيا عند قريش فحجزت بينهما فقال خالد اللهم اجعل يدي هذه القصيرة الشعراء من وراء عنق زهير ثم اعني عليه فقال زهير الهم اجعل يدي هذه الطويلة البيضاء من وراء عنق خالد ثم خل بيننا فقالت له قريش هلكت والله يا زهير فقال انكم لا تعلمون شيئا ايقتلني هذ القصة المشهورة   
(243) وغاله ابن ظالم فهربا الى تميم والحروب الهبا  
(244) من جعفر اربد قتل الصاعقه وعامر اردته ادهى بائقه  
( وغاله ) أي خالد هذ أي قتله الحارث ( ابن ظالم ) بن جذيمة بن يربوع الذبياني ( فهربا ) كنصر من اجل قتله ( الى تميم ) فاستجار بزرارة بن عدس لان قومه تشاءموا به وكره ان تكون لهم عليه منة ( والحروب ) بالنصب ( الهبا ) اوقدها بين تميم وبين بني عامر بن صعصعة ومن معهم من قيس عيلان وكان بينهم يوم حليمة وولد عامر بن الطفيل ليلة جبلة فقال متفرس فيه سيسود هذ الغلام ويقال انه ما ولد غلام في ضيق الا وساد وعام جبلة هو عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم ثم لحق الحارث بقريش بعد ان استجار بتميم وانتسب اليهم لما يقال ان عوفا ابا مرة بن عوف بن لؤي وسياتي ذلك ان شاء الله وذالك قول الحارث   
رفعت السيف اذ قالوا قريش وبينت الشمائل والعتابا  
فما قومي بثعلبة ابن سعد ولا بفزارة الشعث الرقابا  
وقومي ان جهلت بني لؤي بمكة علموا مضر الضرابا  
الابيات . وقصة قتله لخالد لا تسعها الطرر لطولها وآخر خبره انه كان في جوار كسرى وكانت لكسرى ناقة سمينة ترعى في واد معروف فاخذها ونحرها فآل امره الى ان اخذه كسرى وعفى عنه قال ش ولا ادري ما فعل الله به بعد هذ ( من جعفر اربد ) بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر اخو لبيد لامه ( قتل ) بالكسر أي قتيل ( الصاعقه ) اعاذنا الله بفضله من عدله ( وعامر ) بالرفع الطفيل بن مالك بن جعفر ( اردته ) أي اهلكته ( ادهى ) اعظم ( بائقه ) داهية. ومفاد البيت التنبيه على ان اربد وعامرا من ذرية جعفر بن كلاب والاشارة الى قصتهما وهي انهما اتفقا على اغتيال النبي صلى الله عليه وسلم فلما كانا قرب المدينة قال له عامر اني شاغل عنك الرجل فاعله انت بالسيف فاقتله فاتياه فجعل عامر يكلمه ويقول له ما تجعل لي ان اتبعك في امرك هذ قال اجعل لك اعنة الخيل قال او ليست لي قال ليست لك ولا لآبائك فقال والله لاملأنها عليك خيلا جردا ورجالا مردا ختى لاربطن بكل نخلة فرسا فقال صلى الله عليه وسلم يابى الله ذالك وابنا قيله فسمع اسيد بن حضير هذ فاتاهما فجعل يدفع في صدورهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان قال عامر من انت قال اسيد بن حضير قال ابوك خير منك قال كذبت انا مومن وهو كافر فخرجا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنا شر عامر واربد بما شئت وقال عامر لاربد مالك لا تقتل الرجل وقد شغلته عنك والله لا ارهبك بعدها وقد كنت اعدك من الرجال فقال لاتعجل علي والله ما علوته بالسيف الا ورأيتك دونه وما اريد ان اقتلك فخرجا فلما دخلا على حي سلول وهم الادنون من احياء بني عامر اخذت عامرا الغدة فجعل يتأسف ويوبخ نفسه على ذالك لان سلولا معروفون عند بني عامر باللؤم فقال ايتوني بفرس فركبها وهو يقول اغدة كغدة البعير وموتا في بيت امرأة من سلول حتى مات فساراربد الى اهله فقص عليهم الخبر فاخذ جملا له وركبه ليبيعه في احياء العرب فاعترضته سحابة واحدة في عير ومن المطر فلما علته نزل عليه منها صاعقة فقتله والجمل فقال لبيد يرثيه   
بلينا وما تبلى النجوم الطوالع وتبلى الجبال بعدنا والمصانع  
الابيات  
(245) كذاك جبار بن سلمى المسلم ومالك بن جعفر قرمهم   
(246) ابو بني ام البنين الاربعة الضاربين الهام تحت الخيضعة  
( كذاك ) أي كاربد وعامر في كونهما من بني جعفر ( جبار ) كشداد ( بن سلمى ) بضم السين وتفتح كما في الاصابة بن مالك بن جعفر ( المسلم ) الصحابي ( و ) كذاك ( مالك بن جعفر قرمهم ) بالفتح أي سيد بني كلاب وهو ( ابو بني ام البنين الاربعة الضاربين الهام ) الرءوس ( تحت الخيضعة ) بالفتخ الغبار واختلاط الاصوات في الحروب اولهم عامر وكنيته   
( 247) ابو براء الطفيل سلمى رابعهم ربيعة اذ ينمى   
(248) منه لبيد بن ربيعة الابي فاز بصحبة وفضل ادب  
( ابو براء ) ويقال له ملاعب الاسنة سمي به لانه كان يوما مع اخيه الطفيل فدهمتهما خيل من العدو ففر الطفيل وترك عامر في ايدي العدو فلم يول يقاتلهم حتي نجى منهم فقال ما هذا اتلاعب الاسنة فسمي ملاعب الاسنة ولاعب الرماح فقال الشاعر في الطفيل   
فررت واسلمت ابن امك عامرا يلاعب اطراف الوشيج المزعزع   
وثانيهم ( الطفيل ) ويقال له طفيل فرزل كقنفذ فرس له ومعناه القيد كانه قيد المسابقين او قيد الوحش كما يقال قيد الاوابد وثالثهم ( سلمى ) ابو جبار المسلم و ( رابعهم ربيعة اذ ينمى ) أي ينسب وهو ابو لبيد رضي الله تعلى عنه ولذا قال ( منه لبيد بن ربيعة الابي ) عن الضيم والذا نعت لبيد ( فاز ) ظفر ( بصحبة ) له صلى الله عليه وسلم ( وفضل ادب ) أي رياضة محمودة والفعل ككرم من اضافة الصفة الى الموصوف أي ادب فضل أي فاضل كالاسلام والكرم والسخاء والشعر الجيد والظرافة ومكارم الاخلاق وكان شريفا في الاسلام والجاهلية مناقبه فيهما لاتحصى وعمره مائة ونحو العشرين عاش منها ستين في الجاهلية وستين او قريبا منها في الاسلام وقيل عاش مائة وخمسا واربعين وسياتي عده في اهل المائة والعشرين   
(249) روت له من الالوف اثني عشر عائشة وكل شعره درر  
(250) وبالربيع بن زياد شردا ان كان للنعمان فيه انشدا  
(251) مهلا ابيت اللعن لاتاكل معه ان استه من برص ملمعه  
( روت له ) أي لبيد ( من الالوف اثني عشر عائشة ) رضي الله عنها فاعل روت ( وكل شعره درر ) كغرف جواهر من شدة حسنه اشر لقولها رضي الله عنها اروي له اثني عشر الفا ولم يات بالتمييز لا بيتا ولا قصيدة ولا ارجوزة ويحتملها والاشبه بيتا لاستكثار غيره بالنسبة لشعر لبيد ( وبالربيع بن زياد ) ككتاب العبسي ( شردا ) بالتضعيف يقال شرد به اجلاه وضيق عليه الارض قال تعلى وشرد بهم من خلفهم ( ان ) بفتح الهمزة ( كان للنعمان ) بن المنذر بن ماء السماء ملك الحيره وهو آخر المناذر ملكا للحيره من قبل كسرى ( فيه ) أي الربيع ( انشدا ) . الاعراب : فاعل شرد وانشد ضمير لبيد ( مهلا ) بالفتح أي امهل مصدر ناب عن فعله وحذفت منه الهمزة والالف لان الفعل امهل كاكرم امهالا وحذفوهما منه لكثرة الاستعمال ( ابيت اللعن ) خطاب ملوك الجاهلية بمنزلة امير المومنين للخلفاء ( لاتاكل معه ) أي الربيع ( ان استه من برص ملمعه ) بزنة اسم الفاعل أي زرقاء  
فانه يولج فيها اصبعه يدخله حتى يواري اشجعه  
كأنه يلف شيئا اودعه  
فرفع النعمان يده وقال خبثت علي طعامي ياغلام فرحل عنه الربيع بسبب ذالك . يعني ان لبيد بن ربيعة اجلى الربيع بن وياد نديم النعمان لاجل ان انشد له فيه مهلا ابيت اللعن الابيات والسبب في تشريده ان بني جعفر اعمام لبيد كانوا يفدون على النعمان فيكلمونه في حوائجهم فيمنعهم الربيع من قضائها   
(252) ومن كلاب ايضا المحلق رفعه الاعشى البليغ المفلق  
( ومن كلاب ايضا المحلق ) كمحدث على ما في ج وكمعظم على ما في ق واسمه عبد العزى بن حتنم بن شداد بن مرة بن ربيعة المجنون بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب لقب به لانه اصابه سهم فكوي بحلقة ( رفعه الاعشى ) ميمون بن قيس المتقدم ذكره ( البليغ ) الشاعر (المفلق ) كمحسن الآتي بالعجيب . يعني ان من كلاب ايضا المحلق الذي رفع الاعشى ذكره وشأنه بالمدح . وسببه ان المحلق كان فقيرا ذا بنات كثيرة وكان لا يوبه به لذالك فبينما هو ذات يوم مع امرأة اذ رأيا الاعشى يقود به ابنه فقالت له هل لك في تزويج بناتك ولم تكن منهن اذ ذاك متزوجة وتبديل حالك الى اخسن منها قال ما ذاك قالت قم الى هذا الشاعر فاحسن ضيافته الليلة مع ما قدرت عليه من اكرامه والتلكف به الخ القصة فلما اصبح خرج عنهم بقصيدته التي مدحهم بها فبثها في احياء العرب وكان ذالك سببا في رغبة افاضلهم في التزوج ببناته ذالك اليوم حتى امسين ما فيهن ايم والقصيدة اولها   
ارقت وما هذا السهاد المؤرق وما بي من داء وما بي معشق  
الى ان قال   
لعمري لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار باليفاع تحرق  
تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق  
رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق  
الى آخرها قوله باسحم داج يعني الرحم  
(253) وشمر قاتل الحسين وزفر احسانه الجم القطامي شكر  
( و ) من كلاب ايضا ثم من بني الضباب ( شمر ) ككتف سكن للضرورة بن ذي الجوشن ( قاتل الحسين ) بن علي رضي الله عنهما بتولية عمر بن سعد بن ابي وقاص بن زاوة عبد الله بن زياد بن ابيه بامارة يزيد الفويسق يوم كربلاء وفي ذلك يقول شمر   
اوقر ركابي فضة وذهبا اني قتلت الملك المحجبا  
قتلت خير الناس اما وابا وخيرهم اذ ينسبون نسبا  
وقيل قتله غيره . تتمة ذو الجوشن اسمه اوس بن الاعور الضبابي صحابي كان مع علي في حروبه وقتل معه في صفين ( و ) من بني كلاب ايضا من غير بني الضباب بل من عمر بن كلاب ( زفر ) كصرد بن الحارث ( احسانه ) بالنصب ( الجم ) الكثير ( القطامي ) بفتح القاف وتضم لقب عمير بن شييم كزبير بمثناتين تحتيتين الشاعر التغلبي وهو في الاصل الصقر ( شكر ) كنصر . يعني ان القطامي شكر احسان زفر اليه بالمدح وذالك انه كان ماسورا واشارت ضباعة كثمامة بنت زفر الى ابيها باطلافه ليمدحه فاطلقه واعطاه مائة ناقة فقال في ذالك   
قفي قبل التفرق يا ضباعا فلا يك موقف منك الوداعا  
الى ان قال   
اكفرا بعد رد الموت عني وبعد عطائك المائة الرتاعا  
......................لقد احسنت يا زفر المتاعا  
قوله قفي الخ أي ودعينا ان عزمت على فرقتنا فلا كان منك الوداع لنا في موقف   
(254) ومنهم الضحاك سياف النبي بمائة زونه خير نبي  
(255) من كعبهم  
( ومنهم ) أي من بني معاوية بن كلاب وهو الملقب بالضباب ولذالك يقال لهم بنوا الضباب والنسبة اليهم ضبابي ( الضحاك ) بن سفيان ابن عوف بن كعب بن معاوية الضباب بن كلاب بن ربيعة ( سياف النبي ) صلى الله عليه وسلم لانه كان يقوم على رأسه متوشحا سيفه ( بمائة زونه خير نبي محمد صلى الله عليه وسلم كما مر عند قول الناظم : الف مع النبي يوم الفتح . الخ . تتمة وفي العقد الفريد ان الضباب في بني الحارث بن كعب بن مذحج بفتح الضاد وفي عامر بن صعصعة بكسرها انتهى الكلام هنا على بني كلاب بن ربيعة

ثم شرع يتكلم على بني كعب فقال رحمه الله   
(255) من كعبهم قشير العجلان عقيل جعدة وذو ا الاسنان  
(256) لدعوة النبي تنبت على احسن ما كانت عليه اولا  
(257) منهم وقيس ابن الملوح العميد ومن عقيل حي اخيل المديد  
( من كعبهم ) أي كعب بني عامر وهو كعب بن ربيعة بن عامر اخو كلاب المتقدم ذكره وكعب هذ اولاده اربعة ( قشير ) كزبير وعبد الله وهو ابو ( العجلان ) و ( عقيل ) كزبير قال النووي في اوائل شرح مسلم ما لفظه عقيل كله بفتح العين الا عقيل بن خالد وياتي كثيرا عن الزهري غير منسوب والا فحي بن عقيل وبني عقيل فبالضم هـ ونقله محشي ق عن القرافي في آخر مادة العقل ومفاد ما نظمه ابوبكر شارح الستتة انه كله بالضم الا بن ابي طالب وابن مقرن وبن علفة المري فبالفتح فلينظر و ( جعدة ) بالفتح ( وذو ا الاسنان ) هو النابغة الجعدي واسمه قيس بن عبد الله بن عمرو بن عديس بن ربيعة بن جعدة بن كعب وقيل غير ذالك وكذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع قوله ولا خير في حلم . البيتين لا يفضض الله فاك فما سقطت له سن من ذالك على تعميره وقيل انها تسقط وتنبت مكانها سن احسن منها واليه اشار بقوله ( لدعوة النبي ) صلى الله عليه وسلم ( تنبت ) كتنصر ( على احسن ما كانت عليه اولا . منهم ) خبر عن قوله وذوا الاسنان والضمير فيه لجعدة وانما بدأ الناظم بذكرهم بعد ان اخرهم في الذكر ليعود الضمير في منهم على اقرب مذكور . تتمة وانما قيل له النابغة لانه تنبغ بالشعر بعد ثلاثين لا يقوله وكان شاعرا محسنا طويل البقاء في الجاهلية والاسلام وهو اسن من النابغة الذبياني قيل عمر مائة وثمانون سنة وقيل مائتان وعشرون ولما اتت عليه مائة واثنتا عشرة سنة قال   
مضت مائة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان  
الابيات وكان رضي الله تعلى عنه آخر الصحابة موتا باصبهان ( و ) من جعدة ايضا ( قيس ابن الملوح ) كمعظم بن مزاحم بن عدي بن ربيعة بن جعدة يلتقي مع النابغة في ربيعة وقيس هذ هو المشهور بحب ليلى العامرية حتى سمي مجنونا ولذا وصفه بقوله ( العميد ) الهالك من العشق فلم يزل يهيم بها ويقول الشعر الى ان قتله حبها ومن اول ما قاله فيها من الشعر قبل ان يعلم الناس بخبرهما قوله   
كلانا مظهر للناس بغضا وكل عند صاحبه مكين  
تبلغنا العيون بما اردنا وفي القلبين ثم هوى دفين  
ومن احسن ما قال فيها   
تعشقت ليلى وهي ذات ذوائب ولم يبد للعينين من ثديها حجم  
صغيرين نرعى البهم ياليت اننا الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم  
ومن جعدة ايضا عبد الله بن الحشرج من عمال بن الزبير وفيه يقول زياد الاعجم   
ان السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج  
( ومن عقيل ) هذا ( حي اخيل ) هو معاوية بن عبادة بن عقيل رهط ليلى الاخيلية التي تشبب بها توبة بن الحمير بن عمها يجتمعان عند اخيل ويقال لبني اخيل الاخايل ولليلى هذه او ابيها   
نحن الاخايل لا يوال غلامنا حتى يدب على العصى مذكورا  
تبكي السيوف اذا فقدن اكفنا جزعا وتعلمنا الرفاق بحورا  
ولنحن اوثق في صدور نسائكم منكم اذا بكر الصراخ بكورا  
( المديد ) الكثير نعت حي ومن شعر توبة في ليلى   
الا ان اهوائي بليلى قديمة واقتل اهواء الرجال قديمها  
ومنه ايضا  
ولو ان الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح  
لسلمت تسليم البشاشة او زقى اليها صدى من جانب القبر صائح  
واغبط من ليلى بما لا اناله الا كل ما قرت به العين صالح  
قوله الا كل الخ يريد اني قرير العين بان اذكر بها وهذا القدر نافع لي ومنه ايضا  
اما والذي حج الملبون بيته وعظم ايام الذبائح والنحر  
لقد زادني اللجفر حبا واهلَه ليال اقامتهن ليلى على الجفر  
حكاية مرت ليلى الاخيلية بقبر توبة مع زوجها فقال هذا قبر توبة الكذاب الذي يقول ولو ان ليلى الابيات اعزم عليك لتسلمن عليه فقالت دعه فاني لا اعرف فيه كذبة قط وقيل انها ارادت ذالك فنهاها زوجها فقامت وسلمت فطار طائر من جانب القبر فنفر منه بعيرها فوقعت واندق عنقها فماتت من ساعتها . انتهى الكلام هنا على عقيل وجعدة ابني كعب ثم شرع يتكلم على قشير اخيهما  
(258) ومن قشير الذي الفا قتل ورجله عن قطعها اذا ذهل  
(259) حتى انتهى لاهله جياس وكان باليرموك ذا المراس  
( ومن قشير الذي الفا قتل ورجله عن قطعها اذا ذهل) كمنع وفيه لغة كتعب ( حتى انتهى لاهله ) أي قدم اليهم ( جياس ) كشداد بن قيس الاعور لم يذكره صاحب الاصابة في الصحابة ( وكان باليرموك ) بالفتح واد بناحية الشام فيه الوقعة العظيمة بين المسلمين والروم اميرها يزيد بن ابي سفيان واللواء عند ابيه وفقئت عينه الاخيرة يومئذ ومات من الروم ما لا يحصى واستشهد كثير من المسلمين ( ذا المراس ) القتال وزنا ومعنى والتقرير ومن قشير جياس الذي قتل الفا وذهل عن قطع رجله حتى انتهى لاهله وكان ذا المراس باليرموك يعني ان من قشير حياسا الذي قتل الف رجل من الروم يوم اليرموك وقطعت رجله ذالك اليوم ولم يعلم بها حتى قدم الى اهله وهو الذي يعني سواد بن اوفى بقوله   
ومنا ابن عطار وناشد رجله ومنا الذي اردى من الموت حاجبا  
وقيل انما كان ذالك بالقادسية ويؤيده قول جياس   
اقدم اخا سهم على الاساوره ولا تهولنك رجل نادره   
فانما قصدك ترب الساهره ثم تعود بعدها في الحافره  
من بعد ما كانت عظاما ناخره  
لان الاساورة من الفرس وهم اهل القادسية واليرموك اهل الروم ومنهم ايضا الولي المشهور ابو القاسم صاحب الرسالة ومنهم ايضا الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد العالم الكبير القائل ما تكلمت كلمة ولا فعلت فعلا الا اعددت لذالك جوابا بين يدي الله تعلى . ومن بني كعب بنوا العجلان ولم يتكلم فيهم الناظم الا بذكرهم بقوله بنوا العجلان وهم الذين هجاهم الحطيئة   
وما سميت عجلان الا بقولهم خذ القعب واحلب ايها العبد واعجل  
اذا الله عادى اهل لؤم وذلة فعادى بني العجلان رهط بن مقبل  
الابيات الى غير ذالك مما لايحصى   
(260) من عامر ايضا بنوهلال اصهار خير الخلق اهل المال  
(261) ستون الف ناقة للواحد منهم وكهمس من الاماجد  
( من عامر ايضا بنوهلال اصهار خير الخلق ) محمد صلى الله عليه وسلم ( اهل المال ستون الف ناقة للواحد منهم ) قال ش وذالك خاص بقبيلة منهم يقال لها بنو رياح وهو غير صحيح عند اليدالي وعلى صحته فانما كان ذالك في آخر الزمان ( وكهمس ) بالفتح بن معاوية بن ابي ربيعة الهلالي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وغاب عنه سنة فاتاه وقد ضعف ونحل فقال يا رسول الله اما تعرفني قال من انت كهمس بن معاوية ما نمت بعدك ليلا ولا افطرت نهارا قال صم شهر الصوم ويوما من كل شهر قال اقدر على اكثر من ذالك قال صم يومين من كل شهر قال اقدر على اكثر من ذالك قال ثلاثة ايام من كل شهر( من الاماجد بني هلال يعني ان كهمسا من بني هلال ووصفهم بالاماجد لصهارته لهم صلى الله عليه وسلم ومنهم ايضا حميد بن ثور رضي الله عنه القائل   
اصبح قلبي من سليما مقصدا ان خطأ منه وان تعمدا  
الى ان قال   
حتى ارانا ربنا محمدا يتلوا من الله كتابا مرشدا  
فلم نكذب وخررنا سجدا نعطي الزكاة ونقيم المسجدا  
وهو من عوران قيس ونظمهم بعضهم فقال  
عوران قيس الفحول الشعرا حمسة الشماخ وابن احمرا  
منهم تميم بن ابي يحسب والراعي وبن ثور المهذب  
قوله ابن ابي بن مقبل ولما انتهى الكلام على بني كلاب وبني كعب الامجدين عند العرب ولا يبالون بغيرهمامن بني عامر كماقال دريد بن الصمة لوكان يوم جد لما غابت عنه كعب وكلاب وكما قال جرير   
فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا  
شرع يتكلم على غيرهما

ثم شرع يتكلم على قشير اخيهما  
(258) ومن قشير الذي الفا قتل ورجله عن قطعها اذا ذهل  
(259) حتى انتهى لاهله جياس وكان باليرموك ذا المراس  
( ومن قشير الذي الفا قتل ورجله عن قطعها اذا ذهل) كمنع وفيه لغة كتعب ( حتى انتهى لاهله ) أي قدم اليهم ( جياس ) كشداد بن قيس الاعور لم يذكره صاحب الاصابة في الصحابة ( وكان باليرموك ) بالفتح واد بناحية الشام فيه الوقعة العظيمة بين المسلمين والروم اميرها يزيد بن ابي سفيان واللواء عند ابيه وفقئت عينه الاخيرة يومئذ ومات من الروم ما لا يحصى واستشهد كثير من المسلمين ( ذا المراس ) القتال وزنا ومعنى والتقرير ومن قشير جياس الذي قتل الفا وذهل عن قطع رجله حتى انتهى لاهله وكان ذا المراس باليرموك يعني ان من قشير حياسا الذي قتل الف رجل من الروم يوم اليرموك وقطعت رجله ذالك اليوم ولم يعلم بها حتى قدم الى اهله وهو الذي يعني سواد بن اوفى بقوله   
ومنا ابن عطار وناشد رجله ومنا الذي اردى من الموت حاجبا  
وقيل انما كان ذالك بالقادسية ويؤيده قول جياس   
اقدم اخا سهم على الاساوره ولا تهولنك رجل نادره   
فانما قصدك ترب الساهره ثم تعود بعدها في الحافره  
من بعد ما كانت عظاما ناخره  
لان الاساورة من الفرس وهم اهل القادسية واليرموك اهل الروم ومنهم ايضا الولي المشهور ابو القاسم صاحب الرسالة ومنهم ايضا الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد العالم الكبير القائل ما تكلمت كلمة ولا فعلت فعلا الا اعددت لذالك جوابا بين يدي الله تعلى . ومن بني كعب بنوا العجلان ولم يتكلم فيهم الناظم الا بذكرهم بقوله بنوا العجلان وهم الذين هجاهم الحطيئة   
وما سميت عجلان الا بقولهم خذ القعب واحلب ايها العبد واعجل  
اذا الله عادى اهل لؤم وذلة فعادى بني العجلان رهط بن مقبل  
الابيات الى غير ذالك مما لايحصى   
(260) من عامر ايضا بنوهلال اصهار خير الخلق اهل المال  
(261) ستون الف ناقة للواحد منهم وكهمس من الاماجد  
( من عامر ايضا بنوهلال اصهار خير الخلق ) محمد صلى الله عليه وسلم ( اهل المال ستون الف ناقة للواحد منهم ) قال ش وذالك خاص بقبيلة منهم يقال لها بنو رياح وهو غير صحيح عند اليدالي وعلى صحته فانما كان ذالك في آخر الزمان ( وكهمس ) بالفتح بن معاوية بن ابي ربيعة الهلالي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وغاب عنه سنة فاتاه وقد ضعف ونحل فقال يا رسول الله اما تعرفني قال من انت كهمس بن معاوية ما نمت بعدك ليلا ولا افطرت نهارا قال صم شهر الصوم ويوما من كل شهر قال اقدر على اكثر من ذالك قال صم يومين من كل شهر قال اقدر على اكثر من ذالك قال ثلاثة ايام من كل شهر( من الاماجد بني هلال يعني ان كهمسا من بني هلال ووصفهم بالاماجد لصهارته لهم صلى الله عليه وسلم ومنهم ايضا حميد بن ثور رضي الله عنه القائل   
اصبح قلبي من سليما مقصدا ان خطأ منه وان تعمدا  
الى ان قال   
حتى ارانا ربنا محمدا يتلوا من الله كتابا مرشدا  
فلم نكذب وخررنا سجدا نعطي الزكاة ونقيم المسجدا  
وهو من عوران قيس ونظمهم بعضهم فقال  
عوران قيس الفحول الشعرا حمسة الشماخ وابن احمرا  
منهم تميم بن ابي يحسب والراعي وبن ثور المهذب  
قوله ابن ابي بن مقبل ولما انتهى الكلام على بني كلاب وبني كعب الامجدين عند العرب ولا يبالون بغيرهمامن بني عامر كماقال دريد بن الصمة لوكان يوم جد لما غابت عنه كعب وكلاب وكما قال جرير   
فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا  
شرع يتكلم على غيرهما من بني عامر فبدأ ببني هلال فاستعجله عن ذكر غير كهمس ومدحهم الطرب الى استطراد هؤلاء الاصهار لان منهم النبي صلى الله عليه وسلم مرتين وفضلاء الصحابة ونزههم عن ان يذكر معهم الوليد وان كان له شرف وفضل في الدنيا فاستلزم ذكره بذكر خالد فقال  
(262) اصهار هند بنت عوف الفضلا نبينا بزينب ثم على  
(263) ميمونة بنتي بني هلال وعمه العباس قطب الآل  
(اصهار هند بنت عوف ) الحميرية وقيل اسدية ويضرب المثل بها بكرم الاصهار يقولون اكرم عجوز في العرب اصهارا ( الفضلا ) جمع فاضل ( نبينا ) محمد صلى الله عليه وسلم بزينب ) بنت خزيمة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر تجتمع فيه معه صلى الله عليه وسلم ( ثم على ميمونة ) بالنصب على ان علا فعل وبالجر على انها حرف أي ثم صاهرها بعد زينب على ميمونة وهي بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن روبية بن هلال المذكور في نسب زينب تلتقي معها فيه ولذا قال ( بنتي بني هلال وعمه ) صلى الله عليه وسلم ( العباس قطب ) بالضم سيد ( الآل ) الذي عليه مدار امرهم ماخوذ من قطب الرحى وهو العود المنصوب فيها الذي تدور عليه يعني آله صلى الله عليه وسلم وهم مومنوا بني هاشم صاهر هند بنت عوف   
(264) على لبابة واخت هذه وتلك ايضا ام خالد وهي  
(265) لبابة الصغرى وام الفضل لبابة الكبرى فخذ عن نقل  
( على لبابة ) كما صاهرها صلى الله عليه وسلم على زينب وميمونة المذكورتين ( واخت هذه وتلك ايضا ) الاشارو في هذه لبابة الكبرى زوج الباس لقربها وفي تلك لميمونة لبعدها ( ام خالد ) بن الوليد يعني ا نام خالد شقيقة ميمونة وزوج العباس ( وهي ) أي ام خالد ( لبابة الصغرى وام الفضل بن العباس ( لبابة الكبرى ) وبه كنيت قوله ( فخذ عن نقل ) نبه به على القول باصغرية ام الفضل واكبرية ام خالد وعلى ضعفه . تتمة ابناء العباس من لبابة الكبرى الفضل وعبد الله وعبيد الله ومعبد وقثم وعبد الرحمن وام حبيبة واما عون فلم اقف على امه واما الحارث فامه من هذيل واما كثير وتمام فامهما ام ولد تسمى رويمه وكان تمام اصغرهم وفيه يقول العباس   
تموا بتمام فصاروا عشره يارب فاجعلهم كراما برره   
واجعل لهم ذكرا وانم الثمره  
قوله عشره لا باعتبار ام حبيبة انظر الاستيعاب  
(267) وجعفر العتيق حيدرتهم اسماء أي بنت عميس زوجهم  
(268) واختها بنت عميس سلمى بحمزة عم النبي تسمى  
( وجعفر ) و ( العتيق ) و (حيدرتهم اسماء أي بنت عميس ) كزبير ( زوجهم ) يعني ان جعفرا وعليا ابني ابي طالب وابا بكر رضي الله عنهم اصهار لهند بنت عوف على اسماء بنت عميس الخثعمية اما جعفر قتزوجها قبل وهاجر بها الى الحبشة الهجرة الثانية وولدت له بنيه الثلاثة محمدا وعونا وعبد الله وهو اصغرهم ثم تزوجها ابوبكر بعد موت جعفر وولدت له محمدا ثم تزوجها علي بعد ابي بكر وولدت له يحيا ومات صغيرا قيل ويزيد ( واختها ) أي اسماء ( بنت عميس سلمى بحمزة عم النبي ) صلى الله عليه وسلم ( تسمى ) بالبناء للمفعول أي ترفع . ومفاد البيت ان من اصهار هند سيدنا حمزة رضي الله عنه وان بنتها سلمى بنت عميس رفعت بسبب تزوجه بها وهي ام ابنه يعلى وبناته.

(269) ومنهم ابن جحش المجدع بزينب قبل النبي يمتع  
( ومنهم ) أي اصهار هند عبد الله ( ابن جحش المجدع بزينب ) بنت خزيمة وتكنى في الجاهلية ام المساكين لرفقها بهم ( قبل النبي ) صلى الله عليه وسلم ( يمتع ) كيمنع أي ينتفع يعني ان من اصهار هند عبد الله بن جحش المجدع على زينب تزوج بها قبل النبي صلى الله عليه وسلم وبعد ابني الحارث بن المطلب ولم يذكرهما الناظم هنا في الاصهار وهما منهم بلا خلاف وانما سمي بن جحش المجدع بعدموته لكن صارت له علما لان المشركين مثلوا به جدعوا انفه واذنيه لانه دعى الله قبل ذالك ان يفعله به اسد من آساد المشركين ليسأله الله يوم القيامة من فعل بك هذا فيقول فلان فيقول الله فيم فيقول فيك فسأل سعد ابن ابي وقاص ان يؤمن على دعائه ولح عليه فامن سعد ومن اراد اشباع الكلام على بنات هند بنت عوففالينظر تقييدي على نظم الزوجات . ولما انتهى الكلام على بني هلال واستطرد الاصهار شرع يتكلم على نمير فقال رحمه الله تعلى  
(270) نمير الذي الهجاء وضعه نمير ابن عام بن صعصعه  
(271) منه جران العود والراعي الذي جر لهم هجو جرير البذي  
( نمير ) كزبير ( الذي الهجاء وضعه ) حط قدره ( نمير ابن عام بن صعصعه منه ) أي من نمير ( جران ) ككتاب ( العود ) بالفح المسن من الابل وجرانه جلد مقدم عنقه من منحره الى مذبحه لقب به عامر بن الحارث ابن كلفة كغرفة شاعر اسلامي لقوله يخاطب زوجيه ويهددهما بالضرب بحبل من جران العود   
خذا حذرا يا جارتي فانني رأيت جران العود قد كاد يصلح  
( والراعي ) الشاعر المشهور واسمه عبيد بن حصين كزبير فيهما لقب بالراعي لقوله يصف ابلا وراعيها   
لها حكمها حتى اذا ما تبوأت باخفافها مرعى تبوأمضجعا  
فقالت العرب ما هذا الا راعي ابل وقيل بل لقب بقوله   
تركت ضأني تود الذيب راعيها وانها لا تراني آخر الابد  
الذيب يطرقها قي الدهر واحدة وكل يوم تراني مدية بيدي  
( الذي ) نعت الراعي ( جر ) أي جلب ( لهم هجو جرير ) الشاعر المشور ( البذي ) الفاحش والفعل بذا كدعا وبذي كرضي وبذو كغرب وبذأ بالهمز كمنع كأبذا بالالف يعني من بني عامر بن صعصعة بني نمير بن عامر الرهط الذين حط الهجاء قدرهم بعد انك انو يعدون من جمرات العرب الثلاث مكان عبس خلافا لما سياتي في قوله لا نمير اليكس وان من بني نمير عامر بن الحارث الملقب بجران العود وان منهم ايضا عبيد بن حصين الملقب بالراعي وهو شاعر محسن لكن لما هاجا جريرا هجاه وهجا قومه بقصيدة طويلة ذات حسن وفحش كلام وتلقتها العرب بالقبول اولها   
اقلي اللوم عاذل والعتابا وقولي ا ناصبت لقد اصابا  
ومنها وهو الواضع لهم   
فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا  
ولو وضعت شيوخ بني نمير على الميوان ماعدلت ذبابا  
تتمة وكانت بنو نمير قبل هذا ينتسبون الى نمير ويفخمون كلامهم عند ذكر نمير افتخارا به لانهم يعدون من جمرات العرب فبعد ذالك لا ينتسبون الا الى بني عامر فاذا سئل احدهم من انت يقول عامري وقدم على الحجاج او غيره من الامراء اسارى من بني نمير فسمع احدهم آخر اليل يترنم ويقول وقد لاحت بروق   
الا يا سنى برق على قلل الحمى لهنك من برق علي كريم  
لمحت اغتذاء الطير والقوم هجع فهيجت احزانا وانت سليم  
فبت بحد المرفقين اشيمه كأني لبرق بالنسار حميم  
فهل من معير طرف عين خلية فانسان عين العامري كليم  
فلما سمع الامير الابيات اطلقه . ومما اجاب به الراعي جريرا قوله   
نمير جمرة العرب التي لم تزل في الحرب تلتهب التهابا  
واني اذ اسب بها كليبا فتحت عليهم للخسف بابا  
فلولا ان يقال هجا نميرا ولم يسمع لشاعرهم جوابا  
رغبنا عن هجاء بني كليب فكيف يشاتم الناس الكلابا  
انتهى الكلام هنا على هوازن غير ثقيف فشرع يتكلم عليهم فقال رحمه الله   
(272) ومن منبه ثقيف الهازل احلافه بالمصطفى والقاتل  
(273) رسوله يدعو الى الاسلام وهو عظيم قرية اللئام  
( ومن منبه ) بن بكر بن هوازن ابنه ( ثقيف ) كامير واسمه قسي سمي قسيا لقساوة قلبه لانه قتل اخاه وعمه وعمد الى الطائف فتزوج زينب بنت عامر بن الظرب فقالوا ما اثقفه أي احذق هاذ تزوج بنت عامر بن الظرب وهم أي ثقيف قبيلتان الاحلاف وبنو مالك والاحلاف هم الذين هزلو بالنبي صلى الله عليه وسلم حين جاءهم يدعوهم الى الاسلام ويستنصرهم ويستجير بهم من العرب حتى يبلغ الرسالة كما فعلت الانصار فردوا عليه اقبح الرد اذ قال له احدهم ما كان الله ليرسلك وقال الثاني اما وجد الله من يرسل غيرك وقال الثالث والله لا اكلم كان كنت نبيا فانت اعظم خظرا من ان ارد عليك وان كنت كذابا فلا ينبغي لي ان اكلمك فقال صلى الله عليه وسلم اما ان فعلتم ما فعلتم فاكتموا عني وكره صلى الله عليه وسلم ان يبلغ قومه فابو واغرو به سفهاءهم يرمونه بالحجارة واليه اشار بقوله ( الهازل احلافه بالمصطفى ) صلى الله عليه وسلم ( والقاتل رسوله ) صلى الله عليه وسلم والحال انه ( يدعو ) هم ( الى الاسلام ) وهو عروة بن مسعود بن معتب الثقفي امه سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف . ولما ارتحل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطائف ولم يوذن له في الفتح حرج في اثره حتى لحق به فقال يا رسول الله ارسلني الى ثقيف ادعهم الى الاسلام فقال اخاف ان يقتلوك فقال يا رسول الله اني احب اليهم من اسماعهم وابصارهم فرجع اليهم فدعاهم فرموه بالنبل فقتلوه شهيدا ودفن مع الشهداء الذين قتلوا يوم الطائف ( وهو ) أي عروة هذ ( عظيم ) أي سيد ( قرية اللئام ) يعني ثقيفا لمعاداتهم النبي صلى الله عليه وسلم في الحال واما بعد اسلامهم فكرام   
(274) جد ابن يوسف وعم الداهي فاقد عين في سبيل الله  
(275) وهو المعيرة ابن شعبة السري والعم عروة بن مسعود الجري  
( جد ) الحجاج ( ابن يوسف ) ابن عامر بن عروة هذا ( وعم الداهي فاقد ) بالجر ( عين في سبيل الله ) جل وعلا ( وهو ) أي الداهي ( المغيرة ابن شعبة ) بالضم بن مسعود ومنهم من يعد عامرا بين شعبة ومسعود ( السري ) تقدم ( والعم ) المذكور ( عروة ) هذا ( بن مسعود الجري ) المقدام ومفاد البيتين ان سيد ثقيف عروة بن مسعود هو جد الحجاج بن يوسف وعم الداهي المغيرة بن شعبة الذي فقئت عينه يوم اليرموك وهو من دهاة الصحابة اسلم يوم الخندق واول مشاهده الحديبية ومن احسن دهائه انه لما وضع الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره القى خاتمه في القبر فقال خاتمي وقع مني فدخل عليه واخذه ليكون آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال له مغيرة الرأي ويقال انه احصن الف امرأة في الاسلام ولاه عمر البصرة ثم عزله وولاه الكوفة ثم عزله عنها عثمان اذ ولي ثم ولاه عليها معاوية وبها مات سنة خمسين . تتمة محمد بن الحجاج وعمه محمد بن يوسف رثاهما جرير بقوله   
ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد  
ومحمد بن يوسف هذ ابنته زينب التي يقول فيها محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي   
تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب في نسوة عطرات  
دعت نسوة شم العرانين بدنا نواعم لا شعثا ولا غبرات  
اجل الذي فوق السماوات عرشه اوانس بالبطحاء مؤتمرات  
يخبئن اطراف البنان من النقى ويخرجن شطر اليل مختمرات  
ولم تر عيني مثل سرب رأيته خرجن من التنعيم معتمرات  
فلما رأت ركب النميري اعرضت وكن من ان يلقينه حذرات  
(276) منهم حليفا زهرة الالد ابو بصير الهمام الجعد  
( منهم ) أي من ثقيف ( حليفا ) بني ( زهرة ) وهما الاخنس بن شريق ( الالد ) أي الشحيح الذي لا يرجع الى الحق و ( ابو بصير ) واسمه عبيدا او عتبة بن اسيد بن جارية ابن اسيد بن عبد الله بن سلمة بن عبد الله بن غبرة بن عوف بن قسي وهو ثقيف بن منبه انظر الاستيعاب ( الهمام ) تقدم ( الجعد ) بالفتح هنا الكريم وياتي بمعنى البخيل لانه من الاضداد ومفاد البيت واضح اما الاخنس فكان اسمه ابيا فسمي الاخنس لانه خنس عن بدر ببني زهرة حين اتى رسول ابي سفيان قريشا ان يرجعو قال انما خرجتم لتمنعوا صحابكم يعني مخرمة بن نوفل كان في العير وعيركم وقد نجاهما الله فاطاعوه ورجعت معهم بنو عدي فزاده ذالك علوا وشرفا فيهم وكانوا يقولون ما ساد حليف الا لاخنس لكنه والعياذ بالله نافق وجاء يوما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله اني مومن بك ومصدقك ومحبك والله يشهد على ما في قلبي وعلى اني صادق فيما قلت لك فخرج من عنده فمر بحرث وحمير لبعض المسلمين ليلا فعقر الحمير وحرق الزرع فنزلت فيه ومن الناس من يعجبك قوله في الحيواة الدنيا الى قوله ولبيس المهاد قلت فلينظر هذ مع ما في المبهمات انه اسلم وحسن اسلامه وما في العقد المنضد في غزوة الطائف انه صحابي وان الآية المذكورة نزلت في غيره كابن ابي الذين تكلموا في الذين قتلوا في غزوة الرجيع ونقل ابن عباس وفي العقد ما لفظه وكذا نص على الاخنس صاحب النبراس والله اعلم واما ابو بصير فقد انفلت من حبس المشركين في هدنة الحديبية ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث اليه ازهر بن عبد عوف والاخنس بن شريق جنادة بن مليح كزبير العامري ورجلا معه ليرداه فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم معهما مكرها فلما قالوا جعل يتحدث معهما ويانس بهما فاخرجوا زادهم من التمر فتغدى معهما ثم اخذ سيف جنادة فقال ما اجود سيفك ياجنادة فقال ذالك سيف ساعمله في الاوس والخزرج الى اليل فقال اتاذن لي ان اسله فقال سله وجربه فسله وجعل يهزه الى ان رضي فضربه وابان رأسه فهرب زميله فاخذ ابو بصير المتاع الى آخر القصة المشهورة ومن ثقيف ايضا   
(277) عثمان ولاه النبي فأبا ان يرجعوا لكفرهم ووهبا  
(278) له ابن عفان الرضى الفج ريب وابن ابي الصلت وغيلان اللبيب  
( عثمان ) بن ابي العاصي بن بشير بن عبد دهمان كعثمان ( ولاه النبي ) صلى الله عليه وسلم على الطائف وكان في وفد ثقيف فرآه اكثرهم قراءة القرآن ( فـ ) لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ( أبا ) لثقيف ( ان يرجعوا لكفرهم ) وقال لهم لا تكونو آخر العرب اسلاما واولهم ارتدادا فكان ذالك سبب تمسكهم بالاسلام ثم لم يزل على الطائف الى سنتين من خلافة عمر فعزله وولاه عثمان عمان والبحرين وفتح الفتوحات وهو القائل الناكح مغترس فلينظر اين يضع غرسه فان عرف السوء لابد ان ينتزع . توفي في خلافة معاوية وكان عثمان اقطعه الف جريب واليه اشار بقوله (ووهبا له ابن عفان ) رضي الله عنه ( الرضى ) أي المرضي ( الف جريب ) كامير مكيال معروف وقيل غير ذالك ( و ) من ثقيف ايضا الشاعر المعروف امية ( ابن ابي الصلت ) بالفتح ويضم امه بنت عبد شمس بن عبد مناف بن خالة عروة بن مسعود قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم آمن شعره ولم يومن قلبه وهو القائل  
الحمد لله ممسانا ومصبحنا بالخير صبحنا ربي ومسانا  
كان في وفد قريش وثقيف على سيف عامر ذي يزن ومدحه بقصيدته التي منها   
اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا في راس عمران دارا منك محلالا  
واشرب هنيئا فقد شالت نعامتهم وابل اليوم في برديك اسبالا  
تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا  
وهو اول من كتب من العرب باسمك اللهم وسبب ذالك انه خرج في تجارة القصة المشهورة واقتدت به العرب في ذالك الى ان نسخها الاسلام ببسم الله الرحمن الرحيم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم غلب عليه الشقاء فنسئل الله العافية فحسده وقال كنت اظن انه انا او من ثقيف فلما كان من قريش فلا اتبعه ابدا وكان امية لدة عبد المطلب فعمر الى السنة الثانية من الهجرة فلما احتضر غشي عليه فافاق وهو يقول   
كل عيش وان تطاول دهر آئل امره الى ان يزولا  
ثم غشي عليه فافاق ايضا وهو يقول   
ليتني كنت قبل ما قد بدالي في رءوس الجبال ارعى الوعولا  
ان يوم الحساب يوم طويل شاب فيه الاطفال يوما ثقيلا  
فذالك آخر العهد به وابنه وهب صحابي اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم ميراث وهب بن خويلد ابن ظالم الصحابي ايضامن ثقيف ومن ثقيف ايضا العاقل المشهور غيلان بن سلمة بن شرحبيل اسلم هو وبنوه ومواليه باسلام ثقيف وتحته عشر نسوة فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخير منهن اربعا ففعل وفد على كسرى فسأله أي ولدك احب اليك المريض حتى يبرا والغائب حتى يقدم والصغير ختى يكبر فقال وما لك ولهذا الكلام هذا كلام الحكماء وانت من قوم جفاة لا حكمة لهم فما غذاؤك قال لباب البر قال كسرى هذا العقل من لباب البر وانما اضر بالعرب التمر واللبن واليه اشار بقوله ( وغيلان اللبيب ) أي العاقل   
(279) ان كان لا يقتات تمرا ولبن والنفر انقض ببكرة ومن   
(280) نبينا عليه بالعتق ابو بكرة في الهابط هذا يحسب  
( ان ) بفتح الهمزة ( كان لا يقتات تمرا ولبن

ولما انتهى الكلام على خصفة وعمرو رجع الى اخيهما سعد الذي ذكر معهما فقال رحمه الله ( ثعلبة واعصر ) بضم الصاد واسمه منبه ولقب اعصرا بقوله   
اعمير ان اباك غير لونه مر الليالي واختلاف الاعصر  
( وغطفان ) بالتحريك ( عمرو ) بنون ( لسعد بن قيس عيلان ) اما ثعلبة وعمرو فلم يتكلم عليهما الناظم ومن ثعلبة الكسعي بضم الكاف الذي يضرب المثل بندامته واسمه عامر ابن الحارث اعجبه عود نبع فلم يزل يسقيه ويعالجه الى ان استقام وصلح فعمل منه قوسا فرصد بها الحمر على الماء فجعل كلما رمى واحدة انفذها السهم ويصيب الحجارة من ورائها فيوري نارا فيظن انه اخطأ فعمد الى القوس فكسرها فاصبحت الحمر صرعى على الماء فندم على كسر قوسه حتى عض ابهامه فقطعها وانشد   
ندمت ندامة لو ان نفسي تساعدني اذا لقطعت خمسي  
تبين لي سفاه الرأي مني لعمر ابيك حين كسرت قوسي  
(290) باهلة طفاوة غني لاعصر باهلة الدني  
(292) منه الاديب الاصمعي المنكر نسبهم والظالم المنتشر  
( باهلة ) هي بنت صعب بن سعد العشيرة اهل مذحج باليمن تزوجها مالك بن اعصر فولدت له ثم خلف عليها بعده ابنه معن بن مالك فولدت له ولدين وله من غيرها عدة اولاد فحضنت الجميع وسموا بها فكان كل من ولد مالك بن اعصر يدعى باهلة ( طفاوة ) بالضم امرأة من قضاعة سمي بها من ولدت من بني اعصر و ( غني ) يعني ان الحي باهلة والمسمى طفاوة وبنو غني ينسبون ( لاعصر ) هذا. اما طفاوة وغني فلم يتكلم فيهما الناظم ومن غني كناز بن الحصين رضي الله عنه وهو ابو مرثد الغنوي حليف حموة بن عبد المطلب شهد هو وابنه مرثد بدرا قتل مرثد في بعث الرجيع وعاش ابوه الى خلافة عمر وقيل عثمان حديثه ان سركم ان تقبل صلاتكم فليؤمكم خياركم فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم ومنهم ايضا الطفيل الغنوي الشاعر القائل   
جوا الله عنا جعفرا حين ازلقت بنا نعلنا في الواطئين وزلت   
ابو ان يملونا ولو ان امنا تلاقي الذي لاقوه منا لملت  
واما باهلة فاول كلامه فيهم قوله ( باهلة الدني ) الاعراب قوله باهلة مبتدأ الدني نعته باعتبار لفظ الحي وخبره منه الاديب الآتي في البيت الذي يليه ووصفهم بالدناءة لكثرة هجو العرب لهم ومنه   
اذا باهلي تحته حنظلية له ولد منها فذاك المذرع  
الى غير ذالك مما لايحصى قوله المذرع كمعظم من امه اشرف من ابيه كانه سمي بالرقمتين في ذراع البغل لانهما اتتاه من ناحية الحمار ( منه ) أي باهلة ذكر الضمير وافرده باعتبار لفظ الحي ( الاديب الاصمعي ) واسمه عبد الملك بن قريب كزبير بن عبد الملك بن علي بن اصمع المنسوب اليه بن مظفر وكنيته ابو القندين قال في ق وابو القندين بالضم الاصمعي كني به لعظم قنديه أي خصييه وعن اليدالي ان اصمع واباه مظهر ادركا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكرا في مختصر الاصابة في الصحابة ( المنكر نسبهم ) أي باهلة لقوله لم تلدني باهلية لان جدي قتيبة بن معن لم تلده فكيف اكون من باهلة والناس اذا كانو منهم تبرءو من نسبهم فكيف بمن لم تلده قط . تتمة وفي البغدادي ان الاصمعي هذا يحفظ ستة عشر الف ارجوزة ( و ) منهم ايضا ( الظالم المنتشر ) بن وهب وكان مشهورا في الجاهلية بالظلم والسيادة وكان اخذ رجلا من محارب فقظعه انملة انملة وعضوا عضوا والرجل اسمه صلاءة ثم اخذت محارب منتشرا فقتلوه ورثاه الاعشى بقصيدته التي هي من اجود المراثي منها قوله   
لا يتأرى لما في القدر يرقبه ولا يعض على شرسوفه الصفر  
(293) قتيبة بن مسلم احدبها المشتوي عفاف فيه سبها  
(294) ان عفافا اكلته باهله تمششوا عظامه وكاهله  
ومنهم ايضا ( قتيبة ) كجهينة ( بن مسلم ) امير خراسان المشهور بالجود والعدل والرياسة امره الحجاج بارشاد عبد الملك فافتتح منها ما وراء النهروان من خوارزم وسمرقند وبخارى وفرغانة وكان يامر بالدابة فيركبها وياتي السوق فيشهد ان لااله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله امتثالا للحديث من دخل السوق الحديث ومنهم ايضا ( احدبها ) أي باهلة وهو بن عمر بن عمارة بن عبد العزى ( المشتوي عفاف ) ككتاب بحذف تنوينه للوزن بن مر ابن سلمة بن قيس بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ( فيه ) أي اشتواء عفاف ( سبها ) أي باهلة لان مشتويه اكله لاجل الجوع فقيل فيهم ( ان عفافا اكلته باهله تمششوا عظامه ) أي مصوا اطرافها ( وكاهله ) من عطف العام على الخاص وتركوا ام عفاف تاكله مفاد البيتين ان من باهلة ايضا قتيبة بن مسلم هذا وان منهم ايضا احدب هذا آكل عفاف وباكله سبت باهلة تتمة ومنهم ايضا ابوا امامة الباهلي الصحابي واسمه صدي كسمي بن عجلان ومنهم ايضا سحبان وائل الذي يضرب به المثل في الفصاحة وباقل الذي يضرب به المثل في الفهاهة وقبيلتهما من باهلة يقال لها وائل ابوها وائل بن معن بن مالك بن اعصر ومنهم ايضا سعيد بن سلم ولي الولايات للمنصور والهادي وهو الذي يمدحه الشاعر بقوله   
ايا ساريا باليل لا تخش ضلة ( سعيد ابن سلم ضوء كل بلاد  
لنا سيد اربى على كل سيد جواد حثى في وجه كل جواد)  
البيتين قال سعيد مدحني شاعر فابلغ وقصرت عن جائزته فهجاني فابلغ قال  
مدحت ابن سلم والمديح مهزة ( فكان كصفوان عليه تراب  
لكل اخي مدح ثواب يعده وليس لمدح الباهلي ثواب )  
البيتين  
(295) باهلة محارب سلول ازرت بها اخوتها الفحول  
(296) عبسا وذبيان واشجع انسب لغطفان ولذبيان الابي  
( باهلة ) و ( محارب ) و ( سلول ازرت بها اخوتها الفحول ) أي نقصو من قدرهم يعني ان هذه القبائل كان فيها بعض ما يكون في قبائل العرب من الشعر والشجاعة والسخاء لاكن وضعها القصور عن اخوتهم . اما باهلة فوضعهم شرف اخوتهم غطفان . واما محارب فوضعتهم مئاثر سليم وهوازن اخوتهم واما سلول فوضعهم القصور عن مجد سائر اخوتهم من بني عام ابن صعصعة حتى كانوا يستنكفون عن مساكنتهم أي يتأنفون كمامر عن عامر بن الطفيل ( عبسا وذبيان ) بضم الذال وكسرها ( واشجع ) بالنصب في الكل أي ( انسب ) هؤلاء الثلاثة ( لغطفان ) اما عبس وذبيان فبواسطتين وهما بغيض وريث واما اشجع فبواسطة ريث وحده وهو عمهما ( و ) ينسب ( لذبيان الابي ) عن الضيم  
(297) سعد ابوعوف ابي الحي بني غيظ ابن مرة ابن عوف المبتني  
(298) بهرم والحارثين سؤددا او للؤي عوفهم وانشدا  
( سعد ) نائب ينسب المقدر وهو ( ابوعوف ابي ) بدل من عوف ( الحي بني غيظ ابن مرة ابن عوف ) هذا يعني ان ذبيان الابي عن الضيم ينسب له سعد بالاصالة وسعد ابنه عوف الذي هو ابو القبيلة المشهور بني مرة وحيث اطلق المري فهو منهم واشار بقوله ( المبتني ) واعتبر فيه لفظ الحي الى انهم ابتنو المجد والسيادة ( بـ ) ثلاثة منهم ( هرم ) بن سنان بن ابي حارثة بن مرة بن غيظ بن مرة ممدوح زهير وهو احد اجواد العرب في الجاهلية كما مر ومما مدحه به قوله   
اليك اعملتها فتلا مرافقها شهرين يحرض في ارحامها العلق  
حتى انخنا الى حلو شمائله كالغيث ينبت في آثاره الورق  
من اهل بيت يرى ذو العرش فضلهم يبني لهم في جنان الخلد مرتفق  
المطعمين اذا ما ازمة ازمت والطيبين ثيابا كلما عرقو  
كأن آخرهم في الجود اولهم ان الشمائل والاخلاق تتفق  
ان فاخرو فخر و او ناضلو نضلو او قامرو قمرو او سابقو سبقو  
تنافس الارض موتاهم اذا دفنو كما تنوفس عند الباعة الورق  
( والحارثين ) الحارث بن عوف بن ابي حارثة النذكور كان سيدا في الجاهلية وهو قائد غطفان في الاحزاب الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم وحسن اسلامه وخطب النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاعتذر اليه بان بها برصا فلما قدم عليها وجدها برصاء وسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يبعث معه رجلا الى قومه يدعوهم الى الاسلام فبعث معه رجلا من الانصار فقتلوه ولم يقدر الحارث على منعه فبعث اليه يعتذر وبدية المقتول فقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعها الى ورثته فقال حسان في ذالك   
يا حار من يغدر بذمة جاره منكم فان محمدا لم يغدر   
وامانة المري ما استودعته مثل الزجاجة صدعها لم يجبر  
وقد تحمل الحمالات بين عبس وذبيان مع ابن عمه هرم هذ وفيهما يقول زهير   
تداركتما عبسا وذبيان بعدما تفانو ودقو بينهم عطر منشم  
والحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ كان من شياطين العرب وفتاكهم وشجعانتم تقدم بعض خبره في قتله لخالد بن جعفر ( سؤددا ) بالضم أي مجدا وسيادة مفعول المبتني ( او ) أي وقيل ينسب ( للؤي ) بن غالب ( عوفهم ) أي بني مرة ( وانشدا ) الفه للاطلاق  
(299) فيه بن سعد اذ رآه ابطئا جمله والركب عنه قد نأى  
(300) احبس علي ابن لؤي جملك تركك القوم ولا مترك لك  
( فيه ) أي في عوف ثعلبة ( بن سعد ) ابن ذبيان ( اذ رآه ) أي حين رأى ثعلبة عوفا ( ابطئا ) به ( جمله والركب عنه ) أي عن عوف ( قد نأى ) بعد ( احبس ) كاضرب ( علي ابن ) بالنصب ( لؤي جملك تركك القوم ولا مترك ) بالفتح مصدر ميمي أي لا ترك ( لك ) الاعراب قوله احبس علي الخ مفعول انشد يعني ان بني عوف بن سعد بن ذبيان يزعمون ان عوفا ابن لؤي بن غالب عمود نسبه صلى الله عليه وسلم وليس لسعد بن ذبيان ولاكن كان في رفقة فيها ثعلبة بن سعد هذا فابطأجمله بعوف فلم يعرج عليه من الرفقة الا ثعلبة اناخ له جمله وانشده قوله احبس علي الخ ثم حلف عوف الا يفارقه بعد ذالك فواخاه حتى انتسب الى ابيه سعد بن ذبيان وذالك معنى قول الناظم   
(301) فهو اذا مذبذب بين لؤي وبين سعد مثل ما كان لحي  
( فهو ) أي عوف ( اذا مذبذب ) تقدم ( بين ) الانتساب الى ( لؤي ) فيكون من قريش ( وبين ) الانتساب الى ( سعد ) بن ذبيان فيكون من غطفان ( مثل ما كان لحي ) كسمي أي مثل تذبذب لحي بين الانتساب الى قمعة كما في الحديث فيكون من عدنان ا والى حارثة الغطريف كما عند النسابين مع اعتبار ضعف الحديث فيكون من قحطا ن ولاكن حبسهم عن قريش انهم كانوا في غطفان في الرتبة العليا من الشرف والسؤدد وقال الحارث بن ظالم حين قتل خالد بن جعفر وتشاءم به قومه فانف ان تكون عليه لقومه منة واتى قريشا لهذا الانتساب وانشد رفعت السيف اذ قالوا قريشا الخ وقد تقدم ذكرها فلما سمعها الحصين بن حمام كغراب قال يرد عليه وينتمي الى غطفان   
الا لستم منا ولسنا اليكم برئنا اليكم من لؤي غالب غالب   
اقمنا على عز الحجاز وانتم بمعتلج البطحاء بين الاخاشب  
قوله وانتم الخ يعني قريشا ثم ندم الحصين على ما قال وعرف ما قال الحارث بن ظالم فانتما الى قريش واكذب نفسه فقال ندمت على قول مضى كنت قلته تبينت فيه انه قول كاذب  
فليت لساني كان نصفين منهما بكيم ونصف عند مجرى الكواكب  
ابونا كناني بمكة قبره بمعتلج البطحاء بين الاخاشب  
لنا الربع من بيت الحرام وراثة وربع البطاح عند دار ابن حاطب  
يعني ان بني لؤي كانوا ربعة كعبا وعامرا واسامة وعوفا   
(302) والبسل فيهم اشهر ثمانيه يحرمونها شهور عافيه  
(303) ومنهم ابن عقبة المريد مجرم استوزره يزيد  
( والبسل ) بالفتح تحريم اربعة اشهر مع الاشهر الحرم ( فيهم ) أي بني مرة بن عوف ( اشهر ثمانيه ) الاعراب قوله البسل مبتدأ خبره اشهر ثمانية ( يحرمونها شهور ) بالنصب على الحال ( عافيه ) مضاف اليه يعني ان من بني مرة بن عوف خصوصا وقيل معهم غيرهم من غطفان يحرمن ثمانية اشهر بحسب الاشهر الحرم يجعلونها شهور عافية لا يتعرضون فيها لاحد ولا يتعرض لهم ( ومنهم ) أي من بني مرة ( ابن عقبة ) بالضم ( المريد ) كأمير البالغ النهاية في العتو كالمارد والفعل كنصر وكرم ( مجرم ) أي مذنب وقيل غير ذالك ( استوزره ) أي مجرما ( يزيد ) الفويسق أي اتخذه وزيرا . يعني ان من بني مرة بن عوف بن عقبة العاتي الملقب مجرما بعد ما كان اسمه مسلما ويقال له ايضا مسرف وكلاهما تبديل اسمه للشر وهو اهل لذالك لاستيزار يزيد الفويسق له ولوقعته باهل المدينة المسماة بالحرة لانها في حرة واقم امره يزيد على الجيش القصة المفظعة التى لا يطاق نظرها واحرى كتبها قال ابن سعيد بن زيد في يومها   
فان تقتلونا يوم حرة واقم فانا على الاسلام اول من قتل  
ونحن قتلناكم ببدر اذلة وجئنا باسلاب لنا منكم نفل  
فان ينج منها عائذ البيت سالما فكل الذي نلقاه من دونها جلل

(304) ومن فزارة بن ذبيان بنو بدر وفي حرب الرهان وهنو  
(305) منهم عيينة المطاع الاحمق لواءه على الالوف يخفق  
( ومن فزارة ) بالفتح قال في مص والفزارة بالفتح انثى الببر وبه سميت القبيلة لشدتها وقوله الببر كفلس حيوان يعادي الاسد ( بن ذبيان بنو بدر ) حذيفة وحمل وحصن وزمعة وغيرهم ( وفي حرب الرهان ) وهي حرب داحس والغبراء فرس قيس بن زهير والخطار كجذام والحنفاء فرسي حذيفة بن بدر ( وهنو ) كوعد ومفاد مص ان فيه لغة كورث وقرأ فما وهنوا بالكسر أي ضعفو يعني ان فزارة بن ذبيان بني بدر الذين غلبوا في حرب الرهان ولم يرفعوا فيها طرفا بعد قتل عبس لحذيفة وحمل يوم جفر الهباءة وفيهما يقول قيس بن زهير   
شفيت النفس من حمل ابن بدر وسيفي من حذيفة قد شفاني  
فان اك قد بردت بهم عليه فلم اقطع بهم الا بناني  
وقال ايضا يرثيهما   
تعلم ان خير الناس ميت على جفر الهباءة لا يريم   
ولولا ظلمه ما زلت ابكي عليه الدهر ما طلع النجوم  
ولاكن الفتى حمل ابن بدر بغى والبغي مرتعه وخيم  
اظن الحلم دل علي قومي وقد يستجهل الرجل الحليم  
ومارست الرجال ومارسوني فمعوج علي ومستقيم  
وقصة هذه الحرب لا تسعها الطرر فلتنظر في غيرها ( منهم ) أي من بني بدر ( عيينة ) كجهينة ابن حصن بن حذيفة بن بدر واسمه حذيفة ولقب عيينة لشتر في عينه ويكنى ابا مالك وهو من المؤلفة قلوبهم قيل اسلم قبل الفتح وشهدها وقيل اسلم بعدها ولم تزل في اسلامه جفوة ومنها انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بلا اذن فقال له صلى الله عليه وسلم اين الاذن فقال ما استاذنت على احد من مضر ثم التفت الى عائشة فقال من هذه الحميراء فقال صلى الله عليه وسلم عائشة ام المومنين فقال لا انزل لك عن اجمل منها فلما خرج قالت عائشة رضي الله عنها من هذا يا رسول الله قال احمق مطاع في قومه وكانت تتبعه عشرة آلاف قناة وقال صلى الله عليه وسلم اداريه لاني اخاف ان ان يفسد علي خلقا واستاذن يوما على النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم بيس اخو العشيرة هو فلما دخل احسن معه الخلق حتى خرج فقالت عائشة يارسول الله قلت فيه ما قلت ثم النت له القول فقال صلى الله عليه وسلم انا لنبش – وفي رواية لنكش - في وجوه قوم وقلوبنا تلعنهم ويوخذ منه جواز غيبة الفاسق ويحتمل ان الناظم اشار الى ماهنا من قوله صلى الله عليه وسلم هذا احمق مطاع في قومه وكانت تتبعه عشرة آلاف قناة بقوله ( المطاع الاحمق لواءه ) أي عيينة ( على الالوف يخفق كيضرب أي يضطرب . تتمة يقال ما ساد احمق الا عيينة وما ساد فقير الا ابوطالب او عتبة بن ابي ربيعة ولا حليف الا الاخنس بن شريق   
(304) بعثه الى تميم النبي وجاء للسبي به اتى الابي  
(305) قوم ونادو من وراء الحجرات وفاخرت واسلمت تلك الحمات   
( بعثه ) أي عيينة ( الى تميم النبي ) صلى الله عليه وسلم ( وجاء لـ ) اجل ( السبي ) وهو النساء والصبيان ولا يقال للرجال ( به ) أي السبي متعلق ب ( اتى الابي ) عن الضيم يعني عيينة ( قوم ونادو ) أي القوم ( من وراء الحجرات ) بضمتين جمع حجرة كغرفة بيوت نسائه صلى الله عليه وسلم امهات المومنين رضي الله تعلى عنهن يعني ان هؤلاء القوم جاءوا وقت القيلولة وافدين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرد لهم سبيهم فلم يعلمو في أي الحرات كان النبي صلى الله عليه وسلم فتفرقوا عليها فكل واحد قام من وراء حجرة ونادى اخرج الينا يا محمد فذمهم الله تعلى بقوله اكثرهم لا يعقلون وفي مصحف بن مسعود اكثرهم بنو تميم لا يعقلون قاله الثعالبي ( وفاخرت واسلمت تلك الحمات ) جمع حام كقاض وقضاة الرجل الذي يحمي اصحابه وذماره والمرادبهم القوم القوم المذكورون . الاعراب قوله النبي صلى الله عليه وسلم فاعل بعث قوله الابي فاعل اتى قوله قوم فاعل جاء والتقرير بعث النبي صلى الله عليه وسلم عيينة الى تميم واتاه بسبيهم وجاء لاجل رده قوم منهم ونادوا الخ . ومفاد البيتين ان عيينة ابن حصن امره النبي صلى الله عليه وسلم على سرية بعثها الى حي من تميم كانو مجاورين لحي من العرب بعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم مصدقين فلما اخذوا الصدقة قالت بنوا تميم لمجاوريهم لم تعطون اموالكم هذه قالو هي زكاة اموالنا فعمد بنوا تميم الى الاموال فنهبوها فوجدهم عيينة نازلين بالقيلولة وقد سرحوا اموالهم فهرب منهم الرجال واخذ الاموال والسبي ثم جاء الوفد فئال امرهم انهم اسلموا كلهم ورد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم سبيهم واحسن جوائزهم بعد ان فاخروا الصحابة بالخطب والشعر فكان خطيب تميم الاقرع بن حابس فلما خطب قال النبي صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس الانصاري وكان خطيبه قم يا ثابت فاجبه ففعل فقام شاعر تميم وهو الزبرقان بن بدر فقال  
نحن الكرام فلا حي يفاخرنا منا الملوك وفينا تنصب البيع  
القصيدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان قم يا حسان فاجبه فقام حسان فقال  
ان الذوائب من فهر واخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبع  
فقال الاقرع بن حابس ان هذا الرجل لموتى له لخطيبه اخطب من خطيبنا ولشاعره اشعر من شاعرنا ولاصواتهم تعلوا اصواتنا   
(306) ومنهم ام قرفة وبزها ان سبت افضل الانام عزها  
(307) وسمرة ابن جندب في النار سقط والنبي ذوا اخبار  
(308) بموته بالنار والكزاز قد عالجه بالماء في القدر التقد  
( ومنهم ) أي بني بدر ( ام قرفة ) بالكسر فاطمة بنت زمعة بن بدر وكانت عند مالك بن حذيفة بن بدر والقرفة رائحة القرنفل وفي العقد انها بنت ربيعة بن زيد الفزارية كنيت بابنها قرفة قتل يوم ذي قار   
( وبزها ) أي سلبها ( ان ) بفتح الهمزة ( سبت ) عابت ( افضل الانام ) صلى الله عليه وسلم ( عزها ) مفعول ثان لبز وكان يضرب به المثل يقال اعز وامنع من ام قرفة لانها كان يعلق في بيتها خمسون سيفا لمحارمها . يعني ان من بني بدر ام قرفة التي يضرب المثل بعزها لاكن سلبه منها عيبها للنبي صلى الله يوم وادي القرى بسرية زيد بن حارثة امر بها فربطت رجلاها بين بعيرين فارسل كل واحد منهما الى جهة فشقها شقين وسبو بنتها فاتو بها النبي صلى الله عليه وسلم فاهداها لخاله حزن بن وهب وقيل فدى بها النبي صلى الله عليه اسيرين كانا بمكة وهو الاصح كما سياتي عندقوله قريش الانصار مع مزينه البيتين . تتمة ووجه خئولة حزن للنبي صلى الله عليه وسلم انه بن وهب خال ابيه عبد الله بن عبد المطلب ( و ) من فزارة من غير بني بدر ( سمرة ) بفتح السين وضم الميم سكنت للوزن ( ابن جندب ) بن هلال ( في النار ) متعلق ب ( سقط والنبي ) صلى الله عليه وسلم ( ذوا ) صاحب ( اخبار بموته بالنار والكزاز ) كغراب ورمان مرض يصيب من شدة البرد ( قد عالجه ) سمرة ( بالماء في القدر التقد ) فاعله ضمير الماء يعني ان من فزارة من غير بني بدر سمرة بن جندب الصحابي الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بموته بالنار وذالك انه كان يعالج مرضه بالقعود على قدر مملوءة ماء حارا الى ان سقط فيها فمات من ذالك رضي الله فكان ذالك تصديقا للنبي صلى الله عليه وسلم رءاه يوما مع ابي هريرة ورجل آخر لم يقف ش على اسمه فقال لهم آخركم موتا بالنار فكان سمرة آخرهم موتا بعد ابي هريرة بيسير قوله رءاه يوما الخ نص ابن الاثير في نهايته في مادة نور على انهم عشرة انفس تتمة . وكان ابو هريرة يقول اللهم اني اعوذ بك من راس الستين فتوفي قبيلها وذالك لما سمع من النبي صلى الله ان على راس الستين يكون الامر بايدي اغيلمة من قريش يفعلون كذا وكذا فكان ذالك ولاية يزيد   
(309) اجازه نبينا ان صرعا اسن منه وله كان وعى  
(310) سكتة ان كبر ا وان تمما فاتحة وبين الانصار نما  
( اجازه ) أي سمرة ( نبينا ) محمد صلى الله عليه وسلم ( ان ) بفتح الهمزة ( صرعا اسن منه ) اشار الى انه صلى الله عليه وسلم يوم احد كان لا يجيز من لم يبلغ خمسة عشر سنة ويجيز من بلغها فاسترد رافع بن خديج فقال له اهله ان رافعا كان راميا فاجازه فقال اهل سمرة وكان رده يا رسول الله ان ابننا يصرع هذ الذي اجزته فامرهما فتصارعا فصرعه سمرة فاجازه ايضا واشار الى انه حفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم سكتتين احداهما ان كبر تكبيرة الاحرام والثانية ان تمم الفاتحة فانكرهما عليه عمران بن الحصين فكتبا الى ابي بن كعب فقال صدق سمرة وهو من الحفاظ المكثرين وبالسكتتين اخذ الشافعي اما الاولى فكان يقرؤ فيها دعاء الاستفتاح والثانية ليقرأ فيها من لم يدرك دعاء الاستفتاح الفاتحة لاشتغاله بالدعاء حين قراءة الامام الفاتحة . فقوله ( وله ) صلى الله عليه وسلم ( كان وعى ) أي حفظ ( سكتة ان كبر ا وان ) بكسر الهمزة فيهما ( تمما فاتحة ) واشار الى انه كان حليفا للانصار وولد بينهم ونشأ الى ان مات رضي الله تعلى عنه بقوله ( وبين الانصار نما ) أي نشأ   
(311) وربعي اقسم الا يضحكا حتى يرى مصيره ونسكا  
(312) فريئ يضحك قبيل القاصمه وهكذا فليك حسن الخاتمه  
( و ) من فزارة ايضا ( ربعي ) بكسرتين بينهما ساكن بن خراش ككتاب هو واخواه الربيع ومسعود تابعيون وقد ( اقسم ) أي حلف (ان لا يضحكا حتى يرى مصيره ) مئاله ( ونسكا ) كقتل وكرم تطوع ( فريئ يضحك قبيل القاصمه ) الموت يعني ان من بني فزارة ربعيا الذي حلف ان لا يضحك حتى يرى ما يئول اليه من جنة او نار فلما احتضر رءاه اخوه يضحك حين غشيه الموت فافاق فقال لاخيه اسرعوا بي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقسم ان لايبرح حتى اقدم عليه ومعنى قوله ( وهكذا فليك حسن الخاتمه ) التعجب والتفخيم لشان هذ الصالح وقيل انه من بني عبس ومن بني فزارة ايضا وخصوصا بني بدر   
(313) منظور الناكح مقتا وحلف خمسين ماله على منع وقف  
(314) صاهره ابو خبيب والحسن وافتاتت اذ اعطته خولة الرسن  
( منظور ) بن ريان بن هاشم وسمي منظورا لانه مكث في البطن سنين وفيه يقول بوه  
فما جئت حتى قيل ليس بوالد وسميت منظورا وجئت على قدر  
واني لارجوا ان تكون لهاشم واني لارجوا ان تسود بني بدر  
قلت مفاد ش في نسب منطور هكذا وكتابة اسم ابيه هو المقرر هنا كما رأيت والذي في الاصابة واسد الغابة منظور بن زبان بمعجمة فموحدة تحتية بن سيار ابن عمر بن عقيل بن هلال بن سمي بن مازن بن فزارة هـ ومفاد التاج ضبط زبان بمعجمة فموحدة تحتية مشددة ذكره في مادة عشر ( الناكح ) نكاحا ( مقتا ) بالفتح أي مبغضا شرعااشد البغض وهو ما كانت الجاهلية تفعله من تزويج الابن زوجة ابيه فنسخته شريعتنا بقوله تعلى ولا تنكحوا ما نكح ءاباؤكم من النساء الآية فلما اطلع عليه عمر بن الخطاب حلفه بعد العصر في المسجد يمينا انه ماسمع فيه قط بامر يحرمه واليه اشار بقوله ( وحلف خمسين ما ) نافية ( له ) أي لهذ النكاح ( على منع وقف ) والتقرير وحلف خمسين ما وقف له على منع ففارقها بكره منه وفي ذالك يقول   
الا لا ابالي اليوم ما صنع الدهر اذا منعت مني مليكة والخمر  
فان تك قد امست بعيدا مزارها فحي ابنة المري ما طلع الفجر  
ملحة فتزوجت بعده فلقي زوجها فقال كيف وجدت اثر ايري فقال كيف وجدت اثر اير ابيك ( صاهره ) أي منظورا ( ابو خبيب ) كزبير عبد الله بن الزبير كني به لانه اكبر بنيه بشر به قدومه من فتح افريقية في خلافة عثمان مع احد اخوته ( والحسن ) بن علي ( وافتاتت ) على ابيها ( اذ ) حين ( اعطته ) أي الحسن ( خولة ) تنازعه الفعلان قبله ( الرسن ) بالتحريك هنا الانقياد   
(315) فانجبت بالحسن المثنى وبعده لخطبة من عنا  
(316) ترده تأنفا من حمإ بعد رسول الامة المنبإ  
( فانجبت بالحسن المثنى ) الحسن بن الحسن ( وبعده ) أي الحسن بن علي ( لخطبة ) بالكسر بعنا ءاخر البيت ( من ) مبتدأ ( عنا ) تعرض ( ترده تأنفا من حمإ ) بالتحريك وهو هنا ابو زوج المرأة والنبي صلى الله عليه وسلم ابو الحسن لقوله ابني ( بعد رسول الامة المنبإ ) بزنة اسم المفعول أي المخبر بالوحي . يعني ان منظورا صاهره عبد الله بن الزبير على ابنته تماضر وسبب مصاهرته له لا تسعها الطرر وصاهره ايضا على ابنته خولة سيدنا الحسن السبط قدمت على اختها تماضر تزورها تزوجها الحسن بغير اذن ابيها فلما سمع بذالك غضب وقال امثلي يفتات عليه فركز رايته فلم يبق قيسي الا دخل تحتها فسار بجنوده الى المدينة فدفع الحسن ابنته فسار بها فلما كانوا في الطريق كلمته ابنته وقالت له اتريد عضلي ام ماذا قال لا قالت فلم تريدني بعد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدقت ولكن نقيم هنا ان كان الرجل يريدنا فسيلحقنا والا فسار لعلي ان نرجع اليه فلما سمع بهم الحسن تبعهم مع عدة من ابناء الصحابة فردها معهم وولدت له الحسن المثنى ثم بعد الحسن من تعرض لها بالخطبة تقول ما كنت لاتخذ حما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي خولة هذه يقول الشاعر  
قفا في دار خولة فاسألاها تقادم عهدها فهجرتماها  
لملال كان المسك فيه اذا فاحت باطيبه صباها  
قيل انها لما اسنت سئلت كيف انت حين يقول الشاعر فيك هذا فالت احسن من نار القرى في عين التائه الصرد . تتمة ومن فزارة ايضا الربيع بن ضبيع الشاعر المعمر قيل انه عاش اربعمائة وثلاثين سنة فلما بلغ ثلاثمائة سنة قال   
اذا عاش الفتى ماتين عاما فقد ذهب المسرة والغناء  
وله  
اقفر من مية الجريب الى الــــرحبين الا الظباء والبقرا  
كانها درة منعمة من نسوة كن قبلها دررا  
الى ان قال   
اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا  
والذيب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطرا  
وهو جاهلي لم يسلم انتهى الكلام هنا على ذبيان فاتبعه الكلام على عبس فقال رحمه الله تعلى

الكلام على عبس فقال رحمه الله تعلى  
(317) وانسب لعبس عروة بن الورد حفدة الخرشب خير جد  
(318) وابن سنان خالدا نبيهم وضيعوه والحطيئة لهم  
( وانسب لعبس عروة ) بالضم قيل فيه من زعم ان حاتما اسمح العرب فقد ظلم عروة ( بن الورد ) وكان شجاعا فارسا الا انه لم يدرك الاسلام سأل عمر عبسا بم تغلبون قالو بسيدنا قيس بن زهير وشاعرنا عروة بن الورد وفارسنا عنترة بن شداد وهذذذا يدل على انه اشعر من عنترة وكان مع رياسته وكرمه يعد من الصعاليك ومن شعره في تصعلكه قوله  
اقول لقوم في الكنيف تروحوا عشية بتنا عند ماوان رزح  
تنالوا الغنا او تبلغوا بنفوسكم الى مستراح من عناء مبرح  
ومن يك مثلي ا عيال ومقترا يغرر ويطرح نفسه كل مطرح  
ليبلغ عرا او ينال رغيبة ومبلغ نفس عرها مثل منجح  
و ( حفدة ) بالتحريك ( الخرشب ) كقنف العبسي ( خير جد) أي والد ابي الحفدة جمع حافد والمراد به هنا ابن البنت لان بني زياد وهم ربيع الواقعة وانس الفوارس وزيد الحفاظ وعمارة الوهاب امهم فاطمة بنت الخرشب هذ وهي احدى المنجبات سئلت أي ابنيها افضل فقالت ثكلتهم ان كنت اعرف ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين بابها وانسب لعبس عروة بن الورد وحفدة الخرشب الخ . تتمة انتبهت فاطمة هذه لية على رجل يريدها بالسوء فصرخت ببنيها فارادوا قتله فاخذه منهم الربيع وقال انج بنفسك فاطلقه منهم وقال لهم ان قتلتموه او حبستموه حتى يعلم به غيركم تكون لكم سبة ءاخر الدهر ( و ) انسب لعبس ايضا ( ابن سنان ) ككتاب ( خالدا نبيهم ) أي عبس بدل من خالد ( وضيعوه ) روي انه صلى الله عليه وسلم سأل وفد عبس عن خالد ابن سنان فقالوا مات وترك بنتا فقال ذالك نبي ضيعه قومه . تتمة وقيل ان خالدا هو النبي الذي دعا على العنقاء فطارت عن الارض وفقدت وهي طائر عظيم يصطاد الصبيان وصغار البقر فشكاه الناس الى نبي قيل هو خالد هذ فدعا عليه فطار جنسه كله من الارض ولم ير بعد ذالك فكانت العرب تضرب به المثل في الشيئ المفقود يقولون طارت به العنقاء والاصح انها طائر معروف الاسم مجهول الجسم كما في ق فال الشاعر   
البوم والغول والعنقاء ثالثها اسماء اشياء لم تخلق ولم تكن  
ولم يجمع على نبوة خالد لقوله صلى الله عليه وسلم في عيسى بن مريم ليس بيني وبينه نبي ولذا لم نكفر من سبه لان كفر من سب النبي صلى الله عليه وسلم والملك مقيد بالمجمع على نبوته او ملكيته ( والحطيئة لهم ) أي عبس لقبه جرول كجعفر وانشد عليه ج للكميت   
وما ضرها ان كعبا توى وفوز من بعده جرول  
قوله فوز أي مات خلافا لش في ان الحطيئة هو اللقب ولفظه ومعنى الحطيئة القصير الذميم وسمي به جرول لانه كذالك وكنية جرول ابوا مليكة ادرك الجاهلية والاسلام واسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ويدل شعره على ردته وان كان اسلم بعد ولاكن في اسلامه جفوة وهو القائل   
اطعنا رسول الله ما كان بيننا . البيتين وكان هجاء ضرابا للضيفان وفي ذالك يقول   
اعددت للاضياف كلبا ضاريا عندي وفضل هراوة من ارزن  
الخ . الاعراب قوله والحطيئة بالنصب معطوفا على ابن ويحتمل البيت اعرابا ءاخر بان يكون ابن مبتدأ وخالد بدل منه والخبر نبيهم والحطيئة مبتدأخبره لهم تتمة وكان الحطيئة ينتسب الى طيئ اذا لم ترضه عبس وفي ذالك يقول   
سيري امام فان الحال يجمعه سيب الاله واقبالي وادبار  
الى معاشر منهم يا امام ابي من ءال عمرو بدور غير اسرار  
(319) وابن اليماني حبرهم وعنتره ود النبي المصطفى لو ابصره  
(320) وبن زهير فارس الغبراء وداحس ذوا المكر والدهاء  
( و ) حذيفة ( ابن اليماني ) رضي الله عنهما واليماني اسمه حسل بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جرول ابن قطيعة كجهينة بن عبس وسمي اليماني لانه اصب دما في قومه فدخل في الانصار لانهم اصلا من اهل اليمن وهو حليفهم واول مشاهده احد وقتل ابوه بها قتله عتبة بن مسعود يظنه من العدو فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خيرا فعلت وزاده ذالك عنده ومن كلامه رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها وتوفي في اول خلافة علي رضي الله عنه واوصى الى ابنيه صفوان وسعيد ان يكونا مع علي وقتلا معه ( حبرهم ) بكسر الحاء وتفتح أي عالمهم وصالحهم ( وعنتره ) بن شداد بن معاوية وشداد هذا فارس جرول بالكسر فرس هو السابق من طلب عبس الى بني بدر يوم جفر الهباءة وكان عنترة يذكر مكارم الاخلاق في شعره كقوله   
يخبرك من شهد الوقيعة انني اغشى الوغى واعف عند المغنم  
ولقد ابيت على الطوى الخ  
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم انشد بيت عنتره هذا فقال ما وصف لي اعرابي قط فاحببت ان اراه الا عنترة واليه اشار بقوله ( ود ) كفرح أي احب او تمنى ( النبي المصطفى ) صلى الله عليه وسلم ( لو ابصره ) بباصرته صلى الله عليه وسلم . والمعنى و من عبس ايضا عالمهم وصالحهم حذيفة بن اليمان وهو من عظماء الصحابة واكابرهم ومناقبه لا تحصى ومنهم ايضا عنترة الشجاع الشاعر الذي تمنى النبي صلى الله عليه وسلم ان يراه ( و ) من عبس ايضا قيس ( ابن زهير فارس ) أي صاحب الفرسين ( الغبراء وداحس ) والقول بانهما لحمل بن بدر مردود وبداحس يضرب المثل يقال اشأم من داحس لان عليه قامت الحرب المتقدمة ومي داحسا لان امه جلوى الكبرى فرس البني ضبة لرجل يقال له قرواش بالكسر مرت بذي العقال كرمان فرس حوط بن جابر وكان عند جاريتين من الحي فلما رأى جلوى ادلى فضحك شباب من الحي فاستحيت الجاريتان فارسلتا مقوده فنزى عليها فوافق قبلها فعرف حوط صاحب ذي العقال ذالك حين رأى عين فرسه وكان شريرا فطلب منه ارش فحله فلما عظم الخطب بينهم قالوا له دونك ماء فحلك فجعل يده في ماء وتراب وادخلها في رحمها حتى ظن انه قد اخرج الماء واشتمل الرحم على ما فيها فنتجها قرواش مهرا فسمي داحسا لذالك وخرج كانه ذو العقال ابوه ثم نهبه قيس من بني ضبة او غيرهم ( ذو ) نعت بن أي صاحب ( المكر ) الخديعة ( والدهاء ) بالفتح والمد العقل وجودة الرأي والفعل دهي كرضي ووصفه بالدهاء لانه من دهات العرب . ومفاد البيت واضح واشار الى ان قيسا هذا وقومه قالوا لخالد بن سنان اخرج لنا من هذا الوادي نارا تكون ءاية وشاهدا على نبوتك فخرجت لهم من الوادي نار فهربوا منها واستغاثوا به فقالوا له اكشفها عنا فقال لهم اذا دخلتها فلا تنوهوا بي ما دمت فيها اي لا تنادوني باسمي فلما دخلها وكشفها عنهم جعلو ينادونه يقولون يا خالد بقوله  
(321) سأل قيس بن زهير خالدا نارا تكون ءاية وشاهدا  
(322) ولم يضره ان عليها دخلا اذ سألوه كشفها وسألا  
(323) منتظرا خروجه وكشفها ان لا ينوه به ونوها  
( سأل قيس بن زهير ) وقومه ( خالدا ) بن سنان ( نارا تكون ءاية ) معجزة ( وشاهدا ) عطف تفسير ( ولم يضره ) كيبعه ( ان ) بفتح الهمزة ( عليها دخلا اذ سألوه كشفها وسألا ) حال كونه ( منتظرا خروجه ) منها ( وكشفها ان ) بفتح الهمزة ( لا ينوه به ونوها ) ببنائها للمفعول قال في ق نوه به دعاه ورفعه هـ قوله ان لا ينوه به مفعول سأل ولعل عدم امتثال قوم خالد لامره في هذه القصة هو الاصل في قوله صلى الله عليه وسلم فيه ذالك نبي ضيعه قومه   
(324) عبس وذبيان انتهو وسلكهم بغيض ريث غطفان ملكهم  
(325) وابن سنان معقل اللوذعي وصنوه مؤمل لاشجع  
( عبس وذبيان انتهو وسلكهم ) أي عمود نسبهم ( بغيض ) كامير و ( ريث ) كفلس و ( غطفان ملكهم ) بفتح فسكون لغة في الملك لان جد القبيلة كالملك عليها . ومفاد البيت التنبيه على انتهاء الكلام على عبس وذبيان وعلى ما بينهما وبين غطفان من الآباء وهما اثنان بغيض وريث لان عبسا وذبيان ابنا بغيض واما اشجع الذي ذكر معهما فهو عمهما ابن ريث بن غطفان ( وابن سنان معقل ) كمنزل بدل من ابن ( اللوذعي ) بالفتح الظريف والحديد الذهن والفؤاد والفصيح اللسان كانه يلذع بالنار من ذكائه ( وصنوه ) أي شقيقه ( مؤمل ) كمعظم في رواية الطلبة بدل من صنوه يعني ان ابني سنان معقلا ومؤملا ينسبان ( لاشجع ) بن ريث بن غطفان بدأ يذكر اشجع بهما لانهما صحابيان اما معقل فشهد الفتح وكان شابا تقيا فاضلا يكنى ابا سنان قتله مسرف بن عقبة يوم الحرة صبرا وكان على المهاجرين يومئذ وفيه يقول الشاعر   
فاصبحت الانصار تبكي سراتها واشجع تبكي معقل بن سنان  
واما مؤمل فلم اقف على خبره فلينظر   
(326) وبن حرام زاهر الباديه للمصطفى اعظم بها من خاصيه  
(327) غمضه من خلف وقالا من يشتري عبدا فعي المقالا   
( و ) من اشجع ايضا ( بن حرام ) كسحاب ( زاهر الباديه ) نعت زاهر ( للمصطفى ) صلى الله عليه وسلم ( اعظم بها من خاصيه غمضه ) بالتضعيف ( من خلف وقالا من يشتري عبدا فعي ) احفظ ( المقالا ) الاعراب فاعل غمض وقال ضمير المصطفى صلى الله عليه وسلم ومفاد البيتين الاشارة الى نسب زاهر بن حرام والى انه سكن البادية في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكان لا ياتيه الا بطرفة من طرف البادية حتى قال صلى الله عليه وسلم لكل حاضرة بادية وبادية ءال محمد زاهر والى انه وجده صلى الله عليه وسلم يوما بسوق المدينة وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه والرجل لا يبصره فقال ارسلني من هذا فالتفت اليه فلما عرف انه النبي صلى الله عليه وسلم جعل يلزق ظهره بصدره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري هذا العبد فقال زاهر تجدني يا رسول الله كاسدا قال لكنك عند الله لست بكاسد أو قال صلى الله عليه وسلم بل أنت عند الله غال ثم انتقل الى الكوفة . تتمة قوله لكل حاضرة الخ يروى ان زاهرا باديتنا ونحن حاضروه قيل هو من اطلاق اسم المحل على الحال او تاؤه للمبالغة والاصل بادينا   
(328) وعامر ابن الاضبط الذي السلم القاه للجيش وغاله الحطم  
(329) محلم والارض اذ دعى النبي عليه القته فلم تغيب  
( و ) من اشجع ايضا ( عامر ابن الاضبط الذي السلم ) بفتحتين الانقياد ( القاه للجيش وغاله ) عامر أي قتله ( الحطم ) كصرد الغشوم الظلوم كالحطمة ومنه الحديث شر الرعاء الحطمة وقيل مثل كما سياتي  
( محلم ) كمحدث بن جثامة الليثي ( والارض اذ دعى النبي ) صلى الله عليه وسلم ( عليه ) أي محلم ( القته فلم تغيب ) الاعراب فاعل القاه ضمير عامر والحطم فاعل غاله ومحلم بدل منه ومفاد البيتين ان من اشجع عامر بن الاضبط الذي القى السلم الى جيش المسلمين فقتله محلم بن جثامة الليثي فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فلم تقبله الارض اذ دفن فيها وقصته المشتملة على البيتين بإيضاح انه كان في سرية فتعرض لهم عامر بن الاضبط راكب على ناقة جيدة ومعه وطب لبن ومتاع فسلم عليهم وقال لهم انه يريد النبي صلى الله عليه وسلم فرماه محلم هذا واخذ الناقة وما عليها فلما اتو النبي صلى الله عليه وسلم واخبروه غضب وذالك في طريقه الى فتح مكة فتفاقم امر الناس فتنافس عليه الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن فالاقرع متعصب للقاتل لانه من خندف وعيينة للمقتول لانه من غطفان والنبي صلى الله عليه وسلم في ظل شجرةفبينما الناس في شغل من ذالك اذ قبل اهل المقتول الدية فاتوا به النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر له فقال ما اسمك فقال محلم فرفع صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم لاتغفر لمحلم ثلاث مرات فخرج من عنده وهو يتلقى دموعه بفضل ردائه فمات بعد ذالك بسبع ليال فدفنوه فلفظته الارض الى ثلاث مرات فوضعوه بين صخرتين ورضموا عليه بالحجارة حتى واروه وذكروا ذالك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ان الارض لتنطبق على من هو شر منه ولكن اراد الله ان يعظكم في جرم ما بينكم بما اراكم منه وانزل الله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مومنا تبتغون عرض الحيواة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة أي انقاد واذعن وقرء السلام أي التحية وقيل نزلت في اسامة لما قتل مرداس بن نهيك الجهني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل شققت عن قلبه واخوا محلم هذا الصعب بن جثامة الليثي الصحابي انتهى الكلام هنا على الناس الذي هو قيس عيلان فشرع يتكلم على اخيه الياس عمود النسب

الكلام على عبس فقال رحمه الله تعلى  
(317) وانسب لعبس عروة بن الورد حفدة الخرشب خير جد  
(318) وابن سنان خالدا نبيهم وضيعوه والحطيئة لهم  
( وانسب لعبس عروة ) بالضم قيل فيه من زعم ان حاتما اسمح العرب فقد ظلم عروة ( بن الورد ) وكان شجاعا فارسا الا انه لم يدرك الاسلام سأل عمر عبسا بم تغلبون قالو بسيدنا قيس بن زهير وشاعرنا عروة بن الورد وفارسنا عنترة بن شداد وهذذذا يدل على انه اشعر من عنترة وكان مع رياسته وكرمه يعد من الصعاليك ومن شعره في تصعلكه قوله  
اقول لقوم في الكنيف تروحوا عشية بتنا عند ماوان رزح  
تنالوا الغنا او تبلغوا بنفوسكم الى مستراح من عناء مبرح  
ومن يك مثلي ا عيال ومقترا يغرر ويطرح نفسه كل مطرح  
ليبلغ عرا او ينال رغيبة ومبلغ نفس عرها مثل منجح  
و ( حفدة ) بالتحريك ( الخرشب ) كقنف العبسي ( خير جد) أي والد ابي الحفدة جمع حافد والمراد به هنا ابن البنت لان بني زياد وهم ربيع الواقعة وانس الفوارس وزيد الحفاظ وعمارة الوهاب امهم فاطمة بنت الخرشب هذ وهي احدى المنجبات سئلت أي ابنيها افضل فقالت ثكلتهم ان كنت اعرف ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين بابها وانسب لعبس عروة بن الورد وحفدة الخرشب الخ . تتمة انتبهت فاطمة هذه لية على رجل يريدها بالسوء فصرخت ببنيها فارادوا قتله فاخذه منهم الربيع وقال انج بنفسك فاطلقه منهم وقال لهم ان قتلتموه او حبستموه حتى يعلم به غيركم تكون لكم سبة ءاخر الدهر ( و ) انسب لعبس ايضا ( ابن سنان ) ككتاب ( خالدا نبيهم ) أي عبس بدل من خالد ( وضيعوه ) روي انه صلى الله عليه وسلم سأل وفد عبس عن خالد ابن سنان فقالوا مات وترك بنتا فقال ذالك نبي ضيعه قومه . تتمة وقيل ان خالدا هو النبي الذي دعا على العنقاء فطارت عن الارض وفقدت وهي طائر عظيم يصطاد الصبيان وصغار البقر فشكاه الناس الى نبي قيل هو خالد هذ فدعا عليه فطار جنسه كله من الارض ولم ير بعد ذالك فكانت العرب تضرب به المثل في الشيئ المفقود يقولون طارت به العنقاء والاصح انها طائر معروف الاسم مجهول الجسم كما في ق فال الشاعر   
البوم والغول والعنقاء ثالثها اسماء اشياء لم تخلق ولم تكن  
ولم يجمع على نبوة خالد لقوله صلى الله عليه وسلم في عيسى بن مريم ليس بيني وبينه نبي ولذا لم نكفر من سبه لان كفر من سب النبي صلى الله عليه وسلم والملك مقيد بالمجمع على نبوته او ملكيته ( والحطيئة لهم ) أي عبس لقبه جرول كجعفر وانشد عليه ج للكميت   
وما ضرها ان كعبا توى وفوز من بعده جرول  
قوله فوز أي مات خلافا لش في ان الحطيئة هو اللقب ولفظه ومعنى الحطيئة القصير الذميم وسمي به جرول لانه كذالك وكنية جرول ابوا مليكة ادرك الجاهلية والاسلام واسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ويدل شعره على ردته وان كان اسلم بعد ولاكن في اسلامه جفوة وهو القائل   
اطعنا رسول الله ما كان بيننا . البيتين وكان هجاء ضرابا للضيفان وفي ذالك يقول   
اعددت للاضياف كلبا ضاريا عندي وفضل هراوة من ارزن  
الخ . الاعراب قوله والحطيئة بالنصب معطوفا على ابن ويحتمل البيت اعرابا ءاخر بان يكون ابن مبتدأ وخالد بدل منه والخبر نبيهم والحطيئة مبتدأخبره لهم تتمة وكان الحطيئة ينتسب الى طيئ اذا لم ترضه عبس وفي ذالك يقول   
سيري امام فان الحال يجمعه سيب الاله واقبالي وادبار  
الى معاشر منهم يا امام ابي من ءال عمرو بدور غير اسرار  
(319) وابن اليماني حبرهم وعنتره ود النبي المصطفى لو ابصره  
(320) وبن زهير فارس الغبراء وداحس ذوا المكر والدهاء  
( و ) حذيفة ( ابن اليماني ) رضي الله عنهما واليماني اسمه حسل بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جرول ابن قطيعة كجهينة بن عبس وسمي اليماني لانه اصب دما في قومه فدخل في الانصار لانهم اصلا من اهل اليمن وهو حليفهم واول مشاهده احد وقتل ابوه بها قتله عتبة بن مسعود يظنه من العدو فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خيرا فعلت وزاده ذالك عنده ومن كلامه رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها وتوفي في اول خلافة علي رضي الله عنه واوصى الى ابنيه صفوان وسعيد ان يكونا مع علي وقتلا معه ( حبرهم ) بكسر الحاء وتفتح أي عالمهم وصالحهم ( وعنتره ) بن شداد بن معاوية وشداد هذا فارس جرول بالكسر فرس هو السابق من طلب عبس الى بني بدر يوم جفر الهباءة وكان عنترة يذكر مكارم الاخلاق في شعره كقوله   
يخبرك من شهد الوقيعة انني اغشى الوغى واعف عند المغنم  
ولقد ابيت على الطوى الخ  
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم انشد بيت عنتره هذا فقال ما وصف لي اعرابي قط فاحببت ان اراه الا عنترة واليه اشار بقوله ( ود ) كفرح أي احب او تمنى ( النبي المصطفى ) صلى الله عليه وسلم ( لو ابصره ) بباصرته صلى الله عليه وسلم . والمعنى و من عبس ايضا عالمهم وصالحهم حذيفة بن اليمان وهو من عظماء الصحابة واكابرهم ومناقبه لا تحصى ومنهم ايضا عنترة الشجاع الشاعر الذي تمنى النبي صلى الله عليه وسلم ان يراه ( و ) من عبس ايضا قيس ( ابن زهير فارس ) أي صاحب الفرسين ( الغبراء وداحس ) والقول بانهما لحمل بن بدر مردود وبداحس يضرب المثل يقال اشأم من داحس لان عليه قامت الحرب المتقدمة ومي داحسا لان امه جلوى الكبرى فرس البني ضبة لرجل يقال له قرواش بالكسر مرت بذي العقال كرمان فرس حوط بن جابر وكان عند جاريتين من الحي فلما رأى جلوى ادلى فضحك شباب من الحي فاستحيت الجاريتان فارسلتا مقوده فنزى عليها فوافق قبلها فعرف حوط صاحب ذي العقال ذالك حين رأى عين فرسه وكان شريرا فطلب منه ارش فحله فلما عظم الخطب بينهم قالوا له دونك ماء فحلك فجعل يده في ماء وتراب وادخلها في رحمها حتى ظن انه قد اخرج الماء واشتمل الرحم على ما فيها فنتجها قرواش مهرا فسمي داحسا لذالك وخرج كانه ذو العقال ابوه ثم نهبه قيس من بني ضبة او غيرهم ( ذو ) نعت بن أي صاحب ( المكر ) الخديعة ( والدهاء ) بالفتح والمد العقل وجودة الرأي والفعل دهي كرضي ووصفه بالدهاء لانه من دهات العرب . ومفاد البيت واضح واشار الى ان قيسا هذا وقومه قالوا لخالد بن سنان اخرج لنا من هذا الوادي نارا تكون ءاية وشاهدا على نبوتك فخرجت لهم من الوادي نار فهربوا منها واستغاثوا به فقالوا له اكشفها عنا فقال لهم اذا دخلتها فلا تنوهوا بي ما دمت فيها اي لا تنادوني باسمي فلما دخلها وكشفها عنهم جعلو ينادونه يقولون يا خالد بقوله  
(321) سأل قيس بن زهير خالدا نارا تكون ءاية وشاهدا  
(322) ولم يضره ان عليها دخلا اذ سألوه كشفها وسألا  
(323) منتظرا خروجه وكشفها ان لا ينوه به ونوها  
( سأل قيس بن زهير ) وقومه ( خالدا ) بن سنان ( نارا تكون ءاية ) معجزة ( وشاهدا ) عطف تفسير ( ولم يضره ) كيبعه ( ان ) بفتح الهمزة ( عليها دخلا اذ سألوه كشفها وسألا ) حال كونه ( منتظرا خروجه ) منها ( وكشفها ان ) بفتح الهمزة ( لا ينوه به ونوها ) ببنائها للمفعول قال في ق نوه به دعاه ورفعه هـ قوله ان لا ينوه به مفعول سأل ولعل عدم امتثال قوم خالد لامره في هذه القصة هو الاصل في قوله صلى الله عليه وسلم فيه ذالك نبي ضيعه قومه   
(324) عبس وذبيان انتهو وسلكهم بغيض ريث غطفان ملكهم  
(325) وابن سنان معقل اللوذعي وصنوه مؤمل لاشجع  
( عبس وذبيان انتهو وسلكهم ) أي عمود نسبهم ( بغيض ) كامير و ( ريث ) كفلس و ( غطفان ملكهم ) بفتح فسكون لغة في الملك لان جد القبيلة كالملك عليها . ومفاد البيت التنبيه على انتهاء الكلام على عبس وذبيان وعلى ما بينهما وبين غطفان من الآباء وهما اثنان بغيض وريث لان عبسا وذبيان ابنا بغيض واما اشجع الذي ذكر معهما فهو عمهما ابن ريث بن غطفان ( وابن سنان معقل ) كمنزل بدل من ابن ( اللوذعي ) بالفتح الظريف والحديد الذهن والفؤاد والفصيح اللسان كانه يلذع بالنار من ذكائه ( وصنوه ) أي شقيقه ( مؤمل ) كمعظم في رواية الطلبة بدل من صنوه يعني ان ابني سنان معقلا ومؤملا ينسبان ( لاشجع ) بن ريث بن غطفان بدأ يذكر اشجع بهما لانهما صحابيان اما معقل فشهد الفتح وكان شابا تقيا فاضلا يكنى ابا سنان قتله مسرف بن عقبة يوم الحرة صبرا وكان على المهاجرين يومئذ وفيه يقول الشاعر   
فاصبحت الانصار تبكي سراتها واشجع تبكي معقل بن سنان  
واما مؤمل فلم اقف على خبره فلينظر   
(326) وبن حرام زاهر الباديه للمصطفى اعظم بها من خاصيه  
(327) غمضه من خلف وقالا من يشتري عبدا فعي المقالا   
( و ) من اشجع ايضا ( بن حرام ) كسحاب ( زاهر الباديه ) نعت زاهر ( للمصطفى ) صلى الله عليه وسلم ( اعظم بها من خاصيه غمضه ) بالتضعيف ( من خلف وقالا من يشتري عبدا فعي ) احفظ ( المقالا ) الاعراب فاعل غمض وقال ضمير المصطفى صلى الله عليه وسلم ومفاد البيتين الاشارة الى نسب زاهر بن حرام والى انه سكن البادية في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكان لا ياتيه الا بطرفة من طرف البادية حتى قال صلى الله عليه وسلم لكل حاضرة بادية وبادية ءال محمد زاهر والى انه وجده صلى الله عليه وسلم يوما بسوق المدينة وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه والرجل لا يبصره فقال ارسلني من هذا فالتفت اليه فلما عرف انه النبي صلى الله عليه وسلم جعل يلزق ظهره بصدره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري هذا العبد فقال زاهر تجدني يا رسول الله كاسدا قال لكنك عند الله لست بكاسد أو قال صلى الله عليه وسلم بل أنت عند الله غال ثم انتقل الى الكوفة . تتمة قوله لكل حاضرة الخ يروى ان زاهرا باديتنا ونحن حاضروه قيل هو من اطلاق اسم المحل على الحال او تاؤه للمبالغة والاصل بادينا   
(328) وعامر ابن الاضبط الذي السلم القاه للجيش وغاله الحطم  
(329) محلم والارض اذ دعى النبي عليه القته فلم تغيب  
( و ) من اشجع ايضا ( عامر ابن الاضبط الذي السلم ) بفتحتين الانقياد ( القاه للجيش وغاله ) عامر أي قتله ( الحطم ) كصرد الغشوم الظلوم كالحطمة ومنه الحديث شر الرعاء الحطمة وقيل مثل كما سياتي  
( محلم ) كمحدث بن جثامة الليثي ( والارض اذ دعى النبي ) صلى الله عليه وسلم ( عليه ) أي محلم ( القته فلم تغيب ) الاعراب فاعل القاه ضمير عامر والحطم فاعل غاله ومحلم بدل منه ومفاد البيتين ان من اشجع عامر بن الاضبط الذي القى السلم الى جيش المسلمين فقتله محلم بن جثامة الليثي فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فلم تقبله الارض اذ دفن فيها وقصته المشتملة على البيتين بإيضاح انه كان في سرية فتعرض لهم عامر بن الاضبط راكب على ناقة جيدة ومعه وطب لبن ومتاع فسلم عليهم وقال لهم انه يريد النبي صلى الله عليه وسلم فرماه محلم هذا واخذ الناقة وما عليها فلما اتو النبي صلى الله عليه وسلم واخبروه غضب وذالك في طريقه الى فتح مكة فتفاقم امر الناس فتنافس عليه الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن فالاقرع متعصب للقاتل لانه من خندف وعيينة للمقتول لانه من غطفان والنبي صلى الله عليه وسلم في ظل شجرةفبينما الناس في شغل من ذالك اذ قبل اهل المقتول الدية فاتوا به النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر له فقال ما اسمك فقال محلم فرفع صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم لاتغفر لمحلم ثلاث مرات فخرج من عنده وهو يتلقى دموعه بفضل ردائه فمات بعد ذالك بسبع ليال فدفنوه فلفظته الارض الى ثلاث مرات فوضعوه بين صخرتين ورضموا عليه بالحجارة حتى واروه وذكروا ذالك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ان الارض لتنطبق على من هو شر منه ولكن اراد الله ان يعظكم في جرم ما بينكم بما اراكم منه وانزل الله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مومنا تبتغون عرض الحيواة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة أي انقاد واذعن وقرء السلام أي التحية وقيل نزلت في اسامة لما قتل مرداس بن نهيك الجهني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل شققت عن قلبه واخوا محلم هذا الصعب بن جثامة الليثي الصحابي انتهى الكلام هنا على الناس الذي هو قيس عيلان فشرع يتكلم على اخيه الياس عمود النسب

فشرع يتكلم على اخيه الياس عمود النسب... اخوته فينزل عليه لانه الاصل والسلك والعرب جمانه كما قال جمان سلك نسب النبي الخ فقال رحمه الله تعلى  
(330) في صلب الياس لخير الامم تلبية يسمع من بالحرم  
(331) اولاده من خندف الشامخه قمعة مدركة وطابخه  
( في صلب الياس ) تقدما ( لخير الامم ) محمد صلى الله عليه وسلم ( تلبية ) قول لبيك ( يسمع ) ها ( من بالحرم ) الاعراب : تلبية مبتدأ خبره في صلب وجملة يسمع صفة تلبية . يعني ان جميع من بمكة يسمع اذا كان الياس يلبي تلبية النبي صلى الله عليه وسلم في ظهره وذالك يدل على اسلام الياس بل على كونه من الاكابر واسلامه يدل على اسلام جدوده ومن صنيعه رحمه الله انه اذا كانت في القبيلة مكرمة او قصة دمج ذكر القبيلة في ذكرها فقال ( اولاده ) الياس ( من خندف ) كزبرج لقب زوج الياس واسمها ليلى بنت حلوان كعثمان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ( الشامخه ) أي الرافعة بانفها عزا ( قمعة ) بالتحريك اصله السكون كما في شارح الصاغاني و ( مدركة وطابخه ) ومفاد البيت ان اولاد الياس امهم خندف القضاعية المشتهرة بالعز وسميت بهذا الاسم لان الياس لقيها يوما وهي تخندف أي تمشي الخندفة وهي مشية التبختر فقال لها اين تخندفين فقالت مازلت اخندف في اثركم وقد خرجوا في نجعة فنفرت ابلهم من ارنب فادرك عمر الابل فسمي مدركة وتصيد عامر الارنب وطبخها فسمي طابخة وقمع عمير الابل فسمي قمعة كذا في ش والذي في ق انه انقمع في الخباء واذا ارادوا ان يفتخروا بنسبهم يقولون من خندف بل غلب انتسابهم اليها على انتسابهم الى الياس   
(332) قمعة قيل جد عمر بن لحي ذي القصب في حديث افضل لؤي  
(333) اول من حمل اكياس الحرم لكفره على عبادة الصنم  
( قمعة ) بسكون ثانيه كما مر ( قيل ) انه ( جد عمر بن لحي ذي ) صاحب ( القصب ) بالضم المعى ( في حديث افضل لؤي ) محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله {عمرو بن لحي ابن قمعة رأيته يجر قصبه في النار واشبه الناس به اكثم هذا يعني اكثم بن الجون فقال اكثم ايضرني ذالك الشبه يا رسول الله قال لا انتم ومن وهو كافر } ومفاد البيت انه ان صح الحديث فلا عبرة بكلام النسابين القائلين انه بن حارثة الغطريف والد الاوس والخزرج لاكن قال بعضهم انه بن حارثة بالتبني وان حارثة خلف على ام لحي بعد قمعة فتبناه وهذا القول جامع بين الحديث وكلام النسابين . تتمة : وفي الصاغاني في فصل في انواع شتى في الباب العاشر عن البخاري في رواية ابي هريرة ما نصه عمرو بن لحي ابن قمعة بن خندف ابوا خزاعة قال شارحه عمرو مبتدأ وابو خزاعة خبره وقال ايضا ما لفظه فالمذكور في صحيح مسلم رأيت عمرا بن لحي بن قمعة بن خندف ابا بني كعب يجر قصبه في النار هـ منه ( اول من حمل ) كضرب أي قهر قهرا معنويا ( اكياس ) أي عقلاء ( الحرم ل) اجل ( كفره على عبادة الصنم ) قال في مص الصنم يقال هو الوثن المتخذ من الحجارة او الخشب ويروى عن بن عباس ويقال الصنم المتخذ من الجواهر المعدنية التي تذوب والوثن هو المتخذ من حجر او خشب وقال بن فارس الصنم ما يتخذ من خشب او نحاس او فضة والجمع اصنام . ومفاد البيت ان عمرو بن لحي هو اول من كان سببا في عبادة اهل الحرم للاصنام كبيرهم وصغيرهم   
(334) وادخل الذين اخرجهما اذ احدثا فمسخا اهلهما  
(335) وصلبا على الصفى ليتعظ عن الزنى بمكة كل يقظ  
( وادخل الذين ) هما رجل اسمه اساف ككتاب وسحاب بن عمر وامرأة اسمها نائلة بنت سهل ( اخرجهما اذ ) تعليلية ( احدثا ) أي تلامسا في الطواف عن ريبة وقيل زنيا ( فمسخا ) بالبناء للمفعول حجرين لعظم حرمة الحرم ( اهلهما ) فاعل اخرج ( وصلبا ) بالبناء للمفعول ( على الصفى ليتعظ ) أي يتذكر وينتهي ( عن الزنى ) ونحوه ( بمكة كل يقظ ) ككتف أي منتبه غير نائم عن العواقب والفعل يقظ كتعب . والتقرير وادخل الذين اخرجهمها اهلهما اذا احدثا فمسخا وصلبا الخ . ومفاد البيتين ان من كفر عمر هذا انه ادخل الذين اخرجهما اهلهما جرهم بسبب ما فعلا فصلبوهما على الصفى ليتذكر وينتهى عن الزنى ونحوه كل متنبه غير نائم عن العواقب وقال حقهما ان يعبدا فعبدهما وقيل وضع احدهما على الصفى والآخر على المروة وكان يذبح عليهما تجاه الكعبة ثم عبدتهما قريش . تتمة واول عبادة عمر بن لحي للاصنام انه خرج الى العمالق فوجدهم بالشام يعبدون الاصنام فاستوهبهم منها فاعطوه واحدا قيل هو هبل كصرد صنم قريش الذي قال ابوا سفيان يوم احد اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه الله اعلى واجل فقدم به مكة   
(336) ملك اربعين الفا فسمل عن شكرها اعين عشرين جمل  
(337) فكاد يعبد فكل ما امر به من المختلقات يبتدر  
( ملك اربعين الفا ) من النوق ( فسمل ) كقتل أي فقأ ( عن شكرها اعين عشرين جمل ) موقوف عليه بوقف ربيعة ( فكاد يعبد فكل ما امر به من المختلقات يبتدر ) أي يبادر . الاعراب : قوله ملك وسمل وامر فاعلها ضمير عمرو هذا قوله يعبد ويبتدر مبنيان للمفعول . ومفاد البيتين ان عمرا هذا مع ابتداعه عبادة الاصنام وحمله العرب وذو العقول من اهل مكة على الكفر اعطاه الله مالم يعطه غيره من الاموال حتى انه ملك ارعين الف ناقة استدراجا واملاء له حسبنا الله ونعم الوكيل فزعم ان شكر ذالك ان يفقأ عن كل الف عين جمل فحل فقأ عيون عشرين فحلا شكرا لاربعين الالف كالزكوة قال تعلى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم الآية وقال جوابا لقول المترفين الكافرين نحن اكثر اموالا واولادا قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر أي مطيعا كان كابن عفان وعبد الرحمن بن عوف وانس بن مالك وطلحة بن عبيد الله وغيرهم من الصحابة والصالحين بعدهم او عاصيا كعمرو هذا والوليد بن المغير وغيرهما الى الآن لان الدنيا لا تزن عند الله جناح بعوضة كما قال صلى الله عليه وسلم وكاد الناس يعبدونه لمساعدة الدنيا له بكثرة الاموال لان الناس اعوان من اعانته دولته ولكثرة احسانه اليهم فبسبب ذالك كانو يبتدرون كل شيئ ا مر به مما اختلقه ولو خالف ما كانو عليه من الدين ومكارم الاخلاق . توطئة مثّل لمختلقات عمر هذا بقوله   
(338) كالوصل والبحر وكالتسييب وكا الحماية وكل ريب  
(339) وتصل الاخ العناق وتقي من ذبحه لالهات الاخرق  
( كـ ) أي مثل ( الوصل والبحر ) بفتحهما ( وكالتسييب وكا الحماية ) بالكسر ( وكل ريب ) أي شك ... يناسب المقام لانه اصل السوء ثم شرع في تفسيرها باللف والنشر المرتب فقال ( وتصل الاخ العناق ) كسحاب الانثى من اولاد المعز ( وتقي ) أي تمنعه ( من ذبحه ) أي الاخ ( لالهات ) أي اصنام ( الاخرق ) أي الاحمق يعني عمرا هذا والفعل كفرح وكرم . الاعراب : قوله العناق فاعل تصل ومفاد البيت ان الشاة اذا ولدت ذكرا او انثي قالو وصلت اخاها فلم يذبح الذكر لآلهتهم ويسمونها الوصيلة فعيلة بمعنى فاعلة وهي شاة تلد ذكرا ثم انثى فلا يذبحون اخاها من اجلها فان ولدت ذكرا قالوا هذا قربان آلهتنا او هي شاة ولدت ستة ابطن عناقين عناقي نفاذا ولدت في السابعة عناقا وجديا قالوا وصلت اخاها فلا يشرب لبنها الا الرجال   
(340) بحير ة فعيلة من بحرا تشق طولا اذنها بلا امترا  
(341) ان ولدت عشرا فللذكور يحل لحمها على المسطور  
( بحير ة فعيلة ) بمعنى مفعولة ( من بحرا ) كمنع وبين صفتها بقوله ( تشق ) بالبناء للمفعول ( طولا اذنها ) أي البحيرة وتترك مشقوقة غير مقطوعة فيكون ذالك سمة لها ( بلا امترا )أي بلا شك تتميم ( ان ) شرطية وقيل غير ذالك أي تبحر الناقة ان ( ولدت عشرا ) وفي شرعهم ان لحمها يحل على الرجال دون النساء ولذا قال ( فللذكور يحل لحمها على المسطور ) أي المكتوب في الكتب ومفاد البيتين تبيين صفة البحيرة وانها تبحر ان ولدت عشرة ابطن ويحل لحمها للرجال دون النساء . تتمة : فوله بحيرة جمعها بحر بضمتين وقد توجد ابل بحر كلها قال الشاعر (تميم بن ابي مقبل ) يصف روضا   
بعازب النبت يرتاح الفؤاد له رأد النهار باصوات من النغر  
والازرق الاخطب السربال منتصبا قيد العصى فوق ذيال من الزهر  
به من الاخرج الوضاح قرقرة هدر الديافي وسط الهجمة البحر  
قوله رأد النهار ارتفاعه قوله النعر كصرد ذباب ازرق قوله الاخطب الاكدر المشرب حمرة في صفرة قوله الاخرج الظليم ذو لونين من بياض وسواد قوله الوضاح ككتان الغليظ قوله الديافي فحل منسوب الى دياف ككتاب بلدة بالشام قوله الهجمة بالفتح اربعون ففوق واختلقوا ايضا السائبة وهي ناقة تهتمل فلا تركب ولا تمنع من كلإ ولا ماء لتدرأ واذا نقه احدهم من مرض أي برء بعض البرء او افاق من مرضه او قدم من سفر بعيد او نجا من حرب او مشقة وانما يفعلون ذالك تقربا كما نفعل نحن في الامور العظام العتاق والى بعض هذا اشار بقوله   
(342) وسيبوا لناقه وقادم تقربا كالعتق في العظائم  
(343) والفحل يحمي ظهره ان ولدا ولده اوريض فيما وردا  
( وسيبوا لناقه وقادم تقربا كالعتق في العظائم ) واختلقوا ايضا الحماية وهي الفحل اذا ادرك نتاج نتاجه قالوا حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه وكذالك اذا ريض ولده أي ذلل واليها اشار بقوله ( والفحل يحمي ظهره ان ولدا ولده او ريض ) بكسر الراء ( فيما وردا ) أي اتى في الكتب   
(344) والعرب قبل متدينونا بملة الخليل يعملونا  
(345) وهو ابو خزاعة واكثم شبهه به النبي منهم  
( والعرب قبل ) بالبناء على الضم أي قبل مختلقات عمرو هذا ( متدينونا بملة ) أي شريعة ( الخليل ) ابراهيم عليه السلام ( يعملونا ) أي متخذونها دينا وعاملون بها . تتمة : وبقي من ملة ابراهيم اربع خصال لم تنسخ الى ان بعث محمد صلى الله عليه وسلم وهي : الحج والنكاح والاغتسال من الجنابة وقرى الاضياف والله تعلى اعلم ( وهو ) أي عمر و هذا ( ابو خزاعة ) يعني قبائلها وهم كعب وعدي وسعد ومليح كزبير وسلول اما كعب فمنهم عمرو بن سالم الذي استصرخ لخزاعة حين غدرت بهم بنوبكر بن كنانة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله   
يا رب اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا  
الخ . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا نصرني الله الم انصرك . واما سعد فمنهم بنوا المصطلق واسمه جذيمة ابن سعد اهل امنا جويرية وسمي المصطلق لحسن صورته وهو اول من غنى من خزاعة واما عدي فمنهم بديل بن ورقاء بن عبد العزى الصحابي اسلم يوم الفتح هو وابنه عبد الله وشهدا ما بعد الفتح وقيل اسلم عبد الله قبل الفتح وكان سيد خزاعة ومناقبهما لاتحصى ( واكثم ) بالمثلثة ابن الجون ( شبهه به ) أي بعمرو هذا ( النبي ) صلى الله عليه وسلم ( منهم ) أي من خزاعة ثم من كعب وتقدم هذا التشبيه في حديث عمرو هذا عند قوله قمعة قيل جد عمرو بن لحي الخ . الاعراب : قوله واكثم مبتدأ خبره منهم قوله النبي فاعل شبه والتقرير واكثم منهم شبهه النبي به ومفاد البيتين واضح   
(346) عمران المعاين المكلم قعيدَه حتى اكتوى قرمهم  
(347) كثير بديل ام معبد دعبل هاجي الخلفاء المعتدي  
(عمران ) بالكسر بن الحصين ( المعاين ) المشاهد و ( المكلم ) ايضا ( قعيده ) أي حفظته قال تعلى عن اليمين وعن الشمال قعيد ( حتى ) اصابه المرض و ( اكتوى ) فغابوا عنه ( قرمهم ) أي خزاعة أي سيدهم وهو ايضا من كعب ثم من بني عاضرة . الاعراب : قوله عمران مبتدأ خبره قرمهم قوله قعيده بالنصب تنازعه الوصفان المعاين والمكلم قوله اكتوى فاعله ضمير عمران . ومفاد البيت ان عمران ابن الحصين هو سيد خزاعة وانه كان يشاهد ويكلم حفظته حتى اكتوى فغابوا عنه فقال يا رسول الله ما بال قوم كنت آنس بهم واراهم فقال لعلك اكتويت فقال صلى الله عليه وسلم سبعون الفا من امتى لا حساب عليهم الذين لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون قال القاضي عياض وغيره ولا يخص عدم الحساب المتوكلين الذين لا يكتوون ولا يسترقون لان النبي صلى الله عليه وسلم تداوى من الامراض واسترقى من السحر وجاءه ذالك من ربه تعلى وامر بالتداوى وبالرقية وامر الله تعلى بالاسباب لاكن لم ينه عن التوكل معها كما قال صلى الله عليه وسلم لعمر بن امية الضمري بل اعقلها وتوكل . تتمة : يكنى عمران ابا الجد اسلم عام خيبر وكان من فضلاء الصحابة وكان يحدث الناس عن اسلامه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يحدثنا ببدإ الوحي فقال قائل يابن الحصين راحلتك انفلتت فقمت فرأيتها يتقطع من دونها السراب وليتني تركتها البى الآن مروياته من الحديث مائة وثمانون ومات سنة اثنتين وخمسين بالبصرة روي ان الدعاء يجاب عند ذكره ولابيه الحصين صحبة ومن خزاعة بالاجمال ( كثير ) كمحدث و ( بديل ) كزبير و ( ام معبد ) و ( دعبل ) كزبرج ( هاجي الخلفاء ) أي خلفاء بني العباس ( المعتدي ) المجاوز للحد اما كثير فهو لقبه وكنيته ابو جمعة واسمه عبد الرحمن بن الاسود بن عامر بن عويمر الخزاعي من بني غاضرة وهم من كعب الشاعر المشهور وكان رافضيا وكان يحمق متكبرا جدا ويقال له كثير عزة ينسب اليها لشدة كلفه بها وكان معاصرا لجرير والفرزدق وذي الرمة ونصيب كزبير ومن احسن شعره في عزة قصيدته   
خليلي هذا ربع عزة فاعقلا قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت   
القصيدة ومن شعره فيها ايضا قوله   
حيتك عزة بعد الهجر وانصرفت فحي ويحك من حياك يا جمل  
ليت التحية كانت لي فاشكرها مكان يا جمل حييت يا رجل  
لو كنت حييتها ما زلت ذا كرم عندي ولا مسك الادلاج والعمل  
واما بديل فتقدم الكلام عليه قريبا وانه من عدي . واما ام معبد فهي من بني كعب ايضا وهي عاتكة بنت خالد بن منقذ بن ربيعة بن اصرم صاحبة الشاة المشهورة والاصح انها نعجة بيضاء وماتت عام الرمادة في خلافة عمر رضي الله عنه تملك العيس وما في تلك الارض لبن وعام الرمادة هو الثان عشر من الهجرة وقد وصفته صلى الله عليه وسلم بصفة لم يسمع السامعون احسن منها قط . اولها رأيت رجلا ظاهر الوضاءة الخ واما دعبل فهو بن عبد الله بن زيد من اسماعيل الخزاعي الشاعر المشهور وكان مولعا بالهجو هجا الخلفاء فمن دونهم وطال عمره وكان يقول لي خمسون سنة احمل خشبتين على كتفين ادور بهما على من يصلبني عليهما فما وجدت من يفعل وهو المشهور بابي الشيص وكان صديقا لابي البحتري الشاعر ومات قبله هو وابو تمام فرثاهما بقوله   
قد زادني كلفي واوقد لوعتي مثوى حبيب يوم مات ودعبل  
اخوان لم تزل السماء بخيلة تغشاهما بسماء مزن مسبل  
ومشاهيرهم لا تسعهم الطرر قوله وهو المشهور بابي الشيص كذا في ش خلافا لما في معاهد التنصيص من انه عمه ولما في التبريزي من انه ابن عمه انتهى الكلام هنا على قمعة

انتهى الكلام هنا على قمعة فشرع في اخيه مدركة عمود النسب وخالف عادته وقال رحمه الله تعلى  
(348) مدركة منه هذيل الذي منه خناعة التي منها احتذي  
(349) اصيل شوق النبي مكته وزوجه بوصفه فاسكته  
( مدركة منه هذيل الذي منه خناعة ) كثمامة بن سعد ابن هذيل ( التي منها ) أي خناعة ( احتذي ) قطع ( اصيل ) كزبير بن عبد الله يعني ان خناعة هي اصله وهو فرع خارج منها او المعنى انه قطع منها بسابقة الاسلام ( شوق ) بالتضعيف ( النبي ) صلى الله عليه وسلم ( مكته وزوجه ) عائشة رضي الله عنها ( بوصفه فاسكته ) الاعراب : اصيل نائب احتذي وفاعل شوق ضمير اصيل ومفاد البيتين ان مدركة عمود النسب منه هذيل الذي منه خناعة التي منها اصيل الذي قدم مكة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم مع عائشة فقال له كيف تركت مكة قال تركتها حين ابيضت اباطحها واحجن ثمامها واغدق اذخرها وامشر سلمها فقالت عائشة اسمع ما يقول اصيل فقال صلى الله عليه وسلم اسكت يا اصيل شوقتنا وقيل ان عائشة هي التي سألته كيف ترك مكة قوله حين ابيضت اباطحها أي مطرت فبيضت السيول اباطحها وانقتها من الاوساخ قوله واحجن ثمامها لي خرجت حجنته بالضم وهي التي تخرج من رأس العود قوله واغدف اذخرها صار مثل لون الغداف وهو الجناح الاسود او الشعر الاسود قوله امشر سلمها صارت فيه المشرة بالفتح وهي الخوص او نعومة الاغصان   
(350) ومن هذيل صاحب السواد والسر والسواك والوساد  
(351) والنعل والستر لدى المغتسل والاذن في المجلس ما لم يعزل  
( ومن هذيل ) ايضا ( صاحب السواد ) بالفتح أي الشخص لقب به لملازمته النبي صلى الله عليه وسلم ( والسر ) أي سره صلى الله عليه وسلم في نفسه كان يفشي اليه ما يريد ان يفعل ولا ينافي انه يفشي سره صلى الله عليه وسلم الى غيره كحذيفة وابي بكر وعلي رضي الله تعلى عنهم ( والسواك ) يناوله اياه كلما اراد الاستياك ..  
( والوساد ) ياتيه به ويحفظه عليه ( والنعل ) يلبسه اياه ويعلقه في ذراعه ( والستر ) بالكسر ( لدى المغتسل ) بفتح السين أي ياتيه صلى الله عليه وسلم بما يستتر به اذا اراد الاغتسال ( والاذن في المجلس ما لم يعزل ) بالبناء للمفعول أي ماذون له في مجلسه صلى الله عليه وسلم حتى يقول له اخرج عني في هذه الساعة   
(352) وهو بن مسعود مبشر النبي برأس عمر بن هشام الغبي  
( وهو ) أي وهذ الذي هذه اوصافه هو عبد الله ( بن مسعود ) ابن غافل ( مبشر ) أي مفرح ( النبي ) لى الله عليه وسلم ( برأس عمر بن هشام الغبي ) الجاهل اشارة الى انه رضي الله تعلى عنه وجد يوم بدر ابا جهل بين القتلى وبه رمق فقال له هل اخزاك الله يا عدو الله قال عال عني واخبرني لمن الدابرة قال لله ولرسوله وللمومنين فارا دان يجهز عليه فقال ابلغ عني صاحبك هذا وافعل ما تريد قال ابلغه عني اني ما عاديته قط مثل هذه الساعة قال بن مسعود فحززت رأسه واتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ابشر هذا رأس عمرو بن هشام فقال ءالله الذي لا اله الا هو فقلت الله الذي لا اله الا هو فلما ابلغته مقالته قال ويحه كفر بي حيا وميتا ومناقبه رضي الله تعلى عنه لا تحصى تتمة : وكان مع جلالته في غاية القصر يواريه الجالسون امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يصعد شجرة فنظر اصحابه الى حموشة ساقيه فضكحوا فقال صلى الله عليه وسلم انها في الميزان اثقل من احد وتوفي رضي الله عنه في آخر خلافة عثمان رضي الله تعلى عنه عام 32 اثنين وثلاثين   
(353) ومن بني اد سليل طابخة ضبة احدى الجمرات الراسخة  
(354) والجمرات ما عداها عبس ءال المدان لا نمير النكس  
( ومن بني اد سليل ) أي بن ( طابخة ضبة ) أي ابو بني ضبة ( احدى الجمرات الراسخة ) أي الثابتة ( والجمرات ما عداها ) أي ضبة ( عبس ) و ( ءال المدان ) بالفتح ( لا نمير النكس ) بالكسر الضعيف ومفاد البيتين ان من بني اد ابن طابخة بني ضبة الذين هم احدى الجمرات الثابتة وهي جمرات العرب الثلاث بنو ضبة وبنو عبس وبنو الحارث بن كعب ابن المدان وليس منها حي نمير الضعيف كما زعموا مكان عبس وسمو بالجمرات من بين العرب لان امرأة رأت في المنام ان خرج ثلاث جمرات من فرجها فتزوجها كعب بن المدان فولدت له الحارث جد بني الحارث بن كعب اشراف اليمن ثم تزوجها اد بن طابخة فولدت له ضبة جد بني ضبة اولي البأس والنجدة ثم تزوجها بغيض بن ريث فولدت له عبسا فرسان العرب وتزعم نمير كما مر وبعض العرب ان ثالثة الجمرات نمير لا عبس قال شاعرهم الراعي : نمير جمرة العرب الخ. تتمة : قوله وسموا الخ كما في ش والذي في العقد الفريد وانما قيل لهذه القبائل جمرات لانها تجمعت في انفسها ولم يدخلو معهم غيرهم والتجمير التجميع هـ واشار الى المثل السائر في العرب اسعد ام سعيد اصله ان سعدا وسعيدا ابني ضبة احدى الجمرات خرجا في طلب ابل فرجع سعد ولم يرجع سعيد فمن ذالك استشأمته العرب ويقولون في السؤال عن الامر اسعد ام سعيد فاذاكان خيرا قيل سعد لانه رجع واذا كان شرا قيل سعيد لانه لم يرجع بقوله   
(355) اسعد ام سعيد المثل في سليلي الجمرة ضبة الحفي  
(356) اذ خرجا ولم يؤب سعيد فاستشأموا به وذا الفقيد  
( اسعد ام سعيد ) كزبير كما في محشي ق ( المثل ) الوارد ( في سليلي الجمرة ضبة ) بدل من الجمرة ( الحفي ) اصله الحفي كغني ضعفه للوزن أي المكرم للناس ( اذ ) حين ( خرجا ولم يؤب ) لم يرجع ( سعيد فاستشأموا به ) واشار الى ان سعيد المفقود قتله الحارث ابن كعب ابن المدان اخو ضبة لامه جاهلا له ثم بعد ذالك بينما الحارث وضبة يتحدثان اذ هبط ا واديا فقال الحارث لقيت يوما بهذا الوادي فتى من امره كيت وكيت الى ان عرفه ضبة فقتلته وسلبته هذا السيف وهو يفتخر بذالك فاخذ ضبة السيف وقتل به الحارث ولو ظن الحارث اولا ان الفتى ابن ضبة ما قتله لانه بن اخيه ثم لو علمبعد ذالك ما اخبر به ضبة ولما قيل لضبة في قتله للحارث قال سبق السيف العذل فقوله ( وذا الفقيد ) أي المفقود   
(357) اهلكه الحارث ثم افتخرا بقتله لضبة اذ لا يرا  
(358) ان اباه ضبة فقتله وسبق السيف العتاب ارسله  
( اهلكه الحارث ثم افتخرا بقتله لضبة اذ لا يرا ) بفتح الياء ( ان اباه ضبة فقتله وسبق السيف العتاب ) أي اللوم ( ارسله ) مثلا سائرا . الاعراب : قوله قتله وارسله فاعلهما ضمير ضبة . تتمة : حمديس بن اد قد شهدت بنوه يوم الفيل مع الحبشة فلم يبق منهم الا ستون فلا يزيدون على ستين كما في الحلة. توطئة : اد بن طابخة ينسب له ضبة الجمرة كما تقدم وليس بضبة ابن عبد مناة ابن اد الذي من الرباب بل هو عمه كما ياتيقريبا ان شاء الله وعبد مناة تنسب له قبائل الرباب وسموا الرباب لانهم تعاقدوا مع تميم بانهم ادخلوا ايهم في رب وتحالفوا بذالك او سموا به لانهم تربوا أي تجمعوا كما في ج واليهما اشار بقوله   
(359) عبد مناة ابن اد ينسب له الرباب زمر ترببوا  
(360) مع تميم وهي ثور عجل تيم عدي ضبة وعكل  
( عبد مناة ابن اد ينسب ) بالبناء للمفعول ( له الرباب ) بالكسر وهي ( زمر ) أي جماعات ( ترببوا ) بفتحات فضم أي تجمعوا وتحالفوا ( مع تميم وهي ) ست قبائل ( ثور ) و ( عجل تيم ) و ( عدي ) و ( ضبة وعكل ) والرباب من قبائل تميم العظام قال غيلان  
يعد الناسبون الى تميم بيوت المجد اربعة كبارا  
يعدون الرباب وآل سعد وعمرا ثم حنظلة الخيارا  
تتمة : ومن عكل النمر ككتف وفلس وخرس ابن تولب الصحابي وفد على النبي صلى الله فقال   
انا اتيناك وقد طال السفر نقود خيلا ضمرا فيها صعر  
نطعمها اللحم اذا عز الشجر والخيل في اطعامها اللحم ضرر  
يا قوم اني رجل عند خبر الله من آياته هذا القمر  
والشمس والشعرى وآيات اخر  
قوله اللحم أي اللبن كما للاصمعي خلافا لابن الاعرابي في انه على ظاهره وانكر ما للاصمعي وقال اذالم يكن الشجر لم يكن اللبن انظر اللسان  
(361) وانسب لثور الذي ما استودعا حجاه معلوما فخان ما وعى  
(362) وهو سمي بن عيينة العلم مولى بني هلال الندب الحكم  
( وانسب لثور ) بن عبد مناة بن اد الذي من الرباب الامام سفيان بن سعيد ابن مسروق ابن حبيب ابن رافع ابن عبد الله بن موهبة بن ابي ابن عبد الله بن منقذ بن نضر بن الحاكم ابن الحارث بن ثعلبة بن ملكان ابن ثور هذا ولد سنة خمس وتسعين على قول وعمره ست وستون على الاصح احد الائمة المشهورين ( الذي ) قال انه ( ما استودعا ) أي استحفظ ( حجاه ) عقله ( معلوما فخان ) فاعله ضمير حجاه ( ما وعى ) حفظ ولفظ الامام الذي عقده الناظم هو قوله ما اودعت قلبي شيئا فخانني يعني انه ما نسي قط شيئا علمه وعبر الناظم بالحجى وهو العقل عن القلب لان قول سفيان قلبي يعني به العقل لان القلب محل العقل على المشهور وقيل غير ذالك ( وهو ) أي سفيان الثوري ( سمي بن عيينة ) سفيان ( العلم ) المشهور ( مولى بني هلال الندب الحكم ) العاقل المجرب قوله العلم الخ اوصاف سفيان ابن عيينة ويقال لهما السفيانان وهما معاصرا لمالك والشافعي ومناقبهما لا تحصى . تتمة : ريئ سفيان الثوري في النوم فقيل له ما فعل الله بك فانشد   
نظرت الى ربي عيانا فقال لي هنيئا رضائي عنك يابن سعيد  
لقد كنت قواما اذا الليل قد دجى بعبرة محزون وقلب عميد  
فدونك فاختر أي قصر تريده وزرني فاني عنك غير بعيد

ثم شرع يتكلم على مزينة وهي قبيلة ذات غنى وشرف قائمة وحدها وهم بنو عثمان واوس ابني عمر بن اد بن طابخة نسبوا الى امهم مزينة بنت كلب ابن وبرة ولذا قال   
(363) مزينة ام بني عمر ابن اد وفي ربابة الرباب قيل عد   
(364) والاخوة السبعة من مزينة مزينة التيس لأد زينة  
( مزينة ام بني عمر ابن اد ) وقيل ان مزينة اسم ابيهم وقيل انهم تربو مع اخوتهم المتقدمين بني عبد مناة ولذا قال ( وفي ربابة الرباب قيل عد ) بضم العين أي حسب اعتبر معنى الحي ( والاخوة السبعة ) بنو مقرن كمحدث الذين تولوا واعينهم تفيض من الدمع لما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك لا اجد ما حملكم عليه ( من مزينة مزينة التيس ) سموا به لانهم اسروا ثابت ابن المنذر ابن حرام والد حسان بن ثابت وابو ان ياخذو في فدائه الا الا تيسا فامتنع اهله من ذالك خوف السب به فبعث اليهم ثابت ان اعطوهم ماطلبوا فاتوهم بتيس فقال ثابت خذوا اخاكم واتركوا لهم اخاهم فسموا بذالك مزينة التيس فصار لهم عيبا ( لأد ) بن طابخة ( زينة ) بالكسر حلية   
(365) اذ هاجرو سبعتهم ولا ترى لغيرهم وفتحو للامرا  
(366) ومن مزينة اياس الذكي وذو البجادين وكعب الزكي  
( اذ ) أي لانهم ( هاجرو سبعتهم ) لطيبة ( ولا ترى ) بضم التاء أي لم تكن ( لغيرهم ) من العرب سبعة اخوة هاجروا وهم النعما ونعيم وضرار وحذيفة ومعقل وسنان وسويد . ونظمهم بعضهم على روايته فقال   
حذيفة نعيم ثم النعمان عقيل معقل سويد وسنان  
( وفتحوا للامرا ) وصفهم بفتح الامراء لانهم ذوو فتوح كثيرة. اما النعمان فكان بيده لواء مزينة يوم الفتح ومات بنهاوند بعد ان فتح اصبهان وجعل حذيفة مكانه في الحين فاخذ الراية التي كانت بيده ففتح الله عليه ذالك اليوم وبكى عمر على النعمان حين نعي له . واما نعيمهم فكان من وجوه الصحابة ووجوه مزينة الى غير ذالك من مناقبهم التي لا تحصى ( ومن مزينة اياس ) ككتاب ابن معاوية ( الذكي ) العاقل والفعل كرضي وسعى وكرم ( و ) عبد الله ( ذو البجادين وكعب ) بن زهير الشاعر ( الزكي ) الصالح وفي العقد في نسب كعب هذا ما نصه وهو مزني وقيل غطفاني وقيل حليف لهم هـ منه قبيل غزوة تبوك يليها . اما اياس فمن ذكائه ان اجتمع الناس لرؤية الهلال وفيهم انس بن مالك وهو شيخ فقال انظرو اليه فقد رأيته فنظروا كلهم فلم يرو شيئا وانس يقول انظرو اليه فجاءه اياس من خلفه فغطى حاجبيه وقال ياعم ارنيه فلم يره وقال هل رأيته الآن فقال لا فعلم اياس ان انسا انما رأى شعرة من حاجبيه طالت وانعطفت الى غير ذالك مما لا يحصى . واما ذو البجادين فحبسه اهله حين اسلم في بجاد وضيقو عليه ثم هرب منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دنى شق بجاده نصفين ائتزر بواحد وارتدى بالاخر وغزى مع النبي صلى الله عليه وسلم تبوك فمات بالطريق والحده النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابوبكر وعمر فرأى بن مسعود الضوء نحوهم من نار اوقدوها فسار نحوهم فوجد النبي صلى الله عليه وسلم واقفا في القبر يقول لهما ادلياه علي ثم قال اللهم اني امسيت راض عنه فارض عنه فقال بن مسعود فتمنيت ان اكون صاحب الحفرة . واما كعب بن زهير فبلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه بسبب ما بلغه عنه فضاق عليه امره فلم يدر ما يفعل ثم آل امره الى انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم تائبا مسلما فبايعه ثم جعل ينشد : بانت سعاد . القصيدة روي انه صلى الله عليه وسلم قال ومن سعاد فقال احدى بنات عمي يا رسول الله فلما اتمها رمى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة كانت عليه والى هذا اشار بقوله   
(367) خوله النبي بردة على بانت سعاد وغلت كل غلا  
( خوله ) بالتضعيف أي اعطاه ( النبي ) صلى الله عليه وسلم ( بردة ) بالضم ثوبا مخططا ( على بانت سعاد ) مجازات عنها حين انشدها بين يديه صلى الله عليه وسلم ( وغلت ) البردة بعد ذالك في الثمن ( كل غلا ) ء وكان لا يلبسها الا تبركا بها واعطاه صلى الله عليه وسلم معها مائة ناقة قال بن الونان   
وقد حبا كعبا غداة مدحه بحلة ومائة من اينق  
فلما ولي معاوية سامها منه بعشرين الف درهم فقال ما كنت لابيع ثوبا مس جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدنيا فلما توفي كعب اشتراها معاوية من ورثة كعب بثلاثين الف درهم . تتمة : ومن مزينة ايضا معاوية بن معاوية قيل ا ناباه معاوية بن مقرن وليس من الذين هاجروا المذكورين في النظم وبنوا مقرن عشرة هاجر منهم السبعة ولم يقف ش على اسلام للباقين روي انه لما مات نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ملت معاوية بن معاوية اتحب ان تصلي عليه فقال نعم فضرب بجناحيه الارض فلم تبق شجرة ولا اكمة الا تضعضعت فرفع له سريره حتى نظر اليه فصلى عليه وخلفه صفان من الملائكة في كل صف سبعون الفا فقال صلى الله عليه وسلم يا جبريل بم نال هذه المنزلة فقال بحبه قل هو الله احد وكثرة قراءته لها ومنهم ايضا معن بن اوس الجاهلي الشاعر القائل   
لعمرك لا ادري واني لاوجل. الابيات  
(368) وانسب لمر بن اد مازنة تميمه وغوثه وطاعنه  
(369) امهم الحواب بنت كلب كلب ابن وبرة قريع العرب  
( وانسب لمر بن اد مازنة ) أي مر و ( تميمه وغوثه ) بالفتح ( وطاعنه امهم ) أي ابناء مر ( الحواب ) بالفتح ( بنت كلب كلب ابن وبرة ) بالفتح ( قريع ) كأمير أي سيد ( العرب ) كقفل وبطل كما مر الا ان التحريك هنا مود للسناد . ومفاد البيتين واضح . اما مازن بن اد فلا ذكر لهم واما ظاعنة ففيهم المثل فيما فات فيقال ظعنت ظاعنة . واما غوث فهم صوفة بالضم الذين كانت لهم اجازة الناس في الجاهلية في الحج من المزدلفة او عرفة الى منى وهي الافاضة يقول صاحبها منهم اجيز صوفة فاذا اجازت يقول اجيز خندف فاذا اجازت اذن للناس كلهم في الافاضة والى هذا اشار بقوله   
(370) والغوث لا يفيض ديار الى منى بدون امرهم وان علا  
(371) وشرحبيل منهم ابن حسنة رائي الفتوح للعتيقف في السنة  
( والغوث لا يفيض ) بضم الياء ( ديار ) ككتان أي احد من المزدلفة او عرفة ( الى منى بدون امرهم وان علا ) أي عظم وعز لان الافاضة لهم من بين الناس كما مر ومنه قول الشاعر اوس بن معزاء   
ولا يريمون في التعريف موقفهم حتى يقال اجيزوا آل صوفانا  
ويروى صفوانا والروايتان صحيحتان لانهم يقال لهم آل صوفان وآل صفوان ومفاد البيت واضح . تتمة : سمي صوفة صوفة لان امه جعلت في رأسه صوفة وجعلته ربيطا للكعبة يخدمها وقيل انهم ليسوا من ابناء مر وانما هم قوم من القبائل تجمعوا فتشبكوا كتشبك الصوفة ( وشرحبيل ) كخزعبيل ) الا ان الناظم سكن راءه وحرك حاءه للوزن ( منهم ) أي من الغوث ( ابن حسنة ) امه واسمه عبيد الله ابن المطاع قرشي بالحلف قديم الصحبة ( رائي ) فاعل من رأى الحلمية ( الفتوح ) جمع فتح ( للعتيق ) ابي بكر رضي الله عنه ( في السنة ) بالكسر النوم او النعاس والفعل كفرح . ومفاد البيت ان شرحبيلا من الغوث وانه رأى في نومه الفتوح التي فتح ابوبكر وقصها عليه فاستعمله على جيش من جيوشه الى الشام ثم ولاه عمر في خلافته على ربع من ارباع الشام الى ان مات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وهو بن سبع وستين سنة قوله عمواس قال في مص عمواس بالفتح بلدة بالشام بقرب القدس وكانت قديما مدينة عظيمة وطاعون عمواس كان في ايام عمر رضي الله عنه وفي الحبقي انه بفتحتين ويسكن ثانيه . توطئة : هؤلاء المذكورون بنو مر غير تميم والى تميم اشار بقوله   
(372) اما تميم فهو كاهل مضر زيد مناة ابنه قد انتشر  
(373) من كعب ابن سعده عطارد مقاعس ومنقر الاماجد  
( اما تميم فهو كاهل ) أي حارك ( مضر ) وفي الحديث تميم كاهل مضر وعليه الحملان أي الحمل وذالك لكثرتهم وبنوا تميم لصلبه ثلاثة عمرو والحارث وزيد مناة وهو اكثرهم قبائل واليه اشار بقوله ( زيد مناة ابنه ) أي تميم ( قد انتشر ) في البلاد . الاعراب : قوله زيد مبتدأ قوله ابنه بدل منه خبره قد انتشر . تتمة : ومن زيد مناة بنوا سعد بن زيد مناة ومنهم الاضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد هذا القائل لما اغضبه قومه فارتحل عنهم فكل من نزل به لم يحمده : حيث ما اذهب القى سعدا او قال بكل واد بنو سعد أي الناس كلهم مثل بني سعد وهو القائل   
لكل هم من الهموم سعة والمسي والصبح لا فلاح معه  
قد يجمع المال غير آكله وياكل المال غير من جمعه  
فاقبل من الدهر ما اتاك به من قر عينا بعيشه نفعه  
وصل حبال العبيد ان وصل الـــحبل واقض القريب ان قطعه  
لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه  
واخوه جعفر بن قريع الملقب بانف الناقة المشهور الامر ( من كعب ابن ) بدل من كعب ( سعده ) أي زيد مناة ( عطارد ) و ( مقاعس ) بالضم فيهما ( ومنقر ) كمنبر ( الاماجد ) صفة منقر لان فيهم شرف تميم . ومفاد البيت ان من قبائل كعب بني عطارد وبني مقاعس وبني منقر . تتمة : ومن عطارد ايضا ابو رجاء واسمه عمران ابن عبد الله العطاردي اسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات في خلافة هشام بن عبد الملك وهو ابن مائة وعشرين سنة وقال فيه الفرزدق   
الم تر ان الناس مات كبيرهم وقد عاش قبل البعث بعد محمد  
واما مقاعس فولده الحارث وعبيد ومن الحارث سلامة بن جندل الذي يقول   
اودى الشباب عجيبا ذو التعاجيب اودى وذالك شأو غير مطلوب  
ولى حثيثا وهذا الشيب يتبعه لو كان يدركه ركض اليعاقيب  
ان الشباب الذي مجد عواقبه فيه تلذ ولا لذات للشيب  
واما منقر فهو بن عبيد بن مقاعس ولم يذكر الناظم رحمه الله احدا لبني عطارد ولا لمقاعس الا بني منقر وصفهم بالمجد وذكر لهم رؤساء فقال رحمه الله تعلى   
(374) قيس بن عاصم اخوهم سبيت بنت له وخيرت اذ اجليت   
(375) بين ابيها والحليل السابي فاختارت الحليل عن اياب  
(376) فغاظه ذاك وشن وأدا على بناته وسن إدا  
( قيس بن عاصم اخوهم ) أي منقر ( سبيت بنت له وخيرت اذ ) حين ( اجليت ) ابعدت . الاعراب : قوله سبيت وخيرت واجليت ببنائها للمفعول ( بين ) متعلق بخيرت ( ابيها والحليل السابي فاختارت الحليل عن اياب ) أي الرجوع الى ابيها ( فغاظه ذاك وشن ) أي صب ( وأدا ) كفلس والفعل كوعد أي هلاكا خاصا تذم به الكفار يفعلونه خوف الفقر ( على بناته وسن إدا ) بالكسر اثما عظيما أي جعله سنة أي طريقا ومفاد الابيات الاشارة الى ان منقرا منهم قيس بن عاصم المشهور بالحلم الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه وفد تميم المشهور سنة تسع هذا سيد اهل الوبر والى قصة بنته وهي ان بني تميم منعوا الاتاوة من النعمان بن النذر فبعث اليهم اخاه ريان بن المنذر فسبى منهم نسوة منهن بنت لقيس هذا فلما استرد بنو تميم نساءهم من النعمان خير النساء بين من سباهن وبين الرجوع الى اهلهن فاخترن كلهن اهلهن الا بنت قيس فانها اختارت سابيها ريان بن المنذر عن الرجوع الى ابيها فغاظ ذالك قيسا على بناته فاهلكهناهلاكا خاصا وسن بذالك اثما عظيما ثم حسن اسلامه بعد ذالك حين وفد على النبي صلى الله عليه وسلم قيل انه ارندثم اسلم وحسن اسلامه ايضا  
(377) واين محييهن منه صعصعة جد الفرزدق الذي قد رفعه  
(378) من ابن عاصم تعلم الادب والحلم الاحنف ابن قيس وذرب  
( واين محييهن ) أي الموءودات ( منه ) أي قيس بن عاصم ( صعصعة ) بالفتح بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع أي ما ابعد محيي الموءدات صعصعة في الفضل من قيس ابن عاصم مميتهن يقال اين فلان من فلان اذا كان افضل منه او كان على عكسه لان هذا اماتهن وذالك احياهن ( جد ) بدل من صعصعة ( الفرزدق ) همام بن غالب ابن صعصعة هذا ( الذي قد رفعه ) ضميره المستتر لاحياء الموءدات والبارز لصعصعة أي رفع احياء الموءدات صعصعة او الستتر لصعصعة والبارز للفرزدق لانه رفع الفرزدق على جرير بسبب افتخاره عليه به في قوله  
ومنا الذي منع الوائدات واحيا الوئيد فلم يوءد  
ومفاد البيت تفضيل صعصعة على قيس بن عاصم . تتمة : تقدم سبب اماتة قيس للموءودات واما سبب احياء صعصعة لهن ان اضل ناقتين فخرج في طلبهما فبينما هو يسوقهما اذ رفع له بيت فوجد اهله يوئدون جارية فاشتراها منهم بالناقتين والجمل الذي كان ينشد عليه الناقتين ثم لم يزل يشتري الموءودات بمثل ذالك الى ان اشترى منهن كثيرا فردهن الى اهلهن فلما اسلم سأل النبي صلى الله عليه وسلم هل ينفعه ذالك فقال لا ( من ) قيس ( ابن عاصم تعلم ) بفتحات ( الادب ) تقدم ( والحلم الاحنف ابن قيس ) بن معاوية ابن حصين بن عبادة بن النزال وامه من باهلة ( وذرب ) كفرح أي روى عنه الذرابة أي الفصاحة . الاعراب : قوله الاحنف فاعل تعلم ومفاد البيت ان الاحنف ابن قيس تعلم الادب والحلم والفصاحة من قيس بن عاصم وذكره الناظم هنا وليس من منقر ولاكن من مرة بن عبيد اخي منقر بن عبيد للمناسبة بينه وبين قيس بن عاصم في الحلم والعقل والادب واسمه الضكاك وقيل صخر وكنيته ابو بحر وكان في رجليه حنف شديد وبه لقب وكانت امه ترقصه وتقول   
والله لولا حنف في رجله ما كان في فتيانكم من مثله  
ادرك الاسلام ولم يرى النبي صلى الله عليه وسلم وحبسه عمر بالمدينة سنة ثم قال له ما حبستك الا لاعلم هل انت بريئ من النفاق فوجدتك يئا منه . ومناقبه لا تحصى   
(379) وهو حفيده والاهتم هتم والد عمرو ابن عمه الخضم  
(380) مية من قيس وذو التميمة لفزع علقها برمة  
( وهو ) أي الاحنف ( حفيده ) أي قيس بن عاصم وفيه نظر لان ام الاحنف من باهلة كما مر اللهم الا ان تكون للاحنف خئولة في بني منقر فهي التي يعني الناظم لان قيسا سيدهم بل سيد اهل الوبر كما مر عنه صلى الله عليه وسلم وكما قال الشاعر يرثيه   
عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء ان يترحما  
فما كان قيس هلكه هلك واحد ولاكنه بنيان قوم تهدما  
( والاهتم ) لقب سنان بن خالد ( هتم ) كضرب أي كسر ثنيته بقوس قال في ق والاهتم لقب سنان بن خالد لان ثنيته هتمت يوم الكلاب . قوله يوم الكلاب كغراب يوم مشهور من ايام العرب ( والد عمرو ابن عمه ) أي قيس بن عاصم ( الخضم ) كخدب تقدم . الاعراب : قوله والاهتم مفعول هتم وفاعله ضمير قيس هذا قوله والد بدل من الاهتم . ومفاد البيت ان الاحنف خاله قيس هذ بتاويل وان قيسا كسر ثنيته سنان بن خالد والد عمرو بن عمه كما قرر . الحاصل ان قيسا كسر ثنية عمه الاهتم بقوس يوم الكلاب وفي بعض النسخ وهو حفيد قيس الذي هتم والد الخ وهو اوضح والخضم صفة عمرو هذا لانه يضرب به المثل في البلاغة والشعر والجمال والجود ومن شعره   
ومستنبح بعد الهدو دعوته وقد حان من ساري الشتاء طروق  
الى ان قال   
لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها ولاكنا خلاق الرجال تضيق  
ومن بلاغته ما قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحر القصة المشهورة

(380) مية من قيس وذو التميمة لفزع علقها برمة  
(381) لأد الا انه اشعاره مشعرة ان تميما داره  
( مية من قيس ) وهي بنت هلال بن طلبة بن بن قيس بن عاصم وتكنى ام ثور ( وذو ) التميمة ) أي المعاذة ( لفزع ) أي خوف والفعل كفرح ( علقها ) بالتضعيف أي التميمة ( برمة لاد ) خبر عن قوله وذو التميمة قوله برمة بالضم وتكسر قطعة من حبل وبها لقب هذا الشاعر واسمه غيلان بن عقبة ابن نهيش كزبير بنون وهاء وءاخره شين معجمة كذا في ش والذي في القاموس انه بن بهيش بالباء بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن زيد مناة بن اد . واختلف في سبب هذا اللقب فقيل انه كان به فزع وهو صغير فكتبت له تميمة فعلقت عليه بقطعة حبل وقيل انه اول يوم رأى فيه مية انه كان في رهط فرفعت لهم بيوت فمال اليها ليشرب فاتى بيتا فيه امرأة معها جارية فاستسقى المرأة ماء فقالت للجارية اسقه يا مية فجاءته بماء وكانت على كتفيه قطعة حبل فقالت اشرب يا ذا الرمة وكانت قد سلبته منذ رءاها فخرج وهو يقول   
قد سلبت اخت بني لبيد قلبي ومن سهم ومن وليد  
رأت غلامي سفر بعيد يدرعان الليل ذا الصدود  
ثم كان من امره ما كان حتى ضرب به المثل وسمي بها وذكره الناظم هنا تبعا لذكر مية وحقه ان يذكر في نسبه وهو الرباب وهو معنى قوله ( الا انه اشعاره مشعرة ) أي معلمة ( ان تميما داره ) أي منزله ومفاد البيتين ان مية محبوبة ذي الرمة جدها قيس بن عاصم وام ذا الرمة منسوب لاد بن طابخة الا انه من الرباب النازلين مع تميم   
(382) ومالك بن سعده الربائع حنظلة ومنهم اليرابع   
(383) وهي كليب ورياح ثعلبة غدانة وعنبر ذوا المثلبة  
( ومالك بن سعده ) ... ( الربائع ) جمع ربيعة وهم ربيعة الجوع بن مالك بن سعد وربيعة الوسطى ( حنظلة ) بن مالك وربيعة بن ماك حنظلة بن ماك كلهم عم الآخر ( ومنهم أي من حنظلة ( اليرابع ) لان يربوع بن خنيطلة اخو ربيعة الوسطي ويقال لبني حنظلة هؤلاء .. الاكرمون ( وهي ) أي اليرابع ( كليب ) بن يربوع (و) اخوته ( رياح ) ككتاب و ( ثعلبة ) و ( غدانة ) كثمامة ( وعنبر ذوا ) أي صاحب ( المثلبة ) بالفتح اللؤم راجع لعنبر فقط لاتباعهم امرأة منهم تنبأت في زمن مسلمة الكذاب وكان من شأنها أنها ادعت النبوة واتبعها بنو تميم واخوالها من تغلب وغيرهم من بني ربيعة وقدمت على مسيلمة الكذاب باليمامة وكان قد ادعى النبوة فقال لها هل لك أن أتزوجك قالت نعم فأقامت عنده ثلاثة أيام ثم انصرفت إلى قومها ثم اسلمت بعد ذلك في خلافة معاوية وحسن اسلامها. تتمة ومن بني يربوع واقد بن عبد الله الصحابي حليف آل الخطاب اول من قاتل في سبيل الله قتل عمر بن الحضرمي في سرية عبد الله بن جحش آخر يوم من رجب بنخلة وهو موضع بين مكة والطائف وفي ذالك يقول ابو بكر رضي الله عنه وقيل عبد الله بن جحش   
تعدون قتلا في الحرام عظيمة واعظم منه لو يرى الرشد راشد  
صدودكم عما يقول محمد وكفر به والله راء وشاهد  
واخراجكم من مسجد الله اهله ليلا يرى في البيت لله ساجد  
فانا وان عيرتمونا بقتله وارجف بالاسلام باغ وحاسد  
سقينا من ابن الحضرمي رماحنا بنخلة لما اوقد الحرب واقد  
دما وابن عبد الله عثمان بيننا ينازعه غل من القد عاند  
اسلم قبل دار الارقم وشهد بدرا وما بعدها وتوفي في خلافة عمر رضي الله عنهما ومن كليب بن يربوع جرير بن عطية الخطفي مهاجي الفرزدق والراعي والاخطل وغيرهم روي انه سأله رجل من اشعر الناس فدعا اباه عطية فخرج اليه واللبن يسيل لحيته فقال ضن هذا ان يمس لبن المعز الاناء فكان يحلبها في فيه واشعر الناس من هذا ابوه وافحم سبعين شاعرا ومن رياح بن يربوع سحيم كزبير الشاعر القائل   
انا بن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني  
الابيات وقيل انه عبد حبشي اشتراه عبد الله بن ابي ربيعة لعثمان فقال له لا تفعل فانه ان ادنيته وقربته تشبب بنسائك وان ابعدته وخوفته هجاك فرده لاهله ثم انه هوى بنت مولاه فقال فيها   
عميرة ودع ان تجهزت غاديا كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا  
الابيات . واما ثعلبة بن يربوع فهم الذين يعني جرير بقوله :  
أثعلبة الفوارس ام ارياحا عدلت بهم طهية والخشابا  
واما غدانة بن يربوع فهم الذين يعني الشاعر بقوله   
بني غدانة ما ان انتم ذهم ولا صريف ولاكن انتم الخزف  
(384) من الحناظل الخشاب دارم طهية اخوهما الألائم  
( من الحناظل ) جمع حنظلة ( الخشاب ) ككتاب و ( دارم ) كصاحب و ( طهية ) بالتصغير ( اخوهما ) أي اخو الخشاب ودارم ( الألائم ) جمع لئام جمع لئيم والفعل ككرم يعني ان من قبائل حنظلة ابن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم. الخشاب ودارما وطهية . اما الخشاب فثلاث قبائل وهم ربيعة ورزام ككتاب وكعب بنو مالك ابن حنظلة ويقال لبني كعب ذياب الغضى . واما دارم فاسمه بحر بن مالك بن حنظلة وسمي دارما لان اباه اتاه قوم من العرب في حمالة فناداه يا بحر ايتني بخريطة المال فاتاه بها يدرم تحتها أي يقارب خطوه في عجلة . واما طهية فهم الاسود وعوف وجيش بني مالك بن حنظلة عرفوا بامهم طهية بنت عبد شمس قوله الألائم راجع للخشاب وطهية ولذالك لم يذكر احدا منهما احدا . الحاصل ان الجميع بنو مالك ابن حنظلة . تتمة : ومن بني مالك بن حنظلة ابن مالك بنو العدوية منهم يعلى بن امية بن ابي عبيدة ويقال له بن منية وهي امه وقيل ام ابيه حضنته فنسب اليها اسلم عام الفتح هو وابوه قال ابوه امية لرسول الله صلى الله عليه وسلم بايعنا على الهجرة فقال لا هجرة بعد الفتح وشهد يعلى حنينا والطائف وتبوك . استعمله ابوبكر ثم عمر ثم عثمان وكان زمن المشاجرة اولا مع عائشة شهد معها الجمل ثم كان مع علي لما تبين له انه بريئ من دم عثمان وانه على الحق فشهد معه صفين وقتل بها وكان معروفا بالسخاء . توطئة : قال ش شرع يذكر بني دارم مع تخليط لا يسلم من الغلط لقوله في الحناظل وهي البراجم معمما ودارم ليسوا من البراجم وانماهم اخوتهم لان البراجم من اولاد حنظلة ولذكر العنبر بن تميم في جملة زيد مناة وانما ابوهم العنبر ابن عمر بن تميم وسياتي ان شاء الله تعلى فقال  
(385) من دارم مجاشع ونهشل وعدس حاجبه المحتمل  
( من دارم مجاشع ) بضم الميم وكسر الشين ( ونهشل ) كجعفر يعني ان قبائل دارم مجاشع ونهشل والاحلاف وبنو عبد الله بن دارم وهو اعزهم بل اعز بيت في تميم فهؤلاء هم المشهورون من قبائل دارم بل هم المعروفون . اما مجاشع فمنهم الاقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع سمي الاقرع لسودده من القريع وهو السيد او لقرع برأسه وهو من حكام العرب اليه يتحاكمون ويتنافرون كما مر وهو ممن اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم مائة ناقة يوم الفتح تألفا وشهد الفتح وحنينا والطائف وشهد مع خالد حرب العراق ثم استعمله بن عامر على جيش وجهه الى خراسان فاصيب هو والجيش وكان من السادات في الجاهلية والاسلام واسمه فراس ككتاب . واما نهشل فمنهم بنو حازم الذين يقول احدهم   
اذا مضر الحمراء كانت ارومتي وقام بنصري حازم وبن حازم  
عطست بانف شامخ وتناولت يداي الثريا قاعدا غير قائم  
روي ان الفرزدق قال له والله لتعطينيها او لانبشن امك من قبرها فقال خذهما لا بار ك الله لك فيهما وكان الفرزدق يقول مكان حازم وبن حازم دارم وبن دارم . واما الاحلاف فمنهم المنذر بن ساوى ملك البحرين الذي ارسل له النبي صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي بكتاب فاسلم ( وعدس ) بضمتين او بضم ففتح ابن عبد الله بن دارم تحالف عليه الاحلاف فصاروا يدا واحدة عليه ( حاجبه ) أي عدس ( المحتمل ) بزنة اسم الفاعل   
(386) مائة ناقة طعاما حملت بقوسه يرهنها فقبلت  
( مائة ناقة طعاما حملت ) فاعله ضمير مائة ( بقوسه ) أي حاجب ( يرهنها ) كيمنع ( فقبلت ) بالبناء للمفعول قوله مائة ناقة مفعول المحتمل ومفاد قوله حاجبه الخ اشار الى ان حاجب بن زرارة ابن عدس هذا قدم على كسرى فاستأذن عليه فقال من انت قال رجل من العرب فلما جلس بين يديه قال من انت قال سيد العرب فقال انت بالباب تقول رجل من العرب والآن تقول سيد العرب قال كنت بالباب رجلا من العرب فلما جلست بين يديك صرت سيدهم فاعجبه وملأ فاه درا وقال له ما حاجتك قال ان بلادنا اجدبت واري دان تاذن لبني تميم يرعون العراق فاحتمل لك مائة ناقة تحمل الطعام فقال كسرى وما ترهنني فقال حاجب قوسي فضحك منه الحاضرون فقال كسرى العربي لا يسلم قوسه فقبلها فرعت تميم العراق حتى اخصبت بلادهم فرجعوا اليها ومات حاجب فاخذ بنوه مائة ناقة تحمل الطعام قفدموا بها على كسرى واخذوا قوس ابيهم وقيل غير ذالك . تتمة : عطارد بن حاجب هذا صحابي كان في وفد تميم المشهور   
(387) ومن معاوية بالاخاء ورثه وصاحب الصفاء  
(388) للمصطفى وفي ثيابه يطوف وهو عياض بن حمار العطوف  
( و ) من دارم ايضا ( من ) أي الذي ( معاوية بالاخاء ) بالكسر أي الواخاة يقال ءاخاه اخاء ومواخاة واخاوة ووخاء ويقال ايضا واخاه بالواو لاكنها ضعيفة كما في ق ( ورثه ) وهو الحتات كغراب بمثناتين فوقيتين ابن يزيد بن علقمة ابن سفيان بن مجاشع وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فئاخى بينه وبين معاوية ابن ابي سفيان ثم زمن الامساك فر من علي الى معاوية فلما مات ورثه معاوية بتلك الاخوة وكان الصحابة حين ءاخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم يتوارثون بها الى ان نزل واولو الارحام بعضهم اولى ببعض فرجعت الموارثة للارحام وفعل معاوية هذا لعله مما يقال فيه مذهب صحابي لانه خالف النص والصحابة رضي الله عنهم مجمع على عدالتهم ( و ) منهم ايضا ( صاحب الصفاء ) أي المصادقة ( للمصطفى ) صلى الله عليه وسلم في الجاهلية ( وفي ثيابه ) أي المصطفي صلى الله عليه وسلم ( يطوف ) ليلا يطوف عريانا او يترك ثيابه بالحطيم فتكون لقى ( وهو ) أي صاحب مصادقة النبي صلى الله عليه وسلم والطواف في ثيابه ( عياض بن حمار ) ابن ابي حمار بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع الصحابي ( العطوف ) الشفيق قوله   
(389) وهي البراجم وغير الذي بالذل عابه بليغه البذي  
( وهي ) أي الحناظل ( البراجم ) يفيد ان دارما من البراجم لتفسيره الحنازل بها وليس كذالك وانما هم اخوتهم لان البراجم من اولاد حنظلة وفي هامش ق انهم سموا بهذ الاسم لان اباهم قبض اصابعه وقال كونوا كبراجم يدي هذه أي لا تتفرقو ا ةذالك اعز لكم تتمة : ومن البراجم عمير بن ضابئ كاسر ضلع عثمان رضي الله عنه يوم الدار وقتله الحجاج ايام ولايته على العراق لما بلغه عنه ذالك وهو اول قتيل له بالعراق ومنهم ايضا الذي فيه المثل السائر ان الشقي وافد البراجم وستاتي قصته في النطم ان شاء الله تعلى . انتهى كلامه هنا على قبائل زيد مناة بن نميم الذي ذكر انه انتشر الا قوله الآتي في بهدلة وذكره الاقرع والفرزدق لدارم ومن قبائل زيد مناة امرء القيس الذين يهجوهم ذو الرمة قال ش ولم اقف على ذكر احد منهم في الصحابة ولا في غيرهم ( وغير الذي بالذل ) بالضم ( عابه بليغه ) شاعره ( البذي ) الفاحش قال ش يشبه ان يكون اراد عنبر بني يربوع لانه المتقدم والذي عابه شاعره بالذل بلعنبر ابن عمرو بن تميم على ما عندنا لان مازنا الذي ذكر مازن بن عمرو بن تميم تمنى ان يكون منهم لان مازنا هو اشرف اخوته بني عمرو بن تميم والبذي الذي عاب اهله بالذل بلعنبر هو قرط او قريط بن انيف كزبير فيهماكما مر شاعر جاهلي اغارت بنو ذهل ابن شيبان على ابله في حرب بينهم وبين تميم فلم يستطع تخليصها فجعل يقول   
لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل ابن شيبانا  
الخ قلت تقدم عن ش في الكلام على دارم ما يفيد ان هذا البت غير خال من الغلط وبين وجهه ثَم وقد نقلت كلامه هناك وجعلته توطئة للكلام على دارم   
(390) والحبطات من تميم عمره وكلهم كان وضيعا قدره  
( والحبطات ) بالتحريك او بفتح فكسر ( من تميم عمره ) أي عمرو بن تميم ( وكلهم ) أي وكل من الحبطات ( كان وضيعا ) أي منحطا ( قدره ) ومفاد البيت ان الحبطات من تميم بنو .. الحارث بن مالك ابن عمرو بن تميم وسموا بالحبطات لان الحارث سمي بالحبط ككتف او بالحبط بالتحريك لعظم بطنه والحبط داء ياخذ البهيمة اذا اكلت الخضر اول ما ينبت فتنتفخ ويعظم بطنها . وكل بنيه منحط القدر في تميم قال ش لم اقف على مشتهر منهم غير عبادة بن صيفي الحصين بن اوس

(391) من عمرو ايضا الحكيم اكثم هند ابو هالة سيدهم  
(392) والحارث ابنه ربيب المصطفى اول مقتول نمته الحنفا   
( من عمرو ) بن تميم ( ايضا ) ثانيا بعد الحبطات ( الحكيم ) المشهور ( اكثم ) بالمثلثة بن صيفي من حكام العرب في الجاهلية وهو جد حكيم العباسيين في الاسلام القاضي يحي بن اكثم ايضا ولي القضاء وهو بن ثماني عشرة سنة عدد سن عتاب بن اسيد كأمير حين ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قضاء مكة فافحم الرجل وفيه يقول الشاعر تقول هل المعروف يحيا بن اكثم فقلت سليه رب يحي ابن اكثما  
( هند ابو هالة ) كنيته ( سيدهم ) أي بني عمر بن تميم قال ش وانما سوده الناظم لتزويجه امنا خديجة قبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو هند او مالك بن النباش من زرارة الاسيدي حليف حليف بني زهرة وكان شاعرا جدا وكان مداحا لنبيه بن الحجاج السهمي وفيه يقول فصيدة ذكرها ش في شرحه للغزواة . قوله الاسيدي نسبة لاسيد بن عمرو بن تميم ( والحارث ابنه ) أي ابي هالة هذا ( ربيب المصطفى ) صلى الله عليه وسلم لانه بن خديجة ( اول مقتول نمته ) نسبته ( الحنفا ) ء اليهم جمع حنيف وهم الصحابة لانهم على الملة الحنيفة ملة ابراهيم عليه السلام وقيل غير ذالك . الاعراب : قوله اول خبر عن قوله والحارث   
(393) واول الكفرة بن الخضرمي عمر قتيل واقد الخذم  
(394) بذكرين هالة وهند نجلي ابي هالة قبل العمَد  
( واول ) مقتول من ( الكفرة ) جمع كافر ( ابن الخضرمي عمر قتيل ) أي مقتول ( واقد الخذم )ككتف القاطع صفة واقد تشبيها له بالسيف او السمح الطيب النفس عند العطاء والاول انسب للمقام يعني انه لما نزل فاصدع بما تومر طاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت وهو يدعوا قريشا الى الاسلام فقاموا يضربونه فصرخت صارخة فاتاه ربيبه الحارث هذا فحال بينهم وبينه فلم يزالوا يضربونه حتى مات بضربهم فكان اول مسلم قتله المشركون كما انه اول كافر قتله المسلمون عمرو بن الحضرمي الذي قتلته سرية عبد الله بن جحش وتولى قتله واقد هذا بن عبد الله اليربوعي حليف آل الخطاب كما مر عند قول الناظم : وهي كليب ورياح ثعلبة الخ . تتمة : بنوا الحضرمي من حلفاء عتبة بن ربيعة واسم ابيهم الحضرمي اضطربوا في نسبه ولا يختلفون انه من حضرموت منهم العلاء بن الحضرمي الصحابي الصالح الذي ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوى التميمي ملك البحرين ثم استعمله عليها اذ فتح الله عليه وامره علها ابوبكر ايضا واستعمله عمر ايضا على البصرة ومات قبل الوصول اليها بارض لا ماء بها ومعه ركب وفيهم ابو هريرة فتركوه غير مدفون ثم وجدو الماء قريبا فرجعو اليه ليغسلوه فوجدوه ابتلعته الارض وكان مجاب الدعوة خاض البحر بكلمات وهي ياعليم يا حليم يا علي يا عظيم فلم يغرق شيئ ممن معه ومناقبه لا تحصى. توطئة : لما ذكر لبني عمر بن تميم ابا هالة ذكر له بعد ذكر ابنه الحارث من امنا خديجة كما مر وابنيه الذكرين منها ايضا قبل ان يتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهما هالة وهند الصحابيان فقال ( بذكرين ) متعلق بجاءت ( هالة وهند نجلي ) أي ابني ( ابي هالة قبل العمَد ) بفتح الميم أي المهدي وهو النبي صلى الله عليه وسلم   
(395) جاءت خديجة ومن عتيق ببنتها هند على التحقيق  
(396) هند ابنها واصف خير العالمين وهنده لمصعب خير معين  
( جاءت خديجة و ) جاءت ايضا قبل ابي هالة ( من عتيق ) ابن عائذ بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم وهو ابوا عذرها ( ببنتها هند ) المسمات بالطاهرة ام محمد بن الطاهرة وهو محمد بن صيفي ابن رفاعة ابن عائذ هذا ( على التحقيق ) تتميم حسن ( هند ابنها ) أي خديجة ( واصف خير العالمين ) محمد صلى الله عليه وسلم وحديث وصفه له رواه عنه الحسن والحسين وغيرهما اوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما الخ ذكره الترمذي في كتاب الشمائل في اول باب منه ( وهنده ) أي هند بن هند ( لمصعب ) كمكرم ابن الزبير ( خير معين ) على قتال المختار بن عبيد وسياتي الكلام عليه يعني انه قتله معه . ومفاد الابيات واضح . تتمة : مفاد ش عدم الوقوف على خبر مشهور لهالة واما اخوه هند فقتل يوم الجمل مع علي وكان مشهورا بالفصاحة وقيل انه مات بطاعون عموا س او البصرة ومات يوم موته خلق كثير قاشتغل النماس بجنائزهم عن جنازته فرأت نادبته ذالك فصاحت واهند ابن هند وا ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرح الناس جنائزهم واتو جنازته فرفعوها على اطراف الاصابع حتى دفن . ومن عمر بن تميم النضر بن شميل العالم المشهور كان بالكوفة فشيعه ثلاثة آلاف تلميذ له فلما ارادو الرجوع عنه قال شيعكم الله يا اهل الكوفة والله لو وجدت من يتكفل لي بدينار كل يوم ما فارقتكم فلم يجبه احد وخرج الى خراسان فاصاب بها اموالا كثيرة ومشاهيرهم لا تسعهم الطرر . ثم استطرد ذكر ام خديجة لما ذكر بنيها فقال :   
(397) وامها فاطمة بنت الخضم زائدة القرم الهمام بن الاصم  
(398) وعز كعب وتميم بهدلة ورجل ذي البردين ذا تشهد له  
( وامها ) أي خديجة ( فاطمة بنت الخضم ) تقدم ( زائدة القرم ) تقدم ( الهمام ) تقدم ( بن الاصم ) بن رواحة ابن صخر بن معيص كامير بن عامر بن لؤي ووصف زائدة بالثلاثة الاوصاف لانه جد امنا خديجة ( وعز كعب ) بن سعد بن زيد مناة ( وتميم ) الوا عاطفة بمعنى بل أي وعز كعب ابن سعد بل عز تميم في بني ( بهدلة ) بالفتح بن عوف بن كعب ( و ) قصة ( رجل ذي البردين ) بالضم عمر بن احيمر بن بهدلة ولا يعني الرجل التي قال صاحبها من ازالها عن مكانها لان القوة توجد في العزيز والذليل وانما يعني القصة التي فيها ذكر الرجل ( ذا ) المشار اليه كون عز تميم في بهدلة ( تشهد له ) الاعراب : قوله ورجل مبتدأ قوله ذا مبتدأ ايضا خبره تشهد له والجملة خبر ورجل . ومفاد البيت الاشارة الى قصة ذي البردين المشهورة وهي ان النعمان بن المنذر وفدت عليه وفود العرب فاخرج اليهم بردي عمه عمر بن هند فقال ليقم الي اعز العرب قبيلة فلياخذهما فقام اليهما عمر بن احيمر فاخذهما ولم ينازعه احد فقال له النعمان بم اخذتهما فقال انك قلت اعز العرب وعز العرب في مضر ثم في خندف ثم في تميم ثم في سعد ثم في كعب ثم في بهدلة ومن انكر هذا فلينافرني فسكت الناس فقال له النعمان الملك هذه عشيرتك كما تزعم فكيف انت واهل بيتك وفي بدنك فقال اما اهل بيتي فانا ابو عشرة واخو عشرة وعم رجال وخال رجال واما انا في بدني فهذا شاهدي فوضع قدمه على الارض وقال من ازالها عن مكانها فله مائة ناقة فلم يقم اليه احد فذهب بالبردين فلقب بهما . توطئة : وانما اخر بهدلة عن مكانهم وهم من بني سعد بن زيد مناة الذين بدأبهم ليذكر انهم اعز تميم وذكره كأنه قال وليعلم ان تميما هؤلاء كلم اعزهم بنو بهدلة لان منهم الزبرقان بن بدر واسمه الحصين ولقب الزبرقان لجماله لان الزبرقان القمر ويقال له القمر بن القمر وقيل غير ذالك وهو من سادات تميم وذكره الناظم في شعرائهم فقال  
(399) من مفلقيها الزبرقان البهدلي كذاك ذو الاثار منها النهشلي  
(400) جرير يربوع متممهم اعشى بني مازن عمرو منهم  
( من مفلقيها ) أي تميم من افلق الشاعر اذا اتى بالشعر العجيب ( الزبرقان ) بالكسر ( البهدلي ) نسبة الى بهدلة ( كذاك ذو الاثار منها ) أي مفلقي تميم وهو الاسود بن لقيط بن زرارة سمي ذا الاثار لانه اذا هجا قوما ترك فيهم ءاثارا ( النهشلي نسبة الى نهشل بالفتح قال ش وقوله النهشلي فيه نظر لان لقيط بن زرارة لم يكن من بني نهشل وانما هو من بني عدس وعدس ونهشل اخوان ابنا دار مالا ان يكون هذان الاسمان لغير لقيط ابن زرارة العدسي يعني انه لما انها الكلام على قبائل تميم شرع يذكر بعض شعرائهم وبدأ بالزبرقان ايضا لان قبيلته بنو بهدلة ومن شعره كما مر قصيدته التي يقول في مفاخرة وفدهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهي : نحن الكرام القصيدة وامر النبي صلى الله عليه وسلم حسان ان يجيبه فقال : ان الذوائب من فهر الخ القصيدة ومن شعرائهم ايضا ( جرير ) بني ( يربوع ) بفتح الياء وهو جرير بن عطية وقد تقدم بعض خبره وهو من كليب ابن يربوع وله يقول الفرزدق   
اذا قيل أي الناس شر قبيلة اشارت كليب بالاكف الاصابع  
الخ . تتمة : يحكى ان امه رأت في المنام وهو في بطنها انها ولدت حبلا من شعر فجعل يثب على الناس كل احد يلتوي على عنقه فعبر لها بانها تلد شاعرا هجاء للناس فسمي جرير لان الجرير في اللغة الحبل ومما قال للاخطل قوله : ما انت بالحكم الترضى حكومته الخ و ( متممهم ) أي بني يربوع هو بن نويرة وفي ق انه كمعظم ومفاد محشيه انه كمحدث ومن مراثيه لاخيه مالك قوله وقد تزوج امرأة من الانصار ولم يتوافقا   
اقول لهند حين لم ارض فعلها اهذا دلال الحب ام فعل فارك  
ام الصرم تختاري فكل مفارق يسير علينا فقده بعد مالك  
و ( اعشى بني مازن عمرو ) بن تميم ( منهم ) أي شعراء تميم . الاعراب : قوله عمر مضاف بعد مضافين . ومفاد الكتب ان اعشى بني مازن بن عمرو بن تميم ولا تجاوز ذالك في نسبه واسمه عبد الله . تتمة : قولي ومفاد الكتب الخ هو مفاد اسد الغابة .. والذي في الحلة السيرى انه من بني مازن ابن مالك ابن عمر بن تميم ولفظها ومن مالك بن عمرو بن تميم بنو مازن ابن مالك منهم اعشى بني مازن الشاعر   
(401) والاقرع بن حابس الفرزدق لدارم ودارم المحرق  
(402) حرق منهم مائة جرا اخيه كملها بالبرجمي المعتفيه  
( و ) منهم ايضا ( الاقرع بن حابس الفرزدق ) وهو في اللغة القطعة من العجين وبها لقب لجهامة وجهه وكنيته ابو فراس ككتاب كما في ق وقد تقدم بعض خبرهما وهما من بني دارم ولذا قال ( لدارم ) ثم استطرد فعلة عمرو بن هند لدارم فقال ( ودارم المحرق ) كمحدث لقب عمر بن هند قيل لتحريقه دارما وقيل لفساده في الارض ( حرق ) بالتضعيف ( منهم ) أي دارم ( مائة جرا ) بفتح الجيم والراء المشددة أي من اجل ( اخيه ) سعد بن المنذر ( كملها ) بالتضعيف أي المائة ( بالبرجمي ) بالضم ( المعتفيه ) أي الطالب معروفه . الاعراب : قوله ودارم مبتدأ والمحرق مبتدأثان خبره جملة حرق والمبتدأ خبره خبر دارم يعني ان عمرو بن المنذر المعروف بابن هند امه حلف ليحرقن مائة من دارم من اجل اخيه سعد وكان مسترضعا في دارم فقتل فيهم غيلة فاخذ منهم تسعة وتسعين فحرقهم وبقي عليه الوافي مائة فمر واحد من البراجم فاشتم رائحة لحوم الناس وشحومهم فظن ان الملك اطعم فقصده ليطعمه فلما رآه سأل عنه فقال من انت فقال من البراجم فقال ان الشقي وافد البراجم فالقاه في النار ليكمل به المائة فيبر يمينه . تتمة : ومن خبر هذ البرجمي صارت تميم تعير بحب الطعام حتى قيل فيهم   
اذا ما مات ميت بني تميم فسرك ان يعيش فجئ بزاد  
بلحم او بتمر او بخبز او الشيئ الملفف في البجاد  
تراه ينقف البطحاء حولا لياكل رأس لقمان ابن عاد  
دخل الاحنف بن قيس على معاوية فاراد معاوية ممازحته فقال له ما الشيئ الملفف في البجاد فقال له السخينة يا امير المومنين والسخينة طعام كانت قريش تصنعه في المجاعة وكانو يعيرون به حتى كانو يسمون به قال رجل من هوازن يوم حنين   
يا شدة ما شددنا غير كاذبة على سخينة لولا اليل والحرم  
وجواب الاحنف لمعاوية من الاجوبة المسكتة كما قاله عقيل بن ابي طالب حين قال له انكم معشر بني هاشم تصابون في ابصاركم فقال له عقيل كما انكم معشر بني امية تصابون في بصائركم وشبه هذ ما وقع للفرزدق ورجل من فقعس لقيه فقال له الفرزدق ممن انت فقال من فقعس فقال الفرزدق كيف تركت القنان قال تركته يساير لصاق يشير الفرزدق الى قول الشاعر  
ضن القنان لفقعس سوءاتها ان القنان بفقعس لخبير  
ويشير الفقعسي الى قول الشاعر   
واذا تسرك من تميم خصلة لما يسوءك من تميم اكثر  
قد كنت احسبهم اسود خفية فاذا لصاق تبيض فيها الحمر  
والقنان بالفتح جبل لفقعس يذكره زهير في قوله : جعلنا القنان عن يمين وحزنه الخ ولصاق كقطام جبل لتميمانتهى الكلام هنا على تميم مع تخليط فيه او ما يقرب منه وهل يصح الكلام عليهم بلا تخليط لكثرتهم وكانت العرب تضرب الامثال بكثرتهم وقالت ليلا الاخيلية كاثر بتميم . ولما انتهى الكلام عليهم نزل على بني خزيمة بن مدركة

(391) من عمرو ايضا الحكيم اكثم هند ابو هالة سيدهم  
(392) والحارث ابنه ربيب المصطفى اول مقتول نمته الحنفا   
( من عمرو ) بن تميم ( ايضا ) ثانيا بعد الحبطات ( الحكيم ) المشهور ( اكثم ) بالمثلثة بن صيفي من حكام العرب في الجاهلية وهو جد حكيم العباسيين في الاسلام القاضي يحي بن اكثم ايضا ولي القضاء وهو بن ثماني عشرة سنة عدد سن عتاب بن اسيد كأمير حين ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قضاء مكة فافحم الرجل وفيه يقول الشاعر تقول هل المعروف يحيا بن اكثم فقلت سليه رب يحي ابن اكثما  
( هند ابو هالة ) كنيته ( سيدهم ) أي بني عمر بن تميم قال ش وانما سوده الناظم لتزويجه امنا خديجة قبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو هند او مالك بن النباش من زرارة الاسيدي حليف حليف بني زهرة وكان شاعرا جدا وكان مداحا لنبيه بن الحجاج السهمي وفيه يقول فصيدة ذكرها ش في شرحه للغزواة . قوله الاسيدي نسبة لاسيد بن عمرو بن تميم ( والحارث ابنه ) أي ابي هالة هذا ( ربيب المصطفى ) صلى الله عليه وسلم لانه بن خديجة ( اول مقتول نمته ) نسبته ( الحنفا ) ء اليهم جمع حنيف وهم الصحابة لانهم على الملة الحنيفة ملة ابراهيم عليه السلام وقيل غير ذالك . الاعراب : قوله اول خبر عن قوله والحارث   
(393) واول الكفرة بن الخضرمي عمر قتيل واقد الخذم  
(394) بذكرين هالة وهند نجلي ابي هالة قبل العمَد  
( واول ) مقتول من ( الكفرة ) جمع كافر ( ابن الخضرمي عمر قتيل ) أي مقتول ( واقد الخذم )ككتف القاطع صفة واقد تشبيها له بالسيف او السمح الطيب النفس عند العطاء والاول انسب للمقام يعني انه لما نزل فاصدع بما تومر طاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت وهو يدعوا قريشا الى الاسلام فقاموا يضربونه فصرخت صارخة فاتاه ربيبه الحارث هذا فحال بينهم وبينه فلم يزالوا يضربونه حتى مات بضربهم فكان اول مسلم قتله المشركون كما انه اول كافر قتله المسلمون عمرو بن الحضرمي الذي قتلته سرية عبد الله بن جحش وتولى قتله واقد هذا بن عبد الله اليربوعي حليف آل الخطاب كما مر عند قول الناظم : وهي كليب ورياح ثعلبة الخ . تتمة : بنوا الحضرمي من حلفاء عتبة بن ربيعة واسم ابيهم الحضرمي اضطربوا في نسبه ولا يختلفون انه من حضرموت منهم العلاء بن الحضرمي الصحابي الصالح الذي ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوى التميمي ملك البحرين ثم استعمله عليها اذ فتح الله عليه وامره علها ابوبكر ايضا واستعمله عمر ايضا على البصرة ومات قبل الوصول اليها بارض لا ماء بها ومعه ركب وفيهم ابو هريرة فتركوه غير مدفون ثم وجدو الماء قريبا فرجعو اليه ليغسلوه فوجدوه ابتلعته الارض وكان مجاب الدعوة خاض البحر بكلمات وهي ياعليم يا حليم يا علي يا عظيم فلم يغرق شيئ ممن معه ومناقبه لا تحصى. توطئة : لما ذكر لبني عمر بن تميم ابا هالة ذكر له بعد ذكر ابنه الحارث من امنا خديجة كما مر وابنيه الذكرين منها ايضا قبل ان يتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهما هالة وهند الصحابيان فقال ( بذكرين ) متعلق بجاءت ( هالة وهند نجلي ) أي ابني ( ابي هالة قبل العمَد ) بفتح الميم أي المهدي وهو النبي صلى الله عليه وسلم   
(395) جاءت خديجة ومن عتيق ببنتها هند على التحقيق  
(396) هند ابنها واصف خير العالمين وهنده لمصعب خير معين  
( جاءت خديجة و ) جاءت ايضا قبل ابي هالة ( من عتيق ) ابن عائذ بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم وهو ابوا عذرها ( ببنتها هند ) المسمات بالطاهرة ام محمد بن الطاهرة وهو محمد بن صيفي ابن رفاعة ابن عائذ هذا ( على التحقيق ) تتميم حسن ( هند ابنها ) أي خديجة ( واصف خير العالمين ) محمد صلى الله عليه وسلم وحديث وصفه له رواه عنه الحسن والحسين وغيرهما اوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما الخ ذكره الترمذي في كتاب الشمائل في اول باب منه ( وهنده ) أي هند بن هند ( لمصعب ) كمكرم ابن الزبير ( خير معين ) على قتال المختار بن عبيد وسياتي الكلام عليه يعني انه قتله معه . ومفاد الابيات واضح . تتمة : مفاد ش عدم الوقوف على خبر مشهور لهالة واما اخوه هند فقتل يوم الجمل مع علي وكان مشهورا بالفصاحة وقيل انه مات بطاعون عموا س او البصرة ومات يوم موته خلق كثير قاشتغل النماس بجنائزهم عن جنازته فرأت نادبته ذالك فصاحت واهند ابن هند وا ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرح الناس جنائزهم واتو جنازته فرفعوها على اطراف الاصابع حتى دفن . ومن عمر بن تميم النضر بن شميل العالم المشهور كان بالكوفة فشيعه ثلاثة آلاف تلميذ له فلما ارادو الرجوع عنه قال شيعكم الله يا اهل الكوفة والله لو وجدت من يتكفل لي بدينار كل يوم ما فارقتكم فلم يجبه احد وخرج الى خراسان فاصاب بها اموالا كثيرة ومشاهيرهم لا تسعهم الطرر . ثم استطرد ذكر ام خديجة لما ذكر بنيها فقال :   
(397) وامها فاطمة بنت الخضم زائدة القرم الهمام بن الاصم  
(398) وعز كعب وتميم بهدلة ورجل ذي البردين ذا تشهد له  
( وامها ) أي خديجة ( فاطمة بنت الخضم ) تقدم ( زائدة القرم ) تقدم ( الهمام ) تقدم ( بن الاصم ) بن رواحة ابن صخر بن معيص كامير بن عامر بن لؤي ووصف زائدة بالثلاثة الاوصاف لانه جد امنا خديجة ( وعز كعب ) بن سعد بن زيد مناة ( وتميم ) الوا عاطفة بمعنى بل أي وعز كعب ابن سعد بل عز تميم في بني ( بهدلة ) بالفتح بن عوف بن كعب ( و ) قصة ( رجل ذي البردين ) بالضم عمر بن احيمر بن بهدلة ولا يعني الرجل التي قال صاحبها من ازالها عن مكانها لان القوة توجد في العزيز والذليل وانما يعني القصة التي فيها ذكر الرجل ( ذا ) المشار اليه كون عز تميم في بهدلة ( تشهد له ) الاعراب : قوله ورجل مبتدأ قوله ذا مبتدأ ايضا خبره تشهد له والجملة خبر ورجل . ومفاد البيت الاشارة الى قصة ذي البردين المشهورة وهي ان النعمان بن المنذر وفدت عليه وفود العرب فاخرج اليهم بردي عمه عمر بن هند فقال ليقم الي اعز العرب قبيلة فلياخذهما فقام اليهما عمر بن احيمر فاخذهما ولم ينازعه احد فقال له النعمان بم اخذتهما فقال انك قلت اعز العرب وعز العرب في مضر ثم في خندف ثم في تميم ثم في سعد ثم في كعب ثم في بهدلة ومن انكر هذا فلينافرني فسكت الناس فقال له النعمان الملك هذه عشيرتك كما تزعم فكيف انت واهل بيتك وفي بدنك فقال اما اهل بيتي فانا ابو عشرة واخو عشرة وعم رجال وخال رجال واما انا في بدني فهذا شاهدي فوضع قدمه على الارض وقال من ازالها عن مكانها فله مائة ناقة فلم يقم اليه احد فذهب بالبردين فلقب بهما . توطئة : وانما اخر بهدلة عن مكانهم وهم من بني سعد بن زيد مناة الذين بدأبهم ليذكر انهم اعز تميم وذكره كأنه قال وليعلم ان تميما هؤلاء كلم اعزهم بنو بهدلة لان منهم الزبرقان بن بدر واسمه الحصين ولقب الزبرقان لجماله لان الزبرقان القمر ويقال له القمر بن القمر وقيل غير ذالك وهو من سادات تميم وذكره الناظم في شعرائهم فقال  
(399) من مفلقيها الزبرقان البهدلي كذاك ذو الاثار منها النهشلي  
(400) جرير يربوع متممهم اعشى بني مازن عمرو منهم  
( من مفلقيها ) أي تميم من افلق الشاعر اذا اتى بالشعر العجيب ( الزبرقان ) بالكسر ( البهدلي ) نسبة الى بهدلة ( كذاك ذو الاثار منها ) أي مفلقي تميم وهو الاسود بن لقيط بن زرارة سمي ذا الاثار لانه اذا هجا قوما ترك فيهم ءاثارا ( النهشلي نسبة الى نهشل بالفتح قال ش وقوله النهشلي فيه نظر لان لقيط بن زرارة لم يكن من بني نهشل وانما هو من بني عدس وعدس ونهشل اخوان ابنا دار مالا ان يكون هذان الاسمان لغير لقيط ابن زرارة العدسي يعني انه لما انها الكلام على قبائل تميم شرع يذكر بعض شعرائهم وبدأ بالزبرقان ايضا لان قبيلته بنو بهدلة ومن شعره كما مر قصيدته التي يقول في مفاخرة وفدهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهي : نحن الكرام القصيدة وامر النبي صلى الله عليه وسلم حسان ان يجيبه فقال : ان الذوائب من فهر الخ القصيدة ومن شعرائهم ايضا ( جرير ) بني ( يربوع ) بفتح الياء وهو جرير بن عطية وقد تقدم بعض خبره وهو من كليب ابن يربوع وله يقول الفرزدق   
اذا قيل أي الناس شر قبيلة اشارت كليب بالاكف الاصابع  
الخ . تتمة : يحكى ان امه رأت في المنام وهو في بطنها انها ولدت حبلا من شعر فجعل يثب على الناس كل احد يلتوي على عنقه فعبر لها بانها تلد شاعرا هجاء للناس فسمي جرير لان الجرير في اللغة الحبل ومما قال للاخطل قوله : ما انت بالحكم الترضى حكومته الخ و ( متممهم ) أي بني يربوع هو بن نويرة وفي ق انه كمعظم ومفاد محشيه انه كمحدث ومن مراثيه لاخيه مالك قوله وقد تزوج امرأة من الانصار ولم يتوافقا   
اقول لهند حين لم ارض فعلها اهذا دلال الحب ام فعل فارك  
ام الصرم تختاري فكل مفارق يسير علينا فقده بعد مالك  
و ( اعشى بني مازن عمرو ) بن تميم ( منهم ) أي شعراء تميم . الاعراب : قوله عمر مضاف بعد مضافين . ومفاد الكتب ان اعشى بني مازن بن عمرو بن تميم ولا تجاوز ذالك في نسبه واسمه عبد الله . تتمة : قولي ومفاد الكتب الخ هو مفاد اسد الغابة .. والذي في الحلة السيرى انه من بني مازن ابن مالك ابن عمر بن تميم ولفظها ومن مالك بن عمرو بن تميم بنو مازن ابن مالك منهم اعشى بني مازن الشاعر   
(401) والاقرع بن حابس الفرزدق لدارم ودارم المحرق  
(402) حرق منهم مائة جرا اخيه كملها بالبرجمي المعتفيه  
( و ) منهم ايضا ( الاقرع بن حابس الفرزدق ) وهو في اللغة القطعة من العجين وبها لقب لجهامة وجهه وكنيته ابو فراس ككتاب كما في ق وقد تقدم بعض خبرهما وهما من بني دارم ولذا قال ( لدارم ) ثم استطرد فعلة عمرو بن هند لدارم فقال ( ودارم المحرق ) كمحدث لقب عمر بن هند قيل لتحريقه دارما وقيل لفساده في الارض ( حرق ) بالتضعيف ( منهم ) أي دارم ( مائة جرا ) بفتح الجيم والراء المشددة أي من اجل ( اخيه ) سعد بن المنذر ( كملها ) بالتضعيف أي المائة ( بالبرجمي ) بالضم ( المعتفيه ) أي الطالب معروفه . الاعراب : قوله ودارم مبتدأ والمحرق مبتدأثان خبره جملة حرق والمبتدأ خبره خبر دارم يعني ان عمرو بن المنذر المعروف بابن هند امه حلف ليحرقن مائة من دارم من اجل اخيه سعد وكان مسترضعا في دارم فقتل فيهم غيلة فاخذ منهم تسعة وتسعين فحرقهم وبقي عليه الوافي مائة فمر واحد من البراجم فاشتم رائحة لحوم الناس وشحومهم فظن ان الملك اطعم فقصده ليطعمه فلما رآه سأل عنه فقال من انت فقال من البراجم فقال ان الشقي وافد البراجم فالقاه في النار ليكمل به المائة فيبر يمينه . تتمة : ومن خبر هذ البرجمي صارت تميم تعير بحب الطعام حتى قيل فيهم   
اذا ما مات ميت بني تميم فسرك ان يعيش فجئ بزاد  
بلحم او بتمر او بخبز او الشيئ الملفف في البجاد  
تراه ينقف البطحاء حولا لياكل رأس لقمان ابن عاد  
دخل الاحنف بن قيس على معاوية فاراد معاوية ممازحته فقال له ما الشيئ الملفف في البجاد فقال له السخينة يا امير المومنين والسخينة طعام كانت قريش تصنعه في المجاعة وكانو يعيرون به حتى كانو يسمون به قال رجل من هوازن يوم حنين   
يا شدة ما شددنا غير كاذبة على سخينة لولا اليل والحرم  
وجواب الاحنف لمعاوية من الاجوبة المسكتة كما قاله عقيل بن ابي طالب حين قال له انكم معشر بني هاشم تصابون في ابصاركم فقال له عقيل كما انكم معشر بني امية تصابون في بصائركم وشبه هذ ما وقع للفرزدق ورجل من فقعس لقيه فقال له الفرزدق ممن انت فقال من فقعس فقال الفرزدق كيف تركت القنان قال تركته يساير لصاق يشير الفرزدق الى قول الشاعر  
ضن القنان لفقعس سوءاتها ان القنان بفقعس لخبير  
ويشير الفقعسي الى قول الشاعر   
واذا تسرك من تميم خصلة لما يسوءك من تميم اكثر  
قد كنت احسبهم اسود خفية فاذا لصاق تبيض فيها الحمر  
والقنان بالفتح جبل لفقعس يذكره زهير في قوله : جعلنا القنان عن يمين وحزنه الخ ولصاق كقطام جبل لتميمانتهى الكلام هنا على تميم مع تخليط فيه او ما يقرب منه وهل يصح الكلام عليهم بلا تخليط لكثرتهم وكانت العرب تضرب الامثال بكثرتهم وقالت ليلا الاخيلية كاثر بتميم . ولما انتهى الكلام عليهم نزل على بني خزيمة بن مدركة بن الياس وان خالف صنيعه لان صنيعه جعل عمود النسب اصلا ويذكر الفروع قبله ثم ينحط عليه وهنا قدم مدركة بن الياس عمود النسب على فروعه بني طابخة بن الياس لقلة مدركة غير عمود النسب وكثرة بني طابخة فقال (403) اماخزيمة فمن اسده غنم بن دودان ذوو رشده  
(404) اذ هاجرو لطيبة كلهم وآل جحش الكرام منهم  
( اماخزيمة فمن اسده غنم بن دودان ) بالضم بن اسد قلت غنم هذ مما استدركه التاج على ق وظاهره انه بالفتح ( ذوو ) أي اصحاب ( رشده ) بالتحريك الصواب ( اذ ) تعليلية ( هاجرو لطيبة كلهم وآل جحش الكرام ) بنو عمة النبي صلى الله عليه وسلم اميمة بنت عبد المطلب عبد الله بن جحش المجدع وابنه محمد بن المجدع وابوا محمد الاعمى بن جحش الشاعر قيل اسمه عبد الله وقيل ثمامة وغيرهم ( منهم ) أي غنم لان جحشا ابن رءاب ابن كبير ابن غنم هذا والتقرير ومنهم آل جحش الكرام . والمعنى اما خزيمة عمود النسب فمن اسد ابنه غنم ابن دودان ابن اسد اصحاب الصواب لاجل هجرتهم كلهم الى المدينة ومن غنم بنو جحش الكرام حلفاء بني عبد شمس . تتمة : اسد هم افصح العرب قالت فيهم ليلا الاخيلية : فاخر بقريش وحارب بقيس وكاثر بتميم وناطق باسد   
(405) ومنهم بن محصن عكاشه بزاخة آخر يوم عاشه  
(406) اهلكه طليحة العادل الفا وبعد ردة القاتل  
( ومنهم ) أي غنم بن دودان ( بن محصن ) كمنبر ( عكاشه ) كرمانة ويخفف بدل من ابن شهد بدرا وما بعدها وهو الذي اتى فيه مثل الحديث سبقك بها عكاشه وذالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم فقال عكاشة يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم فقال رجل آخر ادع الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة . عدل صلى الله عليه وسلم عن لست منهم تأدبا وتلطفا باصحابه فال السهيلي عكاشة سأل ساعة الاجابة والرجل سأل وقد فاتت وقيل غير ذالك وكان عكاشة جميلا شجاعا انكسر سيفه يوم بدر فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عرجونا فعاد سيفا بيده واستمر عنده الى ان بيع في الدولة العباسية من بغاء التركي " من امراء المعتصم بالله " ومناقبه لا تحصى ( بزاخة ) كثمامة موضع به وقعة خالد بن الوليد على اهل الردة الذين تبعوا طليحة بن خويلد حين تنبأ ( آخر يوم عاشه اهلكه ) أي عكاشة ( طليحة ) بالتصغير ( العادل ) أي الموازن ( الفا وبعد ردة القاتل ) ال فيه للعهد أي وهذا القاتل لعكاشة بعد ردة   
(407) اسلم مخلصا وقاد اسدا بالقادسية واثخن العدا  
(408) ممن بالف يوزن المقداد خارجة عبادة الآساد  
( اسلم مخلصا وقاد ) قبيلته ( اسدا ( ب ) أي الى ( القادسية ) قال في مص والقادسية موضع بقرب الكوفة من جهة الغرب على طرف البادية نحو خمسة عشر فرسخا وهي آخر ارض العرب واول حد سواد العراق وكان هناك وقعة عظيمة في خلافة عمر رضي الله عنه ( واثخن العدا ) اكثر قتلهم . الاعراب قوله القاتل مبتدأ خبره جملة اسلم ومخلصا حال والمعنى ان من غنم بن دودان عكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة ابن كبير ابن غنم هذا وآخر ايامه من الدنيا يوم بزاخة قتله فيه طليحة ابن خويلد الذي يوزن في القتال بالف فارس ثم ان طليحة بعد ردته وتنبئه اسلم مخلصا وقاد قبيلته بني اسد الى القادسية واكثر فيها قتل الاعداء واستشهدت من قومه بها الف واستشهد هو بها وبدأ في قتله لعكاشة وثابت بن اقرم البلوي حليف الانصار يقول  
عشية غادرت بن اقرم ثاويا وعكاشة الغنمي عند مجالي  
الابيات. تتمة : ذكر حمه الله طليحة بن خويلد في ذكر عكاشة وهما من بني دودان بن اسد لاكن عكاشة من بني غنم وطليحة من بني قعين كزبير من بني ثعلبة بن دودان ولما ذكر ان طليحة يوزن بالف فارس استطرد ذكر من يوزن بها وهم اربعة غيره فقال   
(408) ممن بالف يوزن المقداد خارجة عبادة الآساد  
(409) كذا الزبير وعلي اجدر وخالد بالعد ممن ذكروا  
( ممن بالف يوزن ) بالبناء للمفعول ( المقداد ) بن عمرو البهراوي حليف بني زهرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاله بالحلف وصهره على ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب و ( خارجة ) ابن حذافة ابن غانم العدي الذي قال قاتله اردت عمرا واراد الله خارجة وسياتي ان شاء الله ذكره في نسبه و ( عبادة ) كثمامة ابن الصامت الانصاري ( الآساد ) جمع اسد المشبهون بالآساد في الشجاعة بل هم اشجع من الآساد اذ لا يعدل اسد بالف فارس لاكن غاية الشجاعة عند العرب الاسد ( كذا الزبير ) بن العوام ( وعلي اجدر ) أي احق والفعل ككرم ( وخالد ) يعني ان عليا بن ابي طالب وخالدا بن الوليد احق ( بالعد ) فيمن يوزن بالف ( ممن ) أي من الذين ( ذكروا ) بالبناء للمفعول . ومفاد ش ان الناظم لا سند له في عد علي وخالد في هؤلاء . تتمة : قال الشارح قلت لاكن هؤلاء خصوا بهذه الصفة وهي عدالة الالف دون غيرهم من الشجعان ولا اراهم اشجع من حمزة بن عبد المطلب وابي حارثة والبراء ابن مالك وامثالهم .

(410) من أسد أيضا دبير فقعس عرار والكميت والمنبجس  
(411) بالشعر إذ بأخته رماه احدهم وإفكه اشجاه  
( من أسد أيضا ) ابن ثعلبة ابن دودان ( دبير ) كزبير ( فقعس ) بالفتح وهما قبيلتان ومن فقعس عبد الله بن الزبير كأمير الشاعر قدم على عبد الله بن الزبير بمكة فلم يعطه شيئا فاستحمله فقال : ما بال مطيتك فقال دبرت ونقبت قال نعلها وداوها فقال : لعن الله ناقة حملتني إليك فقال ان وراكبها فخرج عنه يقول فيه :  
أرى الحاجات عبد أبي خبيب نكبن ولا امية في البلاد  
ومنهم أيضا ابن كوز الذي يقال فيه وقد خطب امرأة :  
تمنى ابن كوز والسفاهة كاسمها ليستاد منا ان شتونا لياليا  
فلا تطلبنها يا بن كوز فانه غذى الناس مذ قام النبي الجواريا  
أي ترك الناس مذ بعث النبي صلى الله عليه وسلم الوأد وتزويجها يابن كوز إياك وأد لها . قوله ليستاد منا ليخطب الى سيدنا . ومن أسد أيضا ( عرار ) بالفتح ابن عمرو ابن شأس الصحابي من بني سعد بن ثعلبة بن دودان ( والكميت ) بالتصغير وضمار بن زيد بن الأخنس من بني سعد بن ثعلبة ابن دودان أيضا ( والمنبجس ) بكسر الجيم ( بالشعر ) أي المتفجر به بعد ان لم يكن شاعرا وهو عبيد بن الأبرص ( إذ ) تعليلية ( بأخته ) أي المنبجس ( رماه احدهم ) أي بني أسد ( وإفكه ) أي كذبه ( أشجاه ) أحزنه أي تفجر به لأجل أن رماه بالريبة مع أخته وأحزنه كذبه وذالك انه أورد هو وأخته غنما لهما فزاحمه على الماء رجل من بني أسد فغلبه على الماء فاتى هو وأخته إلى ظل شجرة ينتظران فرجة الماء فقال الرجل يهجوه ويسخر به ويبهته :  
ذاك عبيد قد أصاب ميا يا ليته ألحقها صبيا   
( ذاك عبيد ) كأمير كما في ش ( قد أصاب ميا ) أخته ( يا ليته ألحقها ) أولدها ( صبيا ) فابتهل عبيد إلى الله تعلى وقال اللهم إن فلانا ظلمني ورماني بالبهتان اللهم ان كنت هذ فادلني عليه فغلبته عيناه فنام فرأى ان شخصا رما في فيه بكبة شعر فانتبه يرتجز فكان شاعر بني أسد زمنه . تتمة : أما عرار فأبوه عمرو شاعر مجيد وهو القائل :   
إذا نحن ادلجنا وأنت أمامنا كفى لمطايانا برؤياك هاديا  
وشهد الحديبية وهو القائل أيضا في ابنه عرار يخاطب امرأته وكان عرار اسود :  
أردت عرارا بالهوان ومن يرد عرار لعمري بالهوان فقد ظلم  
الأبيات. وأما الكميت فشاعر شيعي فاول ما قال من الشعر قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم فخلا بالفرزدق وقال له اني قلت قصيدة وأردت أن عرضها عليك ان كانت فاخبرني وإلا فاكتم عني فانشده إياها وقال له أراك اشعر الناس اذهب فقل ما شئت من الشعر والقصيدة منها :  
بأي كتاب أم بأية سنة ترى حبهم عارا علي وتحسب  
ومنها وما لي إلا آل احمد شيعة وما لي إلا مشعب الحق مشعب  
وأما عبيد بن الأبرص فلم يدرك الإسلام بل مات قبيل البعث وكان ترب عبد المطلب وعاش مائة وعشرين سنة فقتله النعمان بن المنذر وكان للنعمان يوم نعيم من ورد عليه فيه اغناه ويوم بؤس من ورد عليه فيه قتله فوافى عبيد يوم البؤس فقتل  
(412) كذا بن الازور ضرار الهالك مقاتلا بصدره والهالك  
(413) وأيمن استعانه مروان وفتكه قيده الإيمان   
( كذا بن الازور ضرار ) ككتاب قال في ق ضرار ككتاب ابن الازور وابن الخطاب وابن القعقاع وابن مقرن صحابيون ( الهالك مقاتلا بصدره والهالك ) الإعراب : ابن الازور مبتدأ خبره كذا وضرار بدل من ابن والهالك الأول نعت لضرار ومقاتلا حال تعلق بصدره والهالك الثاني عطف على البدل أو المبدل يقول كذا من أسد أيضا ضرار ابن الازور الذي مات وهو يقاتل بصدره ومنهم أيضا الرجل المسمى الهالك بن عمرو بن أسد وهو الحداد لأنه أول من عمل في الحديد من العرب ومن ثم يقال لبني أسد القينيون وأما ضرار فهو من بني ثعلبة من دودان وهو من فرسان الصحابة وشجعانهم وشعرائهم واختلف في موته قيل انه مات يوم اليمامة قطعت ساقاه فجعل يحبوا ويقاتل بيديه وصدره وتطؤه الخيل حتى غلبه الموت وقيل استشهد بالشام في خلافة عمر كما سيأتي عند قول الناظم ( أغرى على شدته عمر بن ) الخ وأما الهالك فهو بن عمرو بن عمرو بن سعد بن ثعلبة ابن دودان ( وأيمن ) بن خزيم بالخاء المعجمة كزبير كما في ق ابن فاتك ( استعانه ) طلب منه الإعانة ( مروان \* وفتكه قيده الإيمان ) الإعراب : قوله وأيمن يحتمل انه عطف على المذكورين قبله أي كذا بن الازور والهالك وأيمن ويحتمل انه مبتدأ محذوف الخبر تقديره منهم أي ومن أسد أيمن يعني أن أيمن هذا وهو من عمر بن سعد أيضا طلبه مروان بن الحكم ان يعينه يوم مرج راهط على قتال بن الزبير فقال الإيمان قيد الفتك فقال له إن أبي وعمي شهدا بدرا وعهدا إلي ألا أقاتل مسلما فان جئتني ببراءة من النار جئتك فقال لا حاجة في معونتك ويعني بعمه سبرة بن فاتك فقال أيمن في ذالك :   
ولست بقاتل رجلا يصلي على سلطان آخر من قريش  
له سلطانه وعلي إثمي معاذ الله من سفهي وطيش  
أأقتل مسلما في غير جرم فلست بنافع ما عشت عيش  
تتمة : اسلم أيمن يوم الفتح وهو غلام روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه نعم الرجل أيمن لولا طول جمته وإسبال إزاره فقطع جمته وشمر إزاره إلى نصف ساقه قال ش ومن أسد ولا ادري من أي قبائلهم وابصة بن معبد بن مالك الصحابي ومن موالي بني أسد نصيب كزبير الشاعر وكان في الغاية من السواد والظرافة وجودة الشعر وكان عبدا لرجل من بني الحسحاس وهم من بني أسد ولم أقف لهم في كتب الأنساب على ذكر ولا ذكرهم النابغة في قصيدته التي ذكر فيها سائر قبائل بني أسد لكن ذكرهم نصيب بقوله :  
أشعار عبد بني الحسحاس قمن له عند الفخار مقام الأصل والورق  
إن كنت عبدا فنفسي حرة كرما أو اسود اللون إني ابيض الخلق  
ومشاهير بني أسد لا تسعهم الطرر فلينظروا في غيرها.   
ولما فرغ من الكلام على الفرع وهو بنو أسد انحط على الأصل الذي هو عمود النسب فقال رحمه الله تعلى   
(414) ومن كنانة فقيم الناسئة عبد مناة وهي أعظم فئة  
(415) من بكره ليث وحي دئل وضمرة من ضمرة النعلي  
( ومن كنانة فقيم ) كزبير بن عدي ابن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة ( الناسئة ) أي المؤخرة للشهور أنثه باعتبار القبيلة و ( عبد مناة ) ابن كنانة أصالة ( وهي ) أي قبيلة عبد مناة ( أعظم فئة ) أي قبيلة . ومفاد البيت أن فقيما من كنانة وكذالك عبد مناة وهو أعظم قبيلة من كنانة اذ منه جل قبائلها كما يأتي . الإعراب : فقيم مبتدأ خبره من كنانة والناسئة صفة لها وعبد مناة عطف على فقيم بحذف العاطف كما قرر . تتمة : أول من نسأ من فقيم الشهور رجل يقال له الغلمس كعملس واسمه حذيفة بن عبد بن فقيم وهو جد عبد الرحمن بن الحكم لأمهاته ولذالك يقول مفتخرا به :  
نماني أبو العاصي الأمين وهاشم وعثمان والناس الشهور الغلمس  
توارث ذالك بنوه واحدا بعد واحد حتى قام الإسلام على آخرهم وهو رجل يقال له أبو ثمامة واسمه جنادة بن عوف ذكر السهيلي انه اسلم وحج في زمن عمر رضي الله عنه وكانت العرب اذا فرغت من حجها تاتيه فيقول اللهم اني حرمت الاشهر الحرم الاربعة ثم احللت احد الصفرين ونسأت الآخر للعام المقبل يعني بالصفرين المحرم وصفر فتحل العرب ما احل من ذالك عليها وتحرم ما حرم عليها وفي ذالك يقول عمير بن قيس جذل الطعان :   
لقد علمت معد ان قومي كرام الناس ان لهم كراما  
فاي الناس فاتونا بوتر واي الناس لم نعلك لجاما  
ألسنا الناسئين على معد شهور الحل نجعلها حراما  
وذمهم الله تعلى بقوله (انما النسي زيادة في الكفر )الى قوله تعلى ( القوم الكافرين ) ويقال ان ابا ثمامة هذا أنسأ على الناس اربعين سنة ( من بكره ) أي عبد مناة اضافه اليه لانه ابنه اصالة ( ليث ) أي قبائله وهي اعظم قبائل عبد مناة ( وحي ) أي قبيلة ( دئل ) كإبل وبضم فكسر ( و ) قبيله ( ضمرة ) بالفتح ( من ضمرة النعلي ) بضم ففتح نسبة الى نعيلة كجهينة بطن من ضمرة   
(416) الحكم بن عمر المختار مولاه حين الامراء جارو  
(417) من ضمرة ايضا غفار استغفرا لها النبي وابو ذر يرى  
(418) لهم وجهجاه جعيل المنتخب اهبان ذوا السيف براه من خشب  
( الحكم ) بدل من النعلي ( بن عمر المختار ) أي الذي اختار ( مولاه ) ربه ( حين الامراء جاروا ) يعني انه اختار الموت والانقلاب الى ربه عن الحيات في زمن الامراء الجائرين وكان رجلا صالحا صحابيا واخوه رافع ابن عمرو صحابي ايضا ومفاد البيتين ان من بكر ابن ابن عبد مناة قبائل ليث وقبيلة دئل وقبيلة ضمرة وان من ضمرة النعلي الحكم بن عمر المشار الى قصته مع زياد بن ابيه وهي انه بعثه الى جيش فاصاب مغنما فكتب اليه زياد ان امير المومنين كتب الي ان اصطفي له كل بيضاء وصفراء ويقسم ما وراء ذالك يعني الذهب والفضة فكتب اليه الحكم اني وجدت كتاب الله قبل كتاب امير المومنين والله لو ان السماء والارض تقارنتا على عبد ثم ثم اتقى الله لجعل له مخرجا والسلام . ثم قال للناس اغدو على اموالكم فغدو فقسم الغنائم بينهم ثم قال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك فمات رحمه الله ودفن الى جنب بريدة ابن الحصيب الصحابي الاسلمي وقيل انه مات بالبصرة والله اعلم ويعني بالامراء زياد بن ابيه المذكور ( من ضمرة ايضا غفار ) ككتاب ابن مليل كزبير ابن ضمرة ( استغفرا لها ) انث الضمير باعتبار القبيلة ( النبي ) صلى الله عليه وسلم بقوله غفار غفر الله لها . اسلم سالمها الله ( وابو ذر ) بالفتح هو جندب ابن جنادة بن قيس الغفاري امه رملة بنت الرفيعة الغفارية وكان قديم الاسلام واسلم باسلامه اخوه انيس كزبير وامه رملة بنت الرفيعة وكان من اوعية العلم المبرزين في الزهد والورع وقول الحق وقال فيه النبي صلى الله عليه وسلم هو في امتي شبيه عيسى بن مريم في زهده وقال فيه ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من ابي ذر الى غير ذالك من ثنائه عليه ومناقبه لا تحصى ( يرى ) بالبناء للمفعول ( لهم ) أي بني غفار وقوله يرى لم يرد به تمريضا اذ لا خلاف في نسب ابي ذر الى غفار ولاكن الجأته القافية اليه . تتمة : كني جندب هذا ابا ذر لانه خبز خبزا فطلع عليه الذر فوزنه فلم يزد شيئا فقال انظروا الى هذا الذر لم يظهر في ميزان الدنيا وميزان الآخرة يطيس بذرة واحدة ( وجهجاه ) بالفتح بن مسعود الغفاري قال في ق وجهجاه الغفاري ممن خرج على عثمان رضي الله عنه كسر عصى النبي صلى الله عليه وسلم بركبته فوقعت الاكلة فيها هـ قال في ش هو الذي وجد في حصار عثمان عصى النبي صلى الله عليه وسلم بيده وكانت عنده يخطب عليها فاخذها منه وكسرها على ركبته فجرحته ودخلت شظية منها في ركبته فتأكلت منها الركبة ومات منها قبل العام وربطت العصى فبقيت بعده بحالها هـ و ( جعيل ) كزبير بن سراقة ( المنتخب ) بفتح الخاء أي المختار لما اعطى النبي صلى الله عليه وسلم المؤلفة غنائم حنين قيل له اتعطي هؤلاء وتدع جعيلا قال نعم جعيل خير من طلاع الارض ومثل هؤلاء لكن اعطي هؤلاء لتألفهم واكل جعيلا الى ما جعل الله فيه من ايمان قوله طلاع الارض ككتاب ملؤها و ( اهبان ) بالضم بن صيفي ( ذو ) صاحب ( السيف براه ) نحته ( من خشب ) بالتحريك بامر النبي صلى الله عليه وسلم اذا كانت الفتنة فاتخذ سيفا من خشب فاتخذه وقال له علي الا تعينني فاخرج له السيف من الخشب وقال له هذا سيفي ان شئت اعنتك به فقال لا حاجة لي في معونتك ويروى فاقعد في بيتك واتخذ سيفا من خشب ومفاد البيتين ان ضمرة ايضا ابن بكر ابن عبد مناة قبيلة غفار التي استغفر النبي لها صلى الله عليه وسلم ومنها ابو ذر الذي لاتحصى مناقبه وجهجاه بن مسعود الخارج على عثمان وجعيل بن سراقة الذي اختار له النبي صلى الله عليه وسلم عدم الاعطاء من الغنائم لقوة ايمانه واهبان بن صيفي الذي امره النبي صلى الله عليه وسلم باتخاذ سيف من خشب اذا وقعت الفتنة  
(419) وهو الذي ثالث الاكفان خلع ان كان في حياته منه امتنع   
( وهو الذي ثالث ) بالنصب ( الاكفان ) جمع كفن بالتحريك ( خلع ) كمنع أي نزعه بعد موته ( ان ) بفتح الهمزة ( كان في حياته منه امتنع ) ومفاد البيت ان اهبان لما حضرته الوفاة قال لاهله كفنوني في ثوبين لا غير قالت ابنته فكفناه في ثلاثة اثواب فاصبح ثالثها على المشجب معلقا قوله المشجب بكسر الميم خشبات موثقة تنصب فينشر عليها الثياب . تتمة ومن غفار ايضا ابو رهم كقفل كلثوم بن حصين بن خلف اسلم قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ولم يشهد بدرا وهو الذي نحر يوم احد بسهم فبسق عليه النبي صلى الله عليه وسلم فبرئ من حينه فسمي المنحور وشهد بيعة الرضوان واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة في عمرة القضاء وفي الفتح وحنين والطائف الى غير ذالك من مشاهيرهم   
(420) من ليثهم يعمر شداخ دما خزاعة غدات فيهم حكما  
(421) ابو الطفيل عامر بن واثلة آخر من مات من الاصحاب له  
( من ليثهم ) أي عبد مناة او بكر ( يعمر ) كيعلم ابو قبيلة من كنانة وهو بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة ( شداخ ) بتثليث اوله وتشديد ثانيه بدل من يعمر أي مهدر ( دما خزاعة غدات ) أي حين ( فيهم حكما ) بضم فكسر مشدد ( ابو الطفيل ) بالتصغير ( عامر ) بدل من ابي الطفيل ( بن واثلة ) ابن عبد الله بن عمير ( آخر من مات من الاصحاب ) رضي الله عنهم ( له ) أي ليعمر . الاعراب قوله خزاعة مضاف بعد مضاف قوله ابو الطفيل مبتدأ خبره له الاخير من البيت . ومفاد البيتين ان من ليث عبد مناة او بكر يعمر المسمى بالشداخ لاهداره دماء خزاعة حين اتخذوه هم وقصي حكما بينهم في امر الكعبة لما تداعو الى الصلح بعد القتال والحروب فقضى بتولية قصي الكعبة والدية في قتلى كنانة وقريش وقضاعة واهدر دماء خزاعة وان ابا الطفيل عامر الذي هو آخر الصحابة موتا ينسب ليعمر هذ . تتمة :

(448) منهم سراقة الذي كان عمر حلاه تصديقا لافضل البشر  
(449) حلي كسرى واتى في صورته ابليس اذ تخوفت من فئته  
سراقة بن مالك  
( منهم ) أي من مدلج ( سراقة ) كثمامة بن مالك بن جشم ( الذي كان عمر ) رضي الله عنه ( حلاه ) بالتضعيف ( تصديقا لافضل البشر ) محمد صلى الله عليه وسلم في اخباره بان سراقة يلبس سواري كسرى قال له يوما كيف بك ياسراقة اذا لبست سواري كسرى ( حلي ) بضم الحاء وكسر اللام وشد الياء جمع حلي بالفتح وهو ما يتزين به من النقد والجواهر مفعول ثان لحلاه ( كسرى ) بالكسر مضاف اليه . يعني ان من مدلج سراقة الذي حلاه أي البسه عمر رضي الله عنه لاجل تصديق النبي صلى الله عليه وسلم سواري كسرى وذالك انه لما فتح العراق في خلافته رضي الله عنه واتى بتاج كسرى ومنطقته وسواريه دعا سراقة فالبسه السوارين وقال له ارفع بهما يديك يا سراقة وقل الله اكبر الحمد لله الذي سلبها كسرى الذي كان يقول انا رب الناس والبسهما سراقة ابن مالك اعرابيا من بني مدلج واراد عمر بذالك تصديق النبي صلى الله عليه وسلم واظهار معجزته لان ذالك كان ابعد شيئ عند العرب ومن شعر سراقة هذا لما سمع ابياتا يخاطب بها ابوجهل بني مدلج و يسفه فيها سراقة في خبره مع النبي صلى الله عليه وسلم وركبه قوله :  
ابا حكم لوكنت والله شاهدا لامر جوادي اذ تسيخ قوائمه  
شهدت ولم تشكك بان محمدا رسول ببرهان فمن ذا يقاومه  
اليك فرد القوم عني فانني ارى امره يوما ستبدوا معالمه  
بامر يرد الناس يرد الناس فيه باسرهم فان جميع الناس طرا يسالمه  
( واتى في صورته ) أي سراقة هذ ( ابليس ) فاعل اتى ( اذ ) أي حين ( تخوفت من فئته ) أي سراقة أي قبيلة بني بكر بن عبد مناة بن كنانة   
(450) فهر غداة خرجوا لبدر فكان خافرا لهم من بكر  
(451) ومن كانة بنو فراس رهط مكدم وكل قاس  
( فهر ) فاعل تخوفت ( غداة خرجوا لبدر فكان ) ابليس ( خافرا ) أي مجيرا والفعل كضرب ونصر فال في ق وخفره وبه وعليه يخفره ويخفره خفيرا اجاره ومنعه ( لهم من بكر ) الحاصل انه اشار بقوله واتى في صورته الخ الى ان قريشا لما اجتمعوا على المسير الى النبي صلى الله عليه وسلم في خروجهم الى بدر وكانت بينهم وبين بني بكر عداوة قالوا كيف نخرج ونترك ارضنا واموالنا نخاف عليها بني بكر اتاهم ابليس في صورة سراقة بن مالك فقال لهم انا خفير لكم أي مجير من بني بكر فامضو الى شأنكم فطابت نفوسهم لذالك وخرج معهم ابليس يزعمونه سراقة بن مالك الى ان تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريئ منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله قال السهيلي قوله اني اخاف الله يحتمل وجهين احدهما انه كاذب في قوله وهو اهل للكذب الثاني انه رأى الملائكة فظن انه يوم القيامة الذي وعد فيه بالعذاب اذ يرى ان الملائكة لا ترى عيانا الا فيه فخاف حضور عذابه وكان ممن يله حين قال هذ الحارث بن هشام فحدث به قريشا فكانت قريش كلما رأو سراقة قالوا له يا سراقة انت خرقت الصف وفعلت الهزيمة فينكر عليهم فلما اسلم وقرأ القرآن حقق الخبر وذالك قول حسان   
سرنا وساروا الى بدر لحينهم لو يعلمون يقين الامر ما ساروا   
ذلاهم بغرور ثم اسلمهم ان الئيم لمن ولاه غرار  
( ومن كانة بنو فراس ) كسحاب كما في ش من بني الحارث بن مالك بن كنانة ( رهط ) قبيلة ( مكدم ) كمعظم والد فارس العرب ربيعة ( وكل قاس ) أي رجل شديد يشير الى نجدتهم وشدة بأسهم قال علي لاصحابه ليت لي بمائة منكم شيعة من بني فراس صرف الدينار بالدرهم .  
ربيعة بن مكدم  
ومفاد البيت ان من كنانة بني فراس قبيلة مكدم وغيره من كل ذي نجدة وباس شديد وبابنه ربيعة المذكور يضرب المثل في الفراسة والباس . تتمة : زعموا انه يحمي الظعن حيا وميتا وذالك انه حين مات كان مريضا من جدري فوقعت بنوا اسد بحيه فلم يكن فيه من الرجال غيره الا القليل فقاتلهم عن النساء حتى ركبن ووقف دونهن على فرسه وعلم النساء انه في آخر رمق  
فتحرك وسقط عنه ميتا فقالوا فيه يحمي الظعن حيا وميتا وقيل طعنه رجل من بني سليم يقال له نبيشة بن حبيب بن حبيب فلما احس بالموت اوقف فرسه ومات فوقه ولم يشعر به احد حتى نجى الظعن ومن شعره يوم وقعة الظعينة بينه وبين كتيبة دريد بن الصمة قوله يخاطب الظعينة  
سيرا على رسلك سير الآمن سير رداح ذات جأش ساكن  
ان انثنائي دون قرني شائني ابلي بلائي واخبري وعايني  
وقوله :  
خل سبيل الحرة المنيعة انك لاق دونها ربيعة  
في كفه خطية منيغة او لا فخذها طعنة سريعة  
والطعن مني في الوغى شريعة وقوله ايضا   
ما ذا تريد من شتيم عابس اما ترى الفارس بعد الفارس  
ارداهما عامل رمح يابس وقوله ايضا  
ان كان ينفعك اليقين فسائلي عني الظعينة يوم وادي الاخرم  
اذهي لأول من رءاها نهبة لولا طعان ربيعة بن مكدم  
الابيات . قوله عامل رمح أي صدره وفيه قال دريد بن الصمة في هذا اليوم   
ما ان رأيت ولا سمعت بمثله حامي الظعينة فارسا لم يقتل   
اردى فوارس لم يكونوا نزهة ثم استمر كانه لم يفعل  
الابيات .  
ام رومان  
ومن بني فزارة ايضا ام رومان واسمها زينب بنت عويمر ابن الحارث ام ابني الصديق امنا عائشة وعبد الرحمن هاجرت وتوفيت بالمدينة سنة ست ومزل النبي صلى الله عليه وسلم في قبرها واضطجع فيه وافرشها ثوبه في قبرها وقال من احب ان ينظر الى امرأة من نساء الجنة او قال من الحور العين فلينطر الى ام رومان او كما قال صلى الله عليه وسلم الى غير ذالك من مشاهيرهم   
(452) ومن كنانة الاحابيش وهم اخوة بكر حارث سوقتهم  
(453) والهون والمصطلق الذان على بني بكر يحالفان  
( ومن كنانة الاحابيش وهم ) ثلاث قبائل الأولى بنوا الحارث بن عبد مناة بن كنانة وهم المراد بقوله ( اخوة بكر ) لان بكرا والحارث ابنا عبد مناة بن كنانة و اشار الى ان الحارث هذا جد بني الحارث بقوله ( حارث سوقتهم ) بالضم أي جدهم كما في ش ( و ) الثانية بنو ( الهون ) بالضم بن خزيمة ( و ) الثالثة بنو ( المصطلق ) من خزاعة ( الذان على بني بكر يحالفان ) والتقرير والهون والمصطلق الذان يحالفان أي يجتمعان في حلف على محاربة بني بكر ولذالك دخلت خزاعة في حلف النبي صلى الله عليه وسلم ودخل بكر في حلف قريش   
(454) وعند حبشي قريشا حالفوا على الحليس كبشهم تألفوا  
(455) ومن كنانة الثمانون الأولى ايدهم كف المهيمن علا  
(456) او هم لفيف من جميع العرب تمالئوا ليغدروا خير نبي  
( وعند حبشي ) ككرسي ( قريشا حالفوا ) و ( على الحليس ) كزبير ( كبشهم ) بدل من الحليس أي سيدهم ( تألفوا ) أي اجتمعوا ومفاد الابيات ان من كنانة الاحابيش وهم ثلاث قبائل كما قرر وانهم حالفوا قريشا عند جبل باسفل مكة يقال له حبشي ولذالك سموا بالاحابيش وتحالفوا على رجل من بني الحارث يقال له الحليس بن علقمة بن الريان وسودوه عليهم واجتمعوا عليه وتحالفوا انهم واحد على غيرهم ما سجا ليل ووضح نهار وما ريئ حبشي مكانه وانضموا الى كنانة لمحالفتهم بني الحارث وهم من اشرف قبائل كنانة ( ومن كنانة الثمانون الأولى ) الذين ( ايدهم ) مفعول ب ( كف ) أي رد ( المهيمن ) جل و ( علا او ) أي وقيل ( هم ) أي الثمانون ( لفيف ) أي اخلاط ( من جميع العرب ) قوله من جميع العرب فيه تسامح لان ظاهره انهم من العرب كلها وليس كذالك وانما هم من ثلاث قبائل حمير وسعد العشيرة من قحطان وكنانة من مضر ( تمالئوا ) تجمعوا ( ليغدروا ) كيضرب وينصر ويسمع ( خير نبي ) محمد صلى الله عليه وسلم  
(457) فأخذوا واعتقوا والعتقي لهؤلاء العتقاء يرتقي  
( فأخذوا واعتقوا ) ببنائهما للمفعول يعني انهم استشعر بهم المسلمون فاخذوهم واتوا بهم النبي صلى الله عليه وسلم ( والعتقي ) بضم ففتح يعني به عبد الرحمن بن القاسم الفقيه المشهور صاحب مالك بن انس ( لهؤلاء العتقاء ) جمع عتيق ( يرتقي ) بفتح الياء أي يصعد نسبه اليهم   
عبد الرحمن بن القاسم  
وفي الميسر في تنبيه ذكره في ترجمة خ عند قوله للمدونة ما لفظه وولد بن القاسم سنة اثنين وثلاثين ومائة وقيل ثمان وعشرين وتوفي بمصر سنة احدى وسبعين ومائة وهو بن ثلاث وستين سنة واسمه عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة بضم الجيم آخره هاء ساكنة بعد دال مهملة العتقي بضم العين وفتح تاء فوقية نسبة الى العتقاء وهم قوم من قبائل شتى كانوا يقطعون الطريق فبعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فاتي بهم اسرى فاعتقهم هـ المراد منه حاصل كلامهم ان الامام بن القاسم منسوب لهؤلاء العتقاء وانهم قبل اسلامهم كانوا يريدون غدره صلى الله عليه وسلم وانهم كانوا يقطعون الطريق . تتمة

تتمة وسئل اشهب عن ابن القاسم وابن وهب ايهما افقه فقال لو قطعت رجل بن القاسم لكانت افقه من بن وهب وكان بن القاسم مع علمه في الرتبة العليا من الصلاح كان يقول ما كذبت منذ شددت مئزري . ومناقبه لا تحصى ورآه سحنون بعد الموت في النوم فقال له وجدت عند ربي ما احييت ولم اجد افضل من تلاوة القرآن وساله عن مسائل الفقه فجعل يلاشيها أي يقول انها لا شيئ انتهى هنا ما نظمه الناظم من كنانة ومما بقي عليه من قبائلهم قبيلة من ليث يقال لهم بنو غزوان منهم شداد بن الهادي الصحابي سمي ابوه الهادي لانه كان يوقد النار للاضياف ليهتدوا بها اليه وهو حليف لبني هاشم وابنه عبد الله بن شداد ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن ابيه وعن عمر وعن علي رضي اللع عنهم وهو الذي تعزى اليه وصية لابنه في النوادر وهي انه لما حضرته الوفاة دعا ابنا له يقال له محمد فقال له : يابني اني ارى داعي الموت لا يقلع ومن مضى لا يرجع الخ فانها لا تسعها الطرر   
(458) قريش النضر وقيل فهر وفي البطاح كعب استقرو  
(459) وفي الظواهر سواهم ابذعر والحمس كل من على الحمساء قر  
( قريش ) علم على هذه القبيلة المشرفة بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حتى شرفت بشرفها جميع عدنان على قحطان بعد ان كانوا لهم كالموالي واختلف فيمن اسمه قريش هل هو ( النضر ) بالفتح وهو الاصح ولذالك اتى الناظم رحمه الله بصيغة التمريض بقوله ( وقيل ) لا يسمى قريشا الا من ولده ( فهر ) وكتب الانساب يذكرون ان قريشا اسم فهر الذي سمي به رأسا وانما نبزته امه بعد ذالك فهرا ثم اختلف في سبب تسميتهم هذ الاسم فعلى انه النضر قيل سمي بذالك لتقرشه أي تفتيشه عن خلات الناس ليسدها قال الحارث بن حلزة   
ايها الناطق المرقش عنا عند عمرو فهل لذاك بقاء  
وقيل سمي بذالك لانه كان قائما في الحجر فرأى في منامه كأن شجرة خضراء خرجت من الهواء قد بلغ فرعها السماء وامتدت اغصانها شرقا وغربا واذا هو اقرب الناس اليها واذا رجال بيض الوجوه يتعلقون بها وسمع قائلا يقول هذه شجرة قريش لا سخف ولا طيش فقصها على الكهنة فقالوا له ان صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك اشراف الناس وليسمك الله اسما شريفا فاتفق ان ركب بحر الهند في سفينة فعرضت لهم دابة عظيمة من دواب البحر يقال لها قريش تاكل ما في البحر من حيتانه وغيرها وتاكل السفن واهلها فجزع منها اهل السفينة وخافوا الهلاك فرماها بسهم فقتلها واجتز رأسها وقدم به مكة فنصبه على ابي قبيس فسمي بذالك وقيل غير ذالك ( وفي البطاح ) بنو ( كعب ) ابن لؤي ( استقرو ) سكنوا ( وفي الظواهر ) من جبال وغيرها ( سواهم ) أي غيرهم أي بني كعب من قريش كبني عامر بن لؤي وسائر فهر كبني الحارث وبني محارب ومن سكن مكة غيرهم من خزاعة وكنانة وغيرهما ( ابذعر ) تفرق والحمس ) بالضم ( كل من على الحمساء ) يعني مكة والحمساء في الاصل الكعبة كما مر عن ق وهو من باب تسمية الكل باسم البعض والله تعلى اعلم ( قر ) كحن سكن من بني كعب وغيرهم تقدم سبب تسميتهم بالحمس . ومفاد البيتين ان قريشا ولده النضر وقيل من ولده فهر وان بني كعب بن لؤي منازلهم بطاح مكة وغيرهم من قريش منازله ظواهرها والجميع من كعب وغيرهم ممن سكنها يقال لهم الحمس . تتمة : واول من بين ان قريشا قسمان قريش البطاح وقريش الظواهر ذكوان مولى عمر بن الخطاب بقوله   
تقاصرت للضحاك حتى رددته الى حسب في قومه متقاصر  
ولو شهدتني من قريش عصابة قريش البطاح لا قريش الظواهر  
ولكنهم غابوا فاصبحت شاهدا فقبحت من حامي ذمام وناصر  
يعني الضحاك بن قيس وكان الضحاك قصير ضربه فلم ينله وكانت قريش تسمى آل الله وجيران الله وسكان الله وفي ذالك يقول عبد المطلب بن هاشم :  
نحن آل الله في ذمته لم نزل فيها على عهد قدم  
ان للبيت ربا مانعا من يرد فيه باثم يخترم  
لم تزل لله فينا حرمة يدفع الله بها عنا النقم  
(460) قريش الانصار مع مزينة اشجع اسلم كذا جهينة  
(461) سابعها غفار لا يسترق سبيها لفضلها بل يعتق  
( قريش الانصار مع مزينة ) هو عمرو بن اد بن طابخة ابن الياس بن مضر و ( اشجع ) بن ريث ابن غطفان بن سعد بن قيس عيلان و ( اسلم ) بضم اللام كما في ش ولم ينسبه لاب وسياتي عنه قريبا انه من الازد ومفاد التاج في آخر مادة السلم ان اسلم بن افصى الخزاعي كاحمد وذكره ايضا بالضم غير منسوب لاب ولا قبيلة وفيه ايضا ما لفظه وقال بن حبيب اسلم بن الحاف ابن قضاعة واسلم بن العياية في عك واسلم بن تدول في بني عذرة هؤلاء الثلاثة بالضم ومن عداهم بفتح اللام هـ ولبعضهم   
ونجل افصى اسلم كاجمدا ونجل الحاف كئانك بدا  
( كذا جهينة سابعها غفار ) بن ضمرة كما مر ( لا يسترق سبيها ) أي مسبيها ( لفضلها ) أي هذه القبائل ويروى لفضله أي السبي ( بل يعتق ) وقيل كل العرب لا يسترقق سبيهم لفضلهم على العجم بالنبي صلى الله عليه وسلم ومفاد ش انه صلى الله عليه وسلم لم يسترقق قط احدا من سبايا العرب بل يعتقه برده على اهله كسبايا هوازن او بالمباشرة كسبي بني المصطلق وبني حاتم واما عطاؤه صلى الله عليه وسلم بنت ام قرفة لخاله حزن بن وهب فاولدها فاصح منه انه فدى بها اسيرين من المسلمين كانا بمكة كما مر والله تعلى اعلم . الاعراب : قوله قريش وما عطف عليه مبتدأ خبره لا يسترقق وهو ويعتق مبنيان للمفعول ومفاد البيتين واضح وقد عزاه ش لليدالي في الذهب وكتاب الانساب . تتمة : نص ش على ان هذه القبائل السبع اربع منها عدنانية قريش وغفار واشجع ومزينة واثنتان من الازد الانصار واسلم وواحدة من قضاعة وهي جهينة قلت قول ش ان اسلم من الازد يقوي اختمال انه ابن افصى هذا لان خزاعة بنوا حارثة الغطريف اخوة الاوس والخزرج ولقول ق في خ ز ع ان خزاعة حي من الازد وعلى انه من افصى فلينظر قول ش بضم اللام مع ما مر عن التاج وغيره انه كاحمد والله تعلى اعلم   
(462) وانسب لفهر حارثا محاربا وانسب الى محارب اهاضبا  
(463) كرز بن جابر ضرار ذو اللد مزوج الحور من اهل احد  
( وانسب لفهر حارثا ) و ( محاربا ) أي انسب لفهر اصالة بني الحارث وبني محارب بعد غالب عمود النسب ثم بدأبذكر بعض مشاهير محارب وشبههم بالجبال تشبيه الاصاف المعنوية بالذوات الحسية فقال ( وانسب الى محارب اهاضبا ) أي رجالا كالاهاضب أي الجبال الصغار جمع هضاب جمع هضبة وحسب الرجل تعظيما اذا شبه بمظلق جبل صغر او كبر ثم نص على المشبهين بالجبال فقال  
كرز بن جابر  
( كرز بن جابر ) بن حسيك بالكاف او باللام ابن الاحنف بن حبيب ابن عمر بن شيبان ابن محارب ابن فهر اسلم بعد الهجرة وبعد ما اغار على سرح المدينة فتبعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى بلغ سفوان واديا بناحية بدر ففاته وهي غزوة بدر الاولى   
ضرار ابن الخظاب  
و ( ضرار ) ابن الخظاب بن مرداس بن كثير ابن عمرو آكل سقب بكر الآتي ذكره بن حبيب بن عمرو بن شيبان من مسلمة الفتح ومن شعراء قريش وشجعانهم واشرافهم ومن الاربعة الذين وثبو الخندق ( ذو ) صاحب ( اللد ) أي اللعب ( مزوج ) بكسر الواو المشددة ( الحور ) جمع حوراء ( من اهل احد ) قوله ذو الدد الخ اشار به الى قول ضرار لابي بكر نحن خير منكم لقريش فقال ابو بكر وبم قال ادخلناهم الجنة واوردتموهم النار والى قوله للانصار وقد اختلفت الاوس والخزرج في ايهما اشجع يوم احد فتحاكموا اليه فقال لهم لا ادري ولاكني زوجت منكم احد عشر زوجا من الحور العين . الاعراب : قوله كرز الى الى قوله ضرار خبر مبتدإ محذوف تقديره هما قوله ذو الدد الخ نعت ضرار ومفاد البيتين واضح   
(464) اغرى على شدته عمر من ينشد ان ينشد شعره الحسن   
( اغرى ) امر ( على ) مع ( شدته ) أي عمر ( عمر ) فاعل اغرى و ( من ) مفعوله والتقدير اغرى عمر مع شدته من ينشد ( ان ينشد شعره ) أي ضرار بن الخطاب ( الحسن ) صفة للشعر . ومفاد البيت ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع شدته في الله امر من ينشد ان ينشد شعر ضرار ابن الخطاب الحسن قوله قوله من ينشد ليست من للعموم وانما هي خاصة بقوم سمعهم عمر في الحج يغنيهم رياح بن المعترف بن عمرو المخزومي فقال ما هذا فقال عبد الرحمن بن عوف لا باس نلهوا ونقصر السفر عنا فقال عمر عليكم اذن بشعر ضرار بن الخطاب . تتمة : وكان عمر رضي الله عنه ينشد الشعر ويستنشده وشدته في الله لا تخفى قال صلى الله عليه وسلم ابو بكر كابراهيم وهو الين في الله من اللبن او قال من اللين بالياء المثنات وعمر كنوح وهو اقسى في الله من الحجر واشد او كما قال صلى الله عليه وسلم ومن شعر ضرار بن الخطاب قوله في بدر :  
عجبت لفخر الاوس والحين دائر عليهم غدا والدهر فيه بصائر  
فان تظفروا في يومبدر فانما باحمد امسى جدكم وهو ظاهر  
وبالنفر الاخيار هم اولياؤه يحامون في اللأواء والموت حاضر  
يعد ابوبكر وحمزة فيهم ويدعى علي وسط من انت ذاكر  
اؤلئك لا من نتجت من ديارها بنو الاوس والنجار حين تفاخروا  
القصيدة واستشهد في قتال اهل الشام في خلافة عمر بعد ان شرب هو وابو جندل ابن سهيل ابن عمر وضرار بن الازور الخمر متأولين بقوله تعلى ليس على الذين ءامنوا الآية ثم اعترفوا لابي عبيدة فاهتم بجلدهم فقالوا له ان لاق بنا العدو غدا فان اصبنا كفيتنا والا فشأنك بنا فلما كان الغد اصيب ضرار ونجا ابو جندل فحده ابو عبيدة بعد ان كتب الى عمر بالمدينة فامره بحده

(464) وانسب حبيبهم وذا الكيود آكل سقب بكر المعبود  
(465) ومنهم ابن قيس الضحاك حم له بالوزغ الهلاك  
( وانسب حبيبهم ) أي بني فهر لقول شريح ابن الحارث فيه   
الا كل من يدعا حبيا ولو بدت مروءته يفدي حبيب بني فهر  
همام يقود الخيل حتى كأنما يطأن برضراض الحصى جاحم الجمر  
  
حبيب بن مسلمة  
وهو حبيب بن مسلمة بن مالك الاكبر بن وهب بن ثعلبة بن واثلة بن عمر بن شيبان بن محارب يقال له حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم وما ينال منهم ويكنى ابا عبد الرحمن وكان فاضلا مجاب الدعوة شهد صفين مع معاوية وبعثه واليا الى ارمينية وبها مات سنة اثنين واربعين أي وانسب حبيب بني فهر وهو حبيب بن مسلمة كما مر الى بني محارب ( و ) انسب ( ذا ) صاحب ( الكيود ) جمع كيد هو عمرو بن حبيب بن عمرو بن شيبان ومن كيوده انه اغار على بني بكر قال ش ولا ادري ابكر بن وائل او بكر بن كنانة او غيرهما فاصاب سقبا أي حورا كانوا يعبدونه من دون الله فاكله استهزاء بهم واليه اشار بقوله ( آكل ) بالنصب بدل من ذا ( سقب بكر ) مضاف بعد مضاف ( المعبود ) من دون الله وهو جد ضرار بن الخطاب كما تقدم في نسبه. ومفاد البيت واضح ( ومنهم ) أي بني محارب ابن فهر ( ابن قيس الضحاك ) بدل من ابن ( حم ) بضم الحاء أي قدر ( له ) أي الضحاك ( بالوزغ ) بالتحريك يعني مروان بن الحكم قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم الوزغ بن الوزغ نص على ذالك صاحب الشهاب على الشفاء واسنده لعبد الرحمن بن عوف واما ما يزعم بعض الناس انه خاص بالحكم فلا اصل له ( الهلاك ) نائب حم . ومفاد البيت ان من بني محارب ابن فهر الضحاك بن قيس الصحابي بن خالد الاكبر بن وهب بن ثعلبة بن واثلة الى آخر النسب قتله مروان بن الحكم يوم مرج راهط وكان هو وزفر ابن الحارث الكلابي على جيش عبد الله بن الزبير ومروان على جيشه فهزم جيش بن الزبير وقتل الضحاك ونجا زفر بن الحارث وفي ذالك يقول :  
فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعض ابت عيدانه ان تكسرا  
ولما لقينا عصبة تغلبية يقودون خيلا للمنية ضمرا  
سقيناهم كأسا سقونا بمثلها ولاكنهم كانوا على الموت اصبرا   
وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة عشية لاقينا جذام وحميرا  
بنو الحارث بن فهر  
ولما انتهى الكلام على بني محارب شرع يتكلم على بني الحارث بن فهر فقال رحمه الله :   
(466) وانسب لحارث بن فهر الامين ابا عبيدة المؤيد المكين  
(467) وفيه اذ اهلك والدا فتون انزل لاتجد قوما يومنون  
( وانسب لحارث بن فهر الامين ابا عبيدة ) بدل من الامين   
ابو عبيدة ابن الجراح  
واسمه عامر بن عبد الله ابن الجراح ابن هلال ابن اهيب كزبير ابن ضبة ابن الحارث ابن فهر ومنهم من ينسبه للجراح ويحذف عبد الله ( المؤيد ) أي المقوى ( المكين ) الموصوف بالمكانة أي المرتبة عند الله وعبيده والفعل مكن ككرم . ومفاد البيت ان ابا عبيدة ينسب للحارث بن فهر وانه امين لقول النبي صلى الله عليه وسلم فيه لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح وانه مقوى من الله ذو منزلة عنده لقول النبي صلى الله عليه وسلم لنصارى نجران حين امتنعوا من الاسلام والابتهال وقالوا يا محمد نرجع الى ديننا ونتركك على دينك ولاكن ابعث معنا من يحكم بيننا في امور ديننا فانكم مرضيون عندنا قال لهم نعم ابعث معكم القوي الامين ايتوني العشية فلما اتوه قال قم يا ابا عبيدة مع هؤلاء فاقض بينهم بالحق ( وفيه ) أي ابي عبيدة ( اذ ) حين ( اهلك ) قتل ( والدا ) اباه الجراح او عبد الله على الخلاف المتقدم ( فتون ) كصبور صفة والد موقوف عليه بوقف ربيعة أي يفتن الناس عن دينهم وبمعنى مفتون ( انزل ) قوله تعلى ( لاتجد قوما يومنون ) بالله ال . الخ. الاعراب : قوله لاتجد قوما الخ محكي قول نائب انزل المقدر . ومفاد البيت ان ابا عبيدة قتل اباه في سبيل الله وانه نزلت فيه هذه الآية ومفاد ش نزولها فيه ان صح قتله لابيه وهو احد السابقين الى الاسلام واحد العشرة المشهود لهم بالجنة كما سياتي وكان رضي الله عنه اهتم وما ريئ اهتم احسن منه وسبب هتمته انه انتزع الحلقتين اللتين دخلتا في وجه النبي صلى الله عليه وسلم من المغفر يوم احد انتزع احديهما فسقطت معها ثنيته وانتزع الاخرى فسقطت الاخرى لانه تحامل عليهما خوف ايلام النبي صلى الله عليه وسلم ومناقبه لا تحصى توفي بطاعون عمواس في خلافة عمر رضي الله عنه قبيل معاذ بن جبل رضي الله عنهما . تتمة : ونزلت ايضا في ابي بكر ومصعب بن عمير والمبارزين يوم بدر اما ابناؤهم فابوبكر اراد ان يبارز ابنه عبد الرحمن يوم بدر فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم كانه خاف عليه منه لان عبد الرحمن من ارمى قريش واما اخوانهم فمصعب مر يوم بدر على الانصار ياسرون شقيقه ابا عزيز فقال لهم شدوا اسره فان له اما بمكة ذات مال تفديه منه واما عشيرتهم فاهل البراز يوم بدر عبيدة بن الحارث وحمزة وعلي قتلوا بني عمهم عبد مناف عتبة وشيبة ابني ربيعة ابن عبد شمس بن عبد مناف   
(468) سهل بن بيضاء عياض ذو الحروب اول من جاز الى الروم الدروب  
(469) وعقبة بن نافع الذ قالا يا اهل ذا الوادي اظعنوا فسالا  
(470) واديه بالمعروف والمنكور من كل ما يضرفي العصور  
( سهل بن بيضاء عياض ذو ) صاحب ( الحروب ) مع الروم وهو ( اول من جاز ) أي جاوز ( الى الروم الدروب ) جمع درب كفلس وهو ما بين بلاد العرب وبلاد العجم قال :   
بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وايقن انا لاحقان بقيصرا  
تتمة : جاز المكان واجازه وجاوزه واجتازه بمعنى هـ . ومعنى البيت واضح   
سهل بن بيضاء  
ومفاده ان من بني الحارث ابن فهر سهل بن بيضاء وعياض الموصوف بمحاربة الروم اما سهل فهو بن وهب ابن ربيعة ابن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر واخواه سهيل وصفوان شهدا بدرا واستشهد بها صفوان وسهيل من سرية ابن جحش المشهورة واشتهروا بالنسبة الى امهم بيضاء واسمها دعد بنت حجدم من بني الحارث ايضا وكان سهل ممن كتم اسلامه بمكة واسر ببدر فشهد له بن مسعود بالاسلام ومات هو واخوه سهيل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وصلى عليهما في المسجد وقيل غير ذالك واما عياض فهو بن غنم ابن زهير بن ابي شداد بن ماك ابن ضبة الخ وكان ربيب ابي عبيدة واستخلفه مكانه وامره عمر ( وعقبة ) كغرفة ( بن نافع الذ ) باسكان الذال ( قالا ) الفه للاطلاق ( يا اهل ذا الوادي اظعنوا ) امر من ظعن كنفع أي ارتحلوا ( فسالا واديه ) فاعل سال واضافه اليه لخطابه لما فيه وسمعه وطاعته ( بالمعروف ) أي ما يعرفه الناس ( والمنكور ) أي ما لا يعرفونه ( من كل ما يضرفي العصور ) أي الدهور جمع عصر بتثليث اوله ومعنى البيتين واضح .  
عقبة بن نافع  
ومفادهما ان من بني الحارث ابن فهر عقبة بن نافع بن عبد قيس ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهو بن خالة عمر بن العاصي وكان اميرا بالمغرب وقيل لا تصح له صحبة وهو تابعي كبير وقصته مع الوادي انه كان في رفقة فاتو واديا بالقيروان فقالوا الوادي لا يكاد احد ينزله ولا يهبط فيه لكثرة سباعه وهوامه فنزلوا فاشرف على الوادي وقال اظعنوا يا اهل ذا الوادي فانا نازلوه فسال الوادي بما فيه من كل ما يعرف من السباع والهوام وما لا يعرف وجعل الدب يجر ولده والارنب وسائر السباع والهوام كالحيات والعقارب وغير ذالك ثم مكثت تلك البلاد من القيروان وافريقية اربعين سنة لو طلبت حية اوعقرب باربعين دينارا ما وجدت ومفهوم قوله من كل ما يضر وما لا يضر كالوحوش غير العادية لم يسر عن الوادي   
(471) والحبشي بن ابي رباح مولاهم المشهور بالصلاح  
(472) من علمه الغريب ان الجمعه وظهرها وركعتا العيد معه  
(473) في اليوم يوجب صلاة العيد ويكتفي عن ظهرها المعهود  
( والحبشي ) عطاء ( بن ابي رباح مولاهم ) أي بني الحارث ابن فهر ( المشهور بالصلاح )   
الامام عطاء بن ابي رباح  
ومفاد البيت ان من بني الحارث ابن فهر بالولاء الامام عطاء المشهور بالصلاح والعلم والورع وجميع الاوصاف الحميدة ومنها مع غرابة علمه انه يزيد على الناس في اكرام الضيف بانه يكرم الاضياف بالجواري والظاهر انه يمتعهم بهن ويرى ذالك مباحا لانهن مال والاستمتاع بهن من من المنافع كلبن الحلوبات وظهور المركوبات وتأول العلماء ذالك بانه يزوجهن منهم او يعطيهن لهم قال ش ولا ادري لأيهم ولاءه ومن غريب علمه انه اذا وافق العيد يوم الجمعة يوجب ركعتي العيد المسنونة او المندوبة وتسقط الجمعة عن اهلها والطاهر عن اهلها أي من تجب عليه الجمعة بشروطها تسقط عنهم ومن لا تجب عليهم الجمعة كاهل البوادي او القرى التي لم تستوف شروط الجمعة بل فرضهم الظهر يسقط عنهم ولا تجب على الكل بعد ركعتي العيد صلاة الى العصر واليه اشار بقوله ( من علمه الغريب ان الجمعه وظهرها وركعتا العيد معه ) ذكر الضمير لعوده على الظهر باعتبار لفظ الظهر ( في اليوم يوجب صلاة العيد ويكتفي عن ظهرها المعهود ) الاعراب قوله وركعتا مبتدأ خبره معه في اليوم والجمعة حالية وخبر ان يوجب . ومن غريب علمه ايضا ان نية السفر لا يحتاج صاحبها الى الشروع فيه وفي الفطر وانما يعتبر القصد وحده أي النية الخالصة فمن نوى مثلا السفر غدا مع انه قاصد ان يصبح في بيته يصبح مفطرا واليه اشار بقوله :  
(474) وعنده ان ارادة السفر كفعله فالقصد وحده اعتبر  
فاعله ضمير عطاء ومفعوله ( فالقصد ) ثم استطرد ذكر بعض اوصاف عطاء هذا من غير ارادة تنقيص بل استعظاما وتعجبا ممن هذه اوصافه ويقتبس أي يستضاء من انوار علومه وصلاحه وآدابه اصحاب كمال الذوات وغيرهم لان المرأ باصغريه قلبه ولسانه فقال :  
(475) اعور اعرج اشل افطس اسود من انواره يقتبس  
( اعور ) و ( اعرج ) و ( اشل ) و ( افطس ) و ( اسود من انواره يقتبس ) بالبناء للمفعول أي يستضاء قوله افطس أي مائل ارنبة الانف قال الميل في ارنبة الانف فطس بالتحريك قوله اسود لانه من الحبشة وهم بنبار بالحسانية والدليل على ذالك قول الشاعر   
ولي حبشية سلبت فؤادي ونفسي لا تتوق الى سواها  
كان شروطها طرق ثلاث تميل بها النفوس الى هواها  
والشروط لاتعرف لغير بنبار كما هو المشاهد . الاعراب : قوله اعور وما عطف عليه خبر مبتدإ محذوف تقديره هو وفعل الكل كفرح .

تتمة : ومن بني الحارث بن فهر ايضا وهب وعمرو ابنا ابي سرح بن ربيعة ابن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارثهاجرا الى الحبشة وشهدا بدرا .  
بنو عامر  
ولما انتهى الكلام على بني الحارث بن فهر شرع يتكلم على بني لؤي فبدأببني عامر واخر عمود النسب بني كعب كصنيعه فقال رحمه الله تعلى  
(476) لابن لؤي عامر الحسل ومنه الاعلم سهيل العدل  
(477) من بنت عتبة ابنه الشريده زوج الشريد امة عديده  
( لابن لؤي ) تقدم ( عامر ) بدل من ابن ( الحسل ) بالكسر هو في الاصل ولد الضب وبه سمي ( ومنه ) أي الحسل ( الاعلم ) مشقوق الشفة العليا والفعل كفرح ( سهيل ) كزبير ابن عمر ( العدل ) نعت سهيل ( من بنت عتبة ابنه ) أي سهيل بدل من عتبة ( الشريده ) بدل من بنت ( زوج ) بدل من الشريده ( الشريد ) لقب عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي كما سياتي ( امة ) أي جماعة وترد لمعان نظمها بقوله :  
لملة وزمن والقامة والرجل الصالح والجماعة  
وتبع الرسل ومن كان انفرد بدينه والام الامة ورد  
( عديده ) أي كثيرة . الاعراب قوله الحسل مبتدأ خبره لابن لؤي قوله الاعلم مبتدأ خبره ومنه قوله امة مبتدأ خبره من بنت . ومفاد البيتين ان عامر بن لؤي ابنه الحسل وان الحسل منه الاعلم سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود ابن نصر ابن مالك بن الحسل وسهيل كنيته ابو يزيد وهو من اشراف قريش وخطبائهم ومناقبه لاتحصى . صالح النبي صلى الله عليه وسلم دون سائر قريش يوم الحديبية فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم سهل لكم من امركم . وان فاختة بنت عتبة بن سهيل زوجة عبد الرحمن هذا مع ضميمة الاشارة الى قول عمر فيها حين لم يبق من اهلهما غيرهما زوجوا الشريد من الشريدة وعسى الله ان ينشر منهما امة مديدة فكان كذالك واقطعهما ارضا والشريد من لم يبق من اهله غيره . تتمة : قوله لملة انا وجدنا آباءنا على امة أي ملة قوله وزمن وادكر بعد امة أي زمن قوله والقامة يقال فلان حسن الامة أي القامة قوله والرجل الصالح ان ابراهيم كان امة أي رجلا صالحا قوله والجماعة وقالت امة منهم لم تعظون قوما أي جماعة قوله وتبع الرجل الهم اصلح امة محمد   
(478) وانسب لحسل الخداش القاتلا اجيره المطلبي الباذلا  
(479) حبلا فجاء حبله يا حبل وانسب ابا سبر ة ايضا العلي  
( وانسب لحسل الخداش ) بخاء معجمة مكسورة فدال مهملة فالف فشين معجمة كما في ارشاد الساري هو بن عبد الله ابن ابي قيس بن عبد ود بن نضر بن مالك ابن حسل ( القاتلا اجيره ) عمر بن علقمة بن المطلب ( المطلبي ) نسبة للمطلب بكسر اللام ( الباذلا ) أي المعطي ( حبلا فجاء حبله ) أي الاجير ( يا حبل ) جمع حبل . الاعراب : قوله اجيره مفعول القاتل وقوله حبلا مفعول الباذل . يعني ان من بني الحسل عبد الله بن ابي قيس الذي قتل اجيره المطلبي وكان من خبره انه استاجره في تجارة الى الشام فلما كانوا قافلين فبينماهم ذات ليلة بقرب ابل خداش فرأى بعيرا غير معقول فقال لعمرو اين عقال هذا البعير فقال مر بي فلان فقد انقطعت عروة جوالقه فاعطيته اياه فقام اليه وضربه على رأسه بهراوة فقتله وارتحل عنه وبه رمق فمرت به رفقة من اهل اليمن قاصدون الحرم للحج او للعمرة فصاح بهم فعطفوا عليه فقال لهم اتشهدون الموسم قالوا نعم فقال ان وصلتم الحرم فنادوا في قريش ثم نادا ابا طالب فقولوا له عمر بن علقمة يقرئك السلام ويقول لك ان خداشا قتله في حبل فبلغت الرفقة ذالك لابي طالب فقال لخداش ما فعلت بصاحبنا اجيرك فقال مرض بالشام فاحسنت القيام عليه الى ان مات ثم تحاكموا الى الوليد بن المغيرة فقضى ان يحلف خمسون رجلا من بني عامر عند البيت ما قتله خداش فقامت ام حويطب بن عبد العزى فقالت لبني عبد مناف ان ابني يلحقه من مائة ناقة على خمسين رجلا بعيران وانا افدي حلفه ببعيرين فقبلو منها فحلفوا ولم يحل الحول على واحد منهم الا حويطبا هذا ولم يحلفوا ابا سبرة لانه بن بنتهم برة بنت عبد المطلب فقال ابو طالب في ذالك  
افي فضل حبل لا ابالك ضربته بمنسأة قد جر حبلك احبلا  
ابوسبرة ابن ابي رهم (وانسب ) لحسل ( ابا سبر ة ) بالفتح ( ايضا ) ابن ابي رهم بن عبد العزى بن قيس هذا وانه برة بنت عبد المطلب كما مر واخوه لامه ابو سلمة ابن عبد الله بن عبد الاسد ( العلي ) الرفيع صفة ابي سبرة يعني ان من بني الحسل ايضا ابا سبرة الموصوف بالرفعة لانه قديم الاسلام بمكة وهاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد بدراثم رجع الى مكة وسكنها الى ان توفي بها في خلافة عثمان رضي الله عنهما ولم يعلم احد من المهاجرين رجع الى مكة غيره   
(480) وانسب هشاما ناقض الصحيفة مخرمة ذا الرتب المنيفة  
(481) حويطبا وعبد ود عده وابن ابي سرح لهم وسوده  
( وانسب ) لبني حسل ايضا ( هشاما ) بن عمرو ابن ربيعة ابن الحارث بن حبيب وهو من المؤلفة بغير المائة من الابل اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم خمسين بعيرا ( ناقض الصحيفة ) المشهورو الامر و ( مخرمة ) بالفتح ابن عبد العزى بن ابي قيس الخ ( ذا ) صاحب ( الرتب ) بصيغة الجمع ( المنيفة ) المرتفعة على غيرها من الرتب والموصوف بها هشام لا مخرمة قال في ش ووصفنا هشاما بذي الرتب وصرفنا عن مخرمة اذ لا يذكر له اسلام اللهم الا ان يقف الناظم على اسلامه هـ ومفاد البيت ان من بني حسل هشام بن عمرو الصحابي ومخرمة بن عبد العزى ووصف هشاما بالمزايا الجليلة التي منها نقض الصحيفة وقصتها باختصار ان جماعة من قريش كتبت صحيفة في مقاطعة بني هاشم في كل امر ورئيسهم في ذالك ابو جهل ومعه فيه او اشد ابو لهب واخرجوهم عن مكة الى شعب تبي طالب وخرج معهم بنو المطلب مسلمهم وغيره وبلغوا في شعبهم غاية الجهد ثم قام هشام هذا فندب رهطا من رؤساء قريش الى انقاذ بني هاشم من هذ الحصار زهير بن ابي امية والمطعم بن عدي وابا البختري ابن هشام وزمعة بن الاسود بن المطلب فاجابه الى ذالك فتعاقدوا ليلا فلما كان من الغد اجتمعت قريش في بعض انديتها وحضرهم الرهط فتكلم ابو جهل وقال كان من امر بني هاشم كذا فقال له احد الرهط كذبت وتكلموا وقال ابو جهل هذا امر قضي بليل وهو اول من قالها فقام المطعم بن عدي الى الصحيفة لياخذها فرأو ابا طالب في رهط هابطين عليهم فقالوا هذا ابوطالب ما جاء الا لامر انتظروه في شأنكم فجاء ابو طالب فقال يا معشر قريش ان ابني حدثني بشيئ ان صدقني فهو صادق فيما يقول وان كذبني فشأنكم به فقالوا ما ذا اخبرك به قال اخبرني ان صحيفتكم التي كتبتم علينا بعث ربه عليها دابة لحست منها كل ما فيها من قطيعة رحم ولم تبق الا ما فيها من اسم الله واسم نبيه فقالوا انصفت يا ابا طالب فاخرجوا الصحيفة فوجدوا الصادق المصدوق صادقا فلم يزدهم ذالك الا عنادا وكفرا نعوذ بالله من عدله ( حويطبا ) بالتصغير ( وعبد ود عده ) بضم العين ( وابن ابي سرح ) بالفتح ( لهم ) أي بني الالحسل ( وسوده ) الاعراب قوله حويطبا عطف على هاشم بحذف العاطف أي وانسب هشاما ومخرمة وحويطبا وعبد ود اشتغال على اختيار النصب وابن ابي سرح وسودة معطوفان عليه ويحتمل ان يكون وابن ابي سرح مبتدأ خبره لهم وسودة عطف على ابن ابي سرح وقيل غير ذالك . حويطب بن عبد العزى ومفاد البيت ان هؤلاء المذكورين فيه منسوبون لبني الحسل اما حويطب فهو بن عبد العزى اخو مخرمة المتقدم قريبا اسلم حويطب يوم الفتح والفه النبي صلى الله عليه وسلم بمائة بعير وشهد حنينا والطائف مسلما واستقرضه النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الف درهم فاقرضه اياها وعاش مائة وعشرين سنة وتوفي في آخر خلافة معاوية وهو سادس من عاش كذالك وهم حويطب هذا ومخرمة ابن نوفل الزهري وسعيد بن يربوع المخزومي وحكيم بن حزام وحسان بن ثابت وسادسهم من الكتب من يعده حمني بن عوف الزهري اخا عبد الرحمن بن عوف الزهري ومن يعده لبيد بن اربعة ونظمهم ش بقوله   
لقد عاش في الاسلام ستين ستة ضلالا وعاشوها على خير مذهب  
سعيد بن يربوع حكيم حويطب ومخرمة الزهري وحسان يعرب  
وفي العد خلف في لبيد وحمنن بهم اتقي الاسوا واغنم مطلب  
قال في ش لابد ان يكونوا سبعة لان هذين المختلف فيهما كلاهما اشتهر انه عاش كذالك بتاريخ اسلامه ووفاته ومناقب حويطب لا تحصى واما عبد ود فابنه عمرو الذي بارز عليا كرم الله وجهه يوم الخندق فقتله علي وكان فارس قريش خلفته عن احد جراحات اصابته ببدر فلما كان يوم الخندق خرج مغضبا بفوات احد له فاقتحم الخندق وطلب البراز من الصحابة فقام له علي بعد لأي واما بن ابي سرح فهو عبد الله بن سعد بن ابي سرح ابن الحارث بن حبيب بن مخرمة بن مالك بن الحسل كان اخا عثمان من الرضاعة ولذالك استأمن له عثمان النبي صلى الله عليه وسلم وكان امر الصحابة بقتله ولو وجدوه متعلقا باستار الكعبة لانه ارتد بعد اسلامه فآل امره الى ان تركه صلى الله عليه وسلم ثم حسن اسلامه وكان كريما نجيبا واستعمله عمر ثم استعمله عثمان وولاه مصر وفتح افريقية ولما بلغه حصار عثمان سأل الله ان يميته وان لا يميته الا عقب صلاة فصلى الصبح بالناس وكان يسلم تسليمتين فسلم تسليمة التحليل فذهب يسلم الاخرى فقبضت روحه بين التسليمتين واما سودة فهي امنا رضي الله عنها بنت ربيعة ابن قيس بن عبد شمس بن عبد ود ابن نضر بن مالك بن الحسل ومناقبها لا تحصى وفصتها لا تسعها الطرر فلتنظر في غيرها . تتمة ومن بني الحسل ايضا عالم المدينة بن ابي ذؤيب وهو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابي ذؤيب

(481) لعامر ايضا معيص الاعمى خال خديجة اليهم ينمى  
( لعامر ايضا معيص ) كامير ( الاعمى خال خديجة ) رضي الله عنها ( اليهم ) أي بني معيص ( ينمى ) ينسب . الاعراب معيص مبتدأ خبره لعامر والاعمى مبتدأ ايضا خبره ينمى اليهم وخال خديجة عطف بيان من الاعمى . ومفاد البيت ان لعامر بن لؤي من الولد غير الحسل معيصا وان الاعمى خال خديجة ينمى لبني معيص ويعني به عبد الله بن ام مكتوم واسمه عمر بن قيس بن زائدة بن الاصم ابن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن لؤي امه ام كلثوم بنت عبد الله بن عبكثة بن عامر بن مخزوم استخلفه صلى الله عليه وسلم على المدينة مرارا وكان يوذن له قال صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم اذان بلال فكلوا واذا سمعتم اذان بن ام مكتوم فامسكوا فانه رجل اعمى لا يقوم حتى يقال له اصبحت اصبحت . تتمة : وفي العدوي عند قول الرسالة فانه لا باس ان يؤذن لها في السدس الاخير اثناء كلامه على بن ام مكتوم ما لفظه وعمي بعد غزوة بدر بسنتين او ولد اعمى فكنيت امه ام مكتوم لاكتتام نور بصره والاول هو المشهور   
(482) واذ شكى للمصطفى ان حذفا غير اولي الضرر جاء المصطفى   
(483) من ثقل الوحي به ما برحا بفخذ ابن ثابت واذ صحا  
(484) امره بكتبها فادخلت ولم تكن من قبل ذاك انزلت  
( واذ شكى للمصطفى ) صلى الله عليه وسلم ( ان ) بفتح الهمزة ( حذفا ) كضرب فاعله ضمير المصطفى وقيل غير ذالك ( غير اولي الضرر ) في تلاوته ( جاء المصطفى ) صلى الله عليه وسلم جواب واذ ( من ثقل الوحي به ) أي عليه ( ما ) فاعل جاء ومفعوله المصطفى ( برحا ) بالتضعيف أي شدد ( ب ) أي على ( فخذ ) زيد ( ابن ثابت ) ابن الضحاك الانصاري النجاري كاتب الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم وسياتي الكلام عليه ان شاء الله تعلى ( واذ ) أي وحين ( صحا ) المصطفى صلى الله عليه وسلم من ثقل الوحي ( امره ) أي زيد بن ثابت ( بكتبها ) أي غير اولي الضرر ( فادخلت ) أي بين المومنين والمجاهدين ( ولم تكن من قبل ذاك انزلت ) قوله ادخلت وانزلت مبنيان للمفعول ومفاد الابيات ان عبد الله بن ام مكتوم شكى الى النبي فضل المجاهدين على القاعدين حين نزلت الآية بالمدينة وكان صلى الله عليه وسلم واضعا فخذه على فخذ زيد بن ثابت وهو يكتب الوحي فنزلت عليه وكان زيد يقول ما اظن فخذي الا رضت من ثقل فخذ النبي صلى الله عليه وسلم وكذالك يكون اذا نزل عليه الوحي لا يحمله الا ناقته الجدعاء وربما بركت وكان نزول الآية من بركة عبد الله بن ام مكتوم ورفق النبي صلى الله عليه وسلم بامته ثم لم يقنع ابن ام مكتوم بهذا العذر الصريح النازل فيه الى ان استشهد بالقادسية ومعه لواء المسلمين ولم يذكر الناظم من مشاهير بني معيص الا بن ام مكتوم لقلتهم في الصحابة رضي الله عنهم تتمة : قوله الجدعاء قال في ق والجدعاء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي العضباء والقصواء ولم تكن جدعاء ولا عضباء ولا قصواء وانما هي العقاب الجدعاء والقصواء بمعنى مقطوعة طرف الاذن والعضباء مشقوقة الاذن   
(485) بموت كعب ارخوا لشهرته رد الى الدين اهالي مكته  
(486) يدعوا الى النبي كل جمعة بخطب كل الرشاد مودعة  
( بموت كعب ) بن لؤي ( ارخوا ) بالتضعيف يعني قريشا وغيرهم ( ل ) أجل ( شهرته ) يقولون كذا وكذا بعد موت كعب كتاريخال الآن باهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وداموا على ذالك الى ان قدم عليهم الفيل فارخوا به وبينهما خمسمائة عام وعشرون عاما وعام قدوم الفيل هو مولده صلى الله عليه وسلم سبقه الفيل بخمسين ليلة ( رد الى الدين ) أي ملة ابراهيم عليه السلام وهي الحنفية البيضاء السهلة التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم ( اهالي ) جمع اهل ( مكته ) أي كعب اضافها اليه لانه سيد اهلها غير مدافع ( يدعوا ) هم أي يناديهم ( الى ) ملة ( النبي ) صلى الله عليه وسلم ( كل جمعة ) سميت بهذا الاسم لجمعه اياهم فيها وكان اسمها العروبة ( بخطب ) متعلق بيدعوا جمع خطبة كغرفة وغرف ولبعضهم   
وخطبة السجع وقبلة الفم ضم وكسر غير ذين التزم  
( كل الرشاد ) أي الصواب ( مودعة ) بفتح الدال أي مضمنة الاعراب : قوله كل الرشاد مفعول ثان لمودعة ونائبه ضمير الخطب ومفاد البيتين ان قريشا وغيرهم ارخوا بموت كعب بن لؤي لشهرته وانه رد اهل مكة الى ملة ابراهيم وانه يجمعهم كل جمعة فيناديهم بخطب مضمنة كل صواب الى ملة ابراهيم صلى الله عليه وسلم ومنها ايها الناس اسمعوا وعوا وافهموا وتعلموا الى ان قال وثمروا اموالكم فان فيها قوام مروءتكم ولا تصونوها عما يجب عليكم وعظموا هذا الحرم وتمسكوا به فسيكون لكم نأ عظيم وسيخرج منه نبي كريم ثم ينشد ابياتا منها :  
صروف وابناء تقلب لهلها لهاعقدة ما يستحل مريرها  
على غفلة ياتي النبي محمد فيخبر اخبارا صدوقا خبيرها  
تتمة : ام كعب واخوته مارية بنت كعب بن القين القضاعية هصيص  
(487) ابو هصيص وعدي مرة فمن عدي قطبهم ذو الدرة  
(488) سراج اهل الجنة البر الاغر ابو الفتوح نور الاسلام عمر  
( ابو هصيص ) كزبير كما مر ابو قبيلتين عظيمتين من قريش سهم وجمح ابني عمرو بن هصيص كما سياتي ( وعدي مرة فمن عدي قطبهم ) بالضم أي سيدهم الذي عليه مدار امرهم كما مر وهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه بن نفيل ابن عبد العزى بن رياح ككتاب بالمثنات التحتية ابن عبد الله بن قرط كقفل بن رزاح ككتاب وسحاب ابن عدي ابن كعب وامه حنتمة بنت هاشم ابن المغيرة وغلط من قال بنت هشام وهي بنت عم ابي جهل وليست باخته ( ذو ) صاحب ( الدرة ) بالكسر اسم عصاه رضي الله عنه التي اتخذ لتأديب الناس يضرب بها الناس ثم اتخذت الملوك بعده السيف واول من اتخذه معاوية مع سعة حلمه لاجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم له حين قال له ما يليني منك قال بطني قال ملأ الله بطنك علما وحلما . ومفاد البيت انه ذكر اولاد كعب وعدهم وبدأبعدي على هصيص لان منهم سيدنا وامنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه صاحب الدرة واتبعه هصيصا واخر عمود النسب مرة لان ذالك صنيعه اهتماما به ولأنه الاصل وتقديم الفروع على الاصل في مثل هذا اولى ( سراج ) أي مصباح ( اهل الجنة البر ) بالفتح فاعل البر بالكسر وهو اسم لجميع الخير والفعل بر كفرح ( الاغر ) الكريم كما مر ( ابو الفتوح ) كمي به لكثرة فتوحه ويكنى ابا حفص ولد الاسد كناه به النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر لشدته في امر الاسارى ( نور الاسلام ) طريق محمد صلى الله عليه وسلم ( عمر ) رضي الله عنه اشار في اول البيت وآخره الى ما روي ان عمر اتاه يوما الحسن والحسين فامسكهما سائر ذالك اليوم يبالغ في اكرامهما ثم كساهما وارسلهما فاتيا عليا فاخبراه فسر بذالك فقال اني لاعرف في عمر خيرا من هذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمر سراج اهل الجنة عمر نور الاسلام فرجعا اليه واخبراه بما قال ابوهما فدعا ابنه عبد الله فامره بكتب هذه الكلمات واوصاه اذا مات ان يدفنها معه فلما توفي رضي الله عنه دفن عبد الله معه الورقة فاصبح مكتوبا على ظهر قبره صدق سيدا شباب اهل الجنة وصدق ابوهما وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق عمر سراج اهل الجنة عمر نور الاسلام . تتمة : لا يستغرب مثل هذا في حق سيدنا امير المومنين عمر رضي الله عنه اذ هو قطب المسلمين جميعهم لا بني عدي خصوصا لقيامه بحقوقهم الدنيوية والاخروية ولاتفاق اهل السنة على ان افضل الناس بعد الانبياء ابو بكر ثم عمر ومناقبه لا تحصى وقد اصاب المدينة ما اصابهم يوم توفي خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان الصبي يقول لاهله يا ابت هل قامت القيامة فيقول لا ولاكن قتل عمر وخلافته عشر سنين قدر مدة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وعمره ثلاث وستون مثل عمر النبي صلى الله عليه وسلم الا ان خلافته زادت على المدة النبوية بستة اشهر كانه يبين ويقوي ويجدد للناس ما شرعه لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في ش وزاد العدوي على الرسالة ثمانية ايام . قتله ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة وهو مجوسي وقيل نصراني قال لابنه عبد الله انظر من قتلني قال غلام المغيرة ابن شعبة فقال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يحاجني بلا اله الا الله وكان قتله له قبل ان تستوي الصفوف ولما ضربه قال قتلني الكلب فابتدره الناس فجعل يضرب يمينا وشمالا فطعن اثني عشر رجلا حتى القى عليه رجل برنسا فلما رأى انه لا يستطيع النجاة نحر نفسه قبحه الله تعلى   
(489) في الشرق والغرب وفي الشام له ما لم يكن لذي الخلال قبله  
(490) على زهاء اربعين الفا في العام يحمل اليها الزحفا  
( في الشرق ) يعني العراق ( و ) يعني ب ( الغرب ) مصر وما والاها من البلاد التي ليست من الشام ( وفي الشام ) تقدم عند قوله فقد جبريل الخ ( له ما ) أي الذي ( لم يكن لذي الخلال ) ككتاب عود يخلل به الثوب أي ينشب من اسماء ابي بكر رضي الله عنه سمي به لانه انفق جميع ماله فبقي متخللا في نصف عباءة قال في ق وذو الخلال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لانه تصدق بجميع ماله وخلل كساءه بخلال ( قبله ) أي عمر ( على زهاء ) بالضم أي قدر او نحو ( اربعين الفا في العام يحمل اليها ) أي البلاد المذكورة ( الزحفا ) أي الجيش وزنا ومعنى والفعل زحف كمنع . والتقرير يحمل اليها الزحف في العام على زهاء اربعين الفا  
(491) على بعير رجل للشام ورجلان للعراق السام  
( على بعير رجل للشام و ) على بعير ( رجلان للعراق السام ) أي الرفيع وصفه به لكثرة مياهه واشجاره ولما فيه اهله من نعيم الدنيا من لبس الحرير وكثرة الاقوات وهو من عباد الى الموصل عرضا ومن القادسية الى حلوان طولا وقد تقدم بعض الكلام عليه عند قول الناظم وبالعراق استل بالايجاف الخ . الاعراب : قوله مالم يكن مبتدأ خبره متعلق له قبله أي الذي لم يكن قبله لابي بكر كائن له في الشرق الخ وتمييز العدد بعير . ومفاد الابيات ان لعمر رضي الله عنه من التمكن في هذ البلاد مالم يكن لابي بكر رضي الله عنه قبله ولذالك يجهز الجيوش الكثيرة كل عام الى العراق والشام . اما الشام فيحمل على بعير رجلا واحدا لتباعد المياه في الطريق اليه ولوعر الارض دونه وصلابتها ومنها الدروب التي لا تسكن . واما العراق فيحمل على بعير رجلين لتقارب الميا في الطريق وسهولة الارض . تتمة :

تتمة : اما الشام فاهله الروم وملوكه القياصرة وامر على جيوش امراء ابي بكر قلبه الا خالد بن الوليد الذي هو امير على الامراء عزله كما ياتي وجعل مكانه ابا عبيدة واما العراق فاهله الفرس وملوكهم الاكاسرة واول امرائه اليه ابو عبيد بن مسعود ابن عمرو الثقفي والد صفية بنت ابي عبيد زوج عبد الله بن عمر ووالد المختار الكذاب فكان منه يوم جسر ابي عبيد واستشهد فيه ابو عبيد هو والف وثمانمائة من المسلمين وقيل اربعة آلاف بين قتيل وغريق ثم امر المثنى الى غير ذالك مما لاتسعه الطرر   
(492) وجاء في الحديث ان عمرا  
(493) .. وكل الخلفا  
(494) لا يتشوفون للكرامة  
محدث. .. .   
مكاشف له وصحب المصطفى  
والكشف بل لنيل الاستقامة  
  
( وجاء في الحديث ان عمرا ) رضي الله عنه ( محدث ) كمعظم فهو من تتكلم الملائكة على لسانه فيحدث بذالك ولفظ الحديث كمامر قد كان فيمن قبلكم محدثون فان كان فيكم فعمر او كما قال صلى الله عليه وسلم ..  
.. ( وكل الخلفا ) رضي الله عنهم ( مكاشف له ) كما مر عند قول الناظم سارية ابو الفتوح الخ وربما وافقت فراسة عمر الوحي وفي الحديث ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه . توطئة : والصحابة رضوان الله عليهم لا يرون الكشف دليلا للكرامة أي الولاية وانما يستدلون عليها بظهور الاستقامة كسلمان وحذيفة وابي ذر واشباههم وقل من اشتهر به منهم لاكن لما ذهبوا ظهر على الاولياء حتى كان في هذا الزمان اشرف من العلم المعمول به والصلاح والاستقامة واليه اشار بقوله ( وصحب ) جمع صاحب ( المصطفى ) صلى الله عليه وسلم ( لا يتشوفون ) خبر عن قوله وصحب ( للكرامة ) أي الولاية ( و ) اجل ( الكشف بل ) يتشوفون لها ( ل ) اجل ( نيل ) أي وجدان ( الاستقامة ) على سنته صلى الله عليه وسلم   
(495) وقل من بالكشف منهم اشتهر وبعدهم على الخلائق ظهر  
ومفدا الابيات واضح   
(496) آخر من اسلم عند الارقم واخرج القوم ولم ينتقم  
(497) منهم كما وقع للعتيق والقوم من اذى ومن تمزيق  
( آخر من اسلم عند الارقم ) بن ابي الارقم ( واخرج القوم ) أي الصحابة ( ولم ينتقم ) بالبناء للمفعول ( منهم ) أي القوم ( كما وقع للعتيق ) ابي بكر رضي الله عنه ( والقوم ) بالجر عطف على العتيق ( من اذى ومن تمزيق ) ثيابهم وابدانهم   
(498) وعز الاسلام به ووترا عتبة مما بالعتيق مكرا  
(499) اولاده عوابد الرحمن وعاصم زيد وزيد ثان  
( وعز ) كحن وفيه لغة كتعب أي قوي ( الاسلام به ) أي عمر ( ووترا ) كوعد ( عتبة ) بن ربيعة ( من ) اجل ( ما بالعتيق مكرا ) كنصر . الاعراب قوله اخرج ووتر فاعلهما ضمير عمر قوله مكر فاعله ضمير عتبة أي انتقم عمر من عتبة مكره بابي بكر قبيل اسلام عمر . ومفاد الابياتان عمر رضي الله عنه هو آخر من اسلم من الرجال والنساء في دار الارقم بن ابي الارقم التي اسلم فيها اربعون كما ياتي قيل رجالا وقيل بين الرجال والنساء وانه لما اسلم اخرج من فيها من الصحابة وكانوا مختفين عن قريش خوف تعذيبهم بالاذى والضرب حتى يفتنوهم عن دينهم فلما اخرجهم لم يقدر احد من قريش ان ينتقم منهم كما فعلوا بالسابقين كابي بكر وغيره من الاذى وتمزيق الثياب والابدان والاعراض لقوة الاسلام به وبحمزة وكان اسلامه قبله قريبا وانتقم من عتبة بن ربيعة مكره بابي بكر بان صفعه على الوجه صفعة شديدة عن صفعته لابي بكر وسبب مكره به انهم ارادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاذى فقام ابوبكر دونه فضربوه وصفعه عتبة ابن ربيعة صفعة اغمي عليه منها يوما وليلة وقومه من بني تيم جلوس عنده وحلفوا ان مات ليقتلن عتبة فلما افاق كان اول كلامه ان سألهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وابى ان يطعم ذواقا وشرابا حتى يلقى النبي صلى الله عليه وسلم ليعلم ما لقيه من اذى قريش وسبب اسلام عمر لا تسعه الطرر فلينظر في غيرها ( اولاده ) أي عمر ( عوابد الرحمن ) جل وعلا جمع عابد وقد يسمى به غبد الرحمن . اما عبد الرحمن الاكبر فامه زينب بنت مظعون بن حبيب اخت بني مظعون المشهورين وهي ايضا ام عبد الله وامنا حفصة وزينب هذه هاجرت مع زوجها وبنيهما ولعبد الرحمن هذا ابن يقال له عبد الله ببنته مثل عبد الله بن الحارث بن نوفل وانقرض واما عبد الرحمن الاوسط فهو ابو شحمة امه ام ولد وهو صاحب الحد الذي مات تحت سياط ابيه وحجيثه مضطرب ولا يصح منه الا انه مات تحت سياط ابيه قبل في الخمر وقيل في الزنى وقيل فيهما واما عبد الرحمن الاصغر فامه ام ولد وشقيقته زينب وهو ابو المجبر بصيغة اسم المفعول لانه كسر واتى به الى عمته حفصة فقيل لها هذا بن اخيك المكسر فقالت بل المجبر فسمي به وقيل غير ذالك وهو من اهل الحجيث وابنه داوود ابن المجبر من اهل الحجيث ايضا روايته بالحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة المفتوحة لجماله ( وعاصم ) امه جميلة بنت عاصم او بنت ثابت بن ابي الاقلح وعاصم اخوها وليس بابيها على الاصح طلقها عمر فتزوجها يزيد بن حارثة الانصاري فركب عمر فوجد ابنه يلعب مع الصبيان فحمله فادركته جدته الشموس بنت ابي عامر الفاسق فنازعته اياه حتى انتهيا الى ابي بكر فقال له ابوبكر خل بينها وبين ابنها فما راجعها واسلمه لها وكان من اطول الناس واعظمهم ومناقبه لاتحصى ( زيد وزيد ثان ) اما الاكبر فامه ام كلثوم بنت علي امها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها عمر الى علي ان لها مالكين غيري فقال عمر زوجني يا ابا الحسن وكان عمر سمع عن رسول الله كل نسب وصهر ينقطعان يوم القيامة الا نسبي وصهري فاستاذن على ابنيه فاشارا اليه بذالك فقال علي لعمر ابعثها اليك فان رضيت فقد زوجتكها فبعثها بتمرة فقالت له ابي يقرؤك السلام ويقول لك هل رضيت من الخلة فقال نعم فرضي الله عنك ووضع يده على شيئ من جسدها فقالت له اتفعل هذا لولا انك امير المومنين لكسرت انفك فجاءت اباها فاخبرته الخبر وقالت له انك بعثتني الى شيخ سوء فقال مهلا يا بنيتي فانه زوجك فولدت له زيدا ورقية واذا شكت اليه ادخالها في تقشفه يقول لها لا يضرك والناس يقولون بنت علي بن ابي طالب وزوجك امير المومنين وكان لزيد هذا ابن انقرض وانما سمي الاكبر لشرفه على الثاني بالخئولة واما السن فلا يصح ان يكون ولد قبله لان الاصغر امه مليكة بنت جرول الخزاعية وتلك طلقها عمر في هدنة الحجيبية حين نزلت ولا تمسكوا بعصم الكوافر واخوه عبيد الله صحابي وخلف عليها بعد ان طلقها عمر ابو جهم وولدت له بنيه اخوة عبيد الله وزيد الاصغر . تتمة : وقعت حرب بين بني عدي فخرج زيد الاكبر باليل يحجزبينهم فقتل ولم يدر قاتلهفقال عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي حليف آل الخطاب   
ان عديا ليلة البقيع  
مقابل في الحسب الرفيع  
تفرجوا عن رجل صريع  
ادركه شؤم بني مطيع  
  
وماتت امه ام كلثوم تلك الليلة ولم يدر ايهما مات قبل الآخر فلم يتوارثا وصلى عبد الله بن عمر قدمه الحسين بن علي   
(500) عبد الاله وعبيد الله عياض تاسع بني الاواه  
(501) لو كان بعد المصطفى نبي لكانه ومنهم الصفي  
عبد الله بن عمر ( عبد الاله ) وهو شقيق عبد الرحمن الاكبر وامنا حفصة كما مر وشهد الخندق وما بعده من المشاهد وكان يتعرض براحلته في كل طريق مر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له في ذالك فقال اتحرى ان تقع اخفاف راحلتي على بعض اخفاف راحلة النبي صلى الله عليه وسلم وكان مع سعة علمه يتأنى في الفتوى وربما قال لصاحبها اذهب الى من قلدته امورك ولم يتخلف قط عن حج واعتزل الحرب بين الصحابة ثم ندم الا يكون مع علي ومات رضي الله عنه بمكة مريضا من اجل ضربة مسمومة مسه بها رجل بامر الحجاج المبير ودفن بذي طوى بمقبرة المهاجرين ومناقبه لا تحصى . ( وعبيد الله ) وكان ذا شكيمة وهو الذي قتل الجفينة والهرمزان وبنت ابي لؤلؤة واراد قتل العجم بالمجينة حتى حال المسلمون بينه وبين ذالك ومات بصفين في جيش معاوية رضي الله تعلى عنهما وحمل على اصحاب علي وهو يقول   
انا عبيد الله ينميني عمر خير قريش من مضى ومن غبر  
حاشى نبي الله والشيخ الاغر   
فقتلوه الى غير ذالك من خبره و ( عياض ) امه عاتكة بنت زيد ( تاسع بني الاواه ) بتشديد الواو صفة لعمر رضي الله عنه أي كثير التأوه التوجع من خشية الله . تتمة : قوله تاسع بني الاواه عدهم التسعة كما رأيت وترك عاشرهم وهو عبد الله الاصغر امه من بني عمر بن عوف من الاوس ذكره الزبيري في الجمهرة . الحاصل ان ابناءه عشرة وان عبد الله الاكبر هو اكبرهم وكلهم له عقب الا ثلاثة عبد الرحمن الاوسط وعياض وعبيد الله وان بناته اربع امنا حفصة وهي الكبرى ورقية وزينب وفاطمة وامها ام حكيم بنت الحارث بن هشام زوج عكرمة بن ابي جهل وعبد الله الاكبر اباؤه الذكور احد عشر منهم سالم احد الفقهاء السبعة كما سياتي ( لو كان بعد المصطفى ) صلى الله عليه وسلم ( نبي لكانه ) الاعراب قوله لكانه على اختيار بن مالك فالضمير المتصل هو خبركان واسمها ضمير عمر وفي الحديث لوكان بعدي نبي لكان عمر ولما اسلم عمر ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره وقال اللهم اذهب ما في صدره من غل وابدله ايمانا وفيه ايضا بينا انا نائم فاتيت بقدح لبن فشربت حتى رأيت الري يخرج من اظفاري ثم اعطيت فضلى عمر قالوا ما اولت ذالك يا رسول الله قال العلم وفيه ايضا بينا انا نائم والناس يعرضون علي وعليهم قمص منها ما بلغ الى الثدي ومنها ما دون ذالك وعرض علي عمر وعليه قميص يجره قالوا ما اولت ذالك يا رسول الله قال الدين الى غير ذالك وهو اول من تسمى يا امير المومنين وكان يقل لابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا سموه بذالك اقتضى طولا فيقال خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتسلسل ذالك فسموه امير المومنين ( ومنهم ) أي من بني عدي ( الصفي ) كغني الحبيب المصافي كما في ق   
(502) سعيد ابن زيد المبشر صاهره وهو كذالك عمر  
(503) وشهداء اخته غير عمر عبد الاله بن ابي بكر الاغر  
( سعيد ابن زيد ) ابن عمر بن نفيل يلتقي فيه مع عمر بن الخطاب ابن نفيل امه فاطمة بنت بعجة ابن امية من خزاعة يكنى ابا الاعور ( المبشر ) بالجنة يعني انه من العشرة الذين بشرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وهم سعيد هذا والخلفاء والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وهم بتفصيل منافيان علي وعثمان وعدويان عمر وسعيد وتيميان ابوبكر وطلحة وزهريان سعد وعبد الرحمن واسدي الزبير وفهري ابو عبيدة ومن اراد اشباع الكلام عليهم فلينظر تقييدي على نظم حامد بن آمزغزن الحسني لهم فاني ذكرت فيه وفياتهم واسبابها وامهاتهم ومن اسلم منهن فان قلت ما معنى خصوصيتهم بالشهادة بالجنة وقد شهد صلى الله عليه وسلم بالجنة لغيرهم كقوله لبلال سمعت خشخشة بلال في الجنة فقلت بم يا بلال سبقتني الى الجنة فقال لا ادري ولاكني ما احدثت قط الا توضأت ولا توضأت الا صليت ركعتين فقال بذالك سبقتني الى الجنة وكقوله لمناديل سعد في الجنة احسن من هذه وكقوله للربيع بنت النضر انها جنان وان ابنك لفي الفردوس يعني حارثة بن سراقة وغير ذالك قلت لعل ذالك انه بشرهم بالجنة في يوم واحد وذالك انه كان في بيت فاستاذن عليه ابو بكر ايذن له وبشره بالجنة فكذالك قال لجميعهم . تتمة قوله للربيع قال في ق وكتصغير ربيع الربيع بنت معوذ وبنت حارثة وبنت الطفيل وبنت النضر عمة انس وام الربيع التي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام الربيع كتاب الله القصاص صحابيات . ( صاهره ) أي سعيد هذا ( وهو ) أي سعيد ( كذالك عمر ) فاعل صاهره يعني ان عمر صاهر سعيدا على اخته عاتكة كما ياتي قريبا وان سعيدا صاهر هو ايضا عمر على اخته فاطمة بنت الخطاب . ومفاد البيت واضح توفي سعيد رضي الله عنه بالعقيق سنة احدى وخمسين وحمل الى البقيع ودفن به وهو بن بضع وسبعين سنة ( وشهداء ) جمع شهيد ( اخته ) أي سعيد بن زيد وهي عاتكة الشهداء اضيفت الى الشهداء واعلمت بذالك لان كل من تزوجها استشهد حتى قيل فيها من احب الشهادة فليتزوج عاتكة وامها فاطمة بنت سويد بن الصامت الانصارية اخت الحارث والجلاس ابني سويد وقيل ان امها بنت الحضرمي ( غير عمر ) بن الخطاب ( عبد الاله ) خبر عن قوله وشهداء ( بن ابي بكر الاغر ) تقدم وصفه به لكرمه او لجماله لما يقال انه اجمل قريش يعني ان عبد الله هذا ممن تزوجها غير عمر اصيب يوم الطائف بسهم فاستشهد منه في خلافة ابيه بعد النبي صلى الله عليه وسلم فبكته بقولها  
فآليت لا تنفك عيني حزينة عليك ولا ينفك جلدي اغبرا  
وكان عبد الله معجبا بها حتى شغلته عن ابيه فامره بطلاقها فطلقها وتبعتها نفسه وفيها يقول   
اعاتك لا انساك ما ذر شارق وما ناح قمري الحمام المطوق  
فلم ار مثلي طلق اليوم مثلها ولا مثلها في غير جرم يطلق  
وقال فيها ايضا   
يقولون طلقها واصبح مكانها مقيما تمن النفس احلام نائم  
وان فراقي اهل بيت احبهم وما لهم ذنب لإحدى العظائم  
الابيات ومفاد البيت ان عاتكة هذه المسمات عاتكة الشهداء تزوجها عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنهما ثم تزوجها بعده عمر رضي الله عنه كما مر قريبا في قوله صاهره وهو كذالك عمر . ملحة : ولما تزوجها عمر بالغت في استعمال الطيب وتضمخت بالعنبر وغيره فقال علي لعمر ايذن لي ادخل على عاتكة في حاجة لي اليها فقال نعم فادخل عليها رأسه من الستر وقال اين قولك : فآليت لا تنفك عيني الخ فدفعه عمر بمنكبه فقال افسدت علي عرسي فضحكوا  
(504) كذا الحواري ورد حيدرة ضنا به عن نهج هذ الخيره   
( كذا ) أي كعمر وعبد الله بن ابي بكر في الاستشهاد عن عاتكة ( الحواري ) أي الناصر او ناصر الانبياء وهو علم للزبير بن العوام سماه به رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال فيه لكل نبي حواري وحواري الزبير كذا في ش وغيره والذي في باب فضل الطليعة من كتاب الجهاد من صحيح البخاري ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير . تتمة قوله حواريا بالتنوين وفتح الحاء المهملة والواو وكسر الراء وتشديد الياء قوله وحواري بالاضافة الى ياء المتكلم ثم حذفت فمنهم من ضبطه بفتح الياء ومنهم من ضبطه بكسرها وهو القياس لاكنهم حين استثقلوا ثلاث ياءات حذفوا ياء المتكلم وابدلوا من الكسرة فتحة انظر الحبني عند قول البوصيري : وحواريك الزبير الخ ( ورد ) فاعله ضمير عاتكة رضي الله عنها ( حيدرة ) من اسماء الاسد سمي به علي لان امه سمته وبوه ابو طالب غائب باسم ابيها اسد ولما قدم سماه عليا ثم لما ظهرت شجاعته سمي حيدرة لمحا لتسمية امه وتشبيها بالاسد ( ضنا ) بالكسر أي بخلا ( به عن ) أي على ( نهج ) أي طريق ( هذ الخيره ) بفتحتين جمع خير كسيد وحكى الفراء قوم خيرة بررة او بكسر اوله وفتح ثانيه وسكونه بمعنى الاختيار مصدر او اسمه وصف به مبالغة الا ان السكون هنا فيه سناد قوي (عيب في القافية ) يعني شهداء ها   
(506) وعد منهم الحسين بن على وعده عن بعضهم غير جلي  
(507) يبعث امة ابوها وخبع قبل النبوءة ومن وأد منع  
(508) يحكم الام اذا ترعرعت في اخذها او تركها حيث وعت  
( وعد ) بضم العين ( منهم ) أي شهدائها ( الحسين بن على ) رضي الله عنهما ( وعده ) منهم ( عن بعضهم ) أي العلماء ( غير جلي ) أي غير ظاهر اذ يبعد ان يتزوجها لكبرها عنه او للقول بانها ماتت قبله . الاعراب قوله الحواري مبتدأ خبره كذا وقوله ضنا مفعول لاجله وقيل غير ذالك وقوله الحسين نائب عد وقوله وعده مبتدأ خبره غير جلي . ومفاد البيتين ان الزبير بن العوام كمن قبله في الاستشهاد عن عاتكة وانها رضي الله عنها ردت عليا لما خطبها بخلا به عن القتل لما جرب من استشهاد من تزوجها عاجلا وان عد الحسين ابنه من شهدائها مختلف فيه والله تعلى اعلم .   
( يبعث امة ابوها ) أي عاتكة نائب يبعث ( وخبع ) بالبناء للمفعول أي دفن ( قبل النبوءة ) أي بعثه صلى الله عليه وسلم ( ومن وأد ) تقدم ( منع . يحكم الام اذا ) أي حين ( ترعرعت ) أي نشأت ( في اخذها او تركها حيث ) أي حين ( وعت ) أي حفظت يعني نشأت ايضا . الاعربا : قوله منع ويكحم فاعلهما ضمير ابي عاتكة قوله ترعرعت ووعت فاعلهما ضمير البنت المفهومة من السياق . ومفاد البيتين ان ابا عاتكة زيد بن عمر بن نفيل قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم يبعث يوم القيامة امة وحده حين سأله عنه ابنه سعيد وعمر بن الخطاب وله نظراء وذالك انهم اسلموا بلا نبي بعث اليهم لاكن رأو الحق حقا ففارقوا اقوامهم ووجهوا وجوههم لله تبارك وتعلى فعبدوه وحده . وانه مات قبل البعث ومنع البنات وكان يغذيهن الى ان تبلغ الواحدة فياتي بها امها ويقول لها هذه ابنتك ان شئت خذيها اليك وان شئت دعيها عنك . تتمة : ومن شعره الدال على اسلامه قوله :  
فلا العزى ادين ولا ابنتيها ولا صنمي بني طسم ادين  
وله ايضا :  
ارب واحد لا الف رب ادين اذا تقسمت الامور  
الم تعلم بان الله افنى رجالا كان شأنهم الفجور  
ومن خبره انه خرج من مكة يطلب الحنفية دين ابراهيم ويسأل الرهبان والاحبار حتى انتهى الى راهب من ارض البلقاء ينتهي اليه علم النصرانية فسأله عن الحنفية فقال انك لتطلب دينا ما انت بواجد من يحملك عليه من القوم ولاكن قد اظلك زمان نبي يخرج في بلادك التي خرجت منها يبعث بدين ابراهيم الحنفية فالحق بها فانه مبعوث الآن فخرج مسرعا فلما توسط بلاد لخم عدو عليه فقتلوه فقال ورقة بن نوفل يبكيه :  
رشدت وانعمت ابن عمرو وانما تجنبت تنويرا من النار حاميا  
الابيات . انتهى الكلام هنا على بني رزاح بن عدي فشرع في الكلام على بني عويم فقال رحمه الله   
(509) ومن عديج بن عدي النحام وهو الذي اعتنقه خير الانام  
(510) ان جاءه في اربعين منهم وحبسوه وهو قبل مسلم   
( ومن عويم ) كأمير ( بن عدي النحام ) ككتاب اسم نعيم ابن عبد الله بن اسيد كزبير بن عبد بن عوف بن عبيد بن عويج سمي به لقول النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت نحمة لنعيم أي سعلة قوله نحمة بالضم والفعل كضرب وقوله سعلة بالضم ايضا والفعل كقتل ( وهو الذي اعتنقه خير الانام ) محمد صلى الله عليه وسلم ( ان ) بفتح الهمزة ( جاءه ) أي النبي صلى الله عليه وسلم ( في اربعين منهم ) أي من قومه ( وحبسوه ) عن الهجرة الى المدينة ( وهو قبل ) بالبناء على الضم أي قبل مجيئه للنبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاربعين ( مسلم ) خبر عن قوله وهو قبل . ومفاد البيتين ان من عديج النحام واسمه نعيم اسلم قديما قبل عمر بن الخطاب وحبسه قومه عن الهجرة الى المدينة لانه كان ينفق على اراملهم وايتامهم ويقولون له حين اراد الهجرة اقم ودن باي دين شئت وتشبثوا به فاقام يعبد الله في داره وقد اسلم كثير منهم فخرج مهاجرا عام الحديبية في اربعين من قومه بين رجال ونساء فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قام اليه واعتنقه وقال له قومك يا نعيم خير لك من قومي فقال بل قومك خير من قومي يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم قومي اخرجوني واقرك قومك فقال يارسول الله قومك اخرجوك بالهجرة وقومي حبسوني عنها . تتمة : اختلف هل استشهد باجنادين او باليرموك ومن عويج ايضا   
(511) عبد الاله بن مطيع القائل وهو عن اهل مكة يناضل  
(512) انا الذي فررت يوم الحره والحر لا يفر الا مره  
( عبد الاله بن مطيع ) كان اسمه العاصي فلما اسلم سماه النبي صلى الله عليه وسلم مطيعا وهو بن الاسود بن حارثة ابن نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج والاسود هذا اول من لعق دم الجزور التي نحرت بنو عبد الدار واحلافهم ( القائل . وهو عن اهل مكة يناضل ) أي يدافع ومفاد البيت ان عبد الله بن مطيع بن الاسود وكان من رجال قريش جلدا وشجاعة وكان عليهم يوم الحرة ونجى واتى بن الزبير بمكة فلما حاصر بن نمير اهل مكة كان ممن قاتله وفي ذالك يقول ( انا الذي فررت ) بفتح الراء ( يوم الحره ) أي حرة واقم موضع بالمدينة كانت فيه الوقعة المشهورة على المسلمين . تتمة : الحرار خمس هذه وحرة بني سليم و ليلى وشوران والنار كما في ق في مادة حجز وذكر منها كثيرا في مادة حر ( والحر لا يفر ) كيحن ( الا مره ) تتمة : عبد الله هذا ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف كلهم قتل ليلة بن نمير من عسكره مائة رجل واستعمله بن الزبير على الكوفة فاخرجه منها المختار بن ابي عبيد الثقفي ثم قتل مع ابن الزبير ومنه ايضا  
(513) خارجة القائل من اصماه اردت عمرا واراد الله  
(514) مثلم اخذ من ابى اجار قاتل الغوي الغبي  
( خارجة ) بن حذافة ابن غانم بن عامر بن عبد الله ابن عبيد ابن عويج ( القائل من اصماه ) أي خارجة أي قتله مكانه كما في ق ( اردت عمرا ) ابن العاصي ( واراد الله ) تعلى خارجة . الاعراب : قوله من فاعل القائل قاتله اردت الخ . وقصته ان الخارجي الذي قتله تواعد مع صاحبيه ليلة يقتلون فيها عليا ومعاوية وعمرا ابن العاصي فكان من قدر الله ان اشتكى عمر بن العاصي في هذه الليلة وقدم خارجة للصلاة فظنه الخارجي عمرا لامامته فطعنه في مسجد مصر فاخذا الخارجي فلما سمع الناس يندبون خارجة قال ومن خارجة قيل الذي قتلت قال اردت عمرا واراد الله خارجة . تتمة : قيل ان عمر بن العاصي هو قائل الكلمة قلت وعليه يتعين فتح تاء اردت في ما سوى البيت . وشهد خارجة فتح مصر وكان قاضيا لها لعمرو بن العاصي الى ان قتله هذا الخارجي واسمه دادويه العنبري وروى خارجة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امركم بصلاة هي خير لكم من حمر النعم وهي الوتر جعلها لكم بين صلاة العشاء الى طلوع الفجر ( مثلم ) كمعظم في رواية الطلبة ( اخذ ) أي خرجة ( من ابى ) كسمي بن خلف الصنديد الكافر الذي قتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد ( اجار قاتل الغوي ) الضال ( الغبي ) من لا يفطن لغباوته أي جهله والفعل كتعب يتعدى بنفسه وبالحرف يقال غبيت الامر وعبيت عنه وغبي عن الامر جهله فهو غبي والجمع الاغبياء . وقصته ان رجلا من النمر بن قاسط شرب مع رهط من بني جمح فقال لما اخذ فيه الشراب لا يسألني احد شيئا الا اعطيته فقال له احدهم اني اسألك ان تمكنني من نفسك حتى افعل بك كذا وكذا يعني الفاحشة فقال له النمري واسمه اوس قم معي حتى اعطيك ما سألت فلما خلا به اوس قتله ثم هرب والتجأ الى المثلم فمنعه وطلبه ابي بن خلف فلم يقدر عليه اذ منعه المثلم وفي ذالك يقول   
من ذا يبلغ عني الناس معذرة اذا غدا جار بيتي وهو ماكول  
الابيات . تتمة : مفاد ش عدم ذكر اسلام مثلم وعدم ادراكه للبعث   
(515) فرد قيس بن عدي جمحا بالغيظ اذ على عدي جنحا  
(516) حذافة ابوهما اخذه في ابن لهم جذام فاستنقذه  
( فرد قيس بن عدي جمحا ) مفعول رد ( بالغيظ اذ ) حين ( على عدي جنحا ) أي مال فاعله ضمير قيس وقصته انه لما لم يقدر ابي بن خلف على جار مثلم اجتمعت بنو جمح على عدي فقام دونهم قيس بن عدي ابن سعد بن سهم وهو من سادات قريش وهو الذي يعني عبد المطلب في ترقيصه لابنه عبد الله   
كانه في العز قيس بن عدي في دار سعد ينتدي اهل الندي  
وقال لجمح ان عديا اقل منكم عددا ان شئتم اخرجوالهم مثلهم ويخلى بينكم وبينهم وان شئتم وفيناهم منا حتى يكونوا مثلكم فتحاجزوا ورضيت جمح بالعقل وقال في ذالك قيس بس قيس بن عدي :  
عدي بن كعب ان سألت بطانتي فهكا وهكا عنهم فتنكب  
تنشب عيصي ما بقيت بعيصهم تنشب عيص القشعة المتنشب  
فقوله فهكا وهكا بفتحتهما أي ضربا أي ضربا عنهم بالسيف وتنازع عنهم فتنكب وهكا والعيص بالكسر الاصل والقش بالفتح قطعة من الفرو الخلق ( حذافة ابوهما ) أي خارجة ومثلم ( اخذه في ابن لهم جذام ) كغراب فاعل اخذه ( فاستنقذه ) أي حذافة  
(517) شيبة مكفوفا يقوده ابنه وفاز بالمدح الجميل منه  
(518) عز رزاح بن عدي بعمر والعز قبل لعويج الاغر  
( شيبة مكفوفا يقوده ) أي شيبة ( ابنه وفاز ) ظفر شيبة ( بالمدح الجميل منه ) أي حذافة . الاعراب : شيبة فاعل استنقذ وابنه فاعل يقود ومفاد البيتين ان ركبا من جذام خرجوا من مكة بعد ان قضو نسكهم وفقدوا صاحبا لهم فمروا بحذافة ابن غانم فاخذوه مكان صاحبهم فبينما هو بايديهم اذ مروا بعبد المطلب يقوده ابه ابو لهب وقد كف بصره فصاح به فقال عبد المطلب لابي لهب اذهب فات به فاتاهم ابولهب فقال لهم قد علمتم مالي وتجارتي فاطلقوا لي الرجل فانا ضامن لكم صاحبكم فاطلقوه له فقال له عبد المطلب اسمعني صوتك يا ابا مثلم فقال يمدحه ويمدح آباءه وبنيه   
اعيني جودا بالدموع على الصدر ولا تسئما اسقيكما سبل القطر  
القصيدة ( عز رزاح ) ككتاب وسحاب ( بن عدي بعمر ) خبر عن قوله ( والعز قبل ) بالبناء على الضم ( لعويج الاغر ) تقدم ومفاد البيت ان عز بني عدي كان قبل في بني عويج الى ان شب عمر وزيد ابنا الخطاب وابن عمهما سعيد بن زيد فكان الشرف في رزاح فهؤلاء الثلاثة اما عمر وسعيد فتقدما واما زيد فامه من بني اسد بن خزيمة ثم من بني قعين واسمها اسماء بنت وهب من بني سليم واخوه لامه عثمان بن الحكيم بن حارثة ابن الاوقص السليمي ابو ام سعيد بن المسيب . تتمة : اسلم زيد قديما وشهد برا وما بعدها اعطاه عمر يوم احد درعه فلبسها فقال يا اخي انا اريد من الشهادة مثل ما تريد فتركاها جميعا ثم استشهد زيد يوم اليمامة عن عاتكة الشهداء ولم يعده الناظم من شهدائها فقال عمر رضي الله عنه اخي سبقني الى الحسنين الى الاسلام والى الشهادة وحزن عليه حزنا شديدا حتى قال لمتمم بن نويرة حين انشده مراثيه في اخيه مالك لو كنت احسن الشعر لرثيت اخي زيدا بمثل ما قلت لاخيك ....متمم لو ذهب اخي على مثل ما ذهب عليه اخوك لما حزنت عليه فقال عمر ما عزاني احد بمثل ما عزيتني به وكان يقول ما هبت الصبى الا اتتني بريح زيد ولم يكن لزيد من الولد الا عبد الرحمن امه لبابة بنت ابي لبابة بن عبد المنذر الانصاري . ومن عويج ايضا النعمان بن عدي ابن نضلة هاجر به ابوه الى الحبشة ومات ابوه بها وورثه وهو اول موروث في الاسلام واستعمل عمر النعمان على بيسان فاستعفاه فلم يعفه فقال   
فمن مبلغ الحسناء ان حليلها ببيسان يسقى في زجاج وحنتم  
الابيات . فلما سمع عمر الابيات قال ما قالها الا يريد ان اعزله فعزله ونزل البصرة فلم يزل يغزوا مع المسلمين الى ان مات . الى غير ذالك من مشاهيرهم . انهى الكلام هنا على عدي فشرع يتكلم على هصيص وهم قبيلتان من قبائل

. انهى الكلام هنا على عدي فشرع يتكلم على هصيص وهم قبيلتان من قبائل قريش الاثنتي عشرة فقال رحمه الله   
(519) من صلب عمر بن هصيص جمح سهم ومنهم الذي لا يبرح  
(520) يداعب الهوو ومن دعابته حل حزام رحل هادي امته  
( من صلب ) تقدم ( عمر بن هصيص ) تقدم ( جمح ) و ( سهم ومنهم ) أي سهم ( الذي لا يبرح ) كفرح أي لا يزال ( يداعب ) أي يمازح ( الهوو ) بالضم الناس وهو عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم ( ومن دعابته ) بالضم أي مزاحه والفعل دعب كمنع ( حل حزام رحل هادي امته ) محمد صلى الله عليه وسلم الاعراب من صلب خبر عن جمح ومن دعابته خبر عن حل . ومفاد البيتين ان من عمر بن هصيص قبيلتي جمح وسهم وان منسهم عبد الله بن حذافة المتصف بدعابة الناس ومن دعابته وهي اكبرها انه يوما حل حزام راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عليها فقيل له في ذالك فقال علمت انه نبي والناس لا يضرونه . تتمة : اسم جمح تيم واسم سهم زيد سميا بهذا الاسمين لانهما تناضلا فجمح تيم فسمي جمحا وسهم زيد فسمي سهما   
(521) وامره قوما عليهم امره اميرهم ان يدخلوا مسعره  
(522) وسؤله النبي من ابوه بملإ وهو اذا معتوه  
( و ) من دعابته ايضا ( امره قوما عليهم امره ) بالتضعيف ( اميرهم ان ) بفتح الهمزة ( يدخلوا ) نارا ( مسعره ) بفتح العين المشددة أي مبالغة في ايقادها . والتقرير ومن دعابته ايضا امر قوما امره عليهم اميرهم الخ . ومفاد البيت واضح وقصته ان علقمة بن محرز كان اميرا على سرية فتعجل بعضهم بالرجوع فامر عليهم علقمة عبد الله هذا فباتوا بارض كثيرة الحطب فامرهم ان يوقدوا نارا عظيمة فلما التهبت قال اليس لي عليكم السمع والطاعة قالوا بلى قال فاقتحموا هذه النار فادخلوها فتهيئوا لدخولها فقال لهم مكانكم انما كنت امازحكم فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه وقال لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق   
( و ) من دعابته ( سؤله ) بالضم أي سؤاله ( النبي ) صلى الله عليه وسلم ( من ابوه ) أي عبد الله ( بملإ ) أي جماعة ( وهو ) أي عبد الله ( اذا ) أي حين سؤاله ( معتوه ) أي احمق   
(523) عند الحصان امه وذا الفكه عبد الاله بن حذافة النبه  
(524) وهو الذي ارسله لكسرى نبينا وعمه الزبعرى  
( عند الحصان ) بالفتح العفيفة ( امه ) بالجر بدل الحصان وهي من بني الحارث بن عبد مناة ابن كنانة أي هو احمق عندها لاجل هذا السؤال ( وذا الفكه ) ككتف صاحب الفكاهة بالضم أي الحديث الذي يضحك اصحابه والفعل فكه كفرح (عبد الاله بن حذافة النبه ) ككتف الفطن والفعل كتعب قوله وذا الفكه الخ قريب من التتميم الا انه يفيد نفي ما افهتته به امه من الحمق ومفاد البيتين ان من دعابته انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم من ابوه فقال له ابوك حذافة فعابته امه حين سمعت سؤاله النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له ويحك ما احمقك لو نسبك رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غير حذافة بين قريش فما كنت فاعلا ( و ) عبد الله هذا ( هو الذي ارسله لكسرى نبينا ) محمد صلى الله عليه وسلم بكتاب يدعوه فيه الى الاسلام فقال اكون عبدا لعبد او ليس بعبدي ومزق الكتاب وقال لعبد الله لولا ان الرسول عندنا لا يقتل لقتلناك وبعث الى وزيره باليمن باذان بلغني ان رجلا من العرب يزعم انه نبي فابعث اليه ان يرجع والا فاتني برأسه فلما قرأ الكتاب بعث به الى النبي صلى الله عيه وسلم مع رجلين من الفرس عظيمي الجسم الى آخر القصة الآتية عند قول الناظم وغلب الفرس وكان الغالب الخ ( وعمه ) أي عبد الله ( الزبعرى ) بكسر ففتح فسكون لانه اخو حذافة وهو في اللغة الناقة الوبراء والشيئ الخلق وبه سمي الزبعرى هذا والد عبد الله الشاعر الذي يقال انه اشعر قريش وامه عاتكة بنت اهيب بن حذافة بن جمح وهو القائل   
ياغراب البين اسمعت فقل انما تنطق شيئا قد فعل  
وكان اطد قريش على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بلسانه ونفسه وهجائه فاسلم يوم الفتح وحسن اسلامه وقال حين اسلم   
منع الرقاد بلابل وهموم والليل معتلج الرواق بهيم  
الخ   
(525) سليل قيس العزيز ابن عدي جد بني الحارث اشراف الندي  
(526) وحارث ابوهم المستهزء بالقرح جمر شره منطفئ  
( سليل ) بالرفع قيس العزيز ابن عدي جد ) بدل من قيس ( بني الحارث ) ابن قيس هذا ( اشراف ) جمع شريف ( الندي ) اصله الندي بالتثقيل خفف للوزن مجلس القوم ومتحدثهم ما داموا فيه سمي بذالك لان الناس يتنادون فيه كالنادي والمنتدى ووصف بني الحارث بالشرف لصحبتهم له صلى الله عليه وسلم وهم عبد الله المبرق وكنيته ابو قيس وهو سيد قريش غير مدافع كما في الاصابة والسائب والحارث ومعمر وسعيد وبشر وتميم وذكر ش من هاجر منهم الحبشة في نظمه لمهاجري الحبشة فقال   
هم معمر وحارث سعيد وبشرهم والسائب الشهيد  
كذا ابو قيس كذا سعيد اخ لهم من امهم سعيد  
هو سعيد بن عمرو التيمي اخوهم لامهم وحليف بني سهم . تتمة امهم بنت حرثان من بني سواده ابن عاصم عامر بن صعصعة وسمي عبد الله المبرق لقوله حين هاجر الحبشة   
اذا انا لم ابرق فلا يسعنني من الارض شيئ برها لا ولا البحر  
الابيات . والابراق الذهاب واستشهد المبرق يوم الطائف وماتوا كلهم او جلهم شهداء   
( وحارث ابوهم ) الاشراف المذكورين هو ( المستهزء ) بالنبي صلى الله عليه وسلم ( بالقرح ) متعلق بمنطفئ جمعه قروح كفلس ( جمر شره ) أي الحارث ( منطفئ ) بكسر الفاء يعني انه انطفأ جمر شره عنه صلى الله عليه وسلم بالموت بالقروح في رأسه وسائر جسده كما قال البصيري   
وعلى الحارث القيوح وقد سال بها رأسه وساء الوعاء  
ومفاد الابيات ان عبد الله بن حذافة عمه الزبعرى نجل قيس بن عدي جد الاشراف بني الحارث المستهزئ به صلى الله عليه وسلم وان الحارث ابتلاه الله تعلى بالموت بالقروح نعوذ بالله من عدله   
(527) هنا انتهى سعد ومن سعيد اخيه عمرو ذي الدها والكيد  
(528) عدت له تسع ارادب ذهب خلفها غدات للرمس ذهب  
( هنا انتهى سعد ) ابن سهم أي انتهى الكلام عليه وشرع في الكلام على اخيه سعيد فقال ( ومن سعيد ) كزبير ( اخيه ) أي سعيد ( عمرو ) بن العاصي بن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم ( ذي ) صاحب ( الدها ) ء بالفتح والمد جودة الرأي قصره للضرورة ( والكيد ) عطف تفسير . الاعراب قوله اخيه عطف بيان او بدل من سعيد وعمرو مبتدأ خبره من سعيد وذو الدهاء صفة لعمرو ومفاد البيت انتهاء الكلام على سعد بن سهم والشروع فيه على اخيه سعيد الذي منه عمرو بن العاصي المضروب به المثل في الدهاء ومن دهائه ما وقع له مع عمارة بن الوليدبن المغيرة حين بعثهما قريش الى النجاشي يسلم لهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسار مع زوجته ريطة بنت منبه بن الحجاج وهي ام ابنه عبد الله فلماكانوا في الطريق تعاشق عمارة مع ريطة وكان عمارة في غاية الجمال محببا الى النساء ففطن لهما عمرو ولاكن لم يظهر لهما ذالك الى آخر القصة المشهورة وامه النابغة واسمها ليلا بنت حرملة من بلي وقيل من كلب ( عدت ) بضم العين ( له ) أي عمر بن العاصي رضي الله عنه ( تسع ) نائب عدت حذفت تاؤه عملا بغير الغالب وتقدم شاهده عند قوله بنوا البكير الاربع الخ ( ارادب ) جمع اردب بالكسر وشد الباء جلد العجل او عنق العجل كذا في ش والذي في ق الاردب كقرشب مكيال ضخم بمصر او يضم اربعة وعشرين صاعا وست وبيات ( ذهب ) موقوف عليه بوقف ربيعة ( خلفها ) بالتضعيف أي تركها ( غدات ) أي يوم ( للرمس ) أي القبر ( ذهب ) سار . مفاد البيت ان عمرو بن العاصي ترك تسعة ارادب ذهبا يوم وفاته أي وجدت في تركته لان معاوية خلى له خراج مصر ست سنين وفيه من البديع اللفظي الجناس التام . تتمة : ولما حضرته الوفاة قال له ابنه عبد الله يا ابت كنت تتمنى ان تلقى رجلا عند الموت لبيبا ثابت الجأش يصفه لك وانت ذالك الرجل فصف لي الموت فقال يابني كأن السماء انطبقت على الارض وانا اتنفس من بينهما من سم ابرة وكان غصن شوك اهليلج يجذب من قدمي الى هامتي ثم قال اللهم امرتني فلم أاتمر وزجرتني فلم انزجر ووضع يديه على موضع الغل وقال اللهم لاقوي فانتصر ولا بريئ فاعتذر ولا متكبر بل مستغفر لا اله الا انت ولم يزل يكررها الى ان مات وفي الحلة انه قال اذا دفنتموني فاقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استأنس بكم وانظر ما اراجع به رسل ربي وكان مع معاوية في حروبه لعلي فولاه مصر على ذالك ومعه بنه عبد الله مكرها ولم يضرب فيها بسيف ولا طعن فيها برمح ولا رمى بنبل فكان يقول ما لي ولصفين . ولما ذكر عمرو بن العاصي ويلزم من ذكره ذكر ابيه استطرد ذكر حلف الفضول لانه سببه فقال رحمه الله   
(529) حلف الفضول وده خير نبي منشأه ان ابن وائل الغبي  
(530) لط لآت من زبيد بثمن بضاعة وطلب الرجل من  
(531) ينصفه فلم يجده في الندي الا الزبير وهو عم احمد  
( حلف ) كطرس وفلس أي حلف ككتف ولبعضهم   
وكل ما جاء على وزن كتف ففيه فلس مع ضرس قد الف   
( الفضول ) بالضم سمي بهذ الاسم لانهم تعاقدوا على ان يردوا فضول اموال الاغنياء على الفقراء او لان هذا الحلف سبقهم اليه رجال من جرهم كلهم اسمه الفضل فاقتدوا به كذا في ش والذي في ق في مادة فضل سمي بذالك لانهم تحالفوا ان لا يتركوا عند احد منهم فضلا يظلمه احد الا اخذوه له منه ( وده ) أي هذا الحلف أي احبه ( خير نبي ) محمد صلى الله عليه وسلم لانه قال شهدت حلفا في دار بن جدعان ما احب ان لي به حمر النعم ولو دعيت به اليوم لاجبت أي لم يكن من دعاء الجاهلية الذي حرمه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله دعوها فانها منتنة وبقوله من تعزى عليكم بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوا ( منشأه ) أي هذا الحلف أي سببه ( ان ) العاصي ( ابن وائل الغبي ) تقدم ووصف به العاصي لانه من المستهزئين به صلى الله عليه وسلم وكفاه الله شره بشوكة اصابته في كبد رجله فلم تزل تتورم وتعي الاطباء حتى قضت عليه قال البوصيري   
وقضت شوكة على مهجة العاصي فلله الشوكة النفعاء  
وهو الابتر في قوله على ان شانئك هو الابتر ( لط ) أي آبى ومفاد ق انه رباعي ولعل الناظم حذف الهمزة للضرورة كما في قوله : ان لم اقاتل فالبسوني برقعا   
( ل ) رجل ( آت من زبيد ) كزبير قبيلة من مذحج ( بثمن بضاعة ) مضاف اليه أي تجارة اشتراها من هذا الرجل ولم يردها عليه ولا ثمنها ( وطلب الرجل من ) أي احدا من قريش ( ينصفه ) من العاصي ( فلم يجده ) لعز العاصي ( في الندي ) تقدم ( الا الزبير ) بن عبد المطلب ( وهو عم احمد ) صلى الله عليه وسلم لانه اخو ابيه عبد الله   
(532) فجمع المطيبين وحضر نبينا الى ابن جدعان الاغر  
(533) وعقدوا ان لا يضام احد وحسدوا بعد على ما عقدو  
( فجمع ) الزبير ( المطيبين ) غير بني عبد شمس من بني عبد مناف في دار عبد الله بن جدعان ( وحضر نبينا ) محمد صلى الله عليه وسلم هذا الحلف ( الى ) أي في دار ( ابن جدعان ) كعثمان ( الاغر ) تقدم ( وعقدوا ) أي تحالفوا ( ان لا يضام ) أي يظلم ( احد وحسدوا ) بالبناء للمفعول أي حسدتهم قريش لعقة الدم وغيرهم ( بعد ) بالبناء على الضم ( على ما ) أي الذي ( عقدوا ) ه من هذا الحلف لانه من مكارم الاخلاق وكان عتبة بن ربيعة يقول لو ان رجلا خرج من قومه لخرجت من بني عبد شمس ودخلت في حلف الفضول . ومفاد الابيات حب النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الحلف الذي حضره لانه من مكارم الاخلاق وان سببه العاصي ابن وائل لمنعه حق غريمه الزبيدي وقصته انه لما لم يجد من ينصفه صعد ابا قبيس وقريش مجتمعون في انديتهم فقال  
يا آل فهر لمظلوم بضاعته ببطن مكة ماء الدار والنفر  
ومحرم اشعث لم يقض عمرته بين الالال وبين الحجر والحجر  
ان الحرام لمن تمت مكارمه ولا حرام لثوب الفاجر الغدر  
الحرام هنا بمعنى الاحترام فقال الزبير ما يقول هذا فاخبر به ففعل ما تقدم انه فعله .

تتمة : ومن مشاهير بني سعيد بنو سهم ابو وداعة ابن صبيرة ابن سعيد اسلم يوم الفتح واسلم ابنه المطلب وام المطلب اروى بنت الحرث بن عبد المطلب ومن ولد المطلب كثير بن المطلب الشاعر وهو القائل   
لعن الله من يسب عليا وحسينا من سوقة وامام  
ايسب المتطيبين جدودا والكريمي الاخوال والاعمام  
ولما انتهى الكلام على سهم شرع يتكلم على اخوتهم جمح فقال رحمه الله تعلى   
(534) من جمح مظعون والد المطيع عثمان اول دفين بالبقيع  
(535) واذ توى قبله الرسول وهكذا فليكن الوصول  
( من جمح مظعون ) بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ( والد المطيع ) لربه ( عثمان ) ويكنى ابا السائب بابنه السائب امه سخيلة بنت العنبسي من جمح وام ابنه السائب خولة بنت حكيم بن امية بن حارثة بن الاوقص السلمية وهي التي خطبت للنبي صلى الله عليه وسلم امنا سودة وقيل خطبت له امنا عائشة ( اول دفين ) أي مدفون من المهاجرين ( بالبقيع ) تقدم . الاعراب قوله مظعون مبتدأ خبره من جمح ووالد صفة لمظعون وعثمان بدل من المطيع واول بالخفض صفة لعثمان او بالرفع على القطع خبر مبتدإ محذوف تقديره هو . ومفاد البيت واضح ( واذ ) أي وحين ( توى ) مات ( قبله الرسول ) صلى الله عليه وسلم ( وهكذا فليكن الوصول ) الى الدرجات ويوخذ من تقبيل النبي صلى الله عليه وسلم له بعد الموت كهارة المسلم الميت ومنه سبحان الله المومن لا ينجس حيا وميتا وبكى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال لما دفن نعم السلف لنا عثمان وقيل غير ذالك ومفاد البيت واضح   
(536) ممن اراد الاختصاء ونزل فيما اراد قوله عز وجل  
(537) لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آَمَنُوا فكف اذ لم تكن في دين هادينا الكلف  
( ممن ) يعني ان عثمان هذ من النفر الذي ( اراد الاختصاء ) ليلا يشغلهم النكاح ( ونزل فيما اراد ) ه ( قوله عز وجل ) . الاعراب قوله فاعل نزل . ( لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آَمَنُوا ) وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا الى آخر الاية ( فكف ) النفر عما اراد ( اذ ) تعليلية ( لم تكن في دين هادينا ) محمد صلى الله عليه وسلم ( الكلف ) جمع كلفة كغرفة وغرف أي المشاق التي في دين الانبياء قبله بل هو الملة السهلة وذالك من فضله صلى الله عليه وسلم ومفاد البيت ان عثمان هذا وسعد بن ابي وقاص وغيرهما اهتموا بالاختصاء وعدم ذوق الطعام والشراب الا ما يمسك حياتهم ليتفرغوا للعبادة فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذالك ونزلت ( ليس على الذين آمنوا ) الآية فبان بهذا ان طريقه صلى الله عليه وسلم لا حرج فيها ولا مشقة . تتمة : وكان عثمان هذا من فضلاء الصحابة اسلم بعد ثلاثة عشر رجلا قلت فليظر قول الناظم ونزل الى آخر الآية وما قررته به من كلام ش مع ما في اسباب النزول وفاقا للطبري من ان سبب نزول هذه الآية قول الصحابة لما حرمت الخمر يا رسول الله ناس قتلو في سبيل الله وماتوا على فراشهم وكانوا يشربون الخمر وياكلون الميسر وقد جعله الله رجسا من عمل الشيطان وفيها ايضا ان ارادة الاختصاء من عثمان هذا وغيره انما كانت سببا في نزول قوله تعلى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ فانظرهما يثلج صدرك . وعلى هذا فالصواب ابدال قوله في البيت ليس على الذين آمنوا الخ بما لفظه يايها الذين آمنوا فكف   
(538) قدامة اخوه خال بن عمر وحفصة في الخمر حد وحضر  
(539) بدرا وليست لسواه تعرف ومن صميمهم يعد خلف  
( قدامة ) كثمامة كما مر ( اخوه ) أي اخوا عثمان هذا وهو ايضا ( خال بن عمر ) ابن الخطاب ( وحفصة ) بالجر عطف على ابن ( في الخمر حد ) بالبناء للمفعول ( وحضر ) كنصر ( بدرا ) يعني ان قدامة اخوا عثمان بن مظعون وانه ايضا خال سيدنا عبد الله وامنا حفصة ابني عمر وعبد الرحمن الاكبر امهم زينب بنت مظعون كما تقدم وانه حد في الخمر وشهد بدرا ولم يشرب الخمر منذ حرمت بدري غيره ولذا قال ( وليست لسواه تعرف ) بالبناء للمفعول وقصته انه كان واليا لعمر على البحرين فشرب وشهد عليه ابو هريرة ولم يجدوا عليه شاهدا غيره فلم يحده عمر حتى قال له ابو هريرة كلاما فنهكوه فوجدوا فيه رائحة الخمر فحده عمر حد الفرية بالكسر أي القذف وهو ثمانون جلدة ( ومن صميمهم ) أي جمح أي خلاصتهم ( يعد ) بالبناء للمفعول ( خلف ) بالتحريك بن وهب بن حذافة بن جمح والبيت من جمح وهب ثم في خلف ابنه وفي خلف يقول الشاعر (عبد الله بن الزبعرى)  
خلف ابن وهب كل آخر ليلة ابدا يكثر اهله بعيال  
يعني كثرة تزويجه وكثرة ولده ومنهم امية وابي ووهب واحيحة وغيرهم ممن لم يعقب والعقب في هؤلاء الاربعة اما امية فهو الذي قتل مع ابنه علي يوم بدر والعقب منه في ابنه صفوان بن امية ولم يحضر بدرا فلما قدم النذير جعل يقص الخبر على الناس يقول مات فلان وابنه وفلان واخوه وفلان وفلان فقال صفوان الرجل الذي تسئلون طار فؤاده ولم يدر ما يقول فاسئلوه عني فقيل له ما فعل صفوان قال ها هو في الحجر ولقد شهدت اباه واخاه حين قتلا وكان صفوان بعد بدر من رأساء قريش ومن اشدهم عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم   
(540) ومنه صفوان المؤلف افترض له النبي فرضا ودرعه اقترض  
( ومنه ) أي من خلف ( صفوان ) بن امية ابن خلف وامه صفية بنت معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ( المؤلف ) قلبه بالعطاء أي ( افترض له النبي ) صلى الله عليه وسلم ... وهو مائة ناقة وملئ جبلين غنما كما في نظم الغزوات ( ودرعه ) أي صفوان ( اقترض ) أي استعارها منه ومفاد البيت ان من خلف صفوان المؤلف قلبه بالعطاء المذكور وانه استعار منه النبي صلى الله عليه وسلم مائة درع حين اراد المسير الى حنين فقال له صفوان اغصبا يا محمد قال عارية مردودة واستحمله اياها فاعطاه ما يحملها عليه . تتمة : وقد اذن له النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان قدم المدينة ان يرجع الى مكة لان الهجرة انقضت بعد الفتح فرجع الى مكة واقام بها حتى مات سنة 42 اثنين واربعين او خلافة معاوية واسلمت امرأته يوم الفتح فاقرهما النبي صلى الله عليه وسلم على نكاحهما ومن ولده عبد الله الاكبر وعبد الرحمن الاكبر و عبد الله وعبد الرحمن الاصغران وحكيم وخالد وصفوان وانجبهم عبد الله الاكبر امه برة بنت مسعود بن عمر اخت عروة بن مسعود و ام عبد الرحمن الاكبر ام حبيب بنت ابي سفيان بن حرب   
(541) واذ عمير ابن وهب الجمحي اغراه صفوان بغدر الابطحي  
(542) اخبره بكل ما جرى له مع الذي لغدره ارسله  
( واذ عمير ) كزبير ( ابن وهب ) ابن خلف اعمامه امية وابي واحيحة ( الجمحي ) نسبة الى جمح ( اغراه ) أي امره مع الحض ( صفوان ) هذا ( بغدر الابطحي ) أي النبي صلى الله عليه وسلم نسبة الى بطحاء مكة . فائدة : وتجب معرفة كونه ابطحي المولد والمبعث ( اخبره ) جواب اذ ( بكل ما جرى ) أي وقع ( له ) أي عمير ( مع الذي لغدره ) أي النبي صلى الله عليه وسلم ( ارسله ) وهو صفوان . والتقرير مع الذي ارسله لغدره ومفاد البيتين ان عمير بن وهب امر صفوان ابن امية بغدره صلى الله عليه وانه صلى الله عليه وسلم اخبر عميرا لما اتاه بالمدينه يريد غدره بجميع ما وقع بينه وبين صفوان من التمالئ على غدره . وقصته انه كان مع صفوان يتذاكران اخبار بدر ويبكيان الى ان قال عمير لولا بناتي ودين علي لسرت حتى افتك بمحمد فان لي علة وهي ابني الاسير عندهم فقال له صفوان دينك علي اقضيه وبناتك مع بناتي لا يصيبهن الا ما اصاب بناتي واعينك براحلة فسر حتى تفعل به بعض فتكاتك فان نجاك الله اعنتك وتكون قد ثأرت لقريش والا فما قلت لك افي به فقال عمير اكتم عني قال افعل فسار عمير وكان صفوان واثقا منه بقتل النبي صلى الله عليه وسلم ويقول لقريش انتظروا وقعة تنسيكم وقعة بدر وترقب ليلقى الركبان الآتية من قبل المدينة ويسئلهم عن ما حدث طمعا في ان يخبروه بقتل عمير النبي صلى الله عليه وسلم حتى لقي من اخبره باسلام عمير بن وهب فسبه وحلف لا يكلمه ابدا فسار عمير الى المدينة فبينما عمر مع رهط من الانصار عند باب المسجد اذ رفع اليه راكب فلما عرفه عمر قال هذا عمير بن وهب الذي حزرنا يوم بدر والله ما جاء الا لغدر فقوموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاجلسوا معه واحذروا عليه من هذا الخبيث فانه ما جاء الا بخديعة فقام رهط من الانصار وتلقاه عمرو فلببه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله هذا عدو الله حرزنا يوم بدر ما جاء الا لغدر فامرني اضرب عنقه فقال صل الله عليه وسلم ارسله فقال له صلى الله عليه وسلم ما خبرك يا عمير قال جئت في اسيري عندكم يعني ابنه وهب بن عمير فقال له صلى الله عليه وسلم ما بال السيف قال قبحها الله وهل اغنت عنا من سيوف قال كذبت يا عمير ولاكنك كنت مع صفوان في الحجر فتذكرتما بدرا وقلتما كيت وكيت فسرت عنه تريد قتلي والله يمنعني منكما فقال عمير اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله والله ماعلم بهذا احد غيرنا فاسلم وحسن اسلامه فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا باخيكم فاطلقوا له اسيره وعلموه الدين واسلم معه ابنه فاقام مع النبي صلى الله عليه وسلم الى ان غزى معه الى مكة وقيل غير ذالك   
(543) من مرة يقظة كلاب تيم فمن يقظة الهضاب  
(544) مخزوم بيت العز قد توارثوه عمرو وعامر وعمران بنوه  
( من مرة ) عمود النسب تقدم ( يقظة ) بالتحريك وامه من بني بارق و ( كلاب ) عمود النسب تقدم و ( تيم ) وقدم مخزوما لكثرتهم ولعزهم على غير بني عبد مناف من قريش فقال ( فمن يقظة الهضاب ) تقدم ( مخزوم ) بدل من الهضاب وامه كلب بنت عامر ابن لؤي ( بيت العز ) نعت مخزوم ( قد توارثوه ) أي العز في قريش كابرا عن كابر ولذالك قال ابو جهل كنا نحن وبنو عبد مناف كفرسي رهان نحروا ونحرنا واطعموا واطعمنا فلما لم يسبقونا بشيئ قالوا منا نبي يوحى اليه والله لايكون ذالك ابدا ( عمرو وعامر وعمران ) بالكسر ( بنوه ) أي مخزوم . ومفاد البيتين ان من مرة بن كعب بنوه ثلاثة كلاب وتيم ويقظة ومن يقظة مخزوم ذو العز المتوارث وبنوه ثلاثة عمرو الخ ثم كان البيت والعدد من مخزوم في عمر ثم في ابنه عبد الله ولذالك بدأ بهما الناظم رحمه الله فقال   
(545) عمرو ابو عبد الاله وولد عبد الاله عائذا كذا اسد  
(546) مغيرة هلالا المغيره اولاده عشرة شهيره  
( عمرو ابو عبد الاله وولد عبد الاله ) هذا ( عائذا ) بالهمز والذال المعجمة وقيل بالدال المهملة ( كذا اسد ) و ( مغيرة ) و ( هلالا ) تتمة ولم يذكر الناظم من بني عبد الله خالدا وهو جد العطاف بن خالد ابن عبد الله المحدث كان من ذوي السن والعلم من قريش وهو العطاف بن خالد بن عبد الله بن عثمان بن العاصي بن وابصة بن خالد بن عبد الله ابن عمر ثم كان البيت في بني المغيرة ولذالك قدمهم فقال ( المغيره اولاده عشرة شهيره ) الاعراب المغيرة مبتدأ خبره أولاده عشرة  
(547) وهم هشام مهشم وهاشم وعبد شمس والوليد الآثم  
(548) والفاكه اتهم هندا فأبت عنه عقيب فكه فانجبت   
( و ) بدأ في عد أولاد المغيرة بهشام لأنه كان سيدا فقال ( هم هشام ) وفيه قيل   
فأصبح بطن مكة مقشعرا كان الأرض ليس بها هشام  
الخ و ( مهشم ) كمنبر في رواية الطلبة والذي في ق في مبحثه وكحيد ومحدث اسمان هـ ومفاد ش عن الزبيدي انه ابو حذيفة الآتي وإلا لم يقف له ص على عقب ولا خبر ( وهاشم ) أبو حنتمة أم عمر رضي الله عنه كما مر ولم يعقب غيرها قال ش ولم نجد لها سلاما ( وعبد شمس ) ابو الوليد الصحابي  
اسلم يوم الفتح واستشهد يوم اليمامة تحت لواء بن عمه خالد بن الوليد ( والوليد الآثم ) كصاحب فاعل الإثم ومرتكبه والفعل اثم كتعب ويعدى بالحركة فيقال اثمه اثما من باب ضرب وقتل اذا جعلته ءاثما وءاثمته بالمد أوقعته في الذنب واثمته تأثيما قلت له اثمت . واثمه الشرك والإصرار وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه قصد بذالك تسميته به كما سمي ابو جهل اثيما بقوله تعلى معتد أثيم فكان علما له وقيل غير ذالك . تتمة : الوليد بن المغيرة واحد في مكة عزا ومالا وولدا من عزه انه من بني مخزوم ثم من بني عبد الله بن عمرو واخو عشرة وابو عشرة او اكثر وعم بني العشرة وجد بني بعض العشرة ولم يزل في كفره الى ان مات عليه نعوذ بالله من عدله في السنة الاولى من الهجرة قبل بدر وقيل اول الثانية واسلم من بنيه الوليد بن الوليد وخالد وهشام ( والفاكه اتهم هندا ) بالنصب بنت عتبة ( فأبت عنه ) أي الفاكه ( عقيب ) أي بعد كما في ش ولم اقف عليه في ق ومص و ج وذكره مح وقال انه لم يقف في الصحاح والتهذيب على جوازه ( فكه ) أي كذب الفاكه عليها ( فأنجبت ) ولدت نجيبا ومفاد البيت ان من اولاد المغيرة أيضا الفاكه وكانت عنده هند بنت عتبة ووجدها يوما نائمة مع ضيف لهم فحملته الغيرة على انه اتهمها فتحاكما الى كاهن بخيبر فبرأها الكاهن فأبت عنه بعد كذبه عليها فطلقها فتزوجت بابي سفيان فأنجبت ببنيها منه معاوية وعتبة وجويرية وام الحكم ام عبد الرحمن بن الحكم وزير معاوية الذي يقال له ابن ام الحكم   
(549) كذاك عبد الله والد الشقي نوفل الساقط وسط الخندق  
(550) وصنوه عثمان وهو الموثق والحضرمي في الثرى ممزق  
( كذاك ) أي من أولاد المغيرة أيضا ( عبد الله والد الشقي ) نعوذ بالله من عدله ( نوفل ) بدل الشقي ( الساقط ) الطائح ( وسط الخندق وصنوه ) أي الشقي أي شقيقه ( عثمان ) أمهما كريمة بنت صيفي بن اسد بن عبد العزى ( وهو الموثق ) بفتح الثاء أي الاسير ( والحضرمي ) أي ابنه عمرو حليف عتبة بن ربيعة ( في الثرى ) أي التراب الندي متعلق ب ( ممزق ) بفتح الزاء المشددة أي مقتول . الإعراب : قوله وصنوه عطف على الشقي وعثمان بدل من صنوه وجملة الحضرمي ممزق حالية . ومفاد البيتين ان من أولاد المغيرة الشهيرة عبد الله ابا الشقي نوفل بموته على الكفر لسقوطه في خندقه صلى الله علي وسلم وقصته انه حلف ليوثبن مهره الخندق فركضه فوقع هو وفرسه فيه فابتدره الصحابة فقتلوه في الخندق فسأل بنوا مخزوم النبي صلى الله عليه وسلم جثته بديته ألف دينار فقال صلى الله عليه وسلم خذوه لا حاجة لنا في ديته فانه خبيث الجيفة خبيث الدية وان عثمان شقيق الشقي نوفل هو الذي أسره عبد الله بن جحش وسريته التي اعز الله بها الإسلام في حال ان عمرو بن الحضرمي مقتول قتلته السرية وذالك أنها رأت عيرا لقريش هم أربعة قدموا من الشام يحملون الادام كالعنب والفواكه فخافهم اهل العير فحلق عكاشة رأسه وترقب لهم وقالوا لا باس عمار وهذا آخر يوم من الشهر الحرام فان وقعوا بهم فعلوا في الشر الحرام وان أمهلوهم إلى أن يفوت النهار دخلوا في الحرم فحملوا عليهم فرماهم واقد بن عبد الله فقتل عمرو بن الحضرمي هذا واخذوا عثمان هذا والحكم بن كيسان مولى ابي جهل اسيرا وافلتهم نوفل بن عبد الله وقدموا بالعير والاسيرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزل له عبد الله بن جحش الخمس وهو اول من خمس الغنيمة للامام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا آخذه حتى اعلم ما ينزل في فعلكم هذا . ما امرتكم بالفتك في الشهر الحرام او كما قال صلى الله عليه وسلم الى آخر القصة قوله وافلتهم قال في ق وافلتني الشيئ وتفلت مني انفلت . تتمة : سرية عبد الله بن جحش ثمانية هو تاسعم ونظمهم بعضهم فقال :   
اول وقعة لنا في المشركين سرية المجدع الندب المكين  
ومعه فيها ابو حذيفه سهل بن بيضا امه الظريفه  
سعد بن مالك وعتبة السري سليل سليل غزوان وواقد الجري  
عكاشة وخالد وعامر وكلهم من الذين هاجروا